
سفينة البحار
٣



ومدينة الحكم والآثار

مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار

بطبعتيه القديمة والجديدة

تأليف

المحدث الخبير والمحقق الجليل

المرحوم الشيخ عباس القمي (ره)

المجلد الثالث



دار الأسوة للطباعة والنشر

التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج ـ ٣)

المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)

الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر

المطبعة : اسـوه

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ. ق

عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة

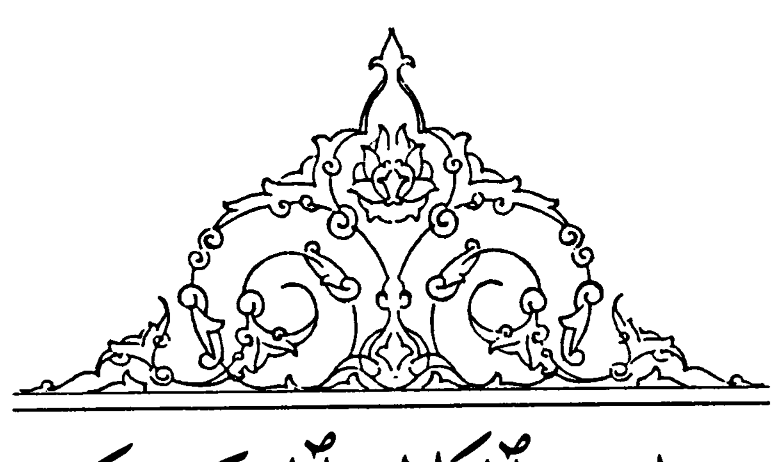
سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان

طهران ، ص . ب ٦٨٤ ـ ١٣١٤٥ ، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩ ، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

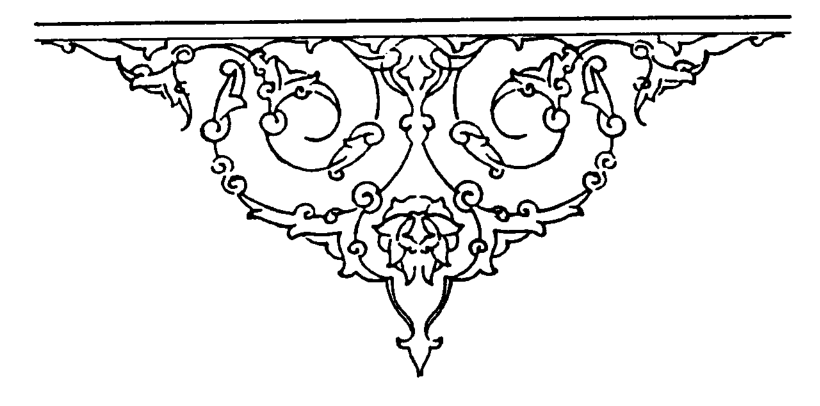
قم ، ص . ب ٣٩٩٩ ـ ٣٧١٨٥ ، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢ ، فاكس ٦١٧٧٥٧


بسم الله الرحمن الرحيم





بَابُ ٱلدَّالِ ٱلمُهمَلَةِ





باب الدال بعده الألف

دأب:

الخصال التي اجتمعت في أمير المؤمنين عليه السلام

الاختصاص: عن غير واحد من أصحاب ابن دأب قال: لقيت الناس يتحدّثون انّ العرب كانت تقول أن يبعث الله فينا نبيّاً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة، فنظروا وفتّشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين، فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدين والدنيا ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شيء، وجدوا: زهير بن حباب الكلبي وجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجّماً شريفاً ايّداً كاهناً قائفاً عائفاً راجزاً وذكروا انّه عاش ثلاث مائة سنة وأبلىٰ أربعة لحم[1]، قال ابن دأب: ثم نظروا وفتّشوا في العرب وكان الناظر في ذلك أهل النظر فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالإضطرار علىٰ ما أحبّوا وكرهوا الّا في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب وأحبط الأعمال، وكان أحقّ الناس وأولاهم بذلك إذ هدم الله به بيوت المشركين ونصر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واعتزّ به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال ابن دأب: فقلنا لهم: ما هذه الخصال؟ قال: المواساة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وبذل نفسه دونه، والحفيظة ودفع الضيم عنه، والتصديق للرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالوعد، والزهد وترك الأمل، والحياء والكرم، والبلاغة في

الخطب، والرياسة والحلم والعلم... الكلام بطوله[١].

أشعار صفيّ الدين الحلّي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

قلت: ولقد أجاد الفاضل الشاعر الأديب عبدالعزيز بن السرايا المشهور بصفيّ الدين الحلّي تلميذ مولانا المحقق الحلّي (قدّس الله سرّه) في مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام:

جُمعت في صفاتك الأضدادُ فلهذا عزّت لك الأندادُ

زاهدٌ حاكمٌ حليمٌ شجاعٌ فاتكٌ ناسكٌ فقيرٌ جوادُ

شيمٌ ما جُمعن في بشرٍ قطّ ولا حاز مثلهنّ العبادُ

خُلُقٌ يُخجلُ النسيمَ من اللّطف وبأسٌ يذوبُ منه الجمادُ

ظَهَرَتْ منك للورىٰ مَكرماتٌ فأقرّت بفضلك الحُسّادُ

إنْ يكذّب بها عداك فقد كذّبَ من قبل قومُ لوطٍ وعادُ

جَلَّ معناكَ أن يُحيط به الشعر ويُحصي صفاته النقّادُ

وابن دأب اسمه عيسىٰ وكان رجلاً مؤرخاً مطّلعاً فاضلاً كما يظهر من أخباره مع الهادي فراجع (مروج الذهب).

---

(١) ق: ٩/٩٠/٤٥٠، ج: ٩٧/٤٠.

باب الدال بعده الباء

دبب: باب علل تسمية الدوابّ وبدو خلقها[١].

باب فضل ارتباط الدواب وبيان أنواعها وما فيه شومها وبركتها[٢].

﴿وَالخَيلَ وَالبِغالَ وَالحَميرَ لِتَركَبُوها وَزِينَةً﴾[٣].

معاني الاخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير المال سكة مأبورة ومُهرة مأمورة[٤].

في حقّ الدابّة علىٰ صاحبها

باب حقّ الدابّة علىٰ صاحبها وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر[٥].

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: للدابّة علىٰ صاحبها خصال ستّ: يبدأ بعلفها اذا نزل، ويعرض عليها الماء اذا مرّ به، ولا يضرب وجهها فانّها تسبّح بحمد ربّها، ولا يقف علىٰ ظهرها الّا في سبيل الله (عزّ وجلّ)، ولا يحملها فوق طاقتها، ولا يكلّفها من المشي الّا ما تطيق[٦].

وفي الصادقي عليه السلام: ولا يتّخذ ظهرها مجلساً يتحدّث عليه، ويبدء بعلفها اذا نزل، ولا يسمها في وجهها ولا يضربها في وجهها فانّها تسبّح، ويعرض عليها الماء

---

(١) ق: ٦٩١/٩٩/١٤، ج: ١٥٢/٦٤.

(٢) ق: ٦٩٢/١٠٠/١٤، ج: ١٥٨/٦٤.

(٣) سورة النحل/ الآية ٨.

(٤) ق: ٦٩٣/١٠٠/١٤، ج: ١٦٢/٦٤.

(٥) ق: ٧٠١/١٠١/١٤، ج: ٢٠١/٦٤.

(٦) ق: ٧٠١/١٠١/١٤، ج: ٢٠١/٦٤.

اذا مرّ به، ولا يضربها على النفار ويضربها على العثار لأنها ترى ما لا ترون، وروي بعكس ذلك.

علل الشرايع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يرتدف ثلاثة على دابّة فانّ أحدهم ملعون وهو المقدّم(١).

الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا وجوه الدوابّ وكلّ شيء فيه الروح فانّه يسبّح بحمد الله.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: ألا يستحيي أحدكم أن يغنّي على دابّته وهي تسبّح؟ وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار(٢).

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من دابّة عرف بها خمس وقفات الّا كانت من نعم الجنة.

المحاسن: عن ابن أبي يعفور قال: مرّ بي أبو عبدالله عليه السلام وأنا أمشي عن ناقتي فقال: مالك لا تركب؟ فقلت: ضعفت ناقتي وأردت أن أخفّ عنها، فقال: يرحمك الله اركب فانّ الله يحمل على الضعيف والقوي.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تتّخذوا ظهور الدوابّ كراسي فربّ دابّة مركوبة خير من راكبها وأطوع لله وأكثر ذكراً.

وعن علي عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن توسم الدوابّ على وجوهها فانّها تسبّح بحمد ربّها(٣).

من لا يحضره الفقيه: قال علي عليه السلام في الدوابّ: لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فانّ الله (عزّ وجلّ) لعن لاعنها. وفي خبر آخر: لا تقبّحوا الوجوه. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: انّ الدوابّ اذا لُعنت لزمتها اللعنة.

---

(١) ق: ١٤/١٠١/٧٠٢، ج: ٢٠٣/٦٤.
(٢) ق: ١٤/١٠١/٧٠٢، ج: ٢٠٤/٦٤.
(٣) ق: ١٤/١٠١/٧٠٣، ج: ٢١٠/٦٤.

بيان: لا تقبّحوا الوجوه أي لا تقولوا لها: قبّح الله وجهك، أو لا تفعلوا شيئاً يصير سبباً لقباحة وجهها، وقيل غير ذلك؛ قوله عليه السلام: لزمتها أي يستجاب فيها ويصير سبباً لهلاكها، أو لزمتها مقابلة اللعن باللعن، وأصل اللعن: الطرد والابعاد من الله تعالىٰ، ومن الخلق: السب والدعاء.

من لا يحضره الفقيه: قال أبو جعفر عليه السلام: اذا سرت في أرض خصبة فارفق بالسير، واذا سرت في أرض مجدبة فعجّل بالسير.

الكافي: سُئل الصادق عليه السلام: متىٰ أضرب دابّتي تحتي؟ فقال: اذا لم تمش تحتك كمشيها الىٰ مذودها[١].

الدابة وحقوقها

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تتورّكوا علىٰ الدوابّ ولا تتّخذوا ظهورها مجالس.

بيان: لعلّ المراد بالتورّك عليها: الجلوس عليها علىٰ أحد الوركين فانها تتضرّر به ويصير سبباً لدبرها، أو المراد رفع إحدىٰ الرجلين ووضعها فوق السرج للاستراحة. وفي بعض النسخ: لا تتوكّؤا من الاتّكاء وكأنه تصحيف[٢].

ذكر العلاّمة رفع الله مقامه في (المنتهىٰ) كثيراً من أخبار حقوق الدابّة، وكذا الدميري في (حياة الحيوان)[٣].

باب إخصاء الدواب وتعرقبها والإضرار بها وبساير الحيوانات والتحريش بينها وآداب انتاجها[٤].

---

(١) أي معلف الدابة.

(٢) ق: ٧٠٤/١٠١/١٤، ج: ٢١٤/٦٤.

(٣) ق: ٧٠٥/١٠١/١٤، ج: ٢١٦/٦٤ و ٢١٧.

(٤) ق: ٧٠٦/١٠٢/١٤، ج: ٢٢١/٦٤.

﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾[١].

الكافي: عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكشوف وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل الّا أن يتصدّق بولدها أو يذبح، ونهىٰ من أن ينزىٰ حمار علىٰ عتيقة.



المحاسن: عن الصادق عليه السلام عن آبائه انّ علياً عليه السلام مرّ ببهيمة وفحل يسفدها علىٰ ظهر الطريق، فأعرض عليّ عليه السلام بوجهه فقيل له: لِمَ فعلت ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: انّه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر الّا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة[٢].

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار ويكرم بها نفسه.

قال المجلسي رحمه الله: يدلّ علىٰ استحباب ركوب الدابّة الفارهة والمغالاة في ثمنها لإكرام النفس عند الناس[٣].

باب ما يحبّهم عليهم السلام من الدوابّ والطيور[٤].

دابّة الأرض

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الأَرْضِ﴾[٥] بأمير المؤمنين عليه السلام[٦].

تفسير القمّي: عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انتهىٰ

---

(١) سورة النساء/ الآية ١١٩.

(٢) ق: ٧٠٧/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٥/٦٤.

(٣) ق: ٦٨٨/٩٥/١٤، ج: ١٣٦/٦٤.

(٤) ق: ٤١٤/١٣٦/٧، ج: ٢٦١/٢٧.

(٥) سورة النمل/ الآية ٨٢.

(٦) ق: ١٧٦/٣٤/٣، ج: ٢٩٩/٦.

ق: ٢١٣/٣٥/١٣ ـ ٢٢٨، ج: ٥٢/٥٣ ـ ١١٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال: قم يا دابّة الله فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو الّا له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكر الله تعالىٰ في كتابه: ﴿وَإِذا وَقَعَ القَولُ عَلَيهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الأَرضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾[(١)]، ثم قال: يا عليّ اذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام: انّ العامّة يقولون هذه الآية إنّما هي تكلمهم فقال أبو عبدالله عليه السلام: كلّمهم الله في نار جهنم إنّما هو تكلمهم من الكلام[(٢)].

قول عمر في حقّ عبد الرحمن بن أبي بكر: دويبة سوء ولهو خير من أبيه.

الـدبّ

الدبّ كقفل حيوان خبيث من السباع معروف وهو من المسوخ، قال الدميري: انّ الدبّ يحبّ العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتّخذه في الغيران ولا يخرج حتىٰ يطيب الهواء، واذا جاع يمصّ يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع، ويخرج في الربيع أسمن ما كان، وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الإنسان، وفي طبعها فطنة عجيبة لقبول التأديب لكنّه لا يطيع معلّمه الّا بعنف عظيم وضرب شديد[(٣)].

حكي انّ الدبّ اذا أراد أن يفترس الثور علم انّه لا يمكنه أن يقصده ظاهراً فيقال انّه يستلقي في ممرّ ذلك الثور، فاذا قرب الثور وأراد نطحه جعل قرنيه فيما بين

---

(١) سورة النمل/ الآية ٨٢.

(٢) ق: ٩/٨٥/٤٠٠، ج: ٣٩/٢٤٣.

ق: ١٣/٣٥/٢١٣، ج: ٥٣/٥٢.

(٣) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٧، ج: ٦٥/٢٣٣.

ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتىٰ يثخنه، وأيضاً انّه يأخذ العصا ويضرب الانسان حتىٰ يتوهّم انّه مات فيتركه، وربّما عاد يشمّه ويتجسس نفسه، وأيضاً يصعد الشجر أخفّ صعود ويأخذ الجوز بين كفّيه ويضرب ما في أحد كفّيه علىٰ ما في الكفّ الآخر ثم ينفخ فيه ويزيل القشور ويأكل اللبّ [١].

دبر:

الدَّبْر

الدَّبْر ـ بفتح الدال ـ جماعة النحل، قال السهيلي: الدبر الزنابير، وفي الفائق انّ سكينة بنت الحسين عليها السلام جاءت الىٰ أمّها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت: ما بك قالت: مرّت بي دبيرة فلسعتني بأبيرة، أرادت تصغير دبرة، وهي النحلة سمّيت بذلك لتدبيرها في عمل العسل [٢].

حميّ الدبر يقال لعاصم بن ثابت الأنصاري، ويأتي في «عصم» وجه ذلك؛ وقال الدميري: انّ المشركين لمّا قتلوه أرادوا أن يمثّلوا به فحماه الله تعالىٰ بالدبر فارتدعوا عنه حتىٰ أخذه المسلمون فدفنوه، وكان رحمه الله قد عاهد الله تعالىٰ أن لا يمسّ مشركاً ولا يمسّه مشرك فحماه الله تعالىٰ منهم بعد وفاته، انتهىٰ.

الدبور

نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالريح الدبور في غزوة الأحزاب [٣].

أقول: الريح الدبور هي التي تقابل الصبا، تهبّ من ناحية المغرب، قيل سمّيت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة.

---

(١) ق: ٦٧٦/٩٤/١٤، ج: ٩١/٦٤.

(٢) ق: ٧٢٩/١٠٥/١٤، ج: ٣١٨/٦٤.

(٣) ق: ٥٣٥/٤٧/٦ و ٥٣٩، ج: ٢٣٠/٢٠ و ٢٤٨.

في التدبير والحزم

باب التدبير والحزم والتثبّت في الأمور[١].

﴿خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتي فَلا تَسْتَعْجِلُونَ﴾[٢].

أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم.

معاني الاخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق؛ ومن وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمن طلب منه وصيّة قال صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيك اذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه و إن يك غيّاً فانته منه[٣].

أقول: وتقدّم ما يتعلق بذلك في « ثبت »، ولقد أجاد في هذا المعنىٰ النظامي:

در سر كارى كه درائى نخست — رخنه بيرون شدنش كن درست

تا نكنى جاى قدم استوار — پاى منه در طلب هيچ كار[٤]

عن كتاب (ربيع الأبرار) انّ يهودياً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مسألة فمكث النبيّ ساعة ثم أجابه عنها، فقال اليهودي: ولم توقّفت فيما علمت؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: توقيراً للحكمة.

دبغ: تقدّم في « حوك » خبر في ذمّ الدباغ.

دبیٰ:

في القرع والدباء

باب القرع والدباء[٥].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٩٧/٤٥، ج: ٣٣٨/٧١.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية ٣٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩٨/٤٥، ج: ٣٤٠/٧١.

ق: ٣٩/٦/١٧، ج: ١٣٠/٧٧.

(٤) في ضرورة التثبّت في الأمور والتفكّر في عواقبها.

(٥) ق: ٨٦٠/١٦٢/١٤، ج: ٢٢٥/٦٦.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا الدباء فانّه يزيد في الدماغ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء.

بيان: الدباء بالضم والتشديد والمدّ: القرع، يعني «كدوى تر»، وقيل الدباء أعمّ منه لأن القرع لا يطلق الّا علىٰ الرطب.

المحاسن: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: شجرة اليقطين هي الدباء وهي القرع؛ وفي الروايات انّ الدباء يزيد في العقل، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة، وكان يأمر نساءه فيقول: اذا طبختن قدراً فأكثروا فيه من الدباء، وهو القرع. وقال صلى الله عليه وآله: من أكل الدباء بالعدس رقّ قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه.

طبّ الأئمة: عن ذريح قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدباء انّه قال: كلوا الدباء فانّه يزيد في الدماغ فقال الصادق عليه السلام: نعم وأنا أقول انّه جيد لوجع القولنج[١].

---

(١) ق: ٨٦١/١٦٢/١٤، ج: ٢٢٨/٦٦.

باب الدال بعده الثاء

دثر: ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[1]، المدّثر: المتدثّر بثيابه، وهو اللابس الدثار الذي هو فوق الشعار، والشعار: الثوب الذي يلي الجسد. قال الطبرسي: قال الأوزاعي: سمعت يحيىٰ بن أبي كثير يقول: سألتُ أبا سلمة: أيّ القرآن أنزل من قبل؟ قال: يا أيّها المدّثر، فقلت: أو إقرأ باسم ربّك، فقال: سألتُ جابر بن عبدالله: أيّ القرآن أُنزل قبل؟ قال: يا أيّها المدثر، فقلت: أو إقرأ، قال جابر: أحدّثكم ما حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً، ثمّ نوديت فرفعت رأسي فاذا هو علىٰ العرش في الهواء، يعني جبرئيل، فقلت: دثّروني دثّروني، فصبّوا عليّ ماءً فأنزل الله (عزّ وجلّ): ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ...﴾[2].

---

(١) سورة المدثر/ الآية ١ ـ ٣.

(٢) ق: ٣٣٨/٣١/٦، ج: ١٦٧/١٨.

باب الدال بعده الجيم

دجج :

في الدجاج

باب فضل اتّخاذ الديك واتّخاذ الدجاج في البيت وأحكامهما[١].

الكافي: عن السيّاري رفعه قال: ذكرت اللحمان بين يدَي عمر فقال عمر: انّ أطيب اللحمان لحم الدجاج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلاّ ان ذلك خنازير الطير وانّ أطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض.

المحاسن: عن عبد الأعلىٰ قال: أكلتُ مع أبي عبدالله عليه السلام فدعا وأُتي بدجاجة محشوّة وبخبيص فقال عليه السلام: هذه أهديت لفاطمة عليها السلام، ثمّ قال: يا جارية ايتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد وخلّ وزيت.

بيان: أكثر الأخبار تدلّ علىٰ كراهة لحم الدجاج، ويمكن حمل أخبار الذمّ علىٰ ما اذا كانت جلاّلة أو قريبة من الجلل ولم يستبرأ، فمع الاستبراء ثلاثة أيّام تزول الكراهة، كما روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اذا أراد أن يأكل لحم دجاجة أمر بها فرُبطت أيّاماً ثم يأكلها بعد ذلك[٢].

الدجاج مثلث الدال، الواحدة دجاجة، الذكر والانثىٰ فيه سواء، والهاء فيه كبطّة وحمامة، ومن عجيب أمر الدجاج أنّها يمّر بها ساير السباع فلا تخشاها، فاذا مرّ بها ابن آوىٰ وهي علىٰ سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها اليه، وتوصف بسرعة

---

(١) ق: ٧٣٣/١٠٩/١٤، ج: ٣/٦٥.

(٢) ق: ٧٣٤/١٠٩/١٤، ج: ٧/٦٥.

الانتباه، ويقال انّ نومها واستيقاظها إنّما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه، ويقال انّها تفعل ذلك من شدّة الجبن، وأكثر ما عندها من الحيلة انّها لا تنام علىٰ الأرض بل ترتفع علىٰ رفّ أو جذع أو جدار أو ما قارب ذلك؛ وروىٰ ابن ماجة من حديث أبي هريرة انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر الأغنياء باتّخاذ الغنم وأمر الفقراء باتّخاذ الدجاج[١].

دجل:

الدجّال

الإشارة الىٰ الدجّال في الانجيل[٢].

كمال الدين: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: وظهور الدجّال يخرج من المشرق من سجستان[٣].

باب علامات ظهور الإمام الغائب عليه السلام من السفياني والدجّال[٤].

كمال الدين: عن النّزال بن سبرة قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني، ثلاثاً، فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أميرالمؤمنين متىٰ يخرج الدجّال؟ فقال له عليّ عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: احفظ فانّ علامة ذلك اذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلّوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا... ثم ساق عليه السلام العلامات الىٰ أن قال الراوي: فقام اليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين مَن الدجّال؟ فقال: ألا انّ الدجّال صايد بن الصيد، فالشقيّ من صدّقه والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية يعرف باليهودية، عينه اليمنىٰ ممسوحة والأخرىٰ

---

(١) ق: ٧٣٥/١٠٩/١٤، ج: ١٠/٦٥.

(٢) ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٦/١٤.

(٣) ق: ١٦/٦/١٣، ج: ٧٠/٥١.

(٤) ق: ١٥٠/٣١/١٣، ج: ١٩٣/٥٢.

في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كلّ كاتب وأمّيّ، يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس انّه طعام يخرج في قحط شديد(١).

دجن:

في الدواجن

باب استحباب اتّخاذ الدواجن في البيوت(٢).

دجن المكان: أقام به، ودواجن البيوت: ما أَلِفها من الطير والشاة وغيرهما مثل الحمام والدجاج والعناق.

قرب الاسناد: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: كانوا يحبّون أن يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام أو العناق أو الدجاج ليعبث به صبيان الجنّ ولا يعبثون بصبيانهم.

طب الأئمة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكثروا من الدواجن في بيوتكم يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم(٣).

حرز أبي دجانة

حياة الحيوان: روى البيهقي في (دلائل النبوة) عن أبي دُجانة، واسمه سماك بن خرشة قال: شكوت الى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّي نمت في فراشي فسمعت صريراً كصرير الرحى ودويّاً كدويّ النحل ولمعاناً كلمع البرق، فرفعت رأسي فاذا أنا بظلّ أسود يعلو ويطول بصحن داري، فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ، فرمى في وجهي

(١) ق: ١٥٣/٣١/١٣، ج: ١٩٢/٥٢.
(٢) ق: ٧٣٣/١٠٨/١٤، ج: ١/٦٥.
ق: ٣٣/٣٢/١٦، ج: ١٦٢/٧٦.
(٣) ق: ٧٣٣/١٠٨/١٤، ج: ١/٦٥.
ق: ٥٨٥/٩٢/١٤، ج: ٧٤/٦٣.

مثل شرر النار، فقال ﷺ: عامر دارك يا أبا دجانة، ثم طلب دواة وقرطاساً وأمر علياً عليه السلام أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول ربّ العالمين الىٰ من طرق الدار... الكتاب، قال أبو دجانة: فأخذت الكتاب وأدرجته وحملته الىٰ داري وجعلته تحت رأسي، فبتّ ليلتي فما انتبهت الّا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة أحرقتنا هذه الكلمات، فبحقّ صاحبك الّا ما رفعت عنّا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب... الخ [١].

قال المجلسي: أقول: ومن الاحراز المشهوره المرويّة عن النبيّ ﷺ الحرز المعروف بحرز أبي دجانة الأنصاري لدفع الجنّ والسحر، وقد رأيت في بعض الكتب ما صورته... ثم ذكره وهو حرز طويل [٢].

ذكر أبي دجانة

في انّ النبيّ ﷺ أعطىٰ أبا دجانة يوم أُحد سعفة النخل فصارت سيفاً [٣].

قال الواقدي: وقال رسول الله ﷺ يومئذٍ، أي يوم أُحد: من يأخذ هذا السيف بحقّه؟ فقال عمر: أنا، فأعرض عنه، فقام الزبير فأعرض عنه، ثم عرضه الثالثة فقال أبو دجانة: أنا يا رسول الله آخذه بحقّه، فدفعه اليه فما رُؤي أحد قاتل أفضل من قتاله، وكان حين أعطاه مشىٰ بين الصفّين واختال في مشيته فقال رسول الله ﷺ: انّ هذه لمشية يبغضها الله تعالىٰ الّا في مثل هذا الموطن [٤].

ما يقرب من ذلك [٥].

---

(١) ق: ٥٩٧/٩٢/١٤، ج: ١٢٥/٦٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٣٨، ج: ٢٢٠/٩٤.

(٣) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٢/١٧.

(٤) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٢٩/٢٠.

(٥) ق: ٤٨٩/٤٢/٦ و ٥١٠، ج: ٢٥/٢٠ و ١١٦.

ق: ٤٤٣/٣٣/٦، ج: ١٨٣/١٩.

ثبات أبي دجانة في نصرة النبيّ ﷺ بأُحد[١].

تفسير الامام العسكري: قصّة بعث النبيّ ﷺ الزبير بن العوّام وأبا دجانة الىٰ الأكيدر ليأخذاه وما جرىٰ لهما في ذلك وما قال النبيّ ﷺ فيهما[٢].

تفسير فرات الكوفي: عن ابن عباس: نزلت قوله تعالىٰ: ﴿**إنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ في سَبِيلِهِ صَفّاً**﴾[٣] في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث بن صمّة وأبي دجانة[٤].

الإرشاد: روىٰ المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسىٰ عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسليمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً[٥].

أقول: أبو دجانة: بالضمّ والتخفيف هو سِماك بالكسر والتخفيف ابن خَرَشَة، بالفتحات، ابن لَوذان كسكران، صحابيّ أنصاري بطل شجاع، وقد ظهر منه في واقعة اليمامة سنة (١١) ما يدلّ علىٰ ذلك، ففي بعض التواريخ أنّ مسيلمة الكذّاب وبني حنيفة لمّا دخلوا الحديقة وأغلقوا عليهم بابها وتحصّنوا فيها قال أبو دجانة للمسلمين: اجعلوني في جنة ثم ارفعوني بالرماح وألقوني عليهم في الحديقة، فاحتملوه حتىٰ أشرف علىٰ الجدار فوثب عليهم كالأسد فجعل يقاتلهم ثمّ احتملوا البراء بن مالك فاقتحمها عليهم وقاتل علىٰ الباب وفتحه للمسلمين ودخلوها

---

(١) ق: ٤٩٩/٤٢/٦ ـ ٥٠٨، ج: ٨٣/٢٠ ـ ١١٦.
ق: ٦١٤/١١٨/٩، ج: ٦٦/٤٢.
(٢) ق: ٦٣٥/٦٠/٦، ج: ٢٦١/٢١.
(٣) سورة الصف/ الآية ٤.
(٤) ق: ٨٧/٢٨/٩، ج: ٢٥/٣٦.
(٥) ق: ٢٢٣/٣٥/١٣، ج: ٩٠/٥٣.

عليهم، فاقتتلوا أشدّ قتال وكثر القتلىٰ في الفريقين لا سيّما في بني حنيفة، فلم يزالوا كذلك حتّىٰ قتل مسيلمة واشترك في قتله وحشي وأبو دجانة، وقتل في هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة وقُتل أيضاً أبو دجانة، وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام والله أعلم.

الإشارة الىٰ قتله في حديقة الموت في حرب مسيلمة[١]. ويأتي في «زبر» أنّ أبا دجانة عُدّ من الذابّين عن الإسلام.

(١) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٣٣/٢٠.

باب الدال بعده الحاء

دحدح:

أبو الدحداح وما ورد في مدحه

تفسير القمّي: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾[1]

قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير إذن، فشكىٰ ذلك الىٰ رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة. فقال: لا أفعل، فقال: فبعنيها بحديقة في الجنة فقال: لا أفعل وانصرف، فمضىٰ اليه أبو الدحداح واشتراها منه وأتىٰ النبيّ ﷺ فقال أبو الدحداح: يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ﷺ: لك في الجنة حدائق وحدائق، فأنزل الله في ذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ - يعني أبا الدحداح - فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾[2].

نوم الحسنين عليهما السلام في حديقة أبي الدحداح وحراسة ملك من الكروبيين الذي أُزيل عن مقامه بصورة ثعبان ايّاهما واستشفاعه بهما الىٰ الله تعالىٰ ليردّه الله تعالىٰ الىٰ مكانه[3].

أقول: أبو الدحداح اسمه ثابت بن الدحداح[4] صحابي يُستفاد قوّة إيمانه ممّا

---

(١) سورة الليل/ الآية ٥ ـ ٧.

(٢) ق: ٦٩٥/٦٧/٦، ج: ١٠٠/٢٢.

ق: ٣٢/٢٥/٢٣، ج: ١٢٧/١٠٣.

(٣) ق: ٨٧/١٢/١٠، ج: ٣١٣/٤٣.

(٤) الدحداحة (خ ل).

ذكر وممّا روته العامّة من انّه كان يصيح يوم أُحد: يا معشر الأنصار اليّ أنا ثابت بن الدحداحة، إن كان محمد ﷺ قد قتل فانّ الله حيّ لا يموت فقاتلوا عن دينكم فانّ الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين.

دحا:

دحية الكلبي

تمثل جبرئيل عليه السلام بصورة دحية بن خليفة الكلبي للنبيّ ﷺ[١]، وتمثله عليه السلام في صورة دحية في غزوة بني قريظة[٢]. وتمثله عليه السلام أيضاً بصورته في غيرها[٣].

كشف اليقين: قول النبيّ ﷺ لأصحابه: اذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلنّ عليّ أحد[٤].

بعث رسول الله ﷺ دحية الكلبي بكتابه الىٰ قيصر[٥].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الأرض ودحوها علىٰ الماء: كبس الارض علىٰ مور أمواج مستفحلة[٦].

(١) ق: ٣٦٢/٣٢/٦، ج: ٢٦٧/١٨.
ق: ٤٢٩/٩٠/٩، ج: ١٢/٤٠.
ق: ٥٤٩/١٠٨/٩، ج: ١٧٢/٤١.
(٢) ق: ٥٣٦/٤٧/٦، ج: ٢٣٣/٢٠.
(٣) ق: ٧٥١/٧٧/٦، ج: ٣٣٢/٢٢.
ق: ٧٦٩/٧٩/٦، ج: ٤٠٠/٢٢.
ق: ٢٠/٣/٨، ج: ٩١/٢٨.
ق: ٢٥٠/٥٤/٩، ج: ٣٠٧/٣٧.
(٤) ق: ٢٥٥/٥٤/٩، ج: ٣٢٦/٣٧.
(٥) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٨/٢٠.
(٦) ق: ٢٦/١/١٤، ج: ١١١/٥٧.

باب الدال بعده الخاء

دخن: قال الطبرسي في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ﴾[1]: وذلك انّ رسول الله ﷺ دعا علىٰ قومه لمّا كذّبوه فأجدبت الأرض فأصابت قريشاً المجاعة، وكان الرجل لما به من الجوع يرىٰ بينه وبين السماء كالدخان، وقيل انّ الدخان آية من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفّار والمنافقين وهو لم يأت بعد وانّه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل أسماعهم حتّى انّ رؤوسهم تكون كالرأس الحنيذ[2]، ويصيب كلّ مؤمن منه مثل الزكمة وتكون كلّها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص، ويمكث ذلك أربعين يوماً، عن ابن عباس وابن عمر والحسن والجبائي[3].

إهلاك أمير المؤمنين عليه السلام جماعة لم يقرّوا برسول الله ﷺ بالدخان[4].

الكافي: عن رجل عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم فردّ عليهم بلسانهم ثم قال: انّي لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عمّا قلتم الىٰ الله لأقتلنّكم، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا. فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها الىٰ بعض ثم

---

(١) سورة الدخان/ الآية ١٠.

(٢) أي المشوي.

(٣) ق: ١٧٧/٣٤/٣، ج: ٣٠١/٦.

(٤) ق: ٢٧٤/٥٨/٩، ج: ٦٠/٣٨.

ق: ٤٩٢/٩٦/٩، ج: ٢٨٨/٤٠.

قذفهم فيها ثمّ خمّر رؤوسها ثمّ أُلهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم فدخل الدخان عليهم فماتوا[١].

(١) ق: ٤٩٥/٩٦/٩، ج: ٣٠١/٤٠.

باب الدال بعده الراء

درأ:

في المداراة

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض[1].

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أعقل الناس أشدّهم مداراةً للناس، وأذلّ الناس من أهان الناس[2].

مداراة الصادق عليه السلام مع عاشر كان في السالحين[3].[4]

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّا أُمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أُمرنا بأداء الفرائض.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: انّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس فنفوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وانّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع.

ثم قال: من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه

---

(١) ق: ٣٥٠/٣١/٦، ج: ٢١٣/١٨.

ق: كتاب العشرة/٢٣٧/٨٧، ج: ٤٤٠/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٢/٤٢، ج: ٥٢/٧٥.

(٣) رجل سالح: ذو سلاح.

(٤) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٦/٤٧.

أيادي كثيرة[١].

في انّ مداراة الناس من سنّة النبيّ ﷺ، قال تعالىٰ: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾[٢] [٣].

كلام القاضي عياض في انّ المداراة مع الفسقة والكفرة مباحة ويستحبّ في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرّمة، والفرق بينهما انّ المداراة بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدنيا، والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا[٤].

باب التقيّة والمداراة[٥].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل الىٰ النبيّ ﷺ فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول لك: دارِ خلقي.

بيان: المداراة إمّا مخصوصة بالمؤمنين أو تعمّ المشركين أيضاً مع عدم الاضطرار الىٰ المقابلة والمحاربة كما كان دأبه ﷺ فانّه كان يداريهم ما أمكن فاذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة كان يقاتلهم ليسلموا، وبعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر ﷺ بالجهاد[٦].

الكافي: قال رسول الله ﷺ: مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش.

تبيين: كان المراد بالمداراة هنا التغافل والحلم عنهم وعدم معارضتهم.

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣٢، ج: ٧٥/٥٣.
ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٣٧، ج: ٧٥/٤٤١.
(٢) سورة الأعراف/ الآية ١٩٩.
(٣) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٦، ج: ٧٥/٦٨.
ق: كتاب الايمان/١٤/٧٤، ج: ٦٧/٢٨٢.
(٤) ق: كتاب العشرة/٧١/١٩٥، ج: ٧٥/٢٨٢.
(٥) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٤، ج: ٧٥/٣٩٣.
(٦) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٣٦، ج: ٧٥/٤٣٨.

درج:

في الاستدراج

باب الاملاء والإمهال علىٰ الكفّار والفجّار والاستدراج والافتتان[١].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن آدم اذا رأيت ربّك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره، وقال: أيّها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين، انّه من وسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، ومن ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع مأمولاً[٢].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: اذا أراد الله (عزّ وجلّ) بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، واذا أراد الله بعبد شرّاً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة ليُنسيه الاستغفار ويتمادىٰ به، وهو قول الله تعالىٰ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾[٣] بالنعم عند المعاصي[٤].

باب التمحيص والاستدراج[٥].

مشكاة الأنوار: عن سنان بن طريف قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: خشيت أن أكون مستدرجاً، قال: ولِمَ؟ قلت: لأنّي دعوت الله تعالىٰ أن يرزقني داراً فرزقني، ودعوت الله تعالىٰ أن يرزقني ألف درهم فرزقني، ودعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً.

قال: فأيّ شيء تقول؟ قال: أقول: الحمد لله.

قال: فما أَعطيت أفضل ممّا أُعطيت[٦].

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٢/١٦٢، ج: ٣٧٧/٧٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/٤٢/١٦٣، ج: ٣٨٣/٧٣.
(٣) سورة الأعراف/ الآية ١٨٢، وسورة القلم/ الآية ٤٤.
(٤) ق: كتاب الكفر/٤٤/١٦٤، ج: ٣٨٧/٧٣.
(٥) ق: ٥٨/٨/٣، ج: ٢١٠/٥.
(٦) ق: كتاب الدعاء/١٦/٧، ج: ٢١٣/٩٣.

أقول: وبمعناه ما روي عنه عليه السلام قال: ما أنعم الله علىٰ عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله تعالىٰ عليها الّا كان حمد الله أفضل وأوزن من تلك النعمة(١).

باب الدرّاج والقطا والقبج(٢).

الدرّاج

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يقتل غيظه فليأكل لحم الدرّاج. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: من اشتكىٰ فؤاده وكثر غمّه فليأكل الدرّاج.

قال الدميري: الدُرّاج بالضمّ كرمّان واحدته درّاجة طائر مبارك كثير النتاج مبشّر بالربيع وتطيب نفسه علىٰ الهواء الصافي وهبوب الشمال، ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتىٰ انّه لا يقدر علىٰ الطيران، وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر علىٰ خلقة القطا الّا انّه ألطف منه.

قال ابن سينا: لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل وألطف، وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمني(٣).

الدرّاج الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام: انّي كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبّيك فأشبع، واذا عطشت دعوت الله علىٰ مبغضيك فأرویٰ(٤).

ما يقرب منه(٥).

خبر يا درجان يا درجان(٦).

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٦/٧، ج: ٢١٥/٩٣.
(٢) ق: ٧٤٢/١١٢/١٤، ج: ٤٣/٦٥.
(٣) ق: ٧٤٣/١١٢/١٤، ج: ٤٤/٦٥.
(٤) ق: ٥٦٥/١١٠/٩، ج: ٢٣٥/٤١.
(٥) ق: ٥٦٧/١١٠/٩، ج: ٢٤١/٤١.
ق: ٤١٦/١٣٦/٧، ج: ٢٦٨/٢٧.
(٦) ق: ٦٩/١٦/١١ و ٧٦، ج: ٢٤٥/٤٦ و ٢٦٧.

درد:

أبو الدرداء

في انّ عبدالله بن رواحة ومحمد بن مسلمة كسرا صنم أبي الدرداء فقال: لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فأسلم[١].

تبليغ أبي الدرداء وأبي هريرة رسالة معاوية الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

أقول: أبو الدرداء هو عامر[٣] بن زيد الأنصاري الصحابي المعروف، كان يعدّ من علماء الأرض الثلاثة. مات قبل قتل عثمان بسنة بدمشق، حكىٰ ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء علىٰ معاوية وانّهما أتيا علياً عليه السلام بأمر معاوية وقالا له: انّ لك فضلاً لا يُدفع وقد سرت مسير فتىً الىٰ سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع اليه قتلة عثمان، فإن فعلت ثمّ قاتلك كنا معك، قال عليّ عليه السلام: أتعرفانهم؟ قالا: نعم، قال: فخذاهم، فأتيا محمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والأشتر فقالا: أنتم من قتلة عثمان وقد أُمرنا بأخذكم، فخرج اليهم أكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا: نحن قتلة عثمان. فقالا: نرىٰ أمراً شديداً فانصرفا الىٰ منزلهما بحمص، انتهىٰ ملخّصاً. وذكر نصر بن مزاحم انّ أبا الدرداء وأبا امامة الباهلي رجعا من صفّين ولم يشهدا شيئاً من القتال[٤].

أقول: وقد تقدّم ذلك في «أمم». وفي تفسير البيضاوي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولىٰ﴾[٥] قال: وقيل الجاهلية الاولىٰ جاهلية الكفر قبل الاسلام، والجاهلية الأخرىٰ جاهلية الفسوق في الإسلام ويعضده قوله عليه السلام

---

(١) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١١١/١٨.
ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٣/٢٢.
(٢) ق: ٥٥٥/٤٩/٨، ج: ١٤١/٣٣.
(٣) عويمر (خ ل).
(٤) ق: ٤٨٥/٤٥/٨، ج: ٤٥١/٣٢.
(٥) سورة الاحزاب/ الآية ٣٣.

لأبي الدرداء: انّ فيك جاهليّة، قال: جاهلية كفر أو إسلام؟ قال: جاهليّة كفر، انتهىٰ.

تفسير فرات الكوفي: عن جهم بن حر قال: دخلت في مسجد المدينة وصلّيت الركعتين الىٰ سارية ثم دعوت الله وقلت: اللّٰهم آنس وحدتي وارحم غربتي وأتني بجليس صالح يحدّثني بحديث ينفعني الله به، فجاء أبو الدرداء حتىٰ جلس فأخبرته بدعائي فقال: أما انّي أشدّ فرحاً بدعائك منك، انّ الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سافر اليك، انّي سأحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أحدّث به أحداً قبلك ولا أحدّث بعدك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾[١] فقال: السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حساباً يسيراً والظالم لنفسه يحبس في يوم مقداره خمسون ألف سنة حتىٰ يدخل الحزن في جوفه ثم يرحمه فيدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد الله الذي أذهب عنّا الحزن الذي أدخل أجوافهم في طول المحشر انّ ربّنا لغفور شكور، قال: شكر لهم العمل القليل وغفر لهم الذنوب العظام[٢].

ما حكىٰ أبو الدرداء عن عبادة أمير المؤمنين عليه السلام ومناجاته في شويحطات[٣] النجار وهو يقول بصوت حزين ونغمة شجى: الٰهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك[٤].

تنبيه الخاطر: قيل انّ سلمان رضي الله عنه جاء زائراً لأبي الدرداء فوجد أمّ الدرداء مبتذلة فقال: ما شأنك؟ قالت: انّ أخاك ليست له حاجة في شيء من أمر الدنيا، قال: فلمّا جاء أبو الدرداء رحّب لسلمان وقرّب اليه طعاماً فقال لسلمان: أطعم، فقال: انّي

---

(١) سورة فاطر/ الآية ٣٢.

(٢) ق: ٢٤٩/٤١/٣، ج: ١٩٩/٧.

(٣) الشوحط: شجر يتخذ منه القِيّ ينبت في الحضيض. (منه مد ظله).

(٤) ق: ٥١٠/١٠٠/٩، ج: ١١/٤١.

ق: كتاب الصلاة/٥٦٧/٨٠، ج: ١٩٤/٨٧.

صائم، فقال: أقسمت عليك الّا ما طعمت، فقال: ما أنا بآكل حتّىٰ تأكل، قال: وبات عنده فلمّا جاء الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان قال: يا أبا الدرداء انّ لربّك عليك حقّاً وانّ لجسدك عليك حقّاً ولأهلك عليك حقّاً، فصم وأفطر وصلّ ونم وأعطِ كلّ ذي حقّ حقّه[1].

ابن دريد

أقول: ابن دُريد مصغّراً هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري، عالم فاضل أديب حفوظ شاعر نحوي لغوي صاحب كتاب الجمهرة، حكي انّه أملاها من حفظه سنة (٢٩٧) فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب الّا في الهمزة واللفيف، وله المقصورة المشهورة التي اعتنىٰ بشرحها خلق كثير، عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام، والمسعودي جعله قائماً مقام الخليل بن أحمد، ومن شعره:

أهوىٰ النبيّ محمداً ووصيّه ... وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباءة فانني بولائهم ... أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرىٰ محبّة من يقول بفضلهم ... سبباً يجير من السبيل الجايرة
أرجو بذاك رضا المهيمن وحده ... يوم الوقوف علىٰ ظهور الساهرة

توفّي ببغداد (١٨) شعبان سنة (٣٢١) يوم وفاة أبي هاشم الجبائي، قال الناس: مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وأبي هاشم.

دردل:

دردائيل الملَك

الكافي: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انّ الله (تبارك وتعالىٰ)

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٤/٥٥، ج: ١٢٨/٧٠.

ملكاً يقال له دردائيل كان له ستّة عشر ألف جناح ما بين الجناح الىٰ الجناح هـواء، والهواء كما بين السماء والأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفـوق ربّـنا (جـلّ جلاله) شيء؟ فعلم الله (تبارك وتعالىٰ) ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثـنان وثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحىٰ الله (عزّ وجلّ) اليه أن طِر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، فلمّا علم الله (عزّ وجلّ) أتعابه أوحىٰ اليه: أيّها الملك عُد الىٰ مكانك فأنا عظيم فوق كلّ عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، الحديث بطوله، وحاصله انّه كان كذلك الىٰ أن ولد الحسين عليه السلام فلمّا هبط جبرئيل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليهنّيه بولادة الحسين عليه السلام أخبره بقضيّة المَلَك، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به الىٰ السماء ودعا الله تعالىٰ وقال: إن كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل وردّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يُعرف في الجنة الّا بأن يقال: هذا مولىٰ الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١].

في انّ دردائيل كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أيّام صباه وهو الذي أخرج ميزاناً عظيماً كلّ كفّة منه ما بين السماء والأرض فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ووضعه في كفّة والخلق في كفّة فرجح صلى الله عليه وآله وسلم بهم، قاله الواقدي [٢].

درر:

معنىٰ لله درّك

قال المجلسي في [٣] في بيان قول المأمون للرضا عليه السلام: لله درّك يا أبا الحسـن: قال الشيخ الرضي رضي الله عنه: الدرّ في الأصل ما يدرّ، أي ينزل من الضرع من اللبن ومن

---

(١) ق: ٧٠/١١/١٠، ج: ٢٤٨/٤٣.
(٢) ق: ٨٣/٤/٦، ج: ٣٥٣/١٥.
(٣) ق: ٢٣/٤/٥، ج: ٨٥/١١.

الغيم من المطر، وهو ها هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، وانّما نسب فعله اليه تعالىٰ قصداً للتعجب لأنّ الله منشىء العجائب فكلّ شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه اليه تعالىٰ نحو قولهم: لله أنت، ولله أبوك، فمعنى لله درّه: ما أعجب فعله.

درس:

إدريس النبيّ عليه السلام

باب قصص إدريس عليه السلام[1].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾[2].

إدريس هو جدّ أب نوح عليه السلام واسمه في التوراة أخنوخ، وسمّي إدريس لكثرة درسه الكتب، وهو أوّل من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود، وكان عالماً بالنجوم، والحكماء اليونانيون يسمّونه هرمس الحكيم، وكانت حياته في الأرض ثلاثمائة سنة وقيل أكثر من ذلك، وأنزل عليه ثلاثون صحيفة، قاله الطبرسي والمسعودي وغيرهما، وفي قصص الأنبياء انّ إدريس اوّل من خطّ بالقلم وأوّل من خاط الثياب ولبسها، وكان كلّما خاط سبّح الله وهلّله وكبّره ووحّده ومجّده، وكان يصعد الىٰ السماء من عمله في كلّ يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم، وكانت الملائكة في زمانه يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله، فلم يزل الناس علىٰ ذلك حتىٰ كان زمن نوح عليه السلام وقومه ثمّ انقطع ذلك[3].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: مسجد السهلة موضع بيت إدريس النبيّ الذي كان

---

(١) ق: ٧٤/١٣/٥، ج: ٢٧٠/١١.

(٢) سورة مريم/ الآية ٥٦ و ٥٧.

(٣) ق: ٧٧/١٣/٥، ج: ٢٧٩/١١.

يخيط فيه[١].

ابن إدريس

إنكار ابن إدريس علىٰ من زعم ان يوم قتل الثاني في تاسع شهر ربيع الأوّل[٢].

كلامه في السرائر في انّ عليّ بن الحسين عليهما السلام المقتول بكربلاء هو أوّل قتيل من أهل بيت الحسين عليه السلام وانّه كان أكبر من أخيه الامام زين العابدين عليه السلام[٣].

أقول: ابن إدريس هو محمد بن أحمد بن إدريس الحلّي، فاضل فقيه ومحقق نبيه فخر الأجلّة وشيخ فقهاء الحلة صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ومختصر تبيان الشيخ، توفي سنة (٥٩٨) وهو ابن خمس وخمسين. قال صاحب نخبة المقال في تأريخ هذا المحقق المفضال:

ثم ابن ادريس من الفحول ... ومتقن الفروع والأصول
عنه النجيب بن نما الحلّي حكىٰ ... جاءمبشّراً(٥٤٣)مضىٰبعد البكا(٥٥)

درع:

المناقب: كان مكتوباً علىٰ درع أمير المؤمنين عليه السلام:

أيّ يومَيَّ من الموت أفرّ ... يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشىٰ الوغىٰ ... يوم قد قدّر لا يغني الحذر[٤]

في درع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

في انّ درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ق: ٧٨/١٣/٥، ج: ٢٨٤/١١.
(٢) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: ـــــ.
(٣) ق: ١٩٧/٤٢/٢٢، ج: ٣١٦/١٠١.
(٤) ق: ٦١٢/١١٨/٩، ج: ٥٨/٤٢.

مشمرة[١].

الصادقي عليه السلام: درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمة وحلقتان من ورق في مؤخّرها، وقال: لبسها عليّ عليه السلام يوم الجمل[٢].

قيل كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله درع داود النبيّ عليه السلام التي كان لبسها يوم قتل جالوت[٣].

درك: الصادقي عليه السلام في ذكر العلماء الذين مكانهم في دركات الجحيم ما حاصله: فمنهم من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، ومنهم من إذا وُعظ أنف واذا وَعظ عنف، ومنهم من يرىٰ أن يضع علمهُ عند ذي الثروة والشرف، ومنهم من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين، ومنهم من يطلب أحاديث اليهود والنصارىٰ ليغزر به علمه ويكثر به حديثه، ومنهم من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني، ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً، ومنهم من يتّخذ علمه مروّة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار.

قال المجلسي في معناه: أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّة والعقل[٤].

درنك: الروايات الكثيرة المشتملة علىٰ جلوس رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري به علىٰ درنوك من درانيك الجنة[٥].

---

(١) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣١٩/٥٢.
(٢) ق: ١٢٧/٦/٦، ج: ١٢٤/١٦.
(٣) ق: ١٢٧/٦/٦، ج: ١٢٥/١٦.
(٤) ق: ٩٨/٢٠/١، ج: ١٠٨/٢.
ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣١٠/٨.
(٥) ق: ٣٩٩/٣٣/٦، ج: ٤٠٩/١٨.
ق: ٢٩٥/٦١/٩، ج: ١٤٩/٣٨.
ق: ٤٦٧/٩٠/٩، ج: ١٧٦/٤٠.

خبر في فضل فاطمة عليها السلام

أقول: في (من لا يحضره الفقيه) الدرنوك ستر له خمل وجمعه درانك، ومنه حديث ابن عباس: قال عطا: صلّينا معه علىٰ درنوك قد طبق البيت كلّه، انتهىٰ. ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر في خلق آدم وحوّاء قال: فلمّا دخل الفردوس نظرا الىٰ جارية علىٰ درنوك من درانيك الجنة علىٰ رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، قال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي علىٰ رأسها؟ قال بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام. قال: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله (عزّ وجلّ) قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة[١].

درهم: باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما[٢].

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحمىٰ عَلَيْها﴾[٣] الآية.

أمالي الصدوق: عن إبن عباس قال: انّ أوّل درهم ودينار ضُربا في الأرض نظر اليهما إبليس، فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما علىٰ عينيه ثمّ ضمّهما الىٰ صدره ثمّ صرخ صرخة ثمّ ضمّهما الىٰ صدره ثمّ قال: أنتما قرّة عيني وثمرة فؤادي، ما أبالي من بني آدم اذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثناً، حسبي من بني آدم أن يحبّوكما.

---

(١) ق: ٧/٦٨/١٨٠، ج: ٢٥/٥.
(٢) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠٠، ج ٧٣/١٣٥.
(٣) سورة التوبة/ الآية ٣٤ و ٣٥.

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام انّه سُئل عن الدنانير والدراهم وما علىٰ الناس فيها فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله تعالىٰ مصحّة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله تعالىٰ فيها وأدّىٰ زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدِّ حقّ الله فيها واتّخذ منها الآنية فذاك الذي حقّ عليه وعيد الله (عزّ وجلّ) في كتابه: ﴿يَوْمَ يُحْمىٰ عَلَيها في نارِ جَهَنَّمَ﴾[١] الآية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان.

وجه تسمية الدرهم والدينار

علل الشرايع: روي انّه أتىٰ يهوديّ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: لم سمّي الدرهم درهماً والدينار ديناراً؟ فقال عليه السلام: انّما سمّي الدرهم درهماً لأنّه دار همّ، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، وانّما سمّي الدينار ديناراً لأنه دار النار، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، فقال اليهودي: صدقت يا أمير المؤمنين.

معاني الأخبار: في انّه جمع رجل من أهل الصفّة دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما رجل ترك دينارين فهما كيٌّ بين عينيه[٢].

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم[٣].

---

(١) سورة التوبة/ الآية ٣٥.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠١، ج: ٧٣/١٤١.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠١، ج: ٧٣/١٣٩.

ق: كتاب الكفر/٢٥/٧٠، ج: ٧٣/٢٣.

الكافي: عن حبيب الخثعمي قال: كتب أبو جعفر المنصور الىٰ محمد بن خالد وكان عامله علىٰ المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام، الحديث.

بيان: اعلم انّ الدرهم كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ستة دوانيق ثم نقص فصار خمسة دوانيق، فصار ستة منها علىٰ وزن خمسة ممّا كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تغيّر الىٰ أن صار سبعة دراهم علىٰ وزن خمسة من دراهم زمانه صلى الله عليه وآله وسلم، فاذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين[1].

---

(١) ق: ١٧٢/٢٩/١١، ج: ٢٢٧/٤٧.

باب الدال بعده السين

دسكر:

كتابَي الحسين بن سعيد: في حديث ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام: وانّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت يحدّثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم وهي آخر خارجة تكون[1].

(١) ق: ٢٧٣/٤٦/٣، ج: ٢٨٤/٧.
ق: ١٩٦/٣٣/١٣، ج: ٣٧٥/٥٢.

باب الدال بعده العين

دعب:

في المداعبة

باب الدّعابة والمزاح والضحك[١].

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الله يحبّ المداعب في الجماع بلا رفث، المتوحّد بالفكرة، المتحلّي بالصبر، المساهر بالصلاة.

السرائر: عن الفضل بن أبي قرّة عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن الّا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح[٢]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: المؤمن دَعِبٌ ولعب والمنافق قطب وغضب[٣].

دعبل:

دعبل الخزاعي

أشعار دعبل في مرثية الحسين عليه السلام[٤].

دخول دعبل علىٰ الرضا عليه السلام في أيّام حزنهم عليهم السلام وقول الرضا عليه السلام له: مرحباً بك يا دعبل، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه، وانّه وسّع عليه السلام له في مجلسه وأجلسه الىٰ جانبه ثم قال له: أحب أن تنشدني شعراً فانشأ دعبل يقول:

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٧٦/٥٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٧٦/٦٠.

(٣) ق: ١٧/٧/٤٤، ج: ٧٧/١٥٣.

(٤) ق: ١٠/٤٣/٢٥٢ ـ ٢٥٤، ج: ٤٥/٢٣٥ ـ ٢٤٣.

أفاطمُ لو خِلت الحسين مجـدّلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فرات

الأبيات[١].

خبر دعبل مع الجنّي الذي طرقه بالليل وحدّثه عن الصادق عليه السلام، وقد تقدّم في «جنن».

إنشاء قصيدته التائية عند الرضا عليه السلام وما أعطاه الرضا عليه السلام حين بويع بالخلافة[٢].

أقول: وتقدّم في (إبراهيم بن العباس) ما يناسب ذلك.

خبر دعبل وقصيدته التائية وما اتفق له في سفره وفي قم[٣].

خبر دعبل مع ظبيان بن عامر الجنّي واستماعه منه قصيدته «مدارس آيات» وإخباره برواية سمعها عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: عليّ وأهل بيته الفائزون. تقدّم في «جنن».

أقول: قصيدة (مدارس آيات) لدعبل بن علي الخزاعي المذكور مشهورة أُنشدت عند عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام فصارت مقبولة عنده، ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة، ويروىٰ انّه كتب هذه القصيدة علىٰ ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في أكفانه.

وفاة دعبل

توفي سنة (٢٤٦) بشوش ورأىٰ بعضهم علىٰ قبره مكتوباً:

أعدّ لله يـوم يـلقـاه دعبـل أنْ لا اله الّا الله

يقولها مخلصاً عساه بهـا يرحمـه في القيامـة الله

---

(١) ق: ٢٥٧/٤٣/١٠، ج: ٢٥٧/٤٥.

(٢) ق: ٤٣/١٣/١٢، ج: ١٤٧/٤٩.

ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٤/٤٩.

(٣) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٨/٤٩.

الله مولاه والرسول ومن　　بعدهما فالوصيّ مولاه

وروي عن عليّ بن دعبل أنّه رآه بعد موته وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فسأله عن حاله فذكر انّه علىٰ حال سوء لبعض أعماله حتىٰ لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم، قال: فأنشدني قولك في أولادي، فأنشده قوله:

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت　　وآل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم　　كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

فقال له: أحسنت، وشفّع فيه وأعطاه ثيابه. قال العلاّمة: دعبل بكسر الدال المهملة واسكان العين المهملة وكسر الباء الموحّدة وبعدها لام ابن عليّ الخزاعي أبو علي الشاعر مشهور في أصحابنا، مشهور في الإيمان وعلوّ المنزلة، عظيم الشأن، صنّف كتاب طبقات الشعراء.

دعا:

أبواب الدعاء وفضله

أبواب الدعاء، باب فضله والحثّ عليه[1].

﴿وَإذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2].

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض[3].

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء عليكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة للبلاء أسرع الىٰ المؤمن من انحدار السيل من

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٦/٣٥، ج: ٢٨٦/٩٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٨٦.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٦/٣٥، ج: ٢٨٨/٩٣.

أعلىٰ التلعة الىٰ أسفلها ومن ركض البرازين.

ثواب الأعمال: قال رسول الله ﷺ: ألا أدلّكم علىٰ سلاح تنجيكم من عدوّكم وتدرّ أرزاقكم؟ قالوا: نعم، قال: تدعون بالليل والنهار فانّ سلاح المؤمن الدعاء.

ثواب الأعمال: وقال ﷺ: ما من عبد يسلك وادياً فيبسط كفّيه فيذكر الله ويدعو الّا ملأ الله تعالىٰ ذلك الوادي حسنات، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر.

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من شيء أحب الىٰ الله من أن يُسئل(١).

وعن النبيّ ﷺ قال: ما من مسلم دعا الله تعالىٰ بدعوة ليست فيها قطيعة رحم ولا استجلاب إثم الّا أعطاه الله تعالىٰ بها إحدىٰ خصال ثلاث: إمّا أن يعجل له الدعوة و إمّا أن يدّخرها له في الآخرة و إمّا أن يرفع عنه مثلها من السوء.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تستحقروا دعوة أحد فانّه يستجاب لليهودي فيكم ولا يستجاب له في نفسه. وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدعاء يردّ القضاء بعد ما أبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فانّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة، ولا ينال ما عند الله الّا بالدعاء، وليس باب يكثر قرعه الّا يوشك أن يُفتح لصاحبه(٢).

فلاح السائل: عن عليّ بن عقبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ الدعاء يردّ القضاء المبرم بعد ما أبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فانّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة ولا ينال ما عند الله الّا بالدعاء، فانه ليس من باب يكثر قرعه الّا أوشك أن يفتح لصاحبه.

وقال النبي ﷺ: الدعاء مُخّ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد.

وقال ﷺ: أفضل عبادة أمّتي بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ ﷺ: ﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾(٣) ألا ترىٰ

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٣٦/١٦، ج: ٢٩٢/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٧/١٦، ج: ٢٩٤/٩٣.

(٣) سورة غافر/ الآية ٦٠.

انّ الدعاء هو العبادة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تعجزوا عن الدعاء فانّه لم يهلك مع الدعاء أحد، ويسأل[١] أحدكم ربّه حتىٰ يسأله شسع نعله إذا انقطع، واسألوا الله من فضله فانّه يحبّ أن يُسئل[٢].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الحسين عليه السلام: واعلم انّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفّل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك... الخ[٣].

آداب الدعاء

باب آداب الدعاء والذكر[٤].

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[٥].

عدّة الداعي: قال الصادق عليه السلام: انّ الله لا يستجيب دعاءً بظهر قلب قاس، وقال: اذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب، وذكر من آداب الدعاء الطهارة وشمّ الطيب، والرواح الىٰ المسجد، والصدقة، واستقبال القبلة، وحسن الظنّ بالله في تعجيل إجابته، وإقباله بقلبه، وأن لا يسأل محرّماً، وتنظيف البطن من الحرام بالصوم، وتجديد التوبة، والإسرار بالدعاء، والتعميم وتسمية الحاجة، والخشوع والبكاء أو التباكي، والاعتراف بالذنب وتقديم الإخوان، ورفع اليدين به، والدعاء بما كان متضمّناً للإسم الأعظم والمدحة لله والثناء عليه تعالىٰ وأن يختم دعاءه بالصلاة علىٰ محمد وآل محمد، وقول «ما شاء الله لا قوّة الّا بالله».

---

(١) وليسأل (ظ).

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٨/١٦، ج: ٣٠٠/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٩/١٦، ج: ٣٠١/٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٣٩/١٧، ج: ٣٠٤/٩٣.

(٥) سورة الاعراف/ الآية ٥٥.

قال الصادق عليه السلام : ما من رجل دعا فختم دعاءه بقول: ما شاء الله لا قوّة الّا بالله، الّا أجيبت حاجته، وان يمسح بيده وجهه وصدره، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين(١).

استجابة الدعاء

قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ دعاء محجوب عن السماء حتّىٰ يصلّىٰ علىٰ محمد وآل محمد، وقال: من قرأ مائة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء ثمّ قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا علىٰ الصخرة لقلعها ان شاء الله تعالىٰ(٢).

وقال أبو عبدالله عليه السلام : إيّاكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتىٰ يبدأ بالثناء علىٰ الله تعالىٰ والمدحة له والصلاة علىٰ النبيّ وآله ثمّ الاعتراف بالذنب ثمّ المسألة. وعنه عليه السلام قال: انّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام انّ المدحة قبل المسألة فاذا دعوت الله (عزّ وجلّ) فمجّده، قال: قلت: كيف أمجّده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب اليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلىٰ، يا من ليس كمثله شيء.

وروي انّه لا تُردّ يدُ عبدٍ عليها عقيق.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لايردّ دعاء أوّله «بسم الله الرحمٰن الرحيم»، وقال: من قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه آستجيب له فيهم وفي نفسه، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا كانت لك الىٰ الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ سل حاجتك فانّ الله تعالىٰ أكرم من أن يُسئل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرىٰ.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤٠، ج: ٣٠٦/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤١، ج: ٣١٠/٩٣ و ٣١٢.

وقال سيد العابدين عليه السلام: الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينفع به[١].

قال الصادق عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله (عزّ وجلّ) في أمر الّا استجاب الله لهم، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله (عزّ وجلّ) عشر مرات الّا استجاب الله تعالىٰ لهم، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله سبحانه أربعين مرّة يستجيب الله العزيز الجبّار له.

وعنه عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتىٰ يصلّى علىٰ محمد وآل محمد.

وعنه عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام اذا حَزنهُ أمرٌ جمع النساء والصبيان ثم دعوا[٢] وأمّنوا.

التمجيد قبل الدعاء

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر، وانّما التمجيد ثمّ الدعاء، قلت: ما أدنىٰ ما يجزي من التمجيد؟ قال: قل اللّهم أنت الأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم[٣].

فلاح السائل: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: اذا أراد أحدكم أن يُستجاب له فليطب كسبه وليخرج من مظالم الناس، وانّ الله لا يرفع اليه دعاء عبد وفي بطنه حرام أو عنده مظلمة لأحد من خلقه. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله سبحانه: انّي لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة. وعن الصادق عليه السلام: ما رفعت كفّ الىٰ الله (عزّ وجلّ) أحبّ اليه من كفّ فيها خاتم عقيق. وعنه عليه السلام قال: اذا قال العبد: ما شاء الله لا حول ولا قوّة الّا بالله، قال الله: ملائكتي استسلم

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤٢، ج: ٣١٤/٩٣.

(٢) الصحيح: دعا.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤٣، ج: ٣١٧/٩٣.

عبدي أعينوه أدركوه اقضوا حاجته[١].

باب المنع عن سؤال ما لا يحلّ وما لا يكون، ومنع الدعاء علىٰ الظالم وساير ما لا ينبغي من الدعاء[٢].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: اذا ظلم الرجل فظلّ يدعو علىٰ صاحبه قال الله (جلّ جلاله): انّ هاهنا آخر يدعو عليك يزعم انّك ظلمته فإن شئت أجبتك وأجبت عليك، وان شئت أخّرتكما فتوسعكما عفوي. وروي: لا يتمنّىٰ الرجل امرأة الرجل ولا ابنته ولكن يتمنّىٰ مثلهما، وأن لا يقول: اللّهم لا تحوجني الىٰ أحد من خلقك فانّه ليس من أحد الّا هو محتاج الىٰ الناس، بل يقول: اللّهم لا تحوجني الىٰ شرار خلقك، ولا يقول: اللّهم انّي أعوذ بك من الفتنة بل يقول: من مضلّات الفتن، وأن لا يسأل فوق قدره فانّه يستحقّ الحرمان.

حكاية الرجل الذي كان له ثلاث دعوات مستجابة فجعلها في زوجته فذهبت ضياعاً، وخبر ربيعة بن كعب الذي خدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخله الجنة فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: فأعنّي بكثرة السجود. وخبر عجوز بني اسرائيل وسؤالها موسىٰ عليه السلام أن يجعلها معه في الجنة في درجته[٣].

في الرغبة والرهبة والتبتل والابتهال

باب الرغبة والرهبة والتضرّع والتبتّل والابتهال والمسألة[٤].

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيهِ تَبْتِيلاً﴾[٥].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤٤، ج: ٣٢١/٩٣.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨/٤٤، ج: ٣٢٤/٩٣.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٨/٤٥، ج: ٣٢٧/٩٣.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٠/٤٨، ج: ٣٣٧/٩٣.
(٥) سورة المزمل/ الآية ٨.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك الىٰ السماء، والرهبة أن تجعل ظهر كفّيك الىٰ السماء، وعنه عليه السلام: انّه ذكر الرغبة وأبرز بطن راحتيه الىٰ السماء، وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفّيه الىٰ السماء، وهكذا التضرّع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتّل يرفع أصابعه مرة ويضعها مرّة، وهكذا الابتهال ومدّ يده بازاء وجهه الىٰ القبلة وقال: لا تبتهل حتىٰ تجري الدمعة[١].

عدّة الداعي: وروىٰ ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له، ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل[٢].

الأوقات التي يرجىٰ فيها إجابة الدعاء

باب الأوقات والحالات التي يُرجىٰ فيها الإجابة وعلامات الإجابة[٣].

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: إغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفّين للشهادة، وعند دعوة المظلوم فانّها ليس لها حجاب دون العرش.

أقول: ومن الأوقات التي لا يحجب فيها الدعاء: إثر المكتوبة، وعند ظهور آية الله تعالىٰ في أرضه، وفي السحر الىٰ طلوع الشمس، والسدس الرابع من الليل، وساعة آخر النهار من يوم الجمعة، وعند جلوس الامام علىٰ المنبر، وعند هبوب الرياح، وبين الأذان والإقامة[٤].

ومن الأوقات الشريفة: بين العشائين، وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر. وفي الخبر: الدعاء بين الصلاتين لا يردّ. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: في ذي القعدة ليلة

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٠/٤٨، ج: ٩٣/٣٣٨.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٠/٤٩، ج: ٩٣/٣٤٢.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢١/٤٩، ج: ٩٣/٣٤٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢١/٥٠، ج: ٩٣/٣٤٣.

مباركة هي ليلة عشر ينظر الله إلىٰ عباده المؤمنين بالرحمة. ويقال: انّ الدعاء عند اقتران المشتري ورأس المذنّب، وانّه في كلّ أربع عشر سنة مرّة، ودعاء المريض لعائده، ودعاء الوالد لولده وبالعكس، والأخ لأخيه بظهر الغيب، والدعاء مع رفع اليدين، وفي السجود، وعند رؤية الهلال وصياح الديكة، وبعد الدعاء لأربعين مؤمناً، وبعد الصدقة فانّها جناح الاستجابة، وبعد قراءة سورة التوحيد وكذا القدر. وروي عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند قطع العلائق عمّا دون الله تعالىٰ، وبمكّة عند الميزاب والمقام والحجر الأسود، وبين المقام والباب، وجوف الكعبة، وعند بئر زمزم، وعلىٰ الصفا والمروة، وعند المشعر والجمرات الثلاث وعند رؤية الكعبة.

وروي انّ في اليوم والليلة تسعين وقتاً يستجاب فيه الدعاء.

وقال: من قال عند شدّة الحرّ: اللّهم أجرني من حرّ جهنّم، وعند شدّة البرد: اللّهم أجرني من زمهرير جهنّم أُجير(١).

ومن صفات الداعي أن يبدأ بتحميد الله تعالىٰ والثناء عليه والصلاة علىٰ محمد وآل محمد ثم يذكر حاجته، وأن لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً، وأن يكون طاهراً من مظالم العباد، وأن لا يكون عاذراً لظالم علىٰ ظلمه، وأن يكون عند الدعاء تقيّاً ونيّته صادقة، وأن لا يكون داعياً لدفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها، ولا داعياً في قطيعة رحم، وأن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج وخاتم عقيق، وأن يطهّر طعامه من المحرّمات والشبهات(٢).

باب من يُستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب(٣).

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا تردّ لهم

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢١/٥١، ج: ٣٤٩/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢١/٥٢، ج: ٣٥٢/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٢/٥٢، ج: ٣٥٤/٩٣.

دعوة وتفتح لها أبواب السماء وتصير الىٰ العرش: دعـاء الوالد لولده، والمـظلوم علىٰ من ظلمه، والمعتمر حتىٰ يرجع، والصائم حتىٰ يفطر.

الخصال: وعنه عليه‌السلام قال: خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع في المشي حتىٰ سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يُشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللّهم ارزقني ولم يطلب.

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: دعاء أطفال أمّتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب.

مكارم الأخلاق: عن يحيىٰ بن المعاذ عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: قال لي: ادع بـهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك علىٰ الله تعالىٰ: اللّهم أنت وليّ نعمتي والقادر علىٰ طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمد وآل محمد لمّا قضيتها.

عن الصادق عليه‌السلام قال: الدعاء لأخيك بـظهر الغـيب يسـوق الىٰ الداعـي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول المَلَك: لك مثل ذلك[١].

باب انّ من دعا استجيب له، وما يناسب ذلك المطلب[٢].

أمالي الطوسي: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: يا جابر من ذا الذي سأل الله فلم يُعطه أو توكّل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم يُنجه؟... الخبر[٣].

نهج البلاغة: ما كان الله ليفتح علىٰ عبد باب الشكـر ويـغلق عـنه بـاب الزيـادة، ولا ليفتح علىٰ عبد باب الدعاء ويُغلق عنه باب الإجابة.

دعوات الراوندي: عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٢/٥٣، ج: ٣٥٨/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٣/٥٤، ج: ٣٦٢/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٣/٥٤، ج: ٣٦٣/٩٣.

ولا قطيعة رحم الّا أعطاه الله بها إحدىٰ ثلاث: امّا أن يعجّل دعوته، وامّا أن يدّخرها له في الآخرة، وامّا ان يكفّ عنه من الشرّ مثلها، قالوا: يا رسول الله إذاً نكثر، قال: الله أكثر(١).

علّة ابطاء إجابة الدعاء

باب علّة الابطاء في الإجابة والنهي عن الفتور بالدعاء والأمر بالإلحاح فيه(٢).

﴿وَلَو يُعَجِّلُ اللهُ لِلناسِ الشرَّ اَسْتِعْجالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيهِمْ أَجَلُهُمْ﴾(٣) الآية.

الدعوات: روي انّ رجلاً أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ادع الله أن يستجيب دعائي فقال: اذا أردت ذلك فأطب كسبك. وروي انّ موسىٰ عليه السلام رأىٰ رجلاً يتضرّع تضرّعاً عظيماً ويدعو رافعاً يديه ويبتهل، فأوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ موسىٰ عليه السلام: لو فعل كذا وكذا لما استجبت دعاءه لأنّ في بطنه حراماً وعلىٰ ظهره حراماً وفي بيته حراماً.

نهج البلاغة: قال: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

عدّة الداعي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستجاب دعاؤه فليطب مطعمه ومكسبه. وقال عليه السلام لمن قال له: أحبّ أن يستجاب دعائي: طهّر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام. وروي: ترك لقمة حرام أحبّ الىٰ الله تعالىٰ من صلاة ألفي ركعة تطوّعاً، وردّ دانق حرام يعدل عند الله تعالىٰ سبعين حجّة مبرورة؛ وفيما وعد الله تعالىٰ به عيسىٰ: قل لظلمة بني اسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم، الىٰ أن قال: قُل يا عيسىٰ لظلمة بني إسرائيل: لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم والأصنام في بيوتكم فانّي آليت أن أجيب من دعاني وإنّ إجابتي إيّاهم لعنّ لهم حتّىٰ يتفرّقوا.

---

(١) ق: كتاب الدعاء٢٣/٥٥، ج: ٣٦٦/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٤/٥٥، ج: ٣٦٧/٩٣.

(٣) سورة يونس/ الآية ١١.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ الله يحبّ السائل اللحوح.

وعن الصادق عليه السلام: انّ المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول (عزّ وجلّ): أخّروا إجابته شوقاً الىٰ صوته ودعائه، فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالىٰ: عبدي دعوتني وأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا، قال: فيتمنّىٰ المؤمن انّه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرىٰ من حسن الثواب[١].

عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال: كان بين قول الله (عزّ وجلّ): ﴿**قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا**﴾[٢] وبين أخذ فرعون أربعون عاماً.

سبع مصائب عظام

دعائم الدين: روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال في آخرها: أيّها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها: عالم زلّ وعابدٌ ملّ ومؤمن خلّ ومؤتمن غلّ وغني أقلّ وعزيز ذلّ وفقير اعتلّ، فقام اليه رجل فقال: صدقت يا أمير المؤمنين أنت القبلة اذا ما ضللنا والنور اذا ما أظلمنا ولكن نسألك عن قول الله سبحانه: ﴿**ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[٣] فما بالنا ندعو فلا نجاب؟ قال: انّ قلوبكم خانت بثمان خصال: أوّلها انّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً، والثانية انّكم آمنتم برسوله ثم خالفتم سنّته وأمتّم شريعته فأين ثمرة إيمانكم؟ والثالثة انّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به وقلتم: سمعنا وأطعنا ثم خالفتم، والرابعة انّكم قلتم انّكم تخافون من النار وأنتم في كلّ وقت تقدمون اليها بمعاصيكم فأين خوفكم؟

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٤/٥٧، ج: ٩٣/٣٧٤.

(٢) سورة يونس/ الآية ٨٩.

(٣) سورة غافر/ الآية ٦٠.

والخامسة انّكم قلتم انّكم ترغبون في الجنة وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها فأين رغبتكم فيها؟ والسادسة أنّكم أكلتم نعمة المولىٰ ولم تشكروا عليها، والسابعة انّ الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: ﴿إِنَّ الشَّيطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً﴾[١] فعاديتموه بلا تولّ ووواليتموه بلا مخالفة، والثامنة انّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم وعيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحقّ باللّوم منه، فأيّ دعاء يُستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم.

فلاح السائل: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهُنّ عن المنكر أو ليسلطنّ الله شراركم علىٰ خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

عدم استجابة دعاء حبيب علىٰ حبيبه

ومن تاريخ الخطيب باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب علىٰ حبيبه.

الصادقي عليه السلام: انّ العبد اذا دعا الله (تبارك وتعالىٰ) بنيّة صادقة وقلب مخلص استجيب له بعد وفائه بعهد الله (عزّ وجلّ)، واذا دعا الله بغير نيّة وإخلاص لم يستجب له، أليس الله يقول: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[٢] فمن وفىٰ وفىٰ له[٣].

باب التقدّم في الدعاء، والدعاء عند الشدّة والرخاء[٤].

﴿وَإِذا مَسَّ الإِنْسانَ الضُّرُّ دَعَانا لِجَنْبِهِ﴾[٥] الآية.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء.

---

(١) سورة فاطر/ الآية ٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٤٠.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٥٨/٢٤، ج: ٣٧٩/٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٥٩/٢٥، ج: ٣٧٩/٩٣.

(٥) سورة يونس/ الآية ١٢.

نهج البلاغة: وقال عليه السلام: ما المبتلىٰ الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج الىٰ الدعاء من المعافىٰ الذي لا يأمن البلاء[١].

فضل الدعاء للاخوان بظهر الغيب

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم والعموم في الدعاء[٢].

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام: انّ دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب ويدرّ الرزق ويدفع المكروه؛ وروي بأسانيد كثيرة انّ من قال في كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة «اللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات» كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضىٰ وبعدد كلّ مؤمن بقي الىٰ يوم القيامة حسنة ومحىٰ عنه سيّئة ورفع له درجة[٣].

حكي انّ بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته، فلمّا خرج من المسجد وافىٰ أباه قد مات، فلمّا فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته علىٰ اخوانه الذين كان يدعو لهم، فقيل له في ذلك فقال: كنتُ في المسجد أدعو لهم في الجنة[٤] وأبخل لهم بالفاني.

كتاب زيد النرسي قال: رأيت معاوية بن وهب البجلي في الموقف وهو قائم يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرفٍ واحد وسمعته يعدّ رجلاً رجلاً من الآفاق يسمّيهم ويدعو لهم حتىٰ نفر الناس، فقلت له: يا أبا القاسم أصلحك الله لقد رأيت منك عجباً، قال: يا ابن أخ فما الذي أعجبك ممّا رأيت منّي؟ فقال: رأيتك لا تدعو لنفسك وأنا أرمقك حتىٰ الساعة فلا أدري أي الأمرين أعجب: ما أخطأت

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٥/٥٩، ج: ٣٨٢/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٦/٥٩، ج: ٣٨٣/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٦/٦٠، ج: ٣٨٦/٩٣.

(٤) بالجنة (خ ل).

من حظّك في الدعاء لنفسك في مثل هذا الموقف أو عنايتك وايثار اخوانك علىٰ نفسك حتىٰ تدعو لهم في الآفاق ؟ فقال : يا ابن أخ فلا تكثرنّ تعجبك من ذلك ، انّي سمعت مولاي ومولاك ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة جعفر بن محمد عليه‌السلام وكان والله في زمانه سيد أهل السماء وسيد أهل الأرض وسيد من مضىٰ منذ خلق الله الدنيا الىٰ أن تقوم الساعة بعد آبائه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة من آبائه (صلّىٰ الله عليهم) يقول والّا صمّت أُذنا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) : من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا : يا عبد الله لك مائه ألف مثل ما سألت ، وناداه ملك من السماء الثانية : يا عبد الله لك مائتا ألف مثل الذي دعوت ، وكذلك يُنادىٰ من كلّ سماء تضاعف حتىٰ ينتهي الىٰ السماء السابعة فيناديه ملك : يا عبد الله لك سبع مائة ألف مثل الذي دعوت ، فعند ذلك يناديه الله تعالىٰ : عبدي ، أنا الله الواسع الكريم الذي لا ينفد خزانتي ولا ينقص رحمتي شيء ، بل وسعت رحمتي كلّ شيء ، لك ألف ألف مثل الذي دعوت ، فأيّ حظّ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترتُه أنا لنفسي ؟ الخبر .

الدعاء وما يتعلق به

فلاح السائل : عن عبدالله بن سنان قال : مررت بعبدالله بن جندب فرأيته قائماً علىٰ الصفا ، وكان شيخاً كبيراً فرأيته يدعو ويقول في دعائه : اللّهم فلان بن فلان ، اللّهم فلان بن فلان ، اللّهم فلان بن فلان ما لم أُحصهم كثرة ، فلمّا سلّم قلت له : يا عبد الله لم أر موقفاً قطّ أحسن من موقفك الّا انّي نقمت عليك خلّة واحدة ، فقال لي : وما الذي نقمت عليّ ؟ فقلت له : تدعو للكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً ، فقال لي : يا عبد الله سمعت مولانا الصادق عليه‌السلام يقول : من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء : لك يا هذا مثل ما سألت في أخيك ،

ولك مائة ألف ضعف مثله، فلم أحبّ أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا[١].

وروي عن مولاتنا فاطمة (صلوات الله عليها) انّها كانت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها في ذلك فقالت: الجار ثمّ الدار.

أقول: وتقدّم في «برهم» دعاء إبراهيم بن شعيب في الموقف لإخوانه ويأتي في «عسىٰ» دعاء عيسىٰ بن أعين في الموقف لإخوانه.

باب الاجتماع في الدعاء والتأمين علىٰ دعاء الغير، ومعنىٰ «آمين» وفضله، ومعنىٰ التأوّه[٢].

معاني الأخبار: الصادقي عليه السلام: انّ (آه) اسم من أسماء الله (عزّ وجلّ) فمن قال (آه) فقد استغاث بالله (عزّ وجلّ)، وعنه عليه السلام: انّ تفسير قولك (آمين): ربّ افعل. وفي حديث آخر انّ آمين اسم من أسماء الله تعالىٰ، وروي انّه كان عليه السلام اذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمّنوا[٣].

باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد عليهم السلام في الدعاء وأدعية التوجّه اليهم والتوسّل بهم (صلوات الله عليهم)[٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «حمد».

باب جواز أن يُدعىٰ بكلّ دعاء والرخصة في تأليفه[٥].

باب أدعية المناجاة[٦].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٦١/٢٦، ج: ٣٩١/٩٣.
ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧١/٤٨.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٦٢/٢٧، ج: ٣٩٣/٩٣.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٦٢/٢٧، ج: ٣٩٤/٩٣.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٦٢/٢٨، ج: ١/٩٤.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٨٧/٣١، ج: ٨٩/٩٤.
(٦) ق: كتاب الدعاء/٨٧/٣٢، ج: ٨٩/٩٤.

أدعية الوسائل الىٰ المسائل

أدعية الوسائل الىٰ المسائل التي هي مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة وهي عشر مناجات لما زوّج المأمون ابنته مولانا الجواد عليه السلام كتب الىٰ المأمون: انّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها وقد جعل الله تعالىٰ أموالنا في الآخرة مؤجّلة لنا فكنزنا هناك، كما جعل أموالكم في الدنيا معجّلة لكم فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك الوسائل الىٰ المسائل[1].

باب أدعية التمجيد والشكر[2].

مناجاة في الشكر لله: «اللّهم لك الحمد علىٰ مردّ نوازل البلاء».

الكتاب العتيق الغروي: دعاء تمجيد «اللّهم أنت المحيط بكلّ شيء، القائم بالقسط»[3].

باب أدعية الشهادات والعقائد[4].

التوحيد: كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام الىٰ رجل بخطّه أن يقول: يا ذا الذي كان قبل كلّ شيء، الدعاء.

ثواب الأعمال: عليّ بن جعفر عن أخيه موسىٰ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال «رضيتُ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله رسولاً وبأهل بيته أولياء» كان حقّاً علىٰ الله أن يرضيه يوم القيامة.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٥، ج: ١١٣/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٣/١١٥، ج: ١٧٤/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٣/١١٥، ج: ١٧٤/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٣٤/١١٧، ج: ١٧٩/٩٤.

دعاء شريف

المحاسن: عن أحدهما عليهما السلام انّه من قال: (اللّهم انّي أُشهدك وكفىٰ بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك بأنّك أنت الله وحدك لا شريك لك، وانّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك) مرّةً واحدة أُعتق ربعه، ومن قال مرّتين أعتق نصفه، ومن قال أربعاً أُعتق كلّه.

تفسير العيّاشي: عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أكثروا من أن تقولوا: ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا﴾[١] ولا تأمنوا الزيغ[٢].

الكتاب العتيق الغروي ومهج الدعوات: دعاء الاعتقاد عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام: «الٰهي انّ ذنوبي وكثرتها قد غيّرت وجهي عندك وحجبتني عن استيهال رحمتك»[٣].

باب الأدعية المختصرة المختصّة بكلّ إمام عليهم السلام[٤].

الكتاب العتيق الغروي ومهج الدعوات: دعاء لمولانا الحسن بن علي عليهما السلام: اللّهم انك الخلف من جميع خلقك وليس في خلقك خلف منك[٥].

باب أحراز النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أدعيته[٦].

مهج الدعوات: دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر: اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة، الدعاء.

أقول: وكان هذا من دعاء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ومن دعاء الصادق عليه السلام أيضاً.

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٨.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١١٧/٣٤، ج: ١٨١/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١١٨/٣٤، ج: ١٨٢/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٨/٣٥، ج: ١٨٤/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٢٠/٣٥، ج: ١٩٠/٩٤.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١٢٥/٣٨، ج: ٢٠٨/٩٤.

مهج الدعوات: دعاؤه ﷺ يوم أُحد: روي انّه لمّا تفرّق الناس عن النبيّ ﷺ يوم أُحد فقال: اللّهم لك الحمد واليك المشتكىٰ وأنت المستعان.

دعواته ﷺ يوم الأحزاب(١).

دعاؤه ﷺ يوم حنين: ربّ كنت وتكون حيّاً لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حيّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم.

دعاؤه ﷺ للأمان من الجنّ والإنس: بسم‌الله الرحمن‌الرحيم لا اله الّا الله عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أشهد انّ الله علىٰ كلّ شيء قدير وانّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، اللّهم انّي أعوذ بك من شرّ نفسي وشرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها انّ ربّي علىٰ صراط مستقيم(٢).

دعاء علّمه النبيّ ﷺ فاطمة (صلوات‌الله عليها) أوّله: يا الله يا أعزّ مذكور(٣).

باب أحراز مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وبعض أدعيته ومن جملتها دعاء الصباح(٤).

نهج البلاغة: ومن دعائه عليه السلام وكان يدعو به كثيراً: الحمد لله الذي لم يصبح بي ميّتاً ولا سقيماً ولا مضروباً علىٰ عروقي.

أيضاً من دعائه ﷺ: اللّهم صُن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك وأبتلي بحمد من أعطاني وأفتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك كلّه وليّ الإعطاء والمنع انّك علىٰ كلّ شيء قدير.

ومن دعائه أيضاً: اللّهم انك أنس الآنسين.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٦/٣٨، ج: ٢١٢/٩٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٧/٣٨، ج: ٢١٣/٩٤.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٢٨/٣٨، ج: ٢١٩/٩٤.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١٣١/٤٠، ج: ٢٢٨/٩٤.

مهج الدعوات: ومن دعاء له عليه السلام: اللّهم انّي أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي.

مهج الدعوات: دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله أوّل محمود[١].

ومن دعائه عليه السلام يوم الجمل: اللّهم انّي أحمدك وأنت للحمد أهل علىٰ حُسن صنعك إليّ وتعطّفك عليّ.

دعاء عليّ عليه السلام يوم صفّين

وله عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفّين: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم، اللّهم إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، يا الله يا رحمن يا رحيم يا أحد يا صمد، يا اله محمد اليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب وشخصت الأبصار ومدّت الأعناق وطلبت الحوائج ورفعت الأيدي، اللّهم افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين[٢].

ومن دعائه عليه السلام يوم الهرير وهو دعاء الكرب: اللّهم لا تحبّب اليّ ما أبغضتَ ولا تبغّض اليّ ما أحببت؛ الدعاء. ذكر سعد بن عبدالله انّ هذا الدعاء دعا به عليّ عليه السلام قبل رفع المصاحف الشريفة ثم قال ما معناه: انّ ابليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر يشير علىٰ معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة فرفعوها فاختلف أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، فدعا عليّ عليه السلام فقال: اللّهم انّي أسألك العافية من جهد البلاء ومن شماتة الأعداء[٣].

دعاء آخر له عليه السلام يوم صفّين روي من كتاب الدعاء والذكر للحسين بن سعيد

(١) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٣٢، ج: ٢٣١/٩٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٣٣، ج: ٢٣٥/٩٤.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٣٤، ج: ٢٣٧/٩٤.

الأهوازي: اللّهم ربّ هذا السقف المرفوع.

الكتاب العتيق الغروي: وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه رأىٰ رجلاً يدعو من دفتر دعاءً طويلاً فقال له: يا هذا الرجل ان الذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل، فقال الرجل: يا مولاي فما أصنع؟ قال: قُل: الحمد لله علىٰ كلّ نعمة، وأسأل الله من كلّ خير وأعوذ بالله من كلّ شر واستغفر الله من كلّ ذنب[١].

دعاء الصباح وشرح مشكلاته[٢]. ويأتي سند دعاء الصباح في «صبح».

أقول: ذكر المجلسي لكلّ واحد من الأئمة عليهم السلام باباً في أحرازه وبعض أدعيته وعوذاته[٣].

دعاء الجامع أخذه أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا اله الّا الله وحده لا شريك له وأشهد انّ محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وبجميع رسل الله، الدعاء[٤].

الدعوات المرويّة عن مولانا الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور في المرّة الأولىٰ والمرّة الثانية والثالثة الىٰ المرّة السابعة، لكلّ مرّة دعاء مخصوص[٥].

وجد بخطّ الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً عن خطّ الشهيد محمد بن مكي (قدس الله روحهما) أدعية للصادق والكاظم والرضا (صلوات الله عليهم) وهذا لفظه: هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في دخلاته علىٰ المنصور، وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً وعشرين، وهو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وطبقته وعن جماعة بمصر وخراسان وقد كان في الرواية تهدّد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٣٥/٤٠، ج: ٢٤٢/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٣٥/٤٠، ج: ٢٤٣/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٤١/٤٠ ـ ١٧١، ج: ٢٦٤/٩٤ ـ ٣٦٦.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٤٢/٤٠، ج: ٢٦٨/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٥٠/٤٠، ج: ٢٧٩/٩٤.

دعاؤه عليه السلام لمّا قدم إبراهيم بن جبلة الىٰ المدينة عن المنصور وأبلغه رسالته: اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب، الدعوات كلّها نقلاً من خط الشيخ محمد الجبعي[١].

دعاء الصادق عليه السلام

دعاء الصادق عليه السلام علّمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغمّ: أعددت لكلّ عظيمة لا إله الّا الله، ولكلّ همّ وغمّ لا حول ولا قوة الّا بالله، محمد النور الأوّل وعليّ النور الثاني والأئمة الأبرار عدّة للقاء الله وحجاب من أعداء الله، ذلّ كلّ شيء لعظمة الله، واسأل الله (عزّ وجلّ) الكفاية.

دعاء علّمه الحسن العطّار وكان قد أخذ السلطان ضياعه يدعىٰ به عقيب ركعتي الفجر والخدّ الأيمن علىٰ الأرض: «يا حيّ لا اله الّا أنت» حتّىٰ ينقطع النفس، «انقطع الرجاء الّا منك» حتىٰ ينقطع النفس، «يا أحد من لا أحد له ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب انّك على كل شيء قدير» حتىٰ ينقطع النفس، قال: ففعلت ذلك ثلاثة أيام فردّ عليّ مالي وزيد مائة ألف درهم[٢].

دعاء مولانا الإمام الرضا عليه السلام وقد غضب عليه المأمون فسكن: باللهأستفتح وبالله أستنجح وبمحمد صلىٰ الله عليه وآله أتوجّه، اللّهم سهّل لي حزونة أمري كلّه ويسّر لي صعوبتهانّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أمالكتاب. وأسند عن علي عليه السلام انّه قال: ما أهمّني أمر قطّ ولا ضاق عليّ معاشي قطّ ولا بارزت قِرناً قطّ فقلتُه الّا فرّج الله همّي وغمّي ورزقني النصر علىٰ أعدائي[٣].

دعاء الجوشن الصغير[٤].

(١) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٥٤، ج: ٣٠٨/٩٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٥٥، ج: ٣١٢/٩٤.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٥٦، ج: ٣١٥/٩٤.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٥٧، ج: ٣١٧/٩٤.

دعاء الجوشن الكبير[١].

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة وما يدفع الفال والطيرة[٢].

دعاء المكروب الملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة: لا إلٰه الّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة اذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة[٣].

باب الدعاء لعموم الأوجاع والرياح وخصوص وجع الرأس والشقيقة[٤].

الأدعية الواردة للأوجاع والأمراض

الصراط المستقيم: عوذة جرّبناها لسائر الأمراض فتزول بقدرة الله تعالىٰ (جلّ جلاله) الذي لا يخيب لديه المأمول، اذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنىٰ عليه وقل: اسكن أيّها الوجع وارتحل الساعة من هذا العبد الضعيف سكّنتك ورحّلتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم، فان لم يسكن في أوّل مرّة فعل ذلك ثلاث مرّات أو حتىٰ يسكن إن شاء الله تعالىٰ.

الصراط المستقيم: فيما نذكره لزوال الأسقام وجرّبناه فبلغنا به نهايات المرام: تكتب في رقعة: يا من اسمه دواء وذكره شفاء يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء صلّ علىٰ محمد وآل محمد واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا «يا الله» يكتب عشراً «يا ربّ» يكتب عشراً «يا أرحم الراحمين» عشراً[٥].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧٦/٤٠، ج: ٣٨٢/٩٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٤/٥٣، ج: ١/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٨٦/٥٥، ج: ١٠/٩٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١٩٦/٥٩، ج: ٤٨/٩٥.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٠١/٥٩، ج: ٦٧/٩٥.

لوجع الظهر

باب الدعاء لوجع الظهر[١].

روي انّه تضع يدك علىٰ موضع الوجع وتقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ﴾[٢] الآية، ثم تقرأ سبع مرات القدر فانك تعافىٰ إن شاء الله تعالىٰ.

باب الدعاء لوجع الفخذين[٣]. تجلس في تور أو طست في الماء المسخن وتقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماوات وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما وَجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾[٤].

باب الدعاء لوجع الرحم[٥].

باب الدعاء لورم المفاصل وأوجاعها[٦].

الباقري عليه السلام: اقرأ علىٰ كلّ ورم: ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذا القُرآنَ عَلىٰ جَبَلٍ﴾[٧] الى آخر السورة واتفل عليها ثلاثاً فانه يسكن.

باب الدعاء لعرق النساء[٨].

دعاء رگ باد افكندن[٩]: تقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماوات وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾[١٠] ويفرقع اصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٦٠/٢٠١، ج: ٦٨/٩٥.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٤٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٦١/٢٠١، ج: ٦٩/٩٥.
(٤) سورة الأنبياء/ الآية ٣٠.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٦٢/٢٠١، ج: ٦٩/٩٥.
(٦) ق: كتاب الدعاء/٦٣/٢٠٢، ج: ٧٠/٩٥.
(٧) سورة الحشر/ الآية ٢١.
(٨) ق: كتاب الدعاء/٦٥/٢٠٢، ج: ٧٣/٩٥.
(٩) ورم العروق وانتفاخها.
(١٠) سورة الانبياء/ الآية ٣٠.

باب الدعاء للفالج والخدر[١].

الباقري عليه السلام: تقرأ علىٰ الفالج والقولنج والخام والابردة والريح من كلّ وجع أمّ القرآن وقل هو الله أحد والمعوّذتين ثم تكتب بعد ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وعزّته التي لا يمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع ومن شرّ ما فيه ومن شرّ ما أجد منه، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه علىٰ الريق وعند منامه يبرأ ان شاء الله تعالىٰ[٢].

باب الدعاء للحصاة والفالج[٣].

باب الدعاء للزحير واللّوا[٤][٥].

روي للزحير اذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللّهم ما كان من خير فمنك[٦] [لا] حمد لي فيه، وما عملتُ من سوء فقد حذّرتنيه لا عذر لي فيه، اللّهم انّي أعوذ بك ان أتّكل علىٰ ما لا حمد لي فيه أو آمن ما لا عذر لي فيه.

باب الدعاء لقراقر البطن[٧]. **أقول**: روي فيه ما تقدّم للزحير.

باب الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث[٨].

مكارم الأخلاق: للبرص والجذام يقرأ عليه ويكتب ويعلّق عليه: بسم الله الرحمٰن الرحيم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب، الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنىٰ وثلاث ورباع، باسم فلان بن فلانة.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٦٧/٢٠٢، ج: ٧٤/٩٥.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٦٧/٢٠٢، ج: ٧٤/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٦٨/٢٠٣، ج: ٧٥/٩٥.
(٤) وجع المعدة.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٦٩/٢٠٣، ج: ٧٦/٩٥.
(٦) وفي نسخة: ما عملت من خير فهو منك.
(٧) ق: كتاب الدعاء/٧٠/٢٠٣، ج: ٧٨/٩٥.
(٨) ق: كتاب الدعاء/٧١/٢٠٣، ج: ٧٨/٩٥.

وروي للبرص أيضاً طين قبر الحسين عليه السلام وماء السماء أيضاً يكتب يٰس بالعسل في جام ويغسله ويشربه[١].

باب الدعاء للكلف والبرسون[٢] يكتب عليه بكرة علىٰ الريق هريفة مريفة حتىٰ تحب الطريفة.

باب الدعاء للبواسير[٣] عن الرضا عليه السلام: يكتب يٰس بالعسل ويشربه.

باب الدعاء للبثر والدماميل والجرب[٤].

طب الأئمة: عن الصادق عليه السلام: اذا أحسست بالبثر فضع عليه السبّابة ودوّر ما حوله وقل: لا إله الّا الله الحليم الكريم، سبع مرّات فاذا كان في السابعة فضمّده وشدّده بالسبّابة.

مكارم الأخلاق: للجرب والدمل والقوباء يُقرء عليه ويكتب ويعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة، الآية... منها خلقناكم وفيها نُعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرىٰ، الله أكبر وأنت لا تكبر، الله يبقىٰ وأنت لا تبقىٰ والله علىٰ كلّ شيء قدير.

باب الدعاء لوجع الفرج[٥].

طب الأئمة: روي عن المعلّىٰ بن خنيس انّه شكىٰ الىٰ الصادق عليه السلام وجع الفرج فقال له الصادق عليه السلام: انك كشفت عورتك في موضع من المواضع فأعقبك الله هذا الوجع، ثم علّمه أن يضع يده اليسرىٰ عليه ويقول: بسم الله وبالله بلىٰ من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، اللّهم انّي أسلمت وجهي اليك وفوّضت أمري اليك لا ملجأ ولا منجىٰ الّا اليك، ثلاث مرّات.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٧١/٢٠٤، ج: ٨٠/٩٥.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٧٢/٢٠٤، ج: ٨١/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٧٣/٢٠٤، ج: ٨١/٩٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٧٤/٢٠٤، ج: ٨٢/٩٥.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٧٥/٢٠٤، ج: ٨٣/٩٥.

لوجع الرجلين

باب الدعاء لوجع الرجلين والركبتين[١].

طب الأئمة: عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ أتاه رجل من بني أميّة من شيعتنا فقال له: يا ابن رسول الله ما قدرت أن أمشي اليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن علي عليهما السلام؟ قال: يا ابن رسول الله وما ذلك؟ قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً﴾[٢] الىٰ قوله: ﴿عَزِيزاً حَكِيماً﴾، قال: ففعلتُ ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالىٰ.

باب الدعاء لوجع الساقين[٣].

روي عوّذهما بهذه الآية سبع مرّات: ﴿وَاتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾[٤].

باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه[٥].

الدعاء لوجع العين والضّرس

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا اشتكىٰ أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنّها تبرأ فانّه يُعافىٰ إن شاء الله تعالىٰ.

مكارم الأخلاق: لوجع العين تأخذ قطناً وتبلّه وتضع علىٰ العين وتقول: عين الشمس في لجّة البحر، يا نار كوني برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم. وفي روايات معتبرة: لوجع العين تقول في دبر الفجر والمغرب: اللّهم انّي أسألك بحقّ محمد وآل

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٧٦/٢٠٤، ج: ٨٤/٩٥.

(٢) سورة الفتح/ الآية ١.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٧٧/٢٠٥، ج: ٨٥/٩٥.

(٤) سورة الكهف/ الآية ٢٧.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٧٩/٢٠٥، ج: ٨٦/٩٥.

محمد أن تصلّي علىٰ محمد وآل محمد وان تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

باب الدعاء للرعاف[١].

مكارم الأخلاق: تقرأ وتكتب وتأخذ بأنف المرعوف: يا من حمل الفيل من بيتك الحرام اسكن دم فلان بن فلان، أو يصبّ علىٰ رأسه وجبهته ماء الجمد فانّه يسكن بإذن الله (عزّ وجلّ).

باب الدعاء لوجع الفم والأضراس[٢]. روي انّه تضع يدك علىٰ الضرس وتقرأ الحمد والتوحيد ثم تقرأ: ﴿وَتَرىٰ الجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً﴾[٣] الآية، وفي رواية أخرىٰ بزيادة سورة القدر. وعن النبيّ ﷺ: يضع عليه اصبعه ويقرأ عليه سبعاً: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ قَليلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾[٤].[٥]

باب الدعاء للثالول[٦]. يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثولول ويقرأ عليه ثلاث مرات: ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذا القُرآنَ عَلىٰ جَبَلٍ﴾[٧] الىٰ آخر السورة ويطرحها في تنور وينصرف سريعاً.

باب الدعاء للسلع والأورام والخنازير[٨].

روي للخنازير تقول: يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيّدي، وتكرّره.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٨٠/٢٠٦، ج: ٩١/٩٥.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٨١/٢٠٦، ج: ٩٢/٩٥.
(٣) سورة النمل/ الآية ٨٨.
(٤) سورة الملك/ الآية ٢٣.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٨١/٢٠٧، ج: ٩٧/٩٥.
(٦) ق: كتاب الدعاء/٨٢/٢٠٨، ج: ٩٧/٩٥.
(٧) سورة الحشر/ الآية ٢١.
(٨) ق: كتاب الدعاء/٨٣/٢٠٨، ج: ٩٩/٩٥.

للجدري

باب الدعاء للجدري(١). روي له شكلان أحدهما هذا الشكل الأربعة في الأربعة يعلّق عليه.

١٣	٢	٣	١٦
٨	١١	١٠	٥
١٢	٧	٦	٩
١	١٤	١٥	٤

باب الدعاء لوجع الصدر(٢) روي: استشف بالقرآن فانّه تعالىٰ يقول فيه شفاء لما في الصدور.

باب الدعاء لوجع القلب(٣). يُقرء علىٰ الماء ويشربه: لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين، سيهزم الجمع، الىٰ أدهىٰ وأمرّ، ان الله يمسك السماوات... الىٰ غفوراً.

باب الدعاء للسعال والسلّ(٤). عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من اشتكىٰ حلقه وكثر سعاله واشتدّ يبسه فليعوّذ بهذه الكلمات، وكان يسمّيها الجامعة لكل شيء «اللّهم أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغياثي»، الدعاء بطوله.

باب الدعاء للطحال(٥). يكتب ويعلّق علىٰ هذا الموضع: ﴿إنّ الله يُمْسِكُ

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٠٨/٨٤، ج: ١٠١/٩٥.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٠٨/٨٥، ج: ١٠١/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٠٩/٨٦، ج: ١٠٢/٩٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٠٩/٨٧، ج: ١٠٢/٩٥.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٠٩/٨٨، ج: ١٠٤/٩٥.

السَّمٰوٰاتِ﴾[١] الآية: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٢].

باب الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسره ولمن بال في النوم[٣].

روي لوجع المثانة عوذة: اذا نمت ثلاثاً و إذا انتبهت مرّة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾[٤].

لوجع البطن والخاصرة

باب الدعاء لوجع البطن والقولنج ورياح البطن وأوجاعها[٥].

لوجع البطن وغيره من الآلام يضع يده عليه ويقول سبع مرات: أعوذ بعزّة الله وجلاله من شرّ ما أجد، ويضع يده اليمنىٰ على موضع الألم ويقول بسم الله، ثلاثاً؛ أخرىٰ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً﴾[٦] الآية، ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات جيّد مجرّب. وفي جملة من الروايات يكتب للقولنج أمّ القرآن والتوحيد والمعوّذتان ويكتب أسفل ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وبعزّته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع ومن شرّ ما فيه ومن شرّ ما أجد منه، يكتب في لوح أو كتف ويغسل بماء السماء ويشرب علىٰ الريق وعند المنام فانّه نافع مبارك إن شاء الله تعالىٰ. وروي أيضاً له أن يشرب شربة عسل بماء حار ويعوذه بفاتحة الكتاب سبع مرات.

---

(١) سورة فاطر/ الآية ٤١.

(٢) سورة النمل/ الآية ٣٠.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٨٩/٢٠٩، ج: ١٠٥/٩٥.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٠٦ و ١٠٧.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٩٠/٢١٠، ج: ١٠٧/٩٥.

(٦) سورة الانبياء/ الآية ٨٧.

باب الدعاء لوجع الخاصرة[١]. روي اذا فرغت من صلاتك فضع يدك على موضع السجود ثمّ امسحه واقرأ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾[٢] الى آخر سورة المؤمنون.

باب الدعاء والعوذة لما يعرض الصبيان من الرياح[٣].

لحلّ المربوط

باب الدعاء لحلّ المربوط[٤].

طب الأئمة: عن اسحاق الصحاف عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: يا صحاف، قلت: لبّيك يابن رسول الله قال: انّك مأخوذ عن أهلك، قلت: بلىٰ يابن رسول الله منذ ثلاث سنين قد عالجت بكل دواء فوالله ما نفعني، قال: يا صحاف أفلا أعلمتني ؟ قلت: يابن رسول الله والله ما خفي عليّ انّ كلّ شيء عندكم فرجه ولكن استحييك، قال: ويحك وما منعك الحياء في رجل مسحور مأخوذ، أما انّي أردت أن أفاتحك بذلك، قل: بسم الله الرحمن الرحيم أدرأتكم أيّها السحرة عن فلان بن فلانة، الدعاء بطوله[٥].

عدة الداعي: لحلّ المربوط يكتب في رقعة ويعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ الآيات.

لعسر الولادة

باب الدعاء لعسر الولادة[٦].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩١، ج: ١١١/٩٥.
(٢) سورة المؤمنون/ الآية ١١٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩٢، ج: ١١٢/٩٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩٣، ج: ١١٣/٩٥.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩٣، ج: ١١٣/٩٥.
(٦) ق: كتاب الدعاء/٢١٢/٩٤، ج: ١١٦/٩٥.

روي: إقرأ عليها: ﴿فَأَجاءَهَا المَخاضُ ـالى قوله تعالىٰ ـرُطَباً جَنِيّاً﴾[(١)] ثمّ ارفع صوتك بهذه الآية: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[(٢)]. كذلك اخرج أيـها الطـلق اخـرج باذن الله[(٣)].

أخرىٰ: يكتب في رقّ ويعلّق علىٰ فخذها سبع مرات: ﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾[(٤)] ومرّة واحدة: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ـالىٰ قوله ـذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[(٥)] وروي: تقرأ عندها سورة القدر[(٦)].

باب دعاء الآبق والضالّة والدابّة النافرة والمستصعبة[(٧)].

الدعاء لردّ الضالّة

لردّ الضالّة: تصلّي ركعتين وتقول: اللّٰهم رادّ الضالّة هادياً من الضلالة ردّ عـليّ ضالّتي، فانها من فضل الله وعطائه.

وروي له أيضاً: اللّٰهم لا له الّا أنت لك السماوات والأرض وما بينهما فـاجعل الأرض علىٰ كذا أضيق من جلد حمل حتىٰ تمكنني منه انّك علىٰ كلّ شيء قدير.

لدفع السحر والعين

باب الدعاء لدفع السحر والعين[(٨)].

---

(١) سورة مريم/ الآية ٢٣ ـ ٢٥.

(٢) سورة النحل/ الآية ٧٨.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٩٤/٢١٣، ج: ٩٥/١١٦.

(٤) سورة الشرح/ الآية ٦.

(٥) سورة الحج/ الآية ١ و ٢.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٩٤/٢١٤، ج: ٩٥/١٢٠.

(٧) ق: كتاب الدعاء/٩٥/٢١٤، ج: ٩٥/١٢٢.

(٨) ق: كتاب الدعاء/٩٦/٢١٥، ج: ٩٥/١٢٤.

للسحر يكتب في رقّ ويعلّق عليه: ﴿قالَ مُوسىٰ ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ﴾[١] ﴿فَوَقَعَ الحَقُّ ـ الىٰ قوله تعالىٰ ـ صاغِرِينَ﴾[٢].

أخرىٰ: يتكلّم به سبع مرات: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ـ الىٰ قوله تعالىٰ ـ الغالِبُونَ﴾[٣].

وروي اذا أصابك العين فارفع كفّيك بحذاء وجهك واقرأ الحمد لله وقل هو الله والمعوّذتين وامسحهما علىٰ نواصيك[٤].

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان[٥].

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا وسوس الشيطان الىٰ أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل: آمنت بالله وبرسوله[٦] مخلصاً له الدين.

باب الدعاء لوساوس الصدر وبلابله ولرفع الوحشة[٧].

باب الدعاء لدفع السموم والموذيات والسباع ومعنىٰ السامة والهامة واللاّمة[٨].

باب الدعاء لدفع الجن والمخاوف وأمّ الصبيان والصرع والخَبَل والجنون[٩].

روي ان الرضا عليه السلام رأىٰ مصروعاً فدعا له بقدح فيه ماء ثم قرأ عليه الحمد والمعوّذتين ونفث في القدح ثمّ أمر فصبّ الماء علىٰ رأسه ووجهه فأفاق. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: من رمي أو رمته الجنّ فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرمِ من حيث رمي وليقل: حسبي الله وكفىٰ وسمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهىٰ. وقال صلى الله عليه وآله: أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم[١٠].

---

(١) سورة يونس/ الآية ٨١.
(٢) سورة الأعراف/ الآية ١١٨ و ١١٩.
(٣) سورة القصص/ الآية ٣٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٩٦/٢١٦، ج: ١٢٩/٩٥.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٩٨/٢١٧، ج: ١٣٦/٩٥.
(٦) وبرسله (خ ل).
(٧) ق: كتاب الدعاء/٩٩/٢١٨، ج: ١٣٧/٩٥.
(٨) ق: كتاب الدعاء/١٠٣/٢١٨، ج: ١٤٠/٩٥.
(٩) ق: كتاب الدعاء/١٠٤/٢٢١، ج: ١٤٨/٩٥.
(١٠) ق: كتاب الدعاء/١٠٤/٢٢١، ج: ١٥٠/٩٥.

دعاء الإلحاح

باب الأدعية لقضاء الحوائج وفيه أدعية الالحاح أيضاً وما يناسب ذلك من الأدعية[١].

دعاء شريف له فضل كثير: يا عماد من لا عماد له ويا ذخر من لا ذخر له، الدعاء.

دعاء الالحاح: اللّهم اني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق وتفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكَيل البحار أن تصلّي علىٰ محمد وآل محمد وان تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً[٢].

أمالي الطوسي: عن يحيىٰ بن العلا عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أدعُ بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك علىٰ الله: اللّهم أنت وليّ نعمتي وأنت القادر علىٰ طلبتي قد تعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمد وآل محمد لمّا قضيتها.

دعوات الراوندي: عن الرضا عليه السلام قال: اغتممت في بعض الأمور فأتاني أبو جعفر عليه السلام فقال: يا بني ادع الله وأكثر من (يا رؤوف يا رحيم).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره، ثلاث مرات استجيب له وهو الدعاء الذي لا يردّ، وانّ من أوجه الدعاء وأبلغه أن يقول: يا الله الذي ليس كمثله شيء صلّ علىٰ محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا، وكان أبي يخزن هذا الدعاء ويخبئه ولا يُطْلع عليه أحداً: أعوذ بدرع الله الحصينة التي لا ترام، واعوذ بجمع الله من كذا وكذا وقولوا كلمات الفرج.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: انّ من ألحّ الدعاء أن يقول العبد ما شاء الله، وانّ من أجمع الدعاء أن يقول العبد الاستغفار، وسيد كلام الأوّلين والآخرين لا إله إلّا الله.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٢، ج: ١٥٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٣، ج: ١٥٧/٩٥.

وقدم رجل علىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هل من دعاء لا يُردّ؟ قال: نعم، اللّهم انّي أسألك باسمك الاعلىٰ الأجلّ الأعظم، ردّدها ثمّ سل حاجتك.

دعاء يا من أظهر الجميل

ومن دعاء النبيّ ﷺ: يا من أظهر الجميل وستر علىٰ القبيح، يا من لم يهتك الستر ولم يؤاخذ بالجريرة، يا عظيم العفو يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ نجوىٰ ومنتهىٰ كلّ شكوىٰ، يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المنّ، يا مبتدءاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا أملاه يا غاية رغبتاه أسألك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي وتفعل بي كذا وكذا وتصلّي علىٰ محمد وآل محمد وتدعو بما بدا لك.

وروي انّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد، فاذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثالاً، واذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتىٰ يحجبوه بأجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنىٰ قوله ﷺ: يا من أظهر الجميل وستر القبيح[١].

أدعية الأنبياء عليهم السلام، دعاء آدم ونوح وإدريس وإبراهيم وهكذا[٢].

دعاء سلمان رضي الله عنه الذي علّمه النبيّ ﷺ، وكان سلمان من بقايا أوصياء عيسىٰ عليه السلام، ودعاؤه «اللّهم ان الأمر قد خلص الىٰ نفسي...» الدعاء بطوله[٣].

باب أدعية الفرج ودفع الأعداء ودفع الشدائد، وفيه أدعية يوسف عليه السلام في الجبّ والسجن، ودعاء دانيال في الجبّ، وأدعية ساير الأنبياء عليهم السلام[٤].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٥، ج: ١٦٤/٩٥.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٧، ج: ١٦٧/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٣٠، ج: ١٧٦/٩٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣١، ج: ١٨٠/٩٥.

أمالي الصدوق: الصادقي عليه السلام: لمّا ذكر دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ بكىٰ ثم قال: وأقول: اللّٰهم ان كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتاً فانّي أسألك بك فليس كمثلك شيء وأتوجّه اليك بنبيّك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيّك نبيّ الرحمة، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، ثم قال عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه فانّي كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام[(١)].

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال لعليّ عليه السلام: اذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم اللّٰهم إيّاك نعبد و إيّاك نستعين، فانّ الله سبحانه يدفع بها البلاء. ومن دعاء الفرج: يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني[(٢)].

دعاء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

الدعوات: وعن زين العابدين عليه السلام قال: ضمّني والدي عليه السلام الىٰ صدره يوم قتل والدماء تغلي وهو يقول: يا بني احفظ عنّي دعاء علّمتنيه فاطمة (صلوات الله عليها) وعلّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلّمه جبرئيل في الحاجة والمهمّ والغمّ والنازلة اذا نزلت والأمر العظيم الفادح قال: ادع بحقّ يٰس والقرآن الحكيم، وبحقّ طه والقرآن العظيم، يا من يقدر علىٰ حوائج السائلين ويعلم ما في الضمير، يا منفّس عن المكروبين يا مفرّج عن المغمومين يا راحم الشيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا من لا يحتاج الىٰ التفسير صلّ علىٰ محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا.

دعاء الفرج: اللّٰهم احرسني بعينك[(٣)].

دعاء «يا من أظهر الجميل» وما ورد في فضله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٢، ج: ١٨٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٥، ج: ١٩٥/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٦، ج: ١٩٧/٩٥.

دعاء الفرج وحكاية أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب[١].

دعاء «اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب» ودعاء المأسور بأرض الروم، ودعاء الفرج «الٰهي طموح الآمال قد خابت الّا لديك»[٢].

دعاء التحرّز من الآفات والتعوّذ من الهلكات: اللّهم اني أصبحت أُشهدك وكفىٰ بك شهيداً[٣].

العدّة: روىٰ ابن مسكان عن أبي حمزة قال: قال محمد بن علي عليه السلام: يا با حمزة مالك اذا أنابك أمر تخافه أن لا تتوجّه الىٰ بعض زوايا بيتك ـ يعني القبلة ـ فتصلّي ركعتين ثم تقول: ياأبصر الناظرين يا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين سبعين مرّة، كلّما دعوت الله مرّة بهذه الكلمات سألت حاجتك.

باب الأدعية والأحراز لدفع كيد الأعداء وفيه دعاء الحرز اليماني المعروف بالدعاء السيفي أيضاً، ودعاء العلوي المصري ونحوهما[٤].

دعاء موسىٰ بن جعفر عليهما السلام: يا مخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء[٥].

أقول: ذكر المجلسي في هذا الباب جملة من أدعية الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام لكفاية شرّ المنصور والرشيد.

دعاء شريف لكفاية شرّ الأعداء

أمالي الطوسي: روي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام بروايات كثيرة انّه يقول: ما أبالي اذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجنّ: بسم الله وبالله ومن الله والىٰ الله وفي سبيل الله، اللّهم اليك أسلمت نفسي واليك وجّهت وجهي واليك فوّضت

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٧، ج: ٢٠٠/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٨، ج: ٢٠٣/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٩، ج: ٢٠٥/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٠، ج: ٢٠٩/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤١، ج: ٢١٠/٩٥.

أمري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عنّي بحولك وقوّتك وانّه لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم(١).

طبّ الأئمة: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: كلمات اذا قلتُهنّ ما أبالي عمن اجتمع عليّ من الجنّ والإنس: بسم الله وبالله والىٰ الله وفي سبيل الله وعلىٰ ملّة رسول الله، اللّهم اكفني بقوّتك وحولك وقدرتك شرّ كلّ مغتال وكيد الفجّار فانّي أحبّ الأبرار وأوالي الأخيار وصلّىٰ الله علىٰ محمد النبي وآله وسلم(٢). نقل من خطّ الشهيد نقلاً من الجعفريّات بالاسناد الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام لما وضح لموسىٰ عليه السلام وجه فرعون قال موسىٰ عليه السلام: اللّهم انّي أدرأ بك في نحره وأستعين بك عليه فاكفني شرّه، قال جعفر الصادق عليه السلام: وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان نخاف ظلمه.

مهج الدعوات: عن ابن صدقة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام أن يعلّمني دعاءً أدعو به في المهمّات، فأخرج اليّ أوراقاً عتيقة فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين عليهما السلام للمهمّات، فكتبتُ ذلك وهو: اللّهم هديتني فلهوتُ، ووعظتَ فقسوتُ... الدعاء بطوله(٣).

دعاء يا من تحلّ بأسمائه عقد المكاره، علّمه أبو الحسن العسكري عليه السلام اليسع ابن حمزة القمّي ليخلص من نكال المعتصم وقال: انّ آل محمد عليهم السلام يدعون بهذه الكلمات عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر.

مهج الدعوات: دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام: «يا حيّ قبل كلّ حيّ» دعا به أبو حمزة الثمالي لمّا كسرت يد ابنه فاستوىٰ الكسر بإذن الله تعالىٰ(٤).

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٢، ج: ٩٥/٢١٢.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٤، ج: ٩٥/٢٢٠.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٥، ج: ٩٥/٢٢٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٧، ج: ٩٥/٢٣٠.

كلمات الفَرَج

مهج الدعوات: نقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبدالملك الىٰ صالح ابن عبدالله المرّي عامله علىٰ المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ وكان محبوساً في حبسه ـ واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة سوط، فأخرجه صالح الىٰ المسجد واجتمع الناس وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام فأفرج الناس عنه حتىٰ انتهىٰ الىٰ الحسن بن الحسن فقال له: يابن عمّ، ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك، فقال: ما هو يابن عمّ، فقال: قل: لا اله الّا الله الحليم الكريم، لا اله الّا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين، قال: وانصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام وأقبل الحسن يكرّرها، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال: أرىٰ سجيّة رجل مظلوم، أخّروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه، وكتب صالح الىٰ الوليد في ذلك فكتب اليه: أطلقه[١].

دعاء أبي الحسن الهادي عليه السلام علىٰ المتوكّل، وهو دعاء المظلوم علىٰ الظالم فهلك المتوكّل بعد ثلاث أيّام وهو: اللّهم انّي وفلاناً عبدان من عبيدك نواصينا بيدك... الدعاء بطوله[٢].

الإشارة الىٰ الحرز اليماني

دعاء الحرز اليماني المعروف بالدعاء السيفي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من أشراف العرب من أهل اليمن ليدعو به علىٰ عدوّ له قد أعيت فيه حيلته، وله

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٨، ج: ٢٣٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٩، ج: ٢٣٦/٩٥.

عدّة طرق وروايات مختلفات، والدعاء: اللّهم أنت الله الملك الحقّ الذي لا اله الّا أنت وأنا عبدك ظلمتُ نفسي... الدعاء(١).

قال المجلسي: أقول: قد اشتهر الحرز اليماني بوجه آخر ولم أره في الكتب المسطورة لكنّه من الأدعية المشهورة وله فوائد مجرّبة، فأوردته أيضاً وله افتتاح يُقرء قبل الدعاء وهو فاتحة الكتاب وآية الكرسي والأسماء التسعة والتسعين باحدىٰ الروايات التي سبق ذكرها، ثمّ يقول: اللّهم يا لطيف أغثني وأدركني... الخ(٢).

وقال المجلسي أيضاً: ولنا سند آخر عال جداً لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة فانّي أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة. **أقول:** مراده ببعض الصالحين الأمير اسحاق الاسترابادي الذي يأتي ذكره في «سحق» فليراجع هناك.

دعاء العلوي المصري لكلّ شديدة وعظيمة: «ربّ من ذا الذي دعاك فلم تجبه، ومن ذا الذي سألك فلم تعطه»... الدعاء، علّمه مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) لمحمد بن علي العلوي الحسيني المصري لمّا دهمه أمر عظيم من رجل من أهل بلده من ملوكه فقصد مشهد آبائه عليهم السلام بالحائر لائذاً بهم، فأتاه الإمام القائم عليه السلام بين النوم واليقظة فعلّمه الدعاء فدعا به ليلة الجمعة فأهلك الله عدوّه فنام سالماً فلمّا أصبح الناس فاذا هو مذبوح من قفاه ولا يدرون من فعل به ذلك(٣).

باب أدعية رفع الهموم والأحزان والمخاوف وكشف الشدائد وما يناسب ذلك وهو قريب من الباب السابق(٤).

دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو دعاء الفرج: اللّهم إنّي أسألك يا الله يا الله يا من علا فقهر.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٥١، ج: ٩٥/٢٤١.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٥٤، ج: ٩٥/٢٥٢.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٥٩، ج: ٩٥/٢٦٦.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٨/٢٦٣، ج: ٩٥/٢٧٩.

دعاء أبي جعفر الباقر عليه السلام حين خرج من منزله: بسم الله الرحمٰن الرحيم حسبي الله توكّلت علىٰ الله، اللّهم انّي أسألك خير أموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة؛ عنه عليه السلام: ما تكلّم به أحد قطّ الّا كفاه الله تعالىٰ ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته[١].

باب أدعية العافية ورفع المحنة[٢].

الدعوات: قال الرضا عليه السلام: رأىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام رجلاً يطوف بالكعبة وهو يقول: اللّهم انّي أسألك الصبر، قال: فضرب عليّ بن الحسين عليهما السلام علىٰ كتفه قال: سألتَ البلاء، قل: اللّهم انّي أسألك العافية والشكر علىٰ العافية.

لتنوير البصر

وروي انّ إنساناً ضعف بصره فرأىٰ في منامه من يقول له: قل أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفىٰ وامسح يدك علىٰ عينيك وتتبعها بآية الكرسي، قال: فصحّ بصره وجرّب ذلك فصحّ بالتجربة[٣].

روي انّ المنصور أمر برجل فحبس في بيت لينفذ فيه أمره ثمّ فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئاً؟ فقال المتوكّل: سمعته يقول: يا من لا إله غيره ولا ربّ سواه فأرجوه، نجّني الساعة فقال: والله لقد استغاث بكريمٍ فنجاه.

باب أدعية الرزق[٤].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٦٤/١٠٨، ج: ٢٨٣/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٦٥/١٠٩، ج: ٢٨٥/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٦٥/١٠٩، ج: ٢٨٧/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٦٧/١١٠، ج: ٢٩٣/٩٥.

الدعاء للدَين

باب الأدعية للدَين[١].

أمالي الطوسي: عن عليّ عليه السلام قال شكوت الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله دَيناً كان عليّ فقال: يا عليّ قل: اللّهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك، فلو كان عليك مثل صبير[٢] دَيناً قضاه الله عنك.

باب أدعية السفر[٣].

مهج الدعوات: دعاء علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حين وجّهه الىٰ اليمن: اللّهم انّي أتوجّه اليك بلا ثقة منّي بغيرك، الدعاء.

باب أدعية الخروج من الدار[٤].

باب في أدعية السرّ المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن الله تعالىٰ، وهي جملة من الأحاديث القدسية وفيها أدعية لكثير من المطالب أيضاً[٥].

البلد الأمين: أدعية السرّ: رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ لا يعلمه الّا قليل قلّما عثر عليه... الخ.

دعاء زمان الغَيبة

باب ما ينبغي أن يدعىٰ به في زمان الغَيبة[٦] وهو دعاء الغريق: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي علىٰ دينك، ودعاء: اللّهم عرّفني نفسك، الدعاء

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١١١/٢٦٩، ج: ٣٠١/٩٥.

(٢) صبير: جبل باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١١٢/٢٧٠، ج: ٣٠٣/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٣/٢٧٠، ج: ٣٠٤/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١١٤/٢٧١، ج: ٣٠٦/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٢٧٦، ج: ٣٢٦/٩٥.

بقصره وطوله، وما ورد عن مولانا الرضا عليه السلام انّه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا: اللّهم ادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك علىٰ خلقك، ودعاء: اللّهم أنت عرّفتني نفسك.

والباقري عليه السلام: اللّهم يا اله الآلهة، فورد انّ من دعا بهذا الدعاء مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ العبودية ورفع في ديوان القائم عليه السلام، فاذا قام قائمنا عليه السلام نادىٰ باسمه واسم أبيه ثمّ يدفع اليه هذا الكتاب ويقال له: خذ هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله (عزّ وجلّ): ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْداً﴾(١) وادع به وأنت طاهر(٢).

باب الدعاء لتبعات العباد(٣).

باب الدعاء اذا نظر الىٰ السماء(٤).

الدعوات المأثورة غير الموقّتة

باب الدعوات المأثورة غير الموقتة، وفيه الدعوات الجامعة للمقاصد وبعض الأدعية التي لها أسماء معروفة وما يناسب ذلك(٥).

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لم يسأل الله (عزّ وجلّ) بمثلهم أن تقول: اللّهم فقّهني في الدين وحبّبني الىٰ المسلمين واجعل لي لسان صدق في الآخرين(٦).

التوحيد: دعاء «يا من أظهر الجميل» وفضله الكثير، ودعاء أبي ذر الغفاري

---

(١) سورة مريم/ الآية ٨٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٢٨٠، ج: ٣٣٧/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٢١/٢٨١، ج: ٣٤١/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٢٥/٢٨٢، ج: ٣٤٦/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٣، ج: ٣٥٠/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٣، ج: ٣٥١/٩٥.

والكلمات التي تلقّىٰ بهنّ آدم ربّه فتاب عليه[١].

مكارم الأخلاق: عشر كلمات علّمهنّ الله (عزّ وجلّ) إبراهيم عليه السلام يوم قُذف في النار وما ورد لها من الثواب والفضائل الكثيرة، أوّلها «يا الله يا الله يا الله أنت المرهوب منك» وآخرها دعاء «يامن أظهر الجميل»[٢].

جامع الأخبار: ومن دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اللّٰهم اجعلنا مشغولين بأمرك آمنين بوعدك آيسين من خلقك آنسين بك مستوحشين من غيرك راضين بقضائك صابرين علىٰ بلائك شاكرين علىٰ نعمائك متلذّذين بذكرك فرحين بكتابك مناجين بك آناء الليل والنهار مستعدّين للموت مشتاقين الىٰ لقائك مبتغضين للدنيا محبّين للآخرة وآتنا ما وعدتنا علىٰ رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انّك لا تخلف الميعاد.

روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو دائماً بهذا الدعاء: اللّٰهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، الدعاء.

من خطّ الشهيد قيل انّه من أحسن الدعاء: اللّٰهم اجعل خير عمري آخره، الدعاء[٣].

مهج الدعوات: دعاء ذكر له فضل كثير عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: سبحان الله العظيم وبحمده من اله ما أقدره، وسبحانه من قدير ما أعظمه، وسبحانه من عظيم ما أجلّه، وسبحانه من جليل ما أمجده، وهكذا الىٰ آخر الدعاء.

دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه أسامي الربّ (جلّ جلاله) وهو: اللّٰهم انّي أسألك باسمك الذي اذا ذُكرت به تزعزعت منه السماوات وانشقّت منه الأرضون... الدعاء بطوله. قال السيد: وهذا الدعاء ممّا أُلهمنا تلاوته عند المهمّات

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٤، ج: ٣٥٣/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٥، ج: ٣٥٦/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٧، ج: ٣٦١/٩٥.

والضرورات ورأيت بالله تعجيل الإجابات والعنايات[١].

دعاء مشتمل علىٰ أسماء الله (عزّ وجلّ) مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، من دعا به استجاب الله له، ولو دعا علىٰ إمرأة قد عسر ولادتها عليها لسهّل الله عليها، ولو دعا به أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميّين، وبينه وبين ربّه وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهم أنت الله وأنت الرحمن وأنت الرحيم الملك القدّوس السلام... الدعاء[٢].

ومثله في فضل الدعاء العلوي: اللّهم انّك حيّ لاتموت[٣].

ومثله دعاء أويس القرني الذي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه[٤].

دعاء العبرات[٥].

اعتصام وتهليل وسؤال لأمير المؤمنين عليه السلام: اعتصمتُ بالله الذي لا اله الّا هو الباعث الوارث، اعتصمتُ بالله[٦].

دعاء الشاب المأخوذ بذنبه المعروف بدعاء المشلول[٧].

الأدعية المروية عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعن فاطمة وعن الحسنين عليهما السلام[٨].

دعاء العشرات[٩].

من أصل قديم من مؤلفات أصحابنا دعاء الإخلاص: بالله أستفتح وبالله أستنجح... الدعاء بطوله ويقرب من ستمائة بيت[١٠].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩١، ج: ٩٥/٣٦٩.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩٢، ج: ٩٥/٣٧٦.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩٦، ج: ٩٥/٣٨٩.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩٧، ج: ٩٥/٣٩٠.
(٥) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩٢، ج: ٩٥/٣٧٨.
(٦) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩٧، ج: ٩٥/٣٩٣.
(٧) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩٩، ج: ٩٥/٣٩٨.
(٨) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٣٠١، ج: ٩٥/٤٠٢.
(٩) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٣٠٢، ج: ٩٥/٤٠٨.
(١٠) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٣٠٥، ج: ٩٥/٤١٦.

دعاء عظيم الشأن مروي عن مولانا الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الّا الله ثمّ لا اله الّا الله بما هلّل الله به نفسه[١].

باب في ذكر بعض الأدعية المستجابات[٢].

الكتاب العتيق الغروي: دعاء مستجاب مروي عن مولانا موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ما دعا به مغموم الّا فرّج الله عنه ولا مكروب الّا نفّس الله عنه كربه ووقي عذاب القبر: بسم الله الرحمن الرحيم سُبحانك اللّهم وبحمدك أثني عليك، الدعاء بطوله[٣].

الدعوات: وكان زين العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند استجابة دعائه: اللّهم قد أكدىٰ الطلب وأعيت الحيل الّا عندك[٤].

باب نوادر الأدعية[٥].

باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء[٦].

باب أدعية زوال يوم الجمعة[٧].

باب الدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة[٨].

دعاء العشرات[٩].

دعاء السمات وشرحه[١٠].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٣١٤/١٢٩، ج: ٤٤١/٩٥.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٣١٥/١٣٠، ج: ٤٤٤/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٣١٥/١٣٠، ج: ٤٤٤/٩٥.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٣١٧/١٣٠، ج: ٤٥٠/٩٥.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٣١٧/١٣١، ج: ٤٥١/٩٥.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٤٨٦/٦٦، ج: ٢٤٠/٨٦.
(٧) ق: كتاب الصلاة/٧٨٣/٩٩، ج: ٦١/٩٠.
(٨) ق: كتاب الصلاة/٧٨٦/١٠٠، ج: ٧٣/٩٠.
(٩) ق: كتاب الصلاة/٧٨٦/١٠٠، ج: ٧٣/٩٠.
(١٠) ق: كتاب الصلاة/٧٩٢/١٠٠، ج: ٩٦/٩٠.

دعاء الأحزاب[١].

باب أعمال الأسبوع وأدعيتها[٢].

باب أدعية عيد الفطر[٣].

باب أدعية عيد الأضحىٰ[٤].

الأدعية الواردة في شهر رمضان نشير اليها في «رمض» والأدعـية الواردة فـي عرفة في «عرف».

باب أدعية يوم الغدير وليلته[٥].

الأدعية التي تتعلّق بشهر محرّم الحرام[٦].

الدعاء وما يتعلق به

سبب تأخير إجابة الدعاء وتعجيلها[٧].

في الأصناف الذين لا يستجاب دعاؤهم[٨].

الكافي: الصادقي عليه السلام: ومنهم من يعير الإيمان عارية فاذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات علىٰ الايمان. **بيان**: فيه حثّ علىٰ الدعاء لحسن العاقبة وعدم الزيغ كـما هـو دأب الصالحين قبلنا. وفيه دلالة أيضاً علىٰ انّ الاتمام والسلب مسـبّبان عـن فـعل الانسان لأنّه يصير بذلك مستحقّاً للتوفيق والخذلان[٩].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٩٨/٧٨٣، ج: ٥٥/٩٠.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٠١/٨٠٢، ج: ١٢٧/٩٠.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠٤/٨٦٥، ج: ١/٩١.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١٠٥/٨٧٧، ج: ٤٦/٩١.

(٥) ق: ٢٠/٨٦/٣١٣، ج: ٢٩٨/٩٨.

(٦) ق: ٢٠/٨٩/٣٢٢، ج: ٣٢٤/٩٨.

(٧) ق: ٥/٢٣/١٣٣، ج: ٧٦/١٢.

(٨) ق: ١١/٢٩/١٧٥، ج: ٢٣٤/٤٧.

(٩) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٧، ج: ٢٢٤/٦٩.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: المؤمن من دعائه علىٰ ثلاث: إمّا أن يدّخر له، وإمّا أن يعجّل له، وإمّا أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه[١].

وقال الصادق عليه السلام: وعليكم بالدعاء فانّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرّع الىٰ الله والمسألة له، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه وأجيبوا الله الىٰ ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله[٢].

عدّة الداعي: روي في زبور داود عليه السلام: يقول الله تعالىٰ: يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثمّ تلحّ عليّ بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به علىٰ معصيتي فأهمّ بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معي، يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضىٰ بعدها أبداً[٣].

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله: دعاء الوالد لولده اذا برّه ودعوته عليه اذا عقّه، ودعاء المظلوم علىٰ ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعائه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه اليه[٤].

دعاء إبراهيم ويوسف عليهما السلام

دعاء إبراهيم عليه السلام يوم ألقي في النار: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[٥].

---

(١) ق: ١٥٣/٢١/١٧، ج: ١٣٨/٧٨.
(٢) ق: ١٧٥/٢٣/١٧، ج: ٢١٢/٧٨.
(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤٠، ج: ٣٦٥/٧٣.
(٤) ق: كتاب العشرة/٢٢/٢، ج: ٧٢/٧٤.
ق: كتاب العشرة/١١٢/٢٨، ج: ٣٩٦/٧٤.
ق: كتاب العشرة/٢٠٢/٧٩، ج: ٣١٠/٧٥.
(٥) ق: ١١٨/٢١/٥ ـ ١٢٢، ج: ٢٤/١٢ ـ ٣٩.

دعاء يوسف عليه السلام للفرج وتخليصه من السجن ولخروجه من الجبّ: اللّهم إن كانت... الدعاء. قال الراوي للصادق عليه السلام: أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله: اللّهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فانّي أتوجّه اليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام(١).

دعاء يعقوب عليه السلام للفرج وردّ بصره وابنيه عليه: يا من لم يعلم أحدٌ كيف هو الّا هو... الدعاء(٢).

دعاء يوسف عليه السلام لأهل البلاء

أقول: قال النيشابوري في تفسيره: روي انّ يوسف عليه السلام حين أُلقي في الجبّ وجعت ركبته وجعاً شديداً فبات ليلته ساهراً، فلمّا قرب طلوع الصبح نزل جبرئيل عليه السلام يسلّيه ويأمره بأن يدعو ربّه فقال: يا جبرئيل ادعُ أنت وأؤمّن أنا، فدعا جبرئيل فأمّن يوسف فكشف الله ما كان به من الضرر، فلمّا حصل له الراحة قال: يا جبرئيل أنا أدعو وتؤمّن أنت، فسأل يوسف ربّه أن يكشف الضرّ عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الّا ويجد نوع خفّة في آخر الليل. وروي انّ دعاءه في الجبّ: يا عدّتي في شدّتي، يا مونسي في وحشتي، ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهي واله آبائي إبراهيم واسحاق ويعقوب ارحم صغر سنّي وضعف ركبتي وقلّة حيلتي يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام، انتهىٰ.

كان دعاء موسىٰ عليه السلام حين دخل علىٰ فرعون للحفظ من شرّه: اللّهم إنّي أدرأ بك في نحره وأستجير بك من شرّه وأستعين بك(٣).

---

(١) ق: ١٧٣/٢٨/٥ ـ ١٩٦، ج: ٢٣١/١٢ ـ ٣٢٠.
(٢) ق: ١٧٧/٢٨/٥ و ١٨١، ج: ٢٤٦/١٢ و ٢٦٠.
(٣) ق: ٢٥٣/٣٤/٥ و ٢٥٦، ج: ١٣٢/١٣ و ١٤٤.

دعاء الخضر عليه السلام في دبر كل صلاة لمغفرة الذنوب: يا من لا يشغله سمع عن سمع[١].

تفسير الامام العسكري: دعاء خضر والياس اذا تفرّقا عن الموسم، وهو دعاء الأمان من الحرق والغرق والسرق: بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الّا الله... الخ[٢].

دعاء قوم يونس لمّا انزل عليهم العذاب: روي انّه قال شيخ من بقيّة علمائهم: قولوا: يا حيّ حين لا حيّ ويا حيّ محيي الموتىٰ ويا حيّ لا الٰه الاّ أنت، فقالوها فكشف عنهم العذاب[٣].

دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ الذراع المسمومة وعلىٰ الطعام المسموم لابن أبيّ والامر بأكله: بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم[٤].

دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ الشاة المسمومة والامر بأكلها ثم الاحتجام[٥].

دعاؤه لأهل المدينة يأتي في «مدن».

في استجابة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

باب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في استجابة دعائه في إحياء الموتىٰ وشفاء المرضىٰ[٦].

فيه انّه صلى الله عليه وآله وسلم كتب الىٰ بني حارثة بن عمرو ويدعوهم الىٰ الإسلام فأخذوا

---

(١) ق: ٣٧٥/٧٨/٩، ج: ١٣٢/٣٩.
(٢) ق: ٣١٨/٤٦/٥، ج: ٤٣٩/١٣.
(٣) ق: ٤٢٩/٧٥/٥، ج: ٤٠٦/١٤.
(٤) ق: ٢٧٣/٢٠/٦ و ٢٧٥، ج: ٣١٩/١٧ و ٣٢٩.
(٥) ق: ٢٩١/٢٣/٦، ج: ٣٩٥/١٧.
(٦) ق: ٢٩٧/٢٤/٦، ج: ١/١٨.

كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فغسلوه ورقعوا به أسفل دلوهم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما لهم أذهب الله عقولهم. قال الراوي: فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه[١].

ما يقرب منه[٢].

دعاؤه على قريش حين طرحوا عليه الفرث والدم: اللّهم عليك الملأ من قريش، اللّهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة... الخ[٣].

ما يقرب منه[٤].

استجابة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على نوفل بن خويلد وقتله بيد عليّ عليه السلام[٥].

استجابة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم على عتبة بن أبي وقاص الذي كسر رباعيّته وشجّه في وجهه، وعلى عبدالله بن قميئة الذي أدمى وجهه[٦]، وعلى مغيرة بن العاص[٧].

دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم على كسرى بأن يمزّق ملكه لمّا مزّق كسرى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم[٨].

استجابة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ عليّ عليه السلام حين تفل في عينيه وهو أرمد وقال: اللّهم أذهب عنه الحرّ والقرّ والبرد وبصّره صديقه من عدوّه، فلم يصبه عليه السلام رمد بعد ولا حرّ ولا برد وكان يعرف صديقه من عدوّه[٩].

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين والأئمة من صلبه عليهم السلام وما يقول كلّ واحد منهم في دعائهم وما يعطِ الله تعالى لمن دعا بدعائه[١٠].

دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعافية الحسنين من مرضهما: اللّهم ربّ السماوات

---

(١) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٦/١٨.
(٢) ق: ٤٤٠/٣٨/٦، ج: ١٦٦/١٩.
(٣) ق: ٣٤٣/٣١/٦ و ٣٤٩، ج: ١٨٨/١٨ و ٢٠٩.
(٤) ق: ٤٧٦/٤٠/٦، ج: ٣٣٢/١٩.
(٥) ق: ٤٦٦/٤٠/٦، ج: ٢٨١/١٩.
(٦) ق: ٤٨٧/٤٢/٦ و ٤٩٧ و ٥٠٥، ج: ٢٠/٢٠ و ٥٨ و ٩٦.
(٧) ق: ٤٩٧/٤٢/٦، ج: ٥٨/٢٠.
(٨) ق: ٥٧٠/٥١/٦ و ٥٦٨، ج: ٣٨٩/٢٠ و ٣٨١.
(٩) ق: ٣٠٧/٩٢/٧، ج: ١٣١/٢٦.
(١٠) ق: ١٢٢/٤٠/٩، ج: ٢٠٤/٣٦.

السبع وما أظلّت[١].

دعاؤه لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير وخيبر والمباهلة وغير ذلك[٢].

دعاء علّمه أمير المؤمنين عليه السلام أهل القنوت أن يقولوا[٣].

مهج الدعوات: عن الرضا عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم، وحكاها الكفعمي في الجُنّة. الدعاء: اللّهم العن اللذين بدّلا دينك وغيّرا نعمتك واتّهما رسولك[٤].

دعاء آخر عليهما[٥].

في استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ عثمان وعبد الرحمن بن عوف بقوله: دقّ الله بينكما عطر منشم[٦] [٧].

في استجابة دعائه عليه السلام علىٰ أنس وأشعث وخالد بن يزيد والبراء بن عازب لكتمانهم الشهادة بحديث الغدير[٨].

دعاؤه عليه السلام علىٰ طلحة والزبير واستجابة دعائه عليهما[٩].

دعاؤه عليه السلام علىٰ الخوارج[١٠].

الكافي: انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان اذا أراد القتال قال هذه الدعوات: اللّهم انك

---

(١) ق: ١٤٨/٤١/٩، ج: ٣١٨/٣٦.
(٢) ق: ٣٣٣/٦٦/٩، ج: ٣٠٣/٣٨.
(٣) ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: ـــــ.
(٤) ق: ٢٥١/٢٠/٨، ج: ـــــ.
(٥) ق: ٢٥١/٢٠/٨، ج: ـــــ.
(٦) العطر الطيب، ومنشم: امرأة عطّارة كانوا يتشأمون من عطرها، وهو مثل معروف.
(٧) ق: ٣٥٩/٢٧/٨، ج: ـــــ.
(٨) ق: ٣٦٧/٢٨/٨، ج: ـــــ.
ق: ٤١٢/٣٤/٨، ج: ٩٦/٣٢.
ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٦/٤١.
(٩) ق: ٤٠٣/٣٤/٨ ـ ٤٢٠، ج: ٦١/٣٢ ـ ١٣٠.
ق: ٤٣٣/٣٦/٨ و ٤٣٤، ج: ١٨٩/٣٢ و ١٩٤.
(١٠) ق: ٦٠٩/٥٦/٨، ج: ٣٨١/٣٣.

أعلمت سبيلاً من سبلك[١].

دعاؤه عليه السلام اذا اشتدّ القتال[٢].

دعاؤه عليه السلام في صفّين[٣].

استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في بسر بن ارطاة

دعاؤه عليه السلام علىٰ بسر بن أبي أرطاة بأن لا يموت حتىٰ يسلب عقله، فاستجاب الله دعاءه فلم يلبث بعد ذلك يسيراً حتىٰ وسوس وذهب عقله وكان يهذي بالسيف ويقول: اعطوني سيفاً أقتتل به، لا يزال يردّد ذلك حتىٰ اتّخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتىٰ يغشىٰ عليه، فلبث كذلك الىٰ أن مات عليه لعائن الله[٤].

أقول: وقد تقدّم في «بسر» الاشارة اليه لعنه الله. وقال المسعودي: فجعل له سيف من خشب وجعل في يديه زقّ منفوخ كلّما تخرّق أبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف حتىٰ مات ذاهل العقل يلعب بخرئه وربّما كان يتناول منه ثم يقبل علىٰ من رآه فيقول: انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيدالله، وكان ربّما شدّت يداه الىٰ ورائه منعاً من ذلك فأنجىٰ[٥] لعنه الله تعالىٰ ذات يوم في مكانه ثم أهوىٰ بفيه فتناول منه فبادروا الىٰ منعه فقال: أنتم تمنعوني وعبدالرحمن وقثم يطعماني، ومات بسر لعنه الله في أيّام الوليد بن عبدالملك سنة (٨٦).

باب في استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في إحياء الموتىٰ وشفاء المرضىٰ

---

(١) ق: ٦٢٥/٦١/٨، ج: ٤٥٢/٣٣.

(٢) ق: ٦٢٧/٦١/٨، ج: ٤٦٢/٣٣.

(٣) ق: ٤٨٧/٤٥/٨ - ٤٨٨، ج: ٤٥٧ - ٤٦٢.

(٤) ق: ٦٧٠/٦٤/٨، ج: ١١/٣٤.

ق: ٥٥٧/١٠٩/٩، ج: ٢٠٤/٤١.

(٥) أي تغوّط.

وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك[١].

فيه استجابة دعائه علىٰ بسر وأنس وزيد بن أرقم وطلحة والزبير وغيرهم[٢].

دعاؤه علىٰ الأشعث وخالد والبراء وجدّ أبي العيناء ووابصة بن معبد الجهني وعلىٰ ولد العبّاس بالشتات فلم يروا بني أمّ أبعد قبور منهم، فعبدالله بالمشرق ومعبد بالمغرب وقثم بمنفعة الرواح وثمامة بالأرجوان ومتمّم بالخازر[٣].

دعاؤه عليه السلام الذي سمعه منه ضرير فدعا به فعاد بصيراً: اللّهم انّي أسألك يا ربّ الأرواح الفانية[٤].

الدعاء الذي علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام لدفع ضرر ما ترىٰ في المنام من المكروه[٥].

دعاء النور علّمته فاطمة (صلّىٰ الله عليها) سلمان رضي الله عنه[٦].

استجابة دعاء الحسين عليه السلام

باب فيه استجابة دعاء الحسين عليه السلام علىٰ كثير ممّن حضر قتله[٧].

استجابة دعاء الحسين عليه السلام علىٰ ابن حوزة الملعون يوم عاشوراء[٨] وعلىٰ

---

(١) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.
(٢) ق: ٥٥٧/١٠٩/٩ ـ ٥٦١، ج: ٢٠٤/٤١ ـ ٢٢٠.
(٣) ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٦/٤١.
(٤) ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٩/٤١.
(٥) ق: ٢٧/٤/١٠، ج: ٩١/٤٣.
(٦) ق: ٢١/٣/١٠، ج: ٦٧/٤٣.
(٧) ق: ٢٦٨/٤٦/١٠، ج: ٣٠٠/٤٥.
(٨) ق: ١٤٣/٢٥/١٠، ج: ١٨٧/٤٤.
ق: ١٩٥/٣٧/١٠، ج: ١٣/٤٥.

محمد بن الأشعث[١] وعلىٰ عمر بن سعد[٢] وعلىٰ عبدالله بن حصين الأزدي[٣] وعلىٰ مالك بن اليسر الكندي[٤] وعلىٰ زرعة الرامي اليه بسهم فحال بينه وبين الماء الذي جيء به ليشربه[٥].

دعاؤه عليه‌السلام يوم عاشوراء: اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب[٦].

دعاء عليّ بن الحسين عليهما‌السلام في الصلاة علىٰ حملة العرش وكلّ ملك مقرّب مع شرحه[٧].

استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليهما‌السلام

باب استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليهما‌السلام[٨].

فيه استسقاؤه لأهل مكه واستجابة دعائه وقوله لعبّاد البصرة: يا مالك بن الدينار ويا ثابت البناني ويا أيّوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة العلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الأعمىٰ ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان أبعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمٰن لأجابه، قاله لهم بعد أن استسقوا فلم يسقوا، ثمّ أنشأ عليه‌السلام:

(١) ق: ١٧١/٣٧/١٠، ج: ٣١٧/٤٤.
ق: ١٩٩/٣٧/١٠، ج: ٣١/٤٥.
ق: ٢٦٩/٤٦/١٠، ج: ٣٠٢/٤٥.
(٢) ق: ١٩٠/٣٧/١٠، ج: ٣٨٩/٤٤.
ق: ٢٠٢/٣٧/١٠، ج: ٤٣/٤٥.
(٣) ق: ١٩٠/٣٧/١٠، ج: ٣٨٩/٤٤.
ق: ٢٦٨/٤٦/١٠، ج: ٣٠١/٤٥.
(٤) ق: ٢٠٤/٤٦/١٠، ج: ٥٣/٤٥.
(٥) ق: ٢٧١/٤٦/١٠، ج: ٣١١/٤٥.
(٦) ق: ١٩٣/٣٧/١٠، ج: ٤/٤٥.
(٧) ق: ٢٣٦/٢٤/١٤، ج: ٢١٧/٥٩.
(٨) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥٠/٤٦.

من عرف الربّ فلم تـغنه　　　معرفةالربّ فذاكالشقي[١]

استجابة دعائه عليه السلام في حرملة. أقول: وقد تقدّم ذلك في «حرمل»، وفي قاتل أبيه[٢].

دعاؤه عليه السلام حين بلغه توجّه مسرف بن عقبة الىٰ المدينة: ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري... الدعاء، فأكرمه مسرف وحباه ووصله[٣].

استجابة دعاء الصادق عليه السلام

باب فيه استجابة دعاء الصادق عليه السلام[٤].

استجابة دعائه علىٰ هلاك داود بن علي، وفيه كيفية الابتهال والتضرّع والبصبصة في الدعاء[٥].

ما يقرب منه[٦].

استجابة دعائه عليه السلام علىٰ الحكيم بن العباس الكلبي[٧].

دعاؤه عليه السلام علىٰ من منع غلامه من ماء زمزم فاستجاب الله دعاءه فيه فسقط في بئر زمزم وتقطّع[٨].

---

(١) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥١/٤٦.

(٢) ق: ١٦/٤/١١ و ١٧، ج: ٥٢/٤٦ و ٥٣.
ق: ٢٧٨/٤٩/١٠، ج: ٣٣٢/٤٥.

(٣) ق: ٣٥/٨/١١، ج: ١٢٢/٤٦.

(٤) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٣/٤٧.

(٥) ق: ١٢٣/٢٧/١١، ج: ٦٦/٤٧.

(٦) ق: ١٥٦/٢٨/١١ و ١٥٧ و ١٦٧، ج: ١٧٧/٤٧ و ١٨١ و ٢٠٩.
ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٢/٤٧.

(٧) ق: ٥٥/١١/١١، ج: ١٩٢/٤٦.
ق: ١٤٣/٢٧/١١، ج: ١٣٦/٤٧.

(٨) ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٨/٤٧.

ما يقرب منه[١].

دعاؤه لشفاء مرض حبابة الوالبيّة وبذهاب بلاء شديد من شيخ تعوّذ به في تحت الميزاب[٢].

ذهاب البياض عن وجه يونس بن عمار بدعاء الصادق عليه السلام[٣].

دعاؤه عليه السلام وطلبه من الله العنب والبُرد ونزولهما له من السماء[٤].

دعاؤه لكفاية شرّ المنصور[٥].

دعاؤه لدفع شرّ المنصور: اللّهم أنت تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه[٦].

استجابة دعوات الكاظم والرضا عليهما السلام

باب فيه استجابة دعاء الكاظم عليه السلام[٧].

كشف الغمة: دعاؤه لوجدان سوار عروس وقع منها في ماء بقرب المدائن[٨].

دعاء موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في الحبس: يا سابق الفوت، يا سامع كلّ صوت، يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي علىٰ محمد عبدك ورسولك وعلىٰ أهل بيته الطيّبين وأن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه، فأطلق من الحبس[٩].

---

(١) ق: ١٣٤/٢٧/١١، ج: ١٠٨/٤٧.
(٢) ق: ١٣٩/٢٧/١١، ج: ١٢١/٤٧.
(٣) ق: ١٤٣/٢٧/١١، ج: ١٣٣/٤٧.
(٤) ق: ١٤٥/٢٧/١١، ج: ١٤٢/٤٧.
(٥) ق: ١٥١/٢٨/١١ ـ ١٦١، ج: ١٦٢/٤٧ ـ ١٩٥.
(٦) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٦/٤٧.
(٧) ق: ٢٣٨/٣٨/١١، ج: ٢٩/٤٨.
(٨) ق: ٢٣٩/٣٨/١١، ج: ٣٠/٤٨.
(٩) ق: ٢٩٦/٤٣/١١ و ٣٠٦، ج: ٢١٥/٤٨ و ٢٤٦.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: أيضاً دعاؤه عليه السلام في الحبس اذا جنّ الليل: ياسيّدي نجّني من حبس هارون وخلّصني من يده يامخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء، الدعاء[١].

دعاؤه عليه السلام لدفع شرّ هارون: اللّهم بك أساور وبك أحاول[٢].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: دعاؤه عليه السلام لكفاية شرّ موسىٰ بن المهدي: الٰهي كم من عدوّ شحذ لي ظبّة مديته وأرهف لي شبا حدّه وداف لي قواتل سمومه، الدعاء[٣].

استجابه دعاء الرضا عليه السلام لهداية يزيد بن اسحاق الواقفي فهداه الله لدينه وقال بالحقّ[٤].

باب استجابة دعواته عليه السلام[٥].

فيه دعاؤه عليه السلام علىٰ بن أبي سعيد المكاري بالفقر ودعاؤه علىٰ المأمون حين استخفّ بحرمته ودعاؤه علىٰ البرامكة بما فعلوا بأبي الحسن عليه السلام[٦].

إجابة بعض الدعوات تحت قبّة الرضا عليه السلام[٧].

إجابة دعاء الجواد عليه السلام في عمر بن الفرج[٨].

أمالي الطوسي: دعاء الهادي عليه السلام: يا عدّتي دون العدد، الدعاء. قال عليه السلام: هذا الدعاء كثيراً أدعو الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي. وقال عليه السلام أيضاً: الدعاء لمن يدعو به، اذا أخلصت في طاعة الله واعترفت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحقّنا أهل البيت وسألت الله (تبارك وتعالىٰ) شيئاً لم يحرمك[٩].

---

(١) ق: ٢٩٨/٤٣/١١، ج: ٢١٩/٤٨.
(٢) ق: ٢٩٧/٤٣/١١، ج: ٢١٦/٤٨.
(٣) ق: ٢٩٧/٤٣/١١، ج: ٢١٧/٤٨.
(٤) ق: ٣١٤/٤٤/١١، ج: ٢٧٣/٤٨.
(٥) ق: ٢٤/٥/١٢، ج: ٨١/٤٩.
(٦) ق: ٢٥/٥/١٢، ج: ٨٥/٤٩.
(٧) ق: ٩٧/٢٣/١٢ و ٩٨، ج: ٣٢٦/٤٩.
(٨) ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٢/٥٠.
(٩) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ١٢٧/٥٠.

اجابة دعائه عليه السلام في هلاك المتوكّل[١].

الدعاء الذي علّمه العسكري عليه السلام بعض مواليه: يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين... الدعاء[٢].

استجابة دعائه عليه السلام في هلاك عروة بن يحيىٰ الملعون[٣].

ذكر بعض الأدعية المعروفة

الدعوات التي نقلها الحجّة عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عند المستجار لجماعة كدعاء الالحاح ودعاء أمير المؤمنين عليه السلام بعد الفريضة، ودعائه في سجدة الشكر ودعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام في سجوده في الحجر تحت الميزاب[٤].

دعاء اللّهم عرّفني نفسك، ودعاء الغريق يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي علىٰ دينك[٥].

دعاء المهدي عليه السلام: لا اله الّا الله حقّاً حقّاً[٦].

دعاء العهد: اللّهم ربّ النور العظيم[٧].

دعاء طويل خرج من الناحية المقدّسة أوّله: اللّهم عرّفني نفسك[٨].

دعاء أصبحت اللّهم معتصماً بذمامك المنيع، ودعاء: اللّهم بك يصول الصائل للأمن من المخاوف[٩].

---

(١) ق: ١٤٤/٣٢/١٢، ج: ١٩٢/٥٠.
(٢) ق: ١٦٩/٣٧/١٢، ج: ٢٩٨/٥٠.
(٣) ق: ١٦٩/٣٧/١٢، ج: ٣٠١/٥٠.
(٤) ق: ١٠٥/٢٤/١٣، ج: ٦/٥٢.
(٥) ق: ١٤١/٢٨/١٣، ج: ١٤٩/٥٢.
(٦) ق: ٢٠٠/٣٣/١٣، ج: ٣٩١/٥٢.
(٧) ق: ٢٢٤/٣٥/١٣، ج: ٩٥/٥٣.
(٨) ق: ٢٤٦/٣٧/١٣، ج: ١٨٧/٥٣.
(٩) ق: ١٩٢/١٦/١٤، ج: ٢٥/٥٩.

دعاء الريح: اللّهم انّي أسألك خيرها وخير ما أرسلت له، ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما أرسلت له؛ وكبّروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير فانّه يكسرها[١].

الدعاء لدفع شرّ الجن والغول[٢].

الأدعية الواردة قبل الطعام وبعده[٣].

الأدعية الواردة عند النوم والانتباه[٤].

الأدعية والأعمال لمن أراد أن يرىٰ النبيّ أو أمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) أو ميّته في المنام[٥].

الأدعية الواردة لمن أراد السفر[٦].

دعاء أبي ذر المعروف في السماء: اللّهم انّي أسألك الأمن والإيمان[٧].

باب البعثة وإظهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوته وما لقي من كفّار قريش[٨].

تفسير القمّي: فيه ان جبرئيل أقلع الأرض بريشةٍ من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر الىٰ الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ويدعوهم الىٰ الله والىٰ نبوّته[٩].

إجابة دعوة المؤمن

باب الحثّ علىٰ إجابة دعوة المؤمن[١٠]. من حقوق المؤمن علىٰ أخيه إجابة

---

(١) ق: ٢٨٣/٣٠/١٤، ج: ٦/٦٠.
(٢) ق: ٥٩٤/٩٢/١٤، ج: ١١٠/٦٣.
(٣) ق: ٨٨٦/٢٠٠/١٤، ج: ٣٨١/٦٦.
(٤) ق: ٤٣/٤٤/١٦، ج: ١٩١/٧٦.
(٥) ق: ٥٢/٤٤/١٦، ج: ٢١٤/٧٦.
(٦) ق: ٦٠/٤٧/١٦، ج: ٢٣٦/٧٦.
(٧) ق: ٧٦٩/٧٩/٦ و ٧٧٠، ج: ٤٠١/٢٢.
(٨) ق: ٣٣٣/٣١/٦، ج: ١٤٨/١٨.
(٩) ق: ٣٤٤/٣١/٦، ج: ١٨٩/١٨.
(١٠) ق: كتاب العشرة/٢٣٨/٨٩، ج: ٤٤٦/٧٥.

دعوته، وفي:

دعوات الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من لم يجب الدعوة فقد عصىٰ الله ورسوله، ويكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء.

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو انّ مؤمناً دعاني الىٰ ذراع شاة لأجبته وكان ذلك من الدين، أبىٰ الله لي زيّ المشركين والمنافقين وطعامهم.

قرب الاسناد: وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وان يدعىٰ الرجل الىٰ طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة[١].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣٩/٨٩، ج: ٤٤٧/٧٥.

باب الدال بعده الفاء

دفف:

الدفّ وما ورد فيه

نوادر الراوندي: عن النبيّ ﷺ قال: فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدفّ(١).

أمالي الطوسي: اجتاز النبيّ ﷺ بدار عليّ بن هيار فسمع صوت دفّ فقال ﷺ: ما هذا؟ قالوا: عليّ بن هيار أعرس بأهله، فقال: حسن هذا النكاح لا السفاح، ثم قال: أسندوا النكاح وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدفّ، فجرت السنّة في النكاح بذلك(٢).

روي عن كتب العامة انّه لمّا بركت ناقة رسول الله ﷺ علىٰ باب أبي أيّوب خرجت جوارٍ من بني النجّار يضربن بالدفوف وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجّار　　　ياحبّذا محمد من جار(٣)

لمّا خرج مشركو قريش الىٰ بدر أخرجوا معهم القيان يضربن الدفوف(٤)؛ وفي مناقب ابن شهرآشوب: والقيان يضربن بالدفوف ويتغنّون بهجاء المسلمين(٥)، وفي أُحد جاءت قريش علىٰ ميمنتهم خالد بن الوليد وعلىٰ ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الأشعار، فقالت هند: نحن

---

(١) ق: ٦٢/٦٤/٢٣، ج: ٢٦٧/١٠٣.
(٢) ق: ٦٤/٦٤/٢٣، ج: ٢٧٥/١٠٣.
(٣) ق: ٤٢٨/٣٧/٦، ج: ١١٠/١٩.
(٤) ق: ٤٥١/٤٠/٦ ـ ٤٧٦، ج: ٢١٧/١٩ ـ ٣٣١.
(٥) ق: ٤٧٤/٤٠/٦، ج: ٣٢٣/١٩.

بنات طارق[١].

عن سهل الساعدي قال: خرجت الىٰ بيت المقدس حتىٰ توسطت الشام فاذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار وقد علّقوا الستور والحجب والديباج فهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فسأل سعد: لكم في الشام عيدٌ لا نعرفه نحن؟ قالوا: رأس الحسين عليه السلام يُهدىٰ من أرض العراق[٢].

أقول: روي عن إرشاد القلوب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة.

دفن: باب الدفن وآدابه[٣].

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفاتاً * أَحْياءً وَأَمْواتاً﴾[٤].

الأمر بدفن الشعر والظفر والدم

باب دفن الشعر والظفر وغيرهما من فضول الجسد[٥].

انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الانسان: الدم والشعر والظفر والحيض والمشيمة والسنّ والعلقة[٦].

---

(١) ق: ٤٨٨/٤٢/٦، ج: ٢٥/٢٠.

(٢) ق: ٢٢٣/٣٩/١٠، ج: ١٢٧/٤٥.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١٨٩/٥٧، ج: ١٤/٨٢.

(٤) سورة المرسلات/ الآية ٢٥ و ٢٦.

(٥) ق: ٢٢/١٧/١٦، ج: ١٢٥/٧٦.

(٦) ق: ٢٢/١٧/١٦، ج: ١٢٥/٧٦.

باب الدال بعده القاف

دقق: باب المعاقبة علىٰ الذنب ومداقّة المؤمنين[١].

الخصال: قال الصادق عليه السلام: لا يطمعن المعاقِب علىٰ الذنب الصغير في السؤدد[٢].

أقول: قال في مجمع البحرين: والمداقّة هي ان تداقّ صاحبك في الحساب وتناقشه فيه، ومنه الحديث: انّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة علىٰ قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا، أي يستقصيهم في المحاسبة كما كلّفهم به علىٰ قدر عقولهم، من المداقّة في الأمور أعني التداقّ فيها، ومنه: بع بيع البصير المداقّ، أي المداقق في الأمور.

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٩/١٩٢، ج: ٧٥/٢٧٢.

(٢) ق: كتاب العشرة/٦٩/١٩٢، ج: ٧٥/٢٧٢.

باب الدال بعده اللام

دلدل:

ما يتعلق بالدلدل

دُلْدُل بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت شهباء أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية فدفعها الىٰ عليّ عليه السلام ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ثم كبرت، وهي أوّل بغلة ركبت في الاسلام(١).

وروي انّها بعد الحسين عليه السلام كان يركبها محمد بن الحنفية حتىٰ كبرت وعميت فدخلت مبطخة(٢) لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها(٣).

مناقب ابن شهرآشوب: مركوبه عليه السلام - أي مركوب عليّ عليه السلام - بغلة بيضاء يقال لها دلدل أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وانّما سمّيت دلدل لأن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا انهزم المسلمون يوم حنين قال: دلدل فوضعت بطنها علىٰ الأرض فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمىٰ بها في وجوههم، ثم اعطاها علياً عليه السلام وذلك دون الفرس(٤).

مناقب ابن شهرآشوب: عن جابر الانصاري انّ العبّاس جاء الىٰ عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر عليه السلام باحضار الدرع والعمامة والسيف وبغلته دلدل وقال: ان أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فانّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم،

---

(١) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١٠٨/١٦.

(٢) المَبطخة بالفتح: موضع البطيخ (مجمع البحرين).

(٣) ق: ١٢٨/٦/٦، ج: ١٢٦/١٦.

(٤) ق: ٦١٢/١١٨/٩، ج: ٥٩/٤٢.

فألبسه الدرع وألقىٰ عليه العمامة والسيف ثم قال: انهض، فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له انهض بالعمامة فأراد النهوض فلم يقدر وبقي متحيّراً، ثم قال عليه السلام له: يا عمّ، وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي فإن أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدويّ فقال له: يا عمّ رسول الله، خدعك عليّ فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة، اذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمّ واقرأ: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾[1] فلمّا نظرت اليه البغلة مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قطّ، فوقع العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بامساكها فلم يقدر عليها، ثمّ انّ علياً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكباً[2].

أقول: قال في مجمع البحرين: والدلدل عظيم القنافذ وبه سمّيت بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم التي أُهديت له، وإنّما شبّهت بالقنفذ لأنّه أكثر ما يظهر بالليل ولأنّه يخفي رأسه في جسده ما استطاع، وعن الجاحظ: الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس والبخاتي والغراب وهو كثير في بلاد الشام والعراق وبلاد العرب.

دلف:

أبو دُلَف

أبو دلف بضمّ الدال المهملة وفتح اللام هو قاسم بن عيسىٰ العجلي، كان سيّد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، وكان معدوداً من الأمراء، وكان شاعراً مجيداً شجاعاً بطلاً، حكي انّه طعن فارساً فنفذت الطعنة الىٰ أن وصل السنان آخراًكان خلفه فقتلهما فقال بكر بن بطاح:

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج وما تراه كليلا

لا تعجبوا ألوان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا

---

(١) سورة فاطر/ الآية ٤١.

(٢) ق: ٦٠٤/١١٥/٩، ج: ٣٢/٤٢.

توفّي سنة عشرين ومائتين وكان جواداً، وقد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، وكان ﷺ شيعيّاً وكان ابنه دلف يبغض علياً عليه السلام، وسببه انّه كان لزنية وحيضة معاً كما ذكره المسعودي وفي كشف اليقين أيضاً فلاحظ(١).

ذكر امر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر العمري وأبي دلف المجنون(٢).

الدلفين

الدُلفين بالضمّ: دابّة تنجي الغريق، وهو كثير بأواخر نيل مصر وصفته كصفة الزقّ المنفوخ وله رأس صغير جدّاً، وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه، وفي طبعه الأنس وخاصة بالصبيان(٣).

في توحيد المفضّل: والدُلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويشرحه حتىٰ يطفو علىٰ الماء ثمّ يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتىٰ لايتبيّن شخصه فاذا وقع الطير علىٰ السمك الطافي وثب اليها فاصطادها، فانظر الىٰ هذه الحيلة كيف جعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة(٤).

دلم:

الديالمة

اخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن الديالمة وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد، واشار الىٰ قتل عضد الدولة وابن عمّه عزّ الدولة بن معزّ الدولة الذي قطعت يده في الحرب بقوله عليه السلام: والمترف بن الأجذم يقتله ابن عمّه علىٰ دجلة(٥).

---

(١) ق: ٤١٠/٨٦/٩، ج: ٢٨٧/٣٩.
(٢) ق: ١٠٣/٢٣/١٣، ج: ٣٧٧/٥١.
(٣) ق: ٦٧١/٩٤/١٤، ج: ٧٧/٦٤.
(٤) ق: ٦٦٧/٩٤/١٤، ج: ٦١/٦٤.
(٥) ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٥٢/٤١.

أقول: وتقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في «بوه».

أبو دُلامة

أبو دلامة اسمه زند بن الجون كوفيّ مولىٰ لبني أسد، أدرك آخر بني أميّة ونبغ في أيام بني العباس ومدح عبدالله السفاح والمنصور، وهو صاحب البغلة المعروفة التي أشار اليها الحريري بقوله في المقامة التبريزية: وأنت تعلم انّك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة؛ قالوا: من عيوب بغلته انّها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومرّ بها علىٰ جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشهم ببولها.

باب الدال بعده الميم

دمد : تحقيق من السيد الداماد في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : مثلك في أمّتي مثل ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[1] .[2]

المير الداماد

أقول: السيد الداماد هو السيد الأجل المحقق المدقق العالم النقّاد ذو الطبع الوقّاد محمد باقر بن محمد الحسني الاسترابادي الذي حلىٰ بعقود نظمه وجواهر نثره عواطل الأجياد، وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد، سمّي بالداماد لأن والده كان صهراً للمحقق الثاني (رضوان الله عليه) فيدعىٰ داماداً ثم انتقل هذا اللقب الىٰ ولده، قال السيد الأجلّ السيد علي خان في (السلافة) في مدح هذا المحقق بعد كلمات لطيفة وعبارات رشيقة: والله انّ الزمان بمثله لعقيم، وانّ مكارمه لا يتسع لبثّها صدر رقيم، وانا بريء من المبالغة في هذا المقال وبرّ قسمي يشهد به كلّ رامق، وقال:

واذا خفيتُ علىٰ الغبيّ فعاذر أن لا تـراني مـقلة عـمياء

انتهىٰ. وقد حكي انه لم يأوِ بالليالي الىٰ فراشه للاستراحة مدّة أربعين سنة ولم يفت منه رحمه الله نوافله مدّة تكليفه، ذهب في آخر عمره الشريف من اصفهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم الىٰ زيارة العتبات العاليات فمات رحمه الله هناك وذلك في

---

(١) سورة التوحيد/ الآية ١.

(٢) ق: ٩/٨٦/٤٠٦، ج: ٣٩/٢٧٠.

سنة (١٠٤١) ودفن في النجف الأشرف، وكان ﵀ كما عن حدائق المقرّبين للمير محمد صالح متعبّداً في الغاية مكثاراً لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقاة انّه كان يقرأ كلّ ليلة خمس عشرة جزواً من القرآن، وكان بينه وبين شيخنا البهائي خلطة تامة ومؤاخاة عجيبة ليس مقام شرحها.

دمغ:

الدماغ

تشريح الدماغ[١].

أقول: قال في (مجمع البحرين): والدماغ بالكسر واحد الأدمغة كسلاح وأسلحة، وفيه علىٰ ما حكاه جالينوس ثلاث مساكن: التخيّل في مقدّمه والتفكّر في وسطه والذكر في مؤخّره، انتهىٰ.

ودامغان بلد كبير بين الري ونيسابور، وهو قصبة قومس وهي كثيرة الفواكه والرياح لا ينقطع بها ليلاً ولا نهاراً.

دما:

الدم

باب نجاسة الدم وأقسامه[٢].

قصص الأنبياء: قال طاووس: أوّل دم وقع علىٰ الأرض دم هابيل؛ قال علي بن الحسين ﷺ: ليس كما قال، انّ أوّل دم وقع علىٰ الأرض دم حوّا حين حاضت[٣].

الذين شربوا دم رسول الله ﷺ هم: عبدالله بن الزبير وأبو سعيد الخدري وأبو طيبة.

النبويّ ﷺ: أوّل دم وضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعاً

---

(١) ق: ٤٨٧/٤٩/١٤، ج: ٩/٦٢.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٥/٢٠، ج: ٨٤/٨٠.

(٣) ق: ٦٥/٩/٥، ج: ٢٣٨/١١.

في بني سعد فقتله هذيل[١].

الدم الذي ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام[٢].

انقلاب التربة التي كانت عند أمّ سلمة (رضي الله عنها) دماً عبيطاً تفور في يوم عاشوراء، فأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها[٣].

الدم الذي خرج من فصد العسكري عليه السلام بحيث ملأ الطست والطست والطست[٤]. ومثله ما حكي عن الجواد عليه السلام[٥].

باب علاج الحمّىٰ واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها[٦].

الخصال: عن أبي الحسن عليه السلام قال: علامات الدم أربعة: الحكّة والبسرة[٧] والنعاس والدوران[٨].

النبويّ صلى الله عليه وآله: فانّ أهل الاسلام تتكافىٰ دماؤهم ويجير أقصاهم علىٰ أدناهم وأكرمهم عند الله أتقاهم[٩].

---

(١) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٥/٢١.
(٢) ق: ٢٤٥/٤٠/١٠، ج: ٢٠٣/٤٥.
(٣) ق: ٢٥٢/٤٢/١٠، ج: ٢٣١/٤٥.
(٤) ق: ١٦٠/٣٧/١٢، ج: ٢٦٠/٥٠.
(٥) ق: ١١٣/٢٦/١٢، ج: ٥٧/٥٠.
(٦) ق: ٥٠٩/٥٣/١٤، ج: ٩٣/٦٢.
(٧) والبثرة.
(٨) ق: ٥١٠/٥٣/١٤، ج: ٩٧/٦٢.
(٩) ق: ٣٣١/٢٩/٦، ج: ١٣٧/١٨.

باب الدال بعده النون

دنر:

الدينار

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم[١].

قال عيسىٰ بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين، فاذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء الىٰ نفسه فاتّهموه واعلموا انّه غير ناصح لغيره[٢]. وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «درهم».

خبر إخراج أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين ديناراً من الأرض[٣].

أقول: دينار الخصي، عن الفقيه في باب ميراث الخنثىٰ: فقال عليّ عليه السلام: عليّ بدينار الخصي، وكان من صالحي أهل الكوفة وكان يثق به.

أبو حنيفة الدينوري تقدّم في «حنف».

دنل:

دانيـال

باب قصص دانيال وعزير وبخت نصر[٤].

كمال الدين: تفويض بخت نصر النظر في أمور ممالكه والقضاء بـين النـاس الىٰ

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠٠، ج: ١٣٥/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠١، ج: ١٤٠/٧٣.

(٣) ق: ٩/١١١/٥٧٠، ج: ٢٥٥/٤١.

(٤) ق: ٥/٧٤/٤١٥، ج: ٣٥١/١٤.

دانيال[١].

ما ظهر عن دانيال في صغره من العلم في تفريق الشاهدين[٢].

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الله (تبارك وتعالىٰ) أوحىٰ الىٰ داود النبيّ ان ائت عبدي دانيال فقل له: انّك عصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك... الخ، وفيه انّ داود أتاه رسولاً من الله وأبلغه ذلك فقال له دانيال: قد بلغت يا نبيّ الله، فلمّا كان في السحر قام دانيال وناجىٰ ربّه فقال: يا ربّ انّ داود أخبرني عنك كذا وكذا فوعزّتك لأعصينّك ثم لأعصينّك ثم لأعصينّك إن لم تعصمني[٣].

دعاء دانيال لاكرام الخبز فحبس المطر وجاع الناس حتىٰ أكل بعضهم بعضاً ثم رحمهم ودعا لهم بالغيث[٤].

وصول رزق دانيال اليه حين طرح في جبّ وطرح معه السباع[٥][٦]. واليه يشير العلوي عليه السلام: اذا لقيت السبع فقل: أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شر كلّ أسد مستأسد[٧].

باب ما يتعلق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال وغيره[٨].

أقول: قال في (مجمع البحرين): دانيال النبيّ بكسر النون كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أمّ، ربّته عجوز من بني اسرائيل وقد أسره بخت نصر وعزيراً فأنجاهما الله

---

(١) ق: ٤١٨/٧٤/٥، ج: ٣٦٣/١٤.
(٢) ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٥/١٤.
ق: ٤٩٧/٩٦/٩، ج: ٣١٠/٤٠.
(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٨/٤٠ ، ج: ٣٦١/٧٣.
ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٦/١٤.
(٤) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٧/١٤.
(٥) اللّبوة (خ ل).
(٦) ق: ٤١٧/٧٤/٥ و ٤١٨، ج: ٣٥٨/١٤ و ٣٦٣.
(٧) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٨/١٤.
(٨) ق: ١٧١/١٣/١٤، ج: ٣٣٠/٥٨.

تعالىٰ من العذاب، ومات دانيال بناحية الشوش وقد وجد خاتمه في عهد عمر وكان علىٰ فصّه صورة أسدين وبينهما رجل يلحسانه، وذلك انّ بخت نصر لما أخذ في تتبع الصبيان وقتلهم وولد هو ألقته أمّه في غيضة رجاء أن ينجو منه، فقيّض الله له أسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه، فلمّا كبر صوّر ذلك في خاتمه حتىٰ لا ينسىٰ نعمة الله عليه، كذا في المغرب، انتهىٰ.

دنا:

الدنيا وذمّها

باب حبّ الدنيا وذمّها وبيان فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأس كلّ خطيئة حبّ الدنيا.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات علىٰ الدنيا، ومن اتّبع بصره ما في أيدي الناس كثر همّه ولم يشف غيظه، ومن لم ير لله (عزّ وجلّ) عليه نعمة الّا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه[٢].

خبر أهل قرية نزل عليهم العذاب لحبّهم الدنيا وعبادتهم الطاغوت وخوفهم القليل[٣].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أصبح وأمسىٰ والدنيا أكبر همّه جعل الله تعالىٰ الفقر بين عينيه وشتّت أمره ولم ينل من الدنيا الّا ما قسم له، ومن أصبح وأمسىٰ والآخرة أكبر همّه جعل الله تعالىٰ الغنىٰ في قلبه وجمع له أمره.

الكافي: عنه عليه السلام: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها.

الكافي: سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٦٣، ج: ٧٣/١.
(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٦٥، ج: ٧٣/٧.
(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٦٦ و ٩٣، ج: ٧٣/١٠ و ١٠٢.

بعد معرفة الله ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا[١].

النبوي ﷺ: لا يجد ريح الجنة عاقّ ولا قاطع رحم، الىٰ أن قال: ولا جعظري؛ والجعظري: الذي لا يشبع من الدنيا[٢].

تحقيق في الدنيا المذمومة والممدوحة

تحقيق بعض المحققين في الدنيا المذمومة والممدوحة وحاصله انّ الدنيا هي الحالات التي قبل الموت، والآخرة هي التي بعده، لكن العبادة وما لا بدّ منه فيها معدود من الآخرة لأنّها لها ولخروجها عمّا جمع في قوله (عزّ وجلّ): ﴿أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾[٣] فهي الدنيا بأجمعها، ومتاعها ما جمع في قوله: ﴿زُيِّنَ لِلناسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...﴾[٤] الآية، والشغل بها حبّ حظوظها باطناً وتحصيلها ظاهراً. وعلاج حبّها معرفة الربّ والنفس وشرف الآخرة وخساسة الدنيا والمنافاة بينهما وأن يعلم هذه الأعيان التي سمّيت دنيا لم تُخلق الّا لعلف الدابة التي يسير بها الىٰ الله تعالىٰ، وأعني بالدابّة: البدن فانّه لا تبقىٰ الّا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقىٰ الإبل في طريق الحجّ الّا بماء وعلف، ومثال العبد في نسيانه نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف الدابّة وينظّفها ويكسوها أنواع الثياب ويبرد لها الماء بالثلج حتىٰ تفوته القافلة وهو غافل عن الحجّ وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو ودابّته، والحاجّ البصير لا يهمّه من أمر الجمل الّا القدر الذي يقوىٰ به علىٰ المشي فيتعهّده وقلبه الىٰ الكعبة والحجّ، فكذلك البصير في سفر

---

(١) ق: كتاب الكفر/٦٨/٢٥، ج: ١٩/٧٣.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٩٤/٥٧، ج: ٣٣/٨٢.

(٣) سورة الحديد/ الآية ٢٠.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٤.

الآخرة لا يشغل بتعهّد البدن الّا بقدر الضرورة كما لا يدخل بيت الماء الّا للضرورة، ولا فرق بين إدخال الطعام في البدن وبين إخراجه من البطن، وأكثر ما يشغل الناس عن الله البدن[١].

الإشارة الىٰ طوائف من الناس في الدنيا وتحصيلها[٢].

موعظة أبي جعفر عليه‌السلام لجابر وقوله: ما الدنيا وما عسىٰ أن تكون الدنيا هل هي الّا طعام أكلته أو ثوب لبسته، الىٰ أن قال عليه‌السلام: فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه، أو كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء، انّي انّما ضربت لك هذا مثلاً لأنّها عند أهل اللّب والعلم بالله كفيء الظلال[٣].

ما يقرب منه[٤].

الكافي: قال عليّ بن الحسين عليه‌السلام: انّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة وانّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكلّ واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا... الخ، وفي آخره نبذ من صفات الزاهدين[٥].

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتّىٰ لا يبالي مَن أكل الدنيا[٦].

الكافي: عن الصادق عليه‌السلام قال: مرّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بجدي أسك[٧] ملقىٰ علىٰ مزبلة ميتاً فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعلّه لو كان حيّاً لم يساوِ درهماً فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: والذي نفسي بيده للدنيا أهون علىٰ الله من هذا الجدي علىٰ أهله.

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٧٢، ج: ٢٥/٧٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٧٣، ج: ٣١/٧٣.
(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٧٤، ج: ٣٦/٧٣.
(٤) ق: ١٧/٢٢/١٦٢، ج: ٦٥/٧٨.
(٥) ق: كتاب الكفر/٢٥/٧٦، ج: ٤٣/٧٣.
(٦) ق: كتاب الكفر/٢٥/٧٨، ج: ٤٩/٧٣.
(٧) أي مصطلم الأذنين.

وعنه ﷺ قال: اذا تخلّىٰ المؤمن من الدنيا سمىٰ ووجد به حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدنيا كأنّه قد خولط، وانّما خالط القوم حلاوة حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره، وقال: انّ القلب اذا صفا ضاقت به الأرض حتّىٰ يسمو(١).

في الدنيا واطلاقاتها

اعلم انّ الدنيا تطلق علىٰ معان:

١ ـ حياة الدنيا، وهي ليست بمذمومة علىٰ الاطلاق بل المذموم منها أن يحبّ البقاء للمعاصي والأمور الباطلة أو يطول الأمل فيها فبذلك يسوّف التوبة والطاعات وينسىٰ الموت، ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ويبني الأبنية الرفيعة، والحاصل انّ من يحبّ العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة فهو مذموم، ومن يحبّ للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح وهو عين الآخرة. قال سيّد الساجدين عليه السلام: عمّرني ماكان عمري بذلة في طاعتك، فاذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني اليك.

٢ ـ الدينار والدرهم وأموال الدنيا وأمتعتها، وهذه أيضاً ليست بمذمومة علىٰ الإطلاق بل المذموم منها ماكان من حرام أو شبهة أو وسيلة اليها وما يلهي عن ذكر الله تعالىٰ، وبالجملة: المذموم من ذلك الحرص عليها وحبّها وشغل القلب بها والبخل بها في طاعة الله، وامّا تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها فهي من أفضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات.

٣ ـ التمتّع بملاذّ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك، وقد وردت أخبار في استحباب التلذّذ بكثير من ذلك ما لم يكن مشتملاً علىٰ حرام أو شبهة أو إسراف أو تبذير،

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٠، ج: ٥٦/٧٣.

وفي ذمّ تركها والرهبانية وقد قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾[١] الآية.

الدنيا المذمومة

اذا عرفت ذلك فاعلم انّ الذي يظهر من الآيات والأخبار علىٰ ما نفهمه انّ الدنيا المذمومة مركّبة من مجموع أمور يمنع الإنسان من طاعة الله وحبّه وتحصيل الآخرة، فالدنيا والآخرة ضرّتان متقابلتان فكلّما يوجب رضا الله وقربه من الآخرة، وإن كان بحسب الظاهر من أعمال الدنيا كالتجارات والزراعات والصناعات التي تكون المقصود منها المعيشة للعيال وصرفها في وجوه البرّ وأمثال ذلك فانّها من الآخرة، والرياضات المبتدعة والأعمال الريائية وإن كان مع الترهّب وأنواع المشقة فانّها من الدنيا لأنّها ممّا يبعد عن الله، فربّ مترهّب متقشّف يعتزل الناس ويعبد الله ليلاً ونهاراً وهو أحبّ الناس للدنيا، وانّما يفعل ذلك ليخدع الناس ويشتهر بالزهد والورع وليس في قلبه الّا حب قلوب الناس، ويحبّ المال والجاه والعزّة أكثر من ساير الخلق، وربّ تاجر طالب للأجر يعدّه الناس شيئاً وهو من الطالبين للآخرة لصحّة نيّته وعدم حبّه للدنيا[٢].

وفيما وعظ لقمان ابنه قال: ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتّىٰ سمنت فكان حتفها عند سمنها[٣].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: فيما ناجىٰ الله (عزّ وجلّ) به موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ لا تركن الىٰ الدنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها أباً وأمّاً، الىٰ أن قال: واعلم انّ كلّ فتنة بدوها حبّ الدنيا، ولا تغتبط[٤] أحداً بكثرة المال فانّ مع كثرة المال تكثر

---

(١) سورة الأعراف/ الآية ٣٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٢، ج: ٦٢/٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٤، ج: ٦٩/٧٣.

(٤) الصحيح: تغبط.

الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنّ أحداً برضا الناس عنه حتّىٰ تعلم انّ الله راض عنه، ولا تغبطنّ أحداً بطاعة الناس له فانّ طاعة الناس له واتّباعهم إيّاه علىٰ غير الحقّ هلاك له ولمن اتبعه[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ في كتاب عليّ (صلوات الله عليه): إنّما مثل الدنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبيّ الجاهل[٢].

وفي كتاب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الىٰ بعض أصحابه: فارفض الدنيا فانّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب[٣].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتىٰ يقتله[٤].

كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبّ دنياه أضرّ بآخرته.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا دول، فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب.

وقال عليه السلام: من أصبح حزيناً علىٰ الدنيا فقد أصبح ساخطاً علىٰ ربّه تعالىٰ.

وقال عليه السلام: اذا طلبت شيئاً من الدنيا فزوي عنك فاذكر ما خصّك الله به من دينك وصرفه عن غيرك فان ذلك أحرىٰ أن تستحقّ نفسك بما فاتك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا زعيم بثلاث لمن أكبّ علىٰ الدنيا: بفقرٍ لا غناء له، وبشغل لا فراغ له، وبهمّ وحزن لا انقطاع له[٥].

تمثّل الدنيا لأمير المؤمنين عليه السلام بصورة بثينة بنت عامر الجمحي وكانت من

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٥، ج: ٧٣/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٦، ج: ٧٥/٧٣.

ق: ٨/٦٢/٦٣٢، ج: ٣٣/٤٨٤.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٦، ج: ٧٥/٧٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٧، ج: ٧٩/٧٣.

(٥) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٨، ج: ٨١/٧٣.

أجمل نساء قريش، وكان عليه‌السلام في فدك فقالت له: يا أمير المؤمنين هل لك أن تزوّجني واغنيك عن هذه المسحاة[١].

لمّا تجهّز الحسين عليه‌السلام الىٰ الكوفة أتاه ابن عباس فناشده‌الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطفّ، قال عليه‌السلام في جوابه بعد كلمات: ألا أخبرك يابن عبّاس بحديث أمير المؤمنين عليه‌السلام والدنيا. فقال له: بلىٰ لعمري، ثمّ أخبره بتمثّل الدنيا له بصورة بثينة حين [كان] يعمل في بعض حيطان فدك[٢].

خبر انفاق فاطمة‌الزهراء عليها‌السلام مسكيتها وقرطيها وستر بابها، وقول‌النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقىٰ فيها كافراً شربة ماء.

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: انّ الله (جلّ جلاله) أوحىٰ الىٰ الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك[٣].

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال الىٰ حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً.

أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: أيّها الناس انّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم.

تفسير القمّي: قال الصادق عليه‌السلام: يا حفص ما أنزلتُ الدنيا من نفسي الّا بمنزلة الميتة، اذا أضطررت اليها أكلتُ منها.

الخصال: عن عبدالله بن الحسن عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: الرغبة في الدنيا يكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح

---

(١) ق: كتاب الكفر/٨٩/٢٥، ج: ٨٤/٧٣.
ق: ٥٦/٧/١٧، ج: ١٩٥/٧٧.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢١٦/٨١، ج: ٣٦٢/٧٥.
(٣) ق: كتاب الكفر/٨٩/٢٥، ج: ٨٦/٧٣.

القلب والبدن[١].

أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما دنياكم عندي الّا كسفر علىٰ منهل حلّوا اذا صاح بهم سايقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني الّا كحميم أشربه غسّاقاً وعلقم أتجرّع به زعاقاً وسم افعاة اسقاه دهاقاً وقلادة من نار أوهقها خناقاً، ولقد رقعت مدرعتي هذه حتىٰ استحييت من راقعها، وقال: اقذف بها قذف الاتن لا يرتضيها لبراذعها، فقلت له: اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرىٰ وينجلي عنّا غيابات الكرىٰ[٢].

نهج البلاغة: قال عليه السلام: كان لي فيما مضىٰ أخ في الله، وكان يعظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً من سلطان بطنه... الخ[٣].

وروي ما يقرب منه عن الحسن بن علي عليهما السلام[٤].

زيد الزرّاد عن الصادق عليه السلام انّه قال في وصف المؤمنين: والذي نفسي بيده انّ في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة، ولو انّ الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء علىٰ عنق أحدهم ثم سقط عن عنقه ما شعر بها أيّ شيء كان علىٰ عنقه ولا أيّ شيء سقط منها لهوانها عليهم، الىٰ أن قال: واشوقاه الىٰ مجالستهم ومحادثتهم، يا كرباه لفقدهم، ويا كشف كرباه لمجالستهم[٥].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التحذير عن الدنيا

تحف العقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّي أحذّركم الدنيا فانّها حلوة خضرة حفّت

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٠، ج: ٩١/٧٣.

(٢) ق: ١٠٣/١٥/١٧، ج: ٣٩٢/٧٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٨٢/١٤، ج: ٣١٤/٦٧.

(٤) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١٠٨/٧٨.

(٥) ق: كتاب الايمان/٩٣/١٤، ج: ٣٥١/٦٧.

بالشهوات[١].

تحف العقول: قال جابر بن عبدالله الأنصاري: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلمّا فرغ من قتال من قتله أشرف علينا من آخر الليل فقال: ما أنتم فيه؟ فقلنا: في ذمّ الدنيا فقال: علىٰ مَ تذمّ الدنيا يا جابر ثم حمد الله وأثنىٰ عليه وقال: أمّا بعد فما بال أقوام يذمّون الدنيا انتحلوا الزهد فيها، الدنيا منزل صدق لمن صدقها[٢].

قال أمير المؤمنين عليه السلام :ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم، ما ذاك الّا انّكم ركنتم الىٰ الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتم علىٰ الحطام وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوّتكم علىٰ من بغىٰ عليكم.

الارشاد: عنه عليه السلام : انّما مثل الدنيا مثل الحيّة ليّن مسّها، شديدٌ نهشها، فاعرض عمّا يعجبك منها لقلّة ما يصحبك منها[٣].

الارشاد: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافّة من في المسجد ومن جاوره من الناس: تزوّدوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العرجة علىٰ الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فانّ أمامكم عقبة كئوداً ومنازل مهولة لا بدّ من الممرّ بها والوقوف عليها.

كتاب عيون الحكم: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: احذروا هذه الدنيا الخدّاعة الغدّارة التي قد تزيّنت بحليّها وافتتنت بغرورها وغرّت بآمالها وتشوّفت لخطّابها، فأصبحت كالعروس المجلوّة والعيون اليها ناظرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب اليها تائقة، وهي لأزواجها كلّهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بسوء أثرها علىٰ الأوّل مزدجر، الىٰ أن قال عليه السلام : وممّا يدلّك علىٰ دناءة الدنيا انّ الله جلّ

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩١، ج: ٧٣/٩٦.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٢ و ٩٨ و ٩٩، ج: ٧٣/١٠٠ و ١٢٥ و ١٢٩.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٣، ج: ٧٣/١٠٤.

ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبّائه نظراً واختياراً، وبسطها لأعدائه فتنة واختباراً، فأكرم عنها محمداً نبيّه صلى الله عليه وآله حين عصب علىٰ بطنه من الجوع، وحماها موسىٰ نجيّه المكلّم وكانت ترىٰ خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال، وساق عليه السلام الكلام في زهد الأنبياء عليهم السلام وتنزّههم عنها وأنّهم أنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحلّ لأحد أن يشبع منها الّا في حال الضرورة اليها، وأكلوا منها بقدر ما أبقىٰ لهم النفس وأمسك الروح، وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتدّ نتنها، فكلّ من مرّ بها أمسك علىٰ فيه[1]، فهم يتبلّغون بأدنىٰ البلاغ ولا ينتهون الىٰ الشبع من النتن، ويتعجّبون من الممتلي منها شبعاً والراضي بها نصيباً، إخواني والله لهي في العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه في النظر وأخلص لها الفكر أنتن من الجيفة وأكره من الميتة، غير انّ الذي نشأ في دباغ الاهاب لا يجد نتنه ولا يؤذيه رائحته ما تؤذي المارّ به والجالس عنده... الخ.

وقال عليه السلام أيضاً: أما بعد فاني أحذركم الدنيا فانّها حلوة خضرة حفّت بالشهوات[2].

وقال عليه السلام أيضاً: ما أصف داراً أوّلها عناء وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب... الخ، وكان عيسىٰ بن مريم عليه السلام يقول لأصحابه: يا بني آدم اهربوا من الدنيا الىٰ الله وأخرجوا قلوبكم عنها فانّكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم[3].

تنبيه الخاطر: كان الحسن بن علي عليهما السلام كثيراً ما يتمثّل:

يا أهل لذّات دنيا لابقاء لها ... انّ اغتراراً بظلّ زائل حمق

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحذّركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام: تمثّلت الدنيا لعيسىٰ عليه السلام في صورة

---

(١) فمه (ظ).

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٥، ج: ١١٣/٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٧، ج: ١٢٠/٧٣.

امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوّجتِ؟ قالت: كثيراً، قال: فكلٌّ طلّقك؟ قالت: بل كلّاً قتلت، قال: فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين[١].

أقول: حكي عن المأمون قال: لو وصفت الدنيا نفسَها لما وصفت بمثل قول أبي نؤاس:

ألا كلّ حيّ هالك وابن هالك　　　وذو نسب في العالمين عـريق

اذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشّفت　　　له عن عدوّ في ثياب صديق

قال بعض الحكماء: الدنيا انّما تراد لثلاثة: العزّ والغنىٰ والراحة، من زهد فيها عزّ ومن قنع استغنىٰ ومن ترك السعي استراح.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما عرض في قطّ أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فآثرت الدنيا الّا رأيت ما أكره قبل أن أمسي، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام لبني أميّة: انّهم يؤثرون الدنيا علىٰ الآخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئاً يكرهونه.

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام خطاباً للدنيا وهو قائم في محرابه قابض علىٰ لحيته في خبر ضرار.

أيضاً جملة من كلماته عليه السلام في ذمّ الدنيا[٢].

وصف أهل الدنيا

في الحديث القدسي: يا أحمد إبغض الدنيا وأهلها وأحبَّ الآخرة وأهلها، قال: يا ربّ ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه، قليل الرضا لا يعتذر الىٰ من أساء اليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه، كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب ولا يُحاسب

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٨، ج: ٧٣/١٢٦.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٩ و ١٠٠، ج: ٧٣/١٢٨ و ١٣٢.

نفسه، الىٰ أن قال تعالىٰ: يا أحمد، انّ عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّها الناس اتّقوا الله حقّ تقاته واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت، فكأنّكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل، ايها الناس انّ من في الدنيا ضيف وما في أيديهم عارية وانّ الضيف مرتحل والعارية مردودة[٢].

قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): و إيّاك أن تغترّ بما ترىٰ من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها فانّهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها علىٰ بعض، يأكل عزيزها ذليلها وكثيرها قليلها... الخ[٣].

قلت: وكأنه أخذ الحكيم السنائي قوله من كلامه عليه السلام:

اين جهان بر مثال مرداريست	كركسان گرد او هزار هزار
اين مر آنرا هميزند مخلب	وآن مر اين را هميزند منقار
آخر الأمر بگذرند همه	وز همه بازماند اين مردار[٤]

قرب الاسناد: عن أبي جعفر عليه السلام: كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه اهاب كبش، اذا ارادا أن يناما عليه قلباه، قال: وكانت وسادتهما ادماً حشوها ليف، قال: وكان صداقها درعاً من حديد[٥].

في انّه لمّا تزوّج عليّ فاطمة عليها السلام بسط البيت كثيباً، أي رملاً ليّناً، وكان فراشهما اهاب كبش ومرفقتهما محشوّة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره

---

(١) ق: ٧/٢/١٧، ج: ٢٣/٧٧.

(٢) ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٧/٧٧.

(٣) ق: ٥٩/٨/١٧، ج: ٢٠٥/٧٧.

(٤) ترجمة: هذه الدنيا اشبه بميتة حطّت عليها النسور بالآلاف لتنهشها لكنّهم شغلوا، فهذا يخمش هذا بمخلب وهذا ينقر هذا بمنقار، وفي آخر الأمر سيتركونها، وستبقىٰ الميتة مطروحة فاتت الجميع.

(٥) ق: ٣١/٥/١٠، ج: ١٠٤/٤٣.

بكساء[١]. **أقول:** ويأتي في «زهد» ما يناسب المقام.

كلمات الأمير عليه السلام في ذمّ الدنيا

وفي كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: اليك عنّي يا دنيا، فحبلك على غاربك قد انسللتُ من مخالبك وأفلتّ من حبائلك، الىٰ أن قال عليه السلام: والله لو كنت شخصاً مرئيّاً وقالباً جنسياً[٢] لأقمتُ عليك حدود الله في عباد أغررتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي[٣].

ومن كتاب له عليه السلام: أمّا بعد فانّ الدنيا مشغلة عن غيرها[٤].

وقال عليه السلام في بعض خطبه: والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها علىٰ أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وانّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليٍّ ونعيم يفنىٰ ولذّة لا تبقىٰ[٥].

الدنيا تقرب لمن لا رغبة له فيها وتبعد عمّن له رغبة فيها[٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر، فمن فنائها انّك ترىٰ الدهر موتراً قوسه مفوّقاً نبله، لا تخطي سهامه ولا يشفي جراحه، يرمي الصحيح بالسقم والحيّ بالموت، ومن عنائها انّ المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الىٰ الله لا مالاً حمل ولا بناءً نقل، ومن غيرها انّك ترىٰ المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً ليس بينهم الّا نعيم زل وبؤس نزل، ومن عبرها ان المرء يشرف

---

(١) ق: ٣٤/٥/١٠، ج: ١١٧/٤٣.
(٢) حسّياً (خ ل).
(٣) ق: ٥٠٤/٩٧/٩، ج: ٣٤٢/٤٠.
ق: ٦٣٠/٦٢/٨، ج: ٤٧٥/٣٣.
(٤) ق: ٦٣١/٦٢/٨، ج: ٤٨٣/٣٣.
(٥) ق: ٥٤٧/١٠٦/٩، ج: ١٦٢/٤١.
(٦) ق: ٥٧٤/١١١/٩، ج: ٢٦٩/٤١.

علىٰ أمله فيتخطّفه أجله، فلا أمل مدروك ولا مؤمّل متروك... الخ[١].

ومن كلام أبي عبدالله الصادق عليه السلام: اذا صلح أمر دنياك فاتّهم دينك[٢].

قال الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام: واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل: انّا لله وانّا اليه راجعون، عقوبة عجلت في الدنيا، واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل: مرحباً بشعار الصالحين، يا موسىٰ لا تعجبنّ بما أوتي فرعون وبما متّع به فانّما هي زهرة الحياة الدنيا[٣].

كلام لقمان: يا بنيّ انّ الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان[٤].

إعراض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الدنيا[٥].

خبر انّ الدنيا مثّلت للإمام في مثل فلقة الجوزة[٦].

في انّ الدنيا عند الإمام وكذا السماوات والأرضين كراحته[٧].

مسخ العالم الذي ركن الىٰ الدنيا[٨].

مثل الدنيا وخرابها في تفسير الناقوس[٩].

ما ورد في ذمّ الدنيا أكثر من أن يُذكر، ومن أراد أكثر ممّا أشرنا اليه فليطلب[١٠].

---

(١) ق: ١٣١/١٦/١٧، ج: ٥٧/٧٨.

(٢) ق: ١٨٤/٢٨/١٧، ج: ٢٤٢/٧٨.

(٣) ق: ٣٠٩/٤١/٥، ج: ٣٦١/١٣.

(٤) ق: ٣٢١/٤٨/٥ و ٣٢٢، ج: ٤١١/١٣ و ٤١٦.

(٥) ق: ١٦٢/٩/٦، ج: ٢٨٤/١٦.

(٦) ق: ٢٦٩/٥٤/٧، ج: ٣٦٧/٢٥.

(٧) ق: ٢٧٣/٥٤/٧، ج: ٣٨٥/٢٥.

(٨) ق: ٨١/١٤/١، ج: ٤٠/٢.

(٩) ق: ١٦٩/٤٠/١، ج: ٣٢١/٢.
ق: ٤١١/٧١/٥، ج: ٣٣٤/١٤.

(١٠) ق: ٤٧/٤/١ ـ ٥٢، ج: ١٤٤/١ ـ ١٥٧.
ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٣/١٣.
ق: ٤١١/٦١/٥، ج: ٣٣٠/١٤.

في مسائل عبدالله بن سلام قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: فأخبرني عن شيء لا شيء، قال صلى الله عليه وآله وسلم: يابن سلام أمّا شيء لا شيء فهي الدنيا، يذهب نعيمها ويموت ساكنها ويخمد ضوءها[١].

في بيان عمر الدنيا[٢].

باب انّه لم سمّيت الدنيا دنيا والآخرة آخرة[٣].

أبو الدنيا المعمّر

مناقب ابن شهرآشوب: وفي تاريخ بغداد انّه قال المفيد أبو بكر الجرجاني انه قال: ولد أبو الدنيا في أيّام أبي بكر وانّه قال: انّي خرجتُ مع أبي الىٰ لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً فقلت لوالدي: اجلس حتىٰ أردد لك الصحراء فلعلّي أقدر علىٰ ماء، فقصدت اليه فاذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فاغتسلت منه وشربت منه حتىٰ رويت ثم جئت الىٰ أبي فقلت: قم فقد فرّج الله عنّا وهذه عين ماء قريب منّا، ومضينا فلم نر شيئاً فلم يزل يضطرب حتىٰ مات ودفنته وجئتُ الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج الىٰ صفّين وقد أخرجت له البغلة، فجئت وأمسكت له بالركاب، والتفت إليّ فانكببت أقبّل الركاب فشجت في وجهي شجّة.

قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجّة في وجهه واضحة؛ ثمّ سألني عن خبري فأخبرته بقصّتي فقال: عين لم يشرب منها أحد الّا وعمّر عمراً طويلاً فابشر فانّك ستعمّر، وسمّاني بالمعمّر وهو الذي يدعىٰ بالأشجّ.

وذكر الخطيب انّه قدم بغداد في سنة ثلاث مائة بها وكان معه شيوخ من بلده

---

(١) ق: ٣٥٠/٣٨/١٤، ج: ٢٥٤/٦٠.

(٢) ق: ٥٤/١/١٤، ج: ٢٢٤/٥٧.

(٣) ق: ٨٧/٣/١٤، ج: ٣٥٥/٥٧.

وسألوا عنه فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر وقد بلغني انّه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ونحو ذلك، ذكر شيخنا في الأمالي وفاته[١].

(١) ق: ٥٨٤/١١٣/٩، ج: ٣١١/٤١.
ق: ٦٠/٢٠/١٣ و ٦٩، ج: ٢٢٥/٥١ و ٢٦٠.

باب الدال بعده الواو

دوء:

الشهــــاب: قـال رسـول الله ﷺ: تـداووا فـانّ الذي أنـزل الداء أنـزل الدواء، وقال ﷺ: ما أنزل الله من داء الّا انزل له شفاء؛ الضوء: وهذا الحديث يدلّ علىٰ خطأ من ادّعىٰ التوكّل في الأمراض ولم يتعالج[1].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «دوى».

دود:

داود النبي عليه السلام

إعطاء آدم داود من عمره ثلاثين سنة أو خمسين أو ستين سنة[2].

قتل داود جالوت[3].

وكان من قوّة داود اذا كان الأسد يعدو علىٰ الشاة من غنمه فأدركه أخـذ رأسـه وأقلب لحييه عنها فأخذها من فيه[4].

أبواب قصص داود عليه السلام:

باب عمره ووفاته وفضائله وما أعطاه الله ومنحه، وعلل تسميته وكيفيّة حكمه

---

(١) ق: ٥٠٤/٥١/١٤، ج: ٧٠/٦٢.

(٢) ق: ١٣٤/٢٢/٢، ج: ١٠٢/٤.

ق: ٣٣٤/٥٠/٥، ج: ٨/١٤.

ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٣/٤٧.

(٣) ق: ٣٢٨/٤٩/٥ ـ ٣٣٢، ج: ٤٤٠/١٣ ـ ٤٥٥.

(٤) ق: ٣٣٠/٤٩/٥ و ٣٣١، ج: ٤٤٦/١٣.

وقضائه[١].

النبويّ ﷺ: مات داود النبيّ عليه السلام يوم السبت مفجوءاً فأظلّته الطير بأجنحتها[٢].

قضاء داود عليه السلام بما هو عند الله[٣].

من لا يحضره الفقيه: حَكَمَ أمير المؤمنين عليه السلام بحكمٍ ما حكم به خلقٌ قبله الّا داود النبيّ عليه السلام[٤].

اذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود؛ يقال انّ داود جزّأ ساعات الليل والنهار علىٰ أهله فلم يكن ساعة الّا و إنسان من أولاده في الصلاة فقال تعالىٰ: ﴿اَعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً﴾[٥].[٦]

كان داود بن ايشا من أولاد يهودا وكان قصيراً قليل الشعر، فلمّا قتل طالوت أتىٰ بنو اسرائيل داودٍ وأعطوه خزائن طالوت وملّكوه عليهم، فلمّا ملك جعله الله نبيّاً ملكاً، وأنزل عليه الزبور، وعلّمه صنعة الدروع، وألان له الحديد، وأمر الجبال والطير أن يسبّحن معه اذا سبّح، ولم يُعط أحداً مثل صوته، كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتىٰ يؤخذ بأعناقها، كان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء، وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر، وكان يحرسه كلّ يوم وليلة أربعة آلاف، وفي (مناقب ابن شهرآشوب): له ثلاثون ألف حرس وكان يأكل من كسب يده[٧].

نهج البلاغة: و إن شئت ثلّثتُ بداود صاحب المزامير وقارىء أهل الجنة، فقد كان

---

(١) ق: ٣٣٢/٥٠/٥، ج: ١/١٤.
(٢) ق: ٣٣٣/٥٠/٥، ج: ٢/١٤.
(٣) ق: ٣٣٤/٥٠/٥ و ٣٣٥، ج: ١٤/٥ ـ ١١.
(٤) ق: ٣٣٥/٥٠/٥، ج: ١١/١٤.
(٥) سورة سبأ/ الآية ١٣.
(٦) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٥/١٤.
(٧) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٤/١٤.

يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه: أيّكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها. قال ابن أبي الحديد: انّ داود أُعطي من طيب النغم ولذّة ترجيع القراءة ماكانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه، والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ داود عليه السلام لمّا وقف الموقف بعرفة نظر الىٰ الناس وكثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو، فلمّا قضىٰ نسكه أتاه جبرئيل فقال له: يا داود يقول لك ربّك: لم صعدت الجبل ظننتَ أنه يخفىٰ عليّ صوت من صوّت، ثم مضىٰ به الىٰ البحر الىٰ جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البرّ فاذا صخرة ففلقها فاذا فيها دودة فقال: يا داود يقول لك ربّك: أنا اسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننتَ انّه يخفىٰ عليّ صوت من صوّت.

بيان: لعلّه إنّما ظنّ هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك، أو أنّه ظنّ انّ من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطة فنسبه بذلك علىٰ خلافه، أو إنّ فعله عليه السلام لمّا كان مظنّة ذلك عوتب بذلك وإن لم يكن غرضه ذلك.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام انّ داود النبيّ كان ذات يوم في محرابه إذ مرّت به دودة حمراء صغيرة فدبّت حتىٰ انتهت الىٰ موضع سجوده، فنظر اليها داود وحدّث في نفسه: لم خُلقت هذه الدودة؟ فأوحىٰ الله اليها: تكلّمي، فقالت له: يا داود هل سمعت حسّي أو استبنت علىٰ الصفا أثري؟ فقال لها داود: لا، قالت: فانّ الله يسمع دبيبي ونفسي وحسّي ويرىٰ أثر مشيي فاخفض من صوتك[1].

أقول: ويأتي في «ضفدع» ما جرىٰ بينه وبين ضفدع.

باب قصة داود واوريا وماصدر عنه من ترك الأولىٰ، وماجرىٰ بينه وبين حزقيل[2].

---

(١) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٧/١٤.

(٢) ق: ٣٣٧/٥١/٥، ج: ١٩/١٤.

ق: ١٩/٤/٥، ج: ٧٢/١١.

باب ما أوحىٰ الله الىٰ داود وصدر عنه من الحكم[١].

أقول: وتقدم في «انس» سؤال داود عن قرينه في الجنة فأوحىٰ اليه انّه متّى.

داود بن أبي زيد النيسابوري: ثقة صادق اللهجة من أهل الدين وكان من أصحاب أبي الحسن الثالث عليّ بن محمد عليهما السلام.

داود بن أبي يزيد الكوفي: هو داود بن فرقد من أصحاب الصادق عليه السلام وثّقه جماعة من العلماء.

داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام المدني: وهو صاحب دعاء أمّ داود.

داود بن الحصين الأسدي: في المستدرك: وثّقه النجاشي وذكره الشيخ في الكتاب العتيق الغروي وقال في (ظم) انّه واقفي، وقال المحقق الشيخ محمد في شرح الاستبصار: انّ قول النجاشي لا يعارضه قول الشيخ بأنّه واقفي لا لما ظنّه البعض من انّه يجوز الجمع بين الوقف والثقة بل لأن النجاشي أثبت، فلو علم كون الوقف ثابتاً لنقله كما يعلم عادته في الكتاب، انتهىٰ. وهو كلام متين تلقّاه بالقبول جمّ من المحققين وهو من الأصول الرجالية التي يتفرّع عليها فروع كثيرة، انتهىٰ.

عداوة داود بن علي العباسي لمولانا الصادق عليه السلام[٢].

هلاكه بدعاء الصادق عليه السلام عليه[٣].

داود بن القاسم أبو هاشم الجعفري، يأتي ذكره في «هشم».

---

(١) ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٣/١٤.

(٢) ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٧٠/٢٢.

ق: ٣١٢/٢٤/٨، ج: ــــ.

ق: ٢٢٢/٣٣/١١، ج: ٣٨٥/٤٧.

(٣) ق: ١٢٣/٢٧/١١ و ١٣١، ج: ٦٧/٤٧ و ٩٧.

ق: ١٥٦/٢٨/١١، ج: ١٨١/٤٧.

ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٢/٤٧.

داود الرقي

داود بن كثير الرقي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وعاش الىٰ زمن الرضا عليه السلام، واختلفوا فيه كاختلافهم في أضرابه مثل جابر بن يزيد والمفضّل وابن سنان، والحقّ وفاقاً لجماعة من المحققين كونه من أجلاء الثقات، وعدّه الشيخ المفيد ممّن روىٰ النصّ علىٰ الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه عليه السلام من خاصّته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته، وقال الشيخ الطوسي انه ثقة وروىٰ انّ أبا عبدالله نظر اليه وقد ولّىٰ فقال: من سرّه أن ينظر الىٰ رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلينظر الىٰ هذا، الىٰ غير ذلك.

خبر داودالرقي في ركوبه البحر الىٰ السند وما رأىٰ من آية باهرة للصادق عليه السلام[1].

عن داودالرقي قال: دخل علىٰ أبي عبدالله ابنه موسىٰ عليهما السلام وهو ينتفض، فقال له الصادق عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في كنف الله متقلّباً في نعم الله اشتهي عنقوداً من عنب حرشي ورمّانة، قلت: سبحان الله، هذا الشتاء! فقال: يا داود انّ الله قادر علىٰ كلّ شيء ادخل البستان، فدخلت فاذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشي ورمّانة فقلت: آمنت بسرّكم وعلانيتكم، فقطفتها وأخرجتها الىٰ موسىٰ عليه السلام[2].

الخرايج: سير الصادق عليه السلام به الىٰ مكة[3].

ذكر ما رأىٰ من آية باهرة للصادق عليه السلام[4].

سؤال داود الرقّي وداود الزربي الصادق عليه السلام عن كيفية الوضوء[5].

---

(١) ق: ١٣٢/٢٧/١١، ج: ١٠٠/٤٧.
(٢) ق: ١٣٢/٢٧/١١، ج: ١٠٠/٤٧.
(٣) ق: ١٣٣/٢٧/١١، ج: ١٠٤/٤٧.
(٤) ق: ١٤٥/٢٧/١١، ج: ١٤٣/٤٧.
(٥) ق: ١٤٨/٢٧/١١، ج: ١٥٢/٤٧.

سير الصادق عليه السلام به الىٰ منازل الأئمة عليهم السلام[١].

رؤيته مكان أعداء الأئمة عليهم السلام[٢].

سُئل الصادق عليه السلام: ما منزلة داود الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

كتاب داود الرقي الىٰ الرضا عليه السلام وهو محبوس يسأله الدعاء وجوابه إيّاه[٤].

صلة داود الرقي لابن عمّه الناصبي ومسرّة الصادق عليه السلام لذلك[٥].

داود بن كورة القمي أبو سليمان هو الذي بوّب كتاب (النوادر) لأحمد بن محمد ابن عيسىٰ وكتاب (المشيخة) للحسن بن محبوب، وكان من مشايخ الكليني (رضي الله عنهم اجمعين).

حديث أم داود ونجاة ابنها عن حبس المنصور ببركة عمل الاستفتاح الذي علّمها الصادق عليه السلام فعملته[٦].

سعاية ابن أبي داود عند المعتصم في قتل محمد بن علي الجواد عليه السلام[٧].

أقول: الذي سعىٰ في قتل أبي جعفر الجواد عليه السلام هو ابن أبي دُواد كسُعاد واسمه أحمد وكان قاضياً في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكانت هذه السعاية سبباً لان ابتلي في آخر عمره بنكبة الزمان والفلج وتوفي بعد ثكله بولده محمد بعشرين يوماً سنة (٢٤٠) ببغداد.

رُبّ نفسٍ أفعالُها أفعاها ... لدغتْه أفعالُه أيَّ لدغٍ

---

(١) ق: ١٥٠/٢٧/١١، ج: ١٥٩/٤٧.
(٢) ق: ٢٥٦/٣٨/١١، ج: ٨٤/٤٨.
(٣) ق: ٢٢٤/٣٣/١١، ج: ٣٩٥/٤٧.
(٤) ق: ٨٠/١٣/١٢، ج: ٢٦٩/٤٩.
(٥) ق: كتاب العشرة/٢٧/٣، ج: ٩٣/٧٤.
(٦) ق: ١٩٧/٣١/١١، ج: ٣٠٧/٤٧.
(٧) ق: ١٠٠/٢٤/١٢، ج ٥/٥٠.

أبو داود هو سليمان بن الأشعث السجستاني أحد حفّاظ أهل السنة، صاحب كتاب السنن المشهور أحد صحاحهم الستّ، نزل البصرة وتوفي بها سنة (٢٧٥).

ابن داود

ابن داود: اذا أُطلق فالمراد به الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحّر تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي تلميذ السيّد الأجلّ أحمد بن طاووس والمحقق صاحب كتاب الرجال المعروف ونظم التبصرة وغيرهما المتولّد سنة (٦٤٧)، وقد يطلق علىٰ الشيخ الأجل الأقدم محمد بن أحمد القمي رحمه الله صاحب كتاب المزار.

باب علاج دود البطن[1].

عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا خلّ الخمر فانّه يقتل الديدان في البطن.

المحاسن: وعنه عليه السلام: من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه[2].

أقول: الدود أنواع كثيرة يدخل فيها الأساريع والحلم والأرضة ودود الخلّ والزبل ودود الفاكهة ودود القزّ والدود الأخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وكلّها معروف، ومنه ما يتولّد في جوف الانسان، وقد تقدّم في «تمر» انّ أكله علىٰ الريق يقتل ديدان البطن. وروي عن عيسىٰ عليه السلام لدفع الدود عن الثمار اذا غرس الشجر أن يصبّ الماء في أصله ثمّ يلقي التراب[3].

---

(١) ق: ٥٢٥/٦٠/١٤، ج: ١٦٥/٦٢.

(٢) ق: ٥٢٥/٦٠/١٤، ج: ١٦٦/٦٢.

(٣) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢١/١٤.

دور:

في الدار وسعتها وبركتها وشؤمها

باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدّها وذمّ من بناها رياءً وسمعة[(١)]. فيه انّ الدار الواسعة من سعادة المرء المسلم وانّ شؤمها ضيقها وخبث جيرانها.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه سلّط عليه البناء والطين والماء[(٢)]. وفي روايات كثيرة: اذا كان سمك البيت فوق سبعة أو ثمانية فهو محتضر[(٣)] فاذا كان كذلك فليكتب علىٰ ما زاد آية الكرسي.

المحاسن: روي انّه شكىٰ رجلٌ الىٰ أبي جعفر عليه‌السلام فقال: اخرجنا الجنّ يعني عمّار منازلهم، قال عليه‌السلام: اجعلوا سقوف بيوتكم سبع أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار، قال الرجل: ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك[(٤)].

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من سعادة المرء المسلم: الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي والولد الصالح[(٥)].

باب النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب والخروج بالليل[(٦)].

قرب الاسناد: عن عليّ عليه‌السلام انّه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر.

الخصال: عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: ثلاثة لا يتقبّل الله (عزّ وجلّ) لهم بالحفظ: رجل نزل في بيت خرب، ورجل صلّىٰ علىٰ قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها.

علل الشرايع: عن عليّ عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: اتّقوا الخروج بعد نومة

---

(١) ق: ٢٩/٢٦/١٦، ج: ١٤٨/٧٦.
(٢) ق: ٢٩/٢٦/١٦، ج: ١٥٠/٧٦.
(٣) أي يحضره الجن والشياطين.
(٤) ق: ٣٠/٢٦/١٦، ج: ١٥١/٧٦.
(٥) ق: ٣١/٢٦/١٦، ج: ١٥٥/٧٦.
(٦) ق: ٣٢/٢٨/١٦، ج: ١٥٧/٧٦.

فانّ لله دوابّاً يبثّها يفعلون ما يؤمرون.

باب ما يستحبّ عند شراء الدار وبنائه[١]. فيه انه يستحبّ الوليمة، ونهي عن ذبائح الجنّ، وقد تقدّم ذكره في «جنن».

ثواب الاعمال: قال رسول الله ﷺ: من بنىٰ مسكناً فذبح كبشاً سميناً وأطعم لحمه المساكين ثم قال: اللّهم ادحر عنّي مردة الجن والانس والشياطين وبارك لي في بنائي أُعطي ما سأل[٢].

باب اتّخاذ المسجد في الدار[٣].

المحاسن: كان لعليّ عليه السلام بيت ليس فيه شيء الّا فراش وسيف ومصحف وكان يصلّي فيه[٤].

آداب دخول الدار والخروج منها

باب آداب دخول الدار والخروج منها[٥].

﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾[٦].

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا دخل أحدكم منزله فليسلّم علىٰ أهله يقول: السلام عليكم، فان لم يكن له أهل يقول: السلام علينا من ربّنا، وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله فانّه ينفي الفقر، وليقرأ اذا خرج أحدكم من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وانّا أنزلناه وأمّ الكتاب فانّ فيها قضاء حوائج

---

(١) ق: ٣٢/٢٩/١٦، ج: ١٥٧/٧٦.
(٢) ق: ٣٢/٢٩/١٦، ج: ١٥٨/٧٦.
(٣) ق: ٣٣/٣١/١٦، ج: ١٦١/٧٦.
(٤) ق: ٣٣/٣١/١٦، ج: ١٦١/٧٦.
(٥) ق: ٣٤/٣٤/١٦، ج: ١٦٦/٧٦.
(٦) سورة البقرة/ الآية ١٨٩.

الدنيا والآخرة.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: ضمنتُ لمن يخرج من بيته معتمّاً أن يرجع اليه سالماً(١).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود، ولا يكن خروجك الّا لطاعة أو في سبب من أسباب الدين، والزم السكينة والوقار، واذكر الله سرّاً وجهراً.

عدّة الداعي: قال أبو عبدالله عليه السلام: من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر مرّات آمنه الله في حفظه وكلأه حتىٰ يرجع الىٰ منزله.

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، قالت الملائكة له: سلمت، فاذا قال: لا حول ولا قوّة الّا بالله قالت الملائكة له: كُفيت، فاذا قال: توكّلت علىٰ الله قالت الملائكة: وُقيت(٢).

باب كنس الدار وتنظيفها وجوامع مصالحها(٣). فيه ان الله تعالىٰ يحبّ أن يحسن(٤) الرجل داره ويكنس أفنيته، وانّ كنس البيت ينفي الفقر، وانّ ترك حوك العنكبوت يورث الفقر، وإيواء التراب خلف الباب مأوىٰ الشيطان(٥).

خبر الدار التي اشتراها شريح القاضي بثمانين ديناراً، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: فانظر يا شريح أن لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك، أو نقدت الثمن من غير حلّ لك، فاذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة، أما لو كنتَ أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبتُ لك كتاباً علىٰ هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه، والنسخة هذه: هذا ما اشترىٰ عبد ذليل من ميّت قد أزعج للرحيل،

---

(١) ق: ٣٤/٣٤/١٦، ج: ١٦٦/٧٦.
(٢) ق: ٣٥/٣٤/١٦، ج: ١٦٨/٧٦.
(٣) ق: ٣٨/٣٦/١٦، ج: ١٧٤/٧٦.
(٤) يكنس (ظ).
(٥) ق: ٣٩/٣٦/١٦، ج: ١٧٦/٧٦.

اشترىٰ منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطّة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحدّ الاول ينتهي الى دواعي الآفات، والحدّ الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحدّ الثالث ينتهي الىٰ الهوىٰ المردي، والحدّ الرابع ينتهي الىٰ الشيطان المغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار[١].

شرح هذا الخبر[٢].

الدار التي اشتراها الصادق عليه السلام لرجُل في الفردوس

الخرايج ومناقب ابن شهرآشوب: هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّة كلّ سنة فينزله أبو عبدالله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجّه ونزوله فأعطىٰ أبا عبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج الىٰ الحجّ، فلمّا انصرف قال: جعلت فداك اشتريتَ لي الدار؟ قال: نعم، واتىٰ بصكّ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترىٰ جعفر بن محمد عليهما السلام لفلان بن فلان الجبلي، اشترىٰ له داراً في الفردوس حدّها الأول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحدّ الثاني أمير المؤمنين عليه السلام والحدّ الثالث الحسن بن علي والحدّ الرابع الحسين بن علي عليهما السلام. فلمّا قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: انّي أخذتُ ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين عليهما السلام وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويُثيبك به الجنة، قال: فانصرف الرجل الىٰ منزله وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك فلمّا أصبح القوم غدوا الىٰ قبره فوجدوا الصكّ علىٰ ظهر القبر مكتوب عليه: وفىٰ لي والله جعفر بن محمد عليه السلام بما قال.

---

(١) ٦٣٢/٦٢/٨، ج: ٤٨٤/٣٣.
ق: ٧٧/١٢/١٧، ج: ٢٧٧/٧٧.
(٢) ق: ٥٤٥/١٠٦/٩، ج: ١٥٧/٤١.

مناقب ابن شهرآشوب: المفضّل بن عمر قال: وجّه المنصور الىٰ الحسن بن زيد وهو واليه علىٰ الحرمين أن أحرق علىٰ جعفر بن محمد داره، فألقىٰ النار في دار أبي عبدالله عليه‌السلام فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبدالله عليه‌السلام يتخطّىٰ النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرىٰ، انا ابن إبراهيم خليل الله(١).

دار الرضا هي دار خديجة بمكة رؤي فيها الحجّة عليه‌السلام في حكايتين(٢).

دار الشجرة

أقول: دار السلام ومدينة السلام هي بغداد وقد تقدّم في «بغدد» ودار الشجرة كانت داراً ببغداد من أبنية المقتدر بالله وكانت داراً فسيحة ذات بساتين مونقة، وانّما سمّيت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضّة في وسط بركة كبيرة مدورة أمام إيوانها وبين شجر بستانها، ولها من الذهب والفضّة ثمانية عشر غصناً، لكلّ غصن منها فروع كثيرة مكلّلة بأنواع الجواهر علىٰ شكل الثمار، وعلىٰ أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضة، اذا مرّ الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصفير والهدير.

الدارقطني

ودار القطن محلّة كانت ببغداد بين الكرخ ونهر عيسىٰ بن علي، يُنسب اليها الدارقطني الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد البغدادي الفقيه النبيه المحدّث الفاضل المشهور، يروي عن أبي القاسم البغوي وخلق لا يحصون، ويروي عنه الحافظ أبو نعيم، قال الحموي: وكان أديباً يحفظ عدّة من الدواوين منها ديوان السيد الحميري فنُسب الىٰ التشيّع، وتفقّه علىٰ مذهب الشافعي، مولده

---

(١) ق: ١٤٣/٢٧/١١، ج: ١٣٦/٤٧.

(٢) ق: ١٠٨/٢٤/١٣ و ١١٢، ج: ١٧/٥٢ و ٣٢.

في ذي القعدة سنة (٣٠٦) ومات في ذي القعدة سنة (٣٨٥) ودفن ببغداد قريباً من معروف الكرخي.

دار الندوة

ودار الندوة بمكّة أحدثها قصيّ بن كلاب بن مرّة لمّا تملّك مكة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار وصارت هذه الدار الىٰ حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصيّ فباعها من معاوية بمائة ألف درهم فلامه معاوية علىٰ ذلك وقال: بعت مكرمة آبائك وشرفهم، فقال حكيم: ذهبت المكارم الّا التقوىٰ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزقّ خمر وقد بعتها بمائة ألف درهم وأُشهدكم انّ ثمنها في سبيل الله تعالىٰ فأيّنا المغبون؟

دول:

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: انّ الله (عزّ وجلّ) جعل الدين دولتين، دولة آدم وهي دولة الله، ودولة ابليس، فاذا أراد الله أن يُعبد علانية كانت دولة آدم، واذا أراد الله أن يُعبد في السرّ كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين (١).

الدولـة

بيان: الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم، عادلاً كان أو جائراً، والمراد بدولة آدم دولة الحق الظاهر الغالب كما كان لآدم عليه السلام في زمانه، فانّه غلب علىٰ الشيطان وأظهر الحقّ علانية، فكلّ دورة حقّ غالب ظاهر فهي كدولة آدم، فاذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً سبّب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٤٢، ج: ٧٥/٨٨.

آدم عليه السلام، واذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم الىٰ أنفسهم فاختاروا الدنيا وغلب الباطل علىٰ الحقّ، فمن أظهر الحقّ وترك التقيّة في دولة الباطل لم يرضَ بقضاء الله وخالف أمر الله وضيّع مصلحة الله التي اختارها لعباده، فهو مارق أي خارج عن الدين غير عامل بمقتضاه، أو خارج عن العبادة غير عامل بها(١).

دوم: باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها(٢).

السرائر: عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اعلم انّ أوّل الوقت أبداً أفضل، فتعجّل الخير أبداً ما استطعت، وأحبّ الأعمال الىٰ الله تعالىٰ ما داوم عليه العبد وإن قلّ(٣).

نهج البلاغة: قال عليه السلام: قليلٌ مدوم عليه خيرٌ من كثير مملول منه.

الكافي: عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا كان الرجل علىٰ عمل فليدم عليه سنة ثمّ يتحوّل عنه إن شاء الىٰ غيره وذلك انّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون.

الكافي: عنه عليه السلام قال: إيّاك أن تفرض علىٰ نفسك فريضة فتفارقها اثنىٰ عشر هلالاً.

بيان: ان تفرض أي تقرّر علىٰ نفسك أمراً من الطاعات لا علىٰ سبيل النذر فانّه لا تجوز مفارقته بعد السنة أيضاً، ويحتمل شموله للنذر القلبي أيضاً فانّ الوفاء به مستحبّ أيضاً(٤).

دون:

الديوان وما يتعلق به

كتابَي الحسين بن سعيد: قال أبو عبدالله عليه السلام: الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه الذنوب، فيقابل بين ديوان النعم

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٤٢/٤٥، ج: ٨٨/٧٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٣/٢٩، ج: ٢١٦/٧١ و ٢١٩.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٧٤/٢٩، ج: ٢٢٠/٧١.

وديوان الحسنات فيستغرق عامّة الحسنات وتبقىٰ الذنوب[١].

نشر الدواوين ونصب الموازين[٢].

أشعار الديوان في واقعة بدر[٣]، في واقعة أحد[٤]، في واقعة الأحزاب وقتل عمرو[٥]، في غزوة خيبر[٦]، وفي غزوة عمرو بن معديكرب[٧].

أشعاره غضباً لعثمان بن مظعون إذ لطمه شاب من قريش فأصاب باحدىٰ عينيه[٨].

أشعاره في مرثية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٩].

ذكر أشعار كثيرة من الديوان في أواخر كتاب الفتن[١٠].

أشعاره في مرثية أبي طالب[١١]. وفي مرثية خديجة وأبي طالب أيضاً[١٢].

أقول: ويأتي في «شعر» ما يتعلق بذلك، وتقدّم في «حذف» خبر الديوان الذي كان فيه أسامي الشيعة وكان حمل بعير مع الحسن بن علي عليهما السلام لا يفارقه حيث توجّه. قال في (مجمع البحرين): الديوان بفتح الدال وكسرها: الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية ويستعار لصحائف الأعمال، ومنه: اذا ماتت المرأة في النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة. ومنه: الدواوين ثلاثة أي صحائف الأعمال، وقيل انّ عمر أوّل من دوّن الدواوين في العرب، أي أوّل من رتّب الجرائد للعمّال

---

(١) ق: ٢٧٠/٤٥/٣، ج: ٢٧٣/٧.
(٢) ق: ٢٦٩/٤٥/٣، ج: ٢٧٠/٧.
(٣) ق: ٤٧٣/٤٠/٦، ج: ٣٢١/١٩.
(٤) ق: ٥١٠/٤٢/٦، ج: ١١٨/٢٠.
(٥) ق: ٥٤٢/٤٧/٦ و ٥٤٥، ج: ٢٦٤/٢٠ و ٢٧٨.
(٦) ق: ٥٨٠/٥٢/٦، ج: ٣٥/٢١.
(٧) ق: ٦٥٨/٦٣/٦، ج: ٣٥٨/٢١.
(٨) ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٦٧/٢٢.
(٩) ق: ٨٠٦/٨٣/٦، ج: ٥٤٨/٢٢.
(١٠) ق: ٧٤٩/٦٩/٨، ج: ٣٩٥/٣٤.
(١١) ق: ٢٩/٣/٩، ج: ١٤٢/٣٥.
(١٢) ق: ٣٠/٣/٩، ج: ١٤٣/٣٥.

وغيرهم، والأصل في الديوان دوّان فأبدل من احدىٰ الواوين ياءً للتخفيف بدليل جمعه علىٰ دواوين.

دوى: روىٰ المخالفون عن أبي الدرداء انّ رسول الله ﷺ قال: انّ الله أنزل الداء والدواء وجعل لكلّ داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام؛ وعن جابر انّ رسول الله ﷺ قال: انّ لكلّ داء دواء، فاذا أصيب[١] الدواء الداء برىء باذن الله تعالىٰ[٢].

حكم التداوي بالخمر والحرام

باب التداوي بالحرام[٣].

﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلَا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيهِ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٤] ذهب بعض الأصحاب الىٰ عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً، وبعضهم الىٰ عدم الجواز بالخمر وساير المسكرات وجواز التداوي بساير المحرّمات، وبعضهم الىٰ جواز التداوي بكلّ محرّم عند انحصار الدواء فيه، قال المحقق ﵀ في الشرايع: ولو اضطرّ الىٰ خمر وبول قدّم البول، ولو لم يوجد الّا الخمر قال الشيخ في (الصراط المستقيم): لايجوز دفع الضرورة بها، وفي (النهاية) يجوز وهو الأشبه، ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأنبذة ولا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً وشرباً، ويجوز عند الضرورة أن يتداوىٰ بها للعين.

قال المجلسي بعد نقل الأقوال: والمسألة في غاية الإشكال وإن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً لا سيّما في خصوص الخمر والمسكر انتهىٰ.

---

(١) هكذا في المتن، وربما كانت تصحيف أصاب.

(٢) ق: ٥٠٥/٥١/١٤، ج: ٧٦/٦٢.

(٣) ق: ٥٠٦/٥٢/١٤، ج: ٧٩/٦٢.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٧٣.

سأل عليّ بن جعفر أخاه موسىٰ عليه السلام عن الدواء هل يصلح بالنبيذ؟ قال: لا؛ وقال الصادق عليه السلام للشيخ الذي كان يشرب النبيذ لوجعه: أتريد أن آمرك بشرب الخمر؟! لا والله لا آمرك.

علل الشرايع: وعنه عليه السلام قال: المضطر لا يشرب الخمر فانه لا تزيده الّا شرّاً[١].

طب الأئمة: عن الرضا عليه السلام قال: سمعت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكىٰ فجاء المترفّقون بالأدوية، يعني الأطباء، فجعلوا يصفون له العجائب، فقال: أين يُذهب بكم، اقتصروا علىٰ سيّد هذه الأدوية: الاهليلج والرازيانج والسكّر في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاث مرّات، وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات، ويجعل موضع الرازيانج مصطكي فلا يمرض الّا مرض الموت[٢].

أبواب الأدوية وخواصّها[٣].

باب الأدوية المركّبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض[٤].

الطريفل

الكافي: عن الصادق عليه السلام: انّ موسىٰ بن عمران عليه السلام شكىٰ الىٰ ربّه البلّة والرطوبة فأمره الله أن يأخذ الاهليلج والبليلج والاملج فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: هو الذي يسمّونه عندكم الطريفل. بيان: الطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة وعمدة أجزاء، جميعها ما ورد في الخبر وأقربها منه الطريفل الصغير وهو مركّب من الاهليلج الكابلي والأسود والأصفر والاملج والبليلج أجزاء سواء وقلت بدهن اللوز ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ويستعمل بعد شهرين

---

(١) ق: ١٤/٥٢/٥٠٧، ج: ٦٢/٨٣.
(٢) ق: ١٤/٥٢/٥١٠، ج: ٦٢/٩٩.
(٣) ق: ١٤/٧٧/٥٣٤، ج: ٦٢/٢١٥.
(٤) ق: ١٤/٨٧/٥٤٠، ج: ٦٢/٢٤٠.

الىٰ ثلاث سنين وهو من أنفع الأدوية عندهم[١].

بعض الأدوية النافعة

الروايات الكثيرة في صفة الدواء الجامع وهو دواء الرضا عليه السلام، وكان معروفاً عند الشيعة، منها ما في:

طبّ الأئمة: عن عبدالله بن عثمان قال: شكوت الىٰ أبي جعفر محمد بن علي بن موسىٰ عليهم السلام برد المعدة في معدتي وخفقان في فؤادي فقال: أين أنت عن دواء أبي وهو الدواء الجامع؟ قلت: يابن رسول الله وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة، قلت: سيدي ومولاي فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتىٰ أعالجه وأعطي الناس، قال: خذ زعفران وعاقرقرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخربق أبيض وفلفل أبيض أجزاء سواء، وابرفيون جزوين يدقّ ذلك كلّه دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بضعفَي وزنه عسلاً منزوع الرغوة فيسقىٰ منه صاحب خفقان الفؤاد ومن به برد المعدة حبّة بماء الكمّون يطبخ فانّه يُعافىٰ باذن لله تعالىٰ[٢].

بيان: المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل ويصير مسكراً، وقد يقال انه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر، وورد هذا الدواء للسلّ أيضاً.

طب الأئمة: عن أحمد بن اسحاق قال: كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت: يابن رسول الله انّ أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه، فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟ قلت: لا أعرفه قال: هو عند أحمد بن إبراهيم التمّار فخذ منه حبّة واحدة واسق أباك بماء الاس المطبوخ فانّه يبرأ من ساعته، قال: فصرتُ اليه فأخذتُ منه شيئاً كثيراً وأسقيته حبّة واحدة فسكن من ساعته[٣].

---

(١) ق: ٥٤٠/٨٧/١٤، ج: ٢٤٠/٦٢.
(٢) ق: ٥٤١/٨٧/١٤، ج: ٢٤٧/٦٢.
(٣) ق: ٥٤٢/٨٧/١٤، ج: ٢٤٨/٦٢.

صفة الدواء الشافية[١].

السرائر: روي عن الصادق عليه السلام انّ بعض أهل بيته ذكر له امرء عليل عنده فقال: ادع بمكتل فاجعل فيه برّاً واجعله بين يديه وأمر غلمانك اذا جاء سائل أن يدخلوه اليه فليناوله منه بيده ويأمره أن يدعو له، قال: أفلا أعطي الدنانير والدرهم؟ قال: اصنع ما آمرك به، فكذلك رويناه ففعل فرزق العافية[٢].

الدواء النافع لكثير من الأمراض ماء المطر بنيسان اذا أُخذ بالكيفية التي تأتي في «مطر».

العلويّ عليه السلام: وربّما كان الداءُ دواءً[٣].

صفة دواء لوجع الحلق والبحبحة[٤] يعمل من ربّ الجوز الرطب والعسل والنوشادر والشبّ اليماني والزعفران[٥].

صفة دواء لوجع الجوف، ويذكر في «شكا».

دعائم الإسلام: عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّ قوماً من الأنصار قالوا له: يا رسول الله انّ لنا جاراً اشتكىٰ بطنه أفتأذن لنا أن نداويه؟ قال: بماذا تداوونه؟ قالوا: يهودي ها هنا يعالج من هذه العلّة، قال: بماذا؟ قالوا: بشقّ البطن فيستخرج منه شيئاً، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فعاودوه مرّتين أو ثلاثاً فقال: افعلوا ما شئتم، فدعوا اليهودي فشقّ بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصحّ وأخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: انّ الذي خلق الأدواء جعل لها دواء، وانّ خير الدواء الحجامة والفصاد والحبّة السوداء يعني الشونيز[٦].

---

(١) ق: ٥٤٣/٨٧/١٤، ج: ٢٤٩/٦٢.
(٢) ق: ٥٤٨/٨٨/١٤، ج: ٢٧٦/٦٢.
(٣) ق: ٦٠/٨/١٧، ج: ٢٠٧/٧٧.
(٤) هكذا في المتن، ربما كانت تصحيف بحوحة أو بحّة.
(٥) ق: ٢٤١/٣٧/١٣، ج: ١٦٧/٥٣.
(٦) ق: ٥٠٥/٥١/١٤، ج: ٧٣/٦٢.

باب الدال بعده الهاء

دهر: احتجاج رسول الله ﷺ علىٰ الدهريّة في حدوث العالم(١).

دهقن:

خبر سرسفيل الدهقان وأمير المؤمنين عليه السلام

ما جرىٰ بين دهقان المدائن وأمير المؤمنين عليه السلام في مسيره الىٰ النهروان، وحاصله ان أمير المؤمنين عليه السلام لما قصد أهل النهروان وصار بالمدائن، خرج اليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاءوا بها هديّة اليه فقبلها، وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعىٰ سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضىٰ ويرجع الىٰ قوله فيما سلف، فلمّا بصر بأمير المؤمنين عليه السلام قال له: يا أمير المؤمنين لترجع عمّا قصدت، قال: ولم ذاك يا دهقان؟ قال: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم والطوالع فنحس أصحاب السعود، وسعد أصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس، وإنّ يومك هذا يومٌ مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان، وشرف فيه بهرام في برج الميزان، واتّقدت من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان، فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: أيّها الدهقان المنبىء بالاخبار والمحذّر من الأقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان؟ وأي نجم حلّ في السرطان؟ قال: سأنظر ذاك، واستخرج من كمّه اسطرلاباً وتقويماً، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت مسيّر الجاريات؟ قال: لا، قال: فأنت تقضي علىٰ الثابتات؟

---

(١) ق: ١٦/١/١٤، ج: ٦٨/٥٧.

ق: ٦٩/٢/٤، ج: ٢٦١/٩.

قال: لا، قال: فأخبرني عن طول الأسد وتباعده من المطالع والمراجع، وما الزهرة من التوابع والجوامع، قال: لا علم لي بذلك، قال عليه السلام: فما بين السراري الىٰ الدراري وما بين الساعات الىٰ المعجزات، وكم قدر شعاع المدرات وكم تحصل الفجر في الغدوات؟ قال: لا علم لي بذلك، قال: فهل علمتَ يا دهقان انّ الملك اليوم انتقل من بيت الىٰ بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترق دور بالزنج وطفح جبّ سرانديب وتهدّم حصن الأندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي وفقد ديان اليهود بإيلة وهدم بطريق الروم برومية وعمي راهب عمودية وسقطت شرفات القسطنطنية، أفعالم أنت بهذه الحوادث وما الذي أحدثها شرقيّها أو غربيّها من الفلك؟ قال: لا علم لي بذلك، الىٰ أن قال: يا دهقان أظنّك حكمت علىٰ اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلالؤ شعاع المرنج وتشريقه في السحر وقد سار فاتّصل جرمه بجرم تربيع القمر، وذلك دليل علىٰ استحقاق ألف ألف من البشر كلّهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم؛ وأشار بيده الىٰ جاسوس في عسكره لمعاوية فقال: ويموت هذا فانّه منهم، فلمّا قال ذلك ظنّ الرجل أنّه قال (خذوه) فأخذه شيء بقلبه وتكسّرت نفسه في صدره فمات لوقته، الخبر، وفي آخره: ومضىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر، فقال الدهقان: ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا، هذا علم مادّته من السماء. بيان: أكثر السؤالات المذكورة في الرواية علىٰ تقدير صحتها وضبطها مبنيّة علىٰ اصطلاحات معرفتها مختصّة بهم عليهم السلام، طفح جبّ سرانديب أي: امتلأ وارتفع، والشيح: نبت معروف ويحتمل أن يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته، والعمودية: ماء للنصارىٰ يغمسون فيه أولادهم، وما الذي أحدثها أي: بزعمك، شرقيها أي: الكواكب[1].

---

(١) ق: ١٤٦/١١/١٤، ج: ٥٨/٢٣٠.

دهن:

ذمّ المداهنة

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ شعيب النبيّ عليه السلام: انّي معذّب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستّين ألفاً من خيارهم، فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟! فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) اليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[١].

ومثله ورد في شعياء النبيّ عليه السلام[٢].

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذرّاً؛ قال السيد ابن طاووس: ولعلّ مسخ المداهنة ذرّاً لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله[٣].

باب فيه ترك أمير المؤمنين عليه السلام المداهنة في دين الله[٤].

باب التدهّن وفضل تدهين المؤمن[٥].

ثواب الأعمال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من دهن مسلماً كرامة له كتب الله له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة[٦]. **أقول**: ابن الدهّان يطلق علىٰ رجلين، أحدهما سعيد بن مبارك بن علي البغدادي النحوي الشاعر الأديب المتصل نسبه بكعب الأنصاري صاحب شرح الايضاح وشرح لمع ابن جنّي وغيره المتوفىٰ سنة (٥٦٩) بموصل؛ وثانيهما: وجيه الدين مبارك بن سعيد بن أبي السعادات الواسطي النحوي اللغوي المتوفىٰ سنة (٦١٢) ببغداد.

---

(١) ق: ٢١٥/٣٠/٥، ج: ٣٨٦/١٢.
(٢) ق: ٣٧١/٦٣/٥، ج: ١٦١/١٤.
(٣) ق: ٣٤٥/٥٣/٥، ج: ٥٤/١٤.
(٤) ق: ٥٠٩/٩٩/٩، ج: ٨/٤١.
(٥) ق: ٢٨/٢٣/١٦، ج: ١٤٥/٧٦.
(٦) ق: ٢٨/٢٣/١٦، ج: ١٤٥/٧٦.

باب الدال بعده الياء

ديث:

الديّوث

فقه الرضا عليه السلام: لعن النبيّ صلى الله عليه وآله سبعة: الواصل شعره بغير شعره، والمتشبّه من النساء بالرجال والرجال بالنساء، والمفلج بأسنانه، والموشم بيديه، والدعي الىٰ غير مولاه، والمتغافل علىٰ زوجته وهو الديّوث، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقتلوا الديّوث(١).

أقول: يأتي في «مصر» انّ مصر تورث الدياثة؛ وفي (مجمع البحرين): في الحديث: لا يدخل الجنة ديّوث، لا يجد ريح الجنة ديّوث، قيل: يا رسول الله وما الديّوث؟ قال: الذي تزني امرأته وهو يعلم بها؛ والديّوث: مَن لا غيرة له علىٰ أهله، ومثله الكشحان والقرنان، ويقال الديّوث هو الذي يُدخل الرجل علىٰ زوجته، والقرنان هو الذي يرضىٰ أن يدخل الرجال علىٰ بناته، والكشحان مَن يدخل الرجال علىٰ الأخوات.

دير: خبر دير الراهب ورأس الحسين عليه السلام(٢).

خبر خالد بن الوليد والديراني(٣).

---

(١) ق: ١٦/٤/٢٣، ج: ٥١/١٠٣.

(٢) ق: ٢٣٩/٣٩/١٠، ج: ١٨٤/٤٥.

(٣) ق: ١٠٧/٧/٤، ج: ٦٢/١٠.

ديص:

أبو شاكر الديصاني

التوحيد: أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: انّ في القرآن آية هي قوّة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلٰهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلٰهٌ﴾(١) فلم أدر ما أجيبه.

فحججتُ فخبّرت أبا عبدالله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، اذا رجعتَ اليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فانه يقول: فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فانّه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربّنا في السماء اله وفي الأرض اله وفي البحار اله وفي كلّ مكان اله.

قال: فقدمتُ فأتيت أبا شاكر فأخبرته. فقال: هذه نُقلت من الحجاز.

بيان: لعلّ هذا الديصاني لما كان قائلاً بالٰهين: نور ملكه السماء وظلمة ملكه الأرض أوّل الآية بما يوافق مذهبه.

ويظهر من بعض الأخبار انّه كان من الدهريين فيمكن أن يكون استدلاله بما يوهم ظاهر الآية من كونه بنفسه حاصلاً في السماء والأرض فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدأ الطبيعة فانّها حاصلة في الأجرام السماوية والأجرام الأرضية معاً، فأجاب عليه السلام بأنّ المراد انّه تعالىٰ مسمّىٰ بهذا الاسم في السماء وفي الأرض(٢).

سؤال أبي شاكر الديصاني هشام بن الحكم: هل يقدر ربّك أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا، وسؤال هشام الصادق عليه السلام عن ذلك وجوابه عليه السلام: انّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة. فأخبر الديصاني انّ هشاماً دخل علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فعلّمه الجواب، فمضىٰ الديصاني حتىٰ أتىٰ باب أبي

---

(١) سورة الزخرف/ الآية ٨٤.

(٢) ق: ١٠٠/١٤/٢، ج: ٣٢٣/٣.

عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا قعد قال له: يا جعفر بن محمد، دلّني علىٰ معبودي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له (عبدالله) كان يقول: مَن هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عُد اليه فقل له يدلّك علىٰ معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع اليه وسأله ذلك، فقال عليه السلام له: اجلس، فاذا غلامٌ له صغير في كفّه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة، فناوله إيّاها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ديصاني، هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة، فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة، هي علىٰ حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرىٰ للذكر خُلقت أم للأنثىٰ تتفلّق عن مثل ألوان الطواويس، أترىٰ لها مدبّراً؟ قال: فأطرق مليّاً ثمّ قال: أشهد أن لا الٰه الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمداً عبده ورسوله وانّك إمام وحجّة من الله علىٰ خلقه، وأنا تائب ممّا كنتُ فيه[1].

الديصانيّة: أصحاب ديصان، وهم أثبتوا أصلين: نوراً وظلاماً، فالنور يفعل الخير والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراراً فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وما كان من شرّ وضرّ ونتن وقبح فمن الظلام، وزعموا انّ النور حيّ عالم قادر حسّاس درّاك ومنه تكون الحركة والحياة، والظلام ميّت جاهل عاجز جماد موات لا فعل لها ولا تمييز... الخ[2].

---

(١) ق: ١٤٤/٢٣/٢، ج: ١٤٠/٤.
ق: ١٠/٣/٢، ج: ٣١/٣.
ق: ١٣٩/١٧/٤، ج: ٢١١/١٠.
(٢) ق: ٦٦/٦/٢، ج: ٢١١/٣.

ديك :

الديـك

باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها[١].

قد وردت روايات في مدح الديك الأبيض.

الكافي : قال رسول الله ﷺ، ديك أفرق أبيض يحفظ دويرة أهله وسبع دويرات حوله.

بيان : في (الكتاب العتيق الغروي): ديك أفرق بيّن الفرق عُرفُه مفروق، ويأتي مدحه في «غير».

حياة الحيوان : من شأن الديك ان لا يحنو علىٰ ولده ولا يألف زوجة واحدة، وهو أبله الطبيعة وذلك انّه اذا سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده الىٰ دار أهله، وفيه من الخصال الحميدة انّه يسوّي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة علىٰ واحدة الّا نادراً، وأعظم ما فيه من العجائب معرفته الأوقات الليلية فيقسّط أصواته عليها تقسيطاً، وكانت الصحابة يسافرون بالديكة لتعرّفهم أوقات الصلاة[٢].

في ديك السماء

الروايات الواردة في ديك السماء، وهو الديك الذي رأسه عند العرش ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة اذا نشر جناحيه وسبّح سبّحت ديوك الأرض كلّها[٣].

الديك الذي كان من درّة بيضاء[٤].

---

(١) ق: ٧٣٣/١٠٩/١٤، ج: ٣/٦٥.

(٢) ق: ٧٣٤/١٠٩/١٤، ج: ٦/٦٥.

(٣) ق: ٧٣٤/١٠٩/١٤، ج: ٨/٦٥ و ٩.
ق: ٣٧٧/٣٣/٦، ج: ٣٢٧/١٨.
ق: ٢٢٧/٢٤/١٤ و ٢٢٨، ج: ١٧٣/٥٩ و ١٧٨.

(٤) ق: ١٨٣/٥٠/٩، ج: ٤٧/٣٧.

في انّ الديك يقول: اذكروا الله يا غافلين[١].

باب علّة صراخ الديك والدعاء بعده[٢].

دعائم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ لله ملكاً في خلق الديك براثنه في تخوم الأرض وجناحاه في الهواء وعنقه مثنيّة تحت العرش فاذا مضىٰ من الليل نصفه قال: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، ربّنا الرحمٰن لا اله غيره، ليقم المتهجّدون، فعندها تصرخ الديوك، ثم يسكت كم شاء الله من الليل ثم يقول: سبّوح قدّوس ربّنا الرحمٰن لا اله غيره، ليقم الذاكرون، ثم يقول بعد طلوع الفجر: ربّنا الرحمٰن لا اله غيره ليقم الغافلون[٣].

أقول: وقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما يناسب ذلك[٤].

ويناسب هذا المقام قول بعض الشعراء:

هنگام سفيده دم خروس سحرى — دانى كه چرا همى كند نوحه‌گرى

يعنى كه نمودند در آئينه صبح — كز عمر شبى‌گذشت‌وتو بيخبرى[٥]

ولنعم ما قال الشيخ الجامي:

دلا تا كى در اين كاخ مجازى — كنى مانند طفلان خاكبازى

توئى‌آن دست‌پرور مرغ گستاخ — كه‌بودت آشيان‌بيرون ازين‌كاخ

چرا زان آشيان بيگانه گشتى — چه دونان مرغ‌اين ويرانه گشتى

بيفشان بال و پر زاميزش خاك — بپرتا كنگرهٔ ايوان افلاك

ببين در رقص ازرق طيلسانان — رداى نور بر عالم فشانان

همه دور جهان روزى گرفته — بمقصد راه فيروزى گرفته

---

(١) ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١٢/١٤.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٦٣/٧٨، ج: ١٨١/٨٧.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٦٤/٧٨، ج: ١٨٣/٨٧.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٨/٣، ج: ١٧٩/٩٣.

(٥) أتعلم مايقول الديك في نوحه عند الفجر؟ يقول: لاح نور الصبح وانقضت ليلة من عمرك وأنت غافل لا تعلم.

خليل آسـا دَرِ ملك يـقيـن زن   نداى لا احبّ الآفـليـن زن[١]

ما روي انه سيخَ بناسك يعبد الله، فبينا يصلّي اذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وينتفان ريشه ولم ينههما عن ذلك[٢].

ديك الجنّ

أقول: ديك الجنّ هو عبد السلام بن رغبان، وأصله من مؤتة وولد في حمص وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمّام في شعره، وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام، وكان يتشيّع لأهل البيت عليهم السلام وله مراثي كثيرة في الحسين ابن عليّ عليهما السلام، توفي سنة (٢٣٥) وأخباره في الأغاني وابن خلكان وغيرهما، قيل انّه لمّا كـان شيعيّاً نسبـوه الىٰ الإلحاد، وقصتـه اللطيفة في إبطـال خلافة الخـلفـاء مع الرشيد مشهورة ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وشيخنا المـتبحّر النوري نوّر الله مرقده في (ظلمات الهاوية في مطاعن معاوية).

في (مجمع البحرين): ديك الجن دويبة توجد في البساتين وكنيته أبو اليقظان.

دين:

الدين الحنيف

باب الدين الحنيف[٣].

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ الناسَ عَلَيْها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤] قد وردت روايات كـثيرة فـي قـوله تعالىٰ: **﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ الناسَ عَلَيْها﴾** أي التوحيد.

---

(١) شعر حكمي للزهد في الدنيا ولهوها والالتجاء الى الخالق الباقي.

(٢) ق: ٤٥٢/٨١/٥، ج: ٥٠٢/١٤.

ق: ٧٠٦/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٣/٦٤.

(٣) ق: ٨٧/١١/٢، ج: ٢٧٦/٣.

(٤) سورة الروم/ الآية ٣٠.

وفي الرضوي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: هو لا اله الّا الله محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

تفسير القمّي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً**﴾ قال: الولاية.

باب ما بيّن الصادق عليه السلام من المسائل في أصول الدين وفروعه[١].

باب ماكتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرايع الدين[٢].

باب فيما بيّن الصدوق من دين الإمامية[٣].

كنز الكراجكي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: العلم علمان، علم الأديان وعلم الأبدان[٤].

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾[٥] بوجوه: الأول انّه لا دين لخلاف الاسلام الّا وقد قهرهم المسلمون وظهروا عليهم في بعض المواضع وإن لم يكن ذلك في جميع مواضعهم. الثاني: انّه يحصل ذلك عند خروج المهدي عليه السلام. الثالث: انّه يحصل ذلك في جزيرة العرب. الرابع: المراد الغلبة بالحجة والبيان[٦].

قول جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: وسيبلغ دينك ما يبلغ الليل والنهار[٧].

باب في انّ الشيعة هم أهل دين الله وهم علىٰ دين أنبيائه[٨].

باب في انّ الله تعالىٰ إنّما يعطي الدين الحقّ والإيمان والتشيّع من أحبّه، وانّ التواخي لا يقع علىٰ الدين وفي ترك دعاء الناس الىٰ الدين[٩].

---

(١) ق: ١٤٢/١٣/٤، ج: ٢٢٢/١٠.
(٢) ق: ١٧٢/٢٤/٤، ج: ٣٥٢/١٠.
(٣) ق: ١٨٣/٢٩/٤، ج: ٣٩٣/١٠.
(٤) ق: ٦٨/١١/١، ج: ٢٢٠/١.
(٥) سورة التوبة/ الآية ٣٣.
(٦) ق: ٢٣٨/١٩/٦، ج: ١٨٢/١٧.
(٧) ق: ٤٣٦/٩٠/٩، ج: ٤٣/٤٠.
(٨) ق: كتاب الايمان/١٢٤/١٦، ج: ٨٣/٦٨.
(٩) ق: كتاب الايمان/١٥٦/٢٢، ج: ٢٠١/٦٨.

باب آخر في انّ السلامة والغنىٰ في الدين وما أخذ علىٰ المؤمن من الصبر علىٰ ما يلحقه في الدين[١].

الكافي: عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[٢] فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.

بيان: الضمير في (وقاه) راجع الىٰ مؤمن آل فرعون، ويدلّ الحديث علىٰ انّ آل فرعون قتلوه.

الكافي: في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: فاذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، واذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم فاعلموا انّ الهالك من هلك دينه، والحريب من حرب دينه[٣].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة[٤].

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد الّا به[٥].

ذكر جماعة عرضوا دينهم علىٰ إمامهم

عرض عبد العظيم الحسني رضي الله عنه دينه علىٰ الهادي عليه السلام[٦].

عرض حمران بن أعين دينه علىٰ الصادق عليه السلام وقول الصادق عليه السلام له: فمن خالفك علىٰ هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمران: وان كان علويّاً فاطميّاً؟ فقال

---

(١) ق: كتاب الايمان/٢٣/١٥٩، ج: ٦٨/٢١١.
(٢) سورة غافر/ الآية ٤٥.
(٣) ق: كتاب الايمان/٢٣/١٥٩، ج: ٦٨/٢١٢.
(٤) ق: كتاب الايمان/٢٣/١٦٠، ج: ٦٨/٢١٣.
(٥) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٣، ج: ٦٩/١.
(٦) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٣، ج: ٦٩/١.
ق: ٢/١٠/٨٤، ج: ٣/٢٦٨.

أبو عبدالله عليه السلام : و إن كان محمدياً علوياً فاطميّاً[١].

عرض عمرو بن حريث دينه علىٰ الصادق عليه السلام[٢].

عرض خالد البجلي ويوسف دينهما عليه[٣].

عرض الحسن بن زياد العطّار دينه عليه[٤].

ذكر علامات أهل الدين

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المراقبة للنساء ـ أو قال: قلّة المواتاة للنساء ـ وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق واتّباع العلم وما يقرّب الىٰ الله (عزّ وجلّ) زلفىٰ، طوبىٰ لهم وحسن مآب[٥].

تفسير العياشي: الصادقي عليه السلام: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب علىٰ من دان بولاية إمام عدل من الله، وقرأ لذلك: **﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾**[٦] قال: يخرجهم من ظلمات الذنوب الىٰ نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله[٧].

باب عقاب من أحدث ديناً أو أضلّ الناس، وانّه لا يحمل أحد الوزر عمّن

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٣/٦، ج: ١٣٢/٧٢.
ق: كتاب الايمان/٢١٤/٢٨، ج: ٤/٦٩.
(٢) ق: كتاب الايمان/٢١٤/٢٨، ج: ٥/٦٩.
(٣) ق: كتاب الايمان/٢١٥/٢٨، ج: ٧/٦٩ و ٨.
(٤) ق: كتاب الايمان/٢١٥/٢٨، ج: ٩/٦٩.
ق: ٢٠٩/٣٣/١١، ج: ٣٤٨/٤٧.
(٥) ق: كتاب الاخلاق/١٢/١، ج: ٣٦٤/٦٩.
(٦) سورة البقرة/ الآية ٢٥٧.
(٧) ق: كتاب الكفر/١٤/٤، ج: ١٣٥/٧٢.

يستحقّه[١].

باب الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله[٢].

باب من باع دينه بدنيا غيره[٣].

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّ الخلق أشقىٰ؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره[٤].

قصّة مات الدين[٥].

فضل ابراء دين المديون لحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

باب إطعام المؤمن وسقيه وقضاء دَينه[٧].

كامل الزيارة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحبّ الأعمال الىٰ الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم، وقضاء دَينه، وتنفيس كربته[٨].

في الدَين

في انّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مديوناً لرجل من الأنصار في أربعة أوساق تمر وجاء الأنصاري يتقاضاه فقال له: يكون إن شاء الله، ثمّ عاد اليه فقال: يكون إن شاء الله، ثم عاد ثالثاً فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول (يكون إن شاء الله)، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هل من رجل عنده سلف؟ فقام اليه رجل فقال له: عندي يا رسول الله، قال: وكم عندك؟ قال: ما شئت، قال: فأعطِ هذا ثمانية أوسق من تمر

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٢/١٣، ج: ٢١٦/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٤/١٥، ج: ٢٢٦/٧٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٠٠/٧٦، ج: ٣٠١/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٠٠/٧٦، ج: ٣٠١/٧٥.

(٥) ق: ٣٣٥/٥٠/٥، ج: ١٢/١٤.
ق: ٤٨٦/٩٦/٩، ج: ٢٦١/٤٠.

(٦) ق: ٢٦٢/٤٤/٣، ج: ٢٤٨/٧.

(٧) ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٣، ج: ٣٥٩/٧٤.

(٨) ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٣، ج: ٣٦٠/٧٤.

فقال الأنصاري: إنّما لي أربعة يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأربعة أيضاً[١].

في انّه كان مديوناً ودرعه مرهونة عند يهودي بعشرين صاعاً[٢].

في انّه كان مديوناً ليهودي فتقاضاه ولم يفارقه يوماً وليلة، فامتحنه صلى الله عليه وآله ثمّ أسلم وآمن به[٣].

قال الصادق عليه السلام: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دَين[٤].

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام دَين رسول الله صلى الله عليه وآله وعِداته وانّه نادىٰ ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله شيء فليأتنا نقضي عنه[٥].

بشارة المصطفىٰ: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله فضّلني بالنبوّة وفضّل علياً عليه السلام بالإمامة وأمرني أن أزوّجه ابنتي، فهو أب ولدي وغاسل جثّتي وقاضي دَيني ووليّه وليّي وعدوّه عدوّي.

بيان: قرأ المحقق الطوسي نصير الملّة والدين والعلاّمة وجماعة من علمائنا (رضي الله عنهم) قاضي دِيني بكسر الدال، وأنكره السيد المرتضىٰ ولا حاجة في تكلّف ذلك لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين[٦].

الكافي: عن الصادق عليه السلام انه مات الحسن عليه السلام وعليه دَين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دَين؛ روىٰ السيد ابن طاووس عن أبي جعفر عليه السلام انّ الحسين عليه السلام قُتل وعليه دين، وانّ عليّ بن الحسين عليهما السلام باع ضيعة له بثلاث مائة ألف ليقضي دَين الحسين وعداة كانت عليه[٧].

(١) ق: ١٤٩/٩/٦، ج: ٢١٨/١٦.
(٢) ق: ١٤٩/٩/٦، ج: ٢١٩/١٦.
(٣) ق: ١٤٨/٩/٦، ج: ٢١٦/١٦.
(٤) ق: ١٦٠/٩/٦، ج: ٢٧٥/١٦.
(٥) ق: ٢٧٧/٦٠/٩، ج: ٧٤/٣٨.
(٦) ق: ٢٩٣/٦١/٩، ج: ١٤٠/٣٨.
(٧) ق: ٨٩/١٣/١٠، ج: ٣٢١/٤٣.

همّ عليّ بن الحسين عليه السلام بدَين أبيه حتىٰ قضاه الله بمال نحيس وهو عين لأبيه عليه السلام كان بذي خشب[١].

أبواب الدَين والقرض[٢]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «قرض».

باب ما ورد في الإستدانة[٣].

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله الّا الدَين فانّه لا كفّارة له الّا اداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحقّ.

الخصال: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أعوذ بالله من الكفر والدَين، قيل: يا رسول الله أيعدل الدَين بالكفر؟ فقال: نعم.

علل الشرايع: عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إيّاكم والدَين فانّه همّ بالليل وذلّ بالنهار[٤].

عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما الوجع الّا وجع العين وما الهمّ الّا همّ الدَين.

التشديد في أمر الدَين

علل الشرايع: عن أبي ثمامة قال: دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام قلت له: جعلتُ فداك انّي رجل أريد أن ألازم مكة وعليَّ دين للمرجئة فما تقول؟ قال: فقال إرجع الىٰ مؤدّى دينك وانظر أن تلقىٰ الله (عزّ وجلّ) وليس عليك دَين فان المؤمن لا يخون.

أمالي الصدوق: عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بلغنا انّ رجلاً من الأنصار مات وعليه دَين فلم يصلّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: لا تصلّوا علىٰ صاحبكم حتىٰ يقضىٰ عنه الدَين. فقال عليه السلام: ذلك حقّ، قال: ثم قال عليه السلام: انّما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ليتعاطوا الحقّ ويؤدّي بعضهم الىٰ بعض ولئلاً يستخفّوا

---

(١) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥٢/٤٦.
(٢) ق: ٣٤/٣١/٢٣، ج: ١٣٨/١٠٣.
(٣) ق: ٣٤/٣٢/٢٣، ج: ١٤١/١٠٣.
(٤) ق: ٣٤/٣٢/٢٣، ج: ١٤١/١٠٣.

بالدَين، قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دَين وقد مات علي عليه السلام وعليه دَين ومات الحسن عليه السلام وعليه دَين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دَين.

المحاسن: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: انّ الله مع الدائن حتىٰ يقضي دينه ما لم يكن دَينه في أمر يكرهه الله، وكان عبدالله بن جعفر يقول لجاريته: اذهبي فخذي لي بدَين فانّي أكره أن أبيت ليلة الّا والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

كشف المحجّة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قُبض عليّ عليه السلام وعليه دين ثمان مائة ألف درهم فباع الحسن عليه السلام ضيعة لهم بخمسمائة ألف وقضاها عنه وباع ضيعة له أخرىٰ بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه[١].

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: خفّفوا الدَين فانّ في خفّة الدَين زيادة العمر.

باب المطل في الدَين[٢].

الخصال: قال أبو عبدالله عليه السلام: السرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينوِ قضاءه.

الكافي وأمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من يمطل علىٰ ذي حقّ حقّه وهو يقدر علىٰ أداء حقّه فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم[٣]. **أقول**: ويأتي في أحوال المعلّىٰ ما يناسب ذلك.

باب إنظار المعسر وتحليله وانّ علىٰ الوالي أداء دَينه[٤].

عن خطّ الشهيد رحمه الله قال: مرّ أبو عبدالله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته علىٰ رجل

---

(١) ق: ٣٥/٣٢/٢٣، ج: ١٤٥/١٠٣.
(٢) ق: ٣٦/٣٣/٢٣، ج: ١٤٦/١٠٣.
(٣) ق: ٣٦/٣٣/٢٣، ج: ١٤٧/١٠٣.
(٤) ق: ٣٦/٣٤/٢٣، ج: ١٤٨/١٠٣.

يقتضيه شيئاً يسيراً، فقال عليه السلام: بكم تطالبه؟ فذكر مبلغه، فقال عليه السلام: يكفيك انّه كان يقال: لا دين لمن لا مروّة له.

الهداية: من استدان دَيناً ونوىٰ قضاءه فهو في أمان الله (عزّ وجلّ) حتىٰ يقضيه، فان لم ينوِ فهو سارق، وقال الصادق عليه السلام: انّ الله (عزّ وجلّ) يحب إنظار المعسر، ومن كان غريمه معسراً فعليه أن ينظره الىٰ ميسرة(١).

باب آداب الدَين وأحكامه(٢).

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً فَاكْتُبُوهُ﴾(٣) الآية.

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام قال: لا تباع الدار ولا الجارية في الدَين وذلك انّه لا بدّ للرجل المسلم من ظلّ يسكنه وخادم يخدمه. **أقول**: وتقدّم في «حمد» في أحوال محمد بن أبي عمير ما يتعلق بذلك.

الربا في الدَين

باب الربا في الدَين(٤).

تفسير القمّي: عن الصادق عليه السلام: الربا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام، فأمّا الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر ممّا أخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه وهو قوله تعالىٰ: ﴿فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ﴾(٥) وامّا الحرام فالرجل يقرض قرضاً يشترط أن يردّ أكثر ممّا أخذه فهذا هو الحرام(٦).

---

(١) ق: ٣٧/٣٤/٢٣، ج: ١٥٣/١٠٣.
(٢) ق: ٣٧/٣٥/٢٣، ج: ١٥٤/١٠٣.
(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٨٢.
(٤) ق: ٣٨/٣٦/٢٣، ج: ١٥٧/١٠٣.
(٥) سورة الروم/ الآية ٣٩.
(٦) ق: ٣٨/٣٦/٢٣، ج: ١٥٧/١٠٣.

باب الأدعية للدَين[١]. وروي لذلك كثرة الاستغفار وقراءة (إنا أنزلناه) ودعاء: اللّهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك وغير ذلك.

حديث أبي الأديان في وفاة الحسن بن علي العسكري عليه السلام وصلاة الحجة عليه السلام عليه[٢].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١١١/٢٦٩، ج: ٣٠١/٩٥.

(٢) ق: ١٢٣/٢٤/١٣، ج: ٦٧/٥٢.





بَابُ الذَّالِ المُعْجَمَةِ



باب الذال بعده الألف

ذئب: الرضوي عليه السلام: لا يدخل الجنة من البهائم الّا ثلاثة: حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب، وقد تقدّم في «بلعم».

خبر الذئب مع أهبان بن أنس وقد تقدم في «أهب».

الذئب الذي تكلّم مع أمير المؤمنين عليه السلام وقال: انّي شريف لأنّي من شيعتك ومن ولد الذئب الذي اصطاده أولاد يعقوب واتّهموه، وذكر خطبة جبرئيل عليه السلام للوحوش وأمره الوحوش ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام[1].

الذئب الذي تعسّر علىٰ زوجته ولادتها فتوسّل بأبي جعفر الباقر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فقال: ادع الله أن يخلّصها وان لا يسلّط أحداً من نسلي علىٰ أحد من شيعتكم[2].

باب الثعلب والذئب والأسد[3].

كلام الدميري في أحوال الذئب

حياة الحيوان: الذئب يهمز ولا يهمز، وأصله الهمز والأنثىٰ ذئبة، وجمع القلّة أذؤب والكثير ذئاب وذؤبان، والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه

---

(١) ق: ٥٦٦/١١٠/٩، ج: ٢٣٨/٤١.

(٢) ق: ٦٧/١٦/١١، ج: ٢٣٩/٤٦.

ق: ٧٤٨/١١٤/١٤، ج: ٧٣/٦٥.

(٣) ق: ٧٤٨/١١٤/١٤، ج: ٧١/٦٥.

فالأسد شديدالنهم حريصٌ شرهٌ وهو مع ذلك يحتمل أن يبقىٰ أيّاماً لا يأكل شيئاً، والذئب اذا لم يجد شيئاً اكتفىٰ بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوىٰ التمر. ومن عجيب أمره انّه ينام باحدىٰ عينيه والأخرىٰ يقظىٰ، ومتىٰ وطأ ورق العنصل مات لوقته، ومن هذه الجهة اذا ولد الثعلب وضع أوراق العنصل علىٰ باب وجاره لئلاّ يقصد الذئب ولده، وعداوته للغنم بحيث انّه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعّط جلد الشاة أي تساقط شعره، والذئب اذا غلب عليه الجوع عوىٰ فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها علىٰ بعض فمن ولّىٰ منها وثب الباقون عليه فأكلوه[١].

قال الدميري: وفيه من قوّة حاسّة الشمّ انّه يدرك المشموم من فرسخ، وأكثر ما يتعرّض للغنم في الصبح وانّما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لأنه يظلّ طول ليله حارساً. وقال: روىٰ البيهقي في الشعب عن الأصمعي قال: دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع، فنظرت اليها فقالت: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قالت: جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلمّا كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعراً، قلت لها: ما هو؟ فأنشدته:

بقرتَ شويهتي وفجعت قلبي	وأنت لشاتنا ولدٌ ربيبُ
غذيت بدرّها وربيت فينا	فمن أنباكَ أنّ أباك ذيبُ
اذا كان الطباع طباع سوء	فليس بنافع فيها الأديبُ

انتهىٰ. **قلتُ**: ويناسب في هذا المقام هذا الشعر:

عاقبت گرگ زاده گرگ شود	**گرچه با آدمى بزرگ شود**[٢]

وتقدّم في «ثعلب» قصة منه مع ثعلب.

تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: يأتي علىٰ الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً،

---

(١) ق: ١٤/١١٤/٧٥٠، ج: ٦٥/٧٧.

(٢) ترجمة: انّ ولد الذئب وإن كبر بين الآدميين لكنّه في النهاية لن يكون الاّ ذئباً.

فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب[١].

وفي وصيّته ﷺ لأبي ذر: يا أبا ذر حبّ المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زربة[٢] الغنم فأغارا فيها حتّىٰ أصبحا فماذا أبقيا منها[٣]. **أقول**: ويأتي ما يتعلق بذلك في «رأس».

نهج البلاغة: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ ابن عباس وتأنيبه علىٰ أخذ بيت مال البصرة قال: فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزىٰ الكسيرة.

الأزلّ: الصغير العجز وهو في صفات الذئب الخفيف، وخصّ عليه السلام الدامية لأن من طبع الذئب محبّة الدم حتىٰ انّه يرىٰ ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله[٤].

أبو ذؤيب

أقول: أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محرز ينتهي نسبه الىٰ نزار، شاعر مخضرمي أدرك الجاهلية والإسلام ولم يلق النبيّ ﷺ في حال حياته، وقد ذكرنا عنه في كتاب (بيت الأحزان) خبراً في وفاة النبيّ ﷺ واجتماع قريش في السقيفة، قالوا أشعر الأحياء هذيل وأشعر هذيل أبو ذؤيب، وتقدّم جميع الشعراء بقصيدته العينية التي قالها، وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا فيمن هاجر الىٰ مصر فرثاهم بها، منها قوله:

أمن المنون وريبة تتوجّعُ ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

أودىٰ بنيّ فأعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة لا تقلع

---

(١) ق: ٤٥/٧/١٧، ج: ١٥٧/٧٧.

(٢) زربة وزريبة: مربض الغنم.

(٣) ق: ٢٤/٤/١٧، ج: ٨٠/٧٧.

(٤) ق: ٦٣٥/٦٢/٨، ج: ٤٩٩/٣٣.

فالعيـن بعدهم كأنّ حداقـهـا كحُلت بشوك فهي عورٌ تدمع
سبقوا هَوَيّ وأعنقـوا لهواهم فتخرّموا ولكلّ جـنب مصرع
ولقـد حرمت بأن أدافع عنهم فاذا المـنيّـة أقبلت لا تُـدفع
واذا المنيّـة أنشبت أظفارهـا ألفيتَ كـلّ تميمـةٍ لا تـنفـع
وتجـلّدي للشـامتيـن أريهـمُ أنّي لريب الدهر لا أتضعضع
حـتىٰ كأنّي للـحوادث مـروة بصفـا المشرق كلّ يـوم تقرع
والدهر لا يبقي علىٰ حـدثانـه جون السحاب له حدائد أربع

وهي طويلة.

التحريض علىٰ الأدب

حكي انّ المنصور لمّا مات ابنه جعفر الأكبر مشىٰ في جنازته الىٰ مقابر قريش حتّىٰ دفنه ثمّ رجع الىٰ قصره وقال للربيع: انظر من في أهلي ينشدني قصيدة أبي ذؤيب العينية حتىٰ أتسلّىٰ عن مصيبتي، فخرج الربيع الىٰ بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فلم يجد فيهم أحداً يحفظها فرجع فأخبره فقال: انّ مصيبتي في أهل بيتي لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلّة رغبتهم في الأدب أعظم وأشدّ عليّ من مصيبتي بابني، ثمّ قال: انظر هل في القوّاد والعوام من يعرفها فانّي أحبّ أن اسمعها من انسان ينشدها، فخرج الربيع فوجد شيخاً مؤدّباً كان يحفظها، فأوصله الىٰ المنصور فأنشده إيّاها، فلمّا قال: والدهر ليس بمعتب من يجزع قال: صدق والله، فأنشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع عليّ، فأنشده ثمّ مرّ فيها فلمّا انتهىٰ الىٰ قوله: والدهر لا يبقي... الخ قال: سلا أبو ذؤيب عند هذا القول، ثمّ أمر الشيخ بالانصراف. قيل: توفي أبو ذؤيب في زمن عثمان في غزوة الروم بمصر سنة (٢٧) وفي كيفية وفاته حكاية طوينا عن ذكرها والله العالم.

باب الذال بعده الباء

ذبب:

الذباب وما يتعلق به

باب الذباب[1].

قد وردت روايات كثيرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه فانّ في احدىٰ جناحيه شفاء وفي الأخرىٰ سمّاً وانّه يقدّم السمّ ويؤخر الشفاء.

بيان: لا يتعجّب من ذلك من نظر الىٰ صنايع الله وما جمع في نفوس عامّة الحيوان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادّة اذا تلاقت تفاسدت فألّف الله بينها وقهرها علىٰ الاجتماع وجعل منها قوىٰ الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه، وانّ الذي ألهم النحلة أن تتخذ هذا البيت العجيب الصنعة وأن تعسّل فيه، وألهم الذرّة أن تكتسب قوتها وتدّخره لأوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الىٰ أن تقدّم جناحاً وتؤخّر جناحاً لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبّد، والامتحان الذي هو مضمار التكليف، وله في كلّ شيء حكمة وما يذّكر الّا أولو الألباب.

علل الشرايع: قال أبو عبدالله عليه السلام: لولا ما يقع من الذباب علىٰ طعام الناس ما وجد منهم الّا مجذوماً.

---

(١) ق: ١٤/١٠٥/٧٢٧، ج: ٦٤/٣١٠.

طبّ الأئمة: وقال الباقر عليه السلام: لولا انّ الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا، أو قال: لجذم عامتهم[١].

دعائم الإسلام: عنهم عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه أتي بجفنة فيها ادام فوجدوا فيها ذباباً، فأمر صلى الله عليه وآله به فطرح وقال: سمّوا الله وكلوا فانّ هذا لا يحرم شيئاً[٢].

من عجيب أمر الذباب

قال الدميري ما ملخّصه: الذباب معروف وجمعه أذبّة وذِبّان بكسر الذال وتشديد الموحدة، ولم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها، ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار، فجعل الله لها عوض الأجفان يدَين تصقل بهما مرآة حدقتها ولهذا ترىٰ الذباب يمسح بيديه عينه. وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة، والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الأجسام، ويقال انّ الباقلا اذا عتق في موضع استحال كلّه ذباباً فطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقىٰ فيه غير القشر. وروي انّ عمره أربعون ليلة، والذباب كلّه في النار الّا النحل، قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانّما هو ليعذّب به أهل النار لوقوعه عليهم. وعن جالينوس انّ ذباب الناس يتولّد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة، واذا هبّت ريح الشمال خفّ وتلاشىٰ، وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض، انتهىٰ.

ومن عجيب أمره انّه يلقي رجيعه علىٰ الأبيض أسود وعلىٰ الأسود أبيض ولا يقع علىٰ شجرة اليقطين ولذلك أنبتها الله علىٰ يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله تعالىٰ عنه الذباب، فلم يزل كذلك حتىٰ تصلّب جسمه؛ ولا يظهر كثيراً الّا في الأماكن العفنة، ومبدأ خلقه منها ثمّ من

---

(١) ق: ١٤/١٠٥/٧٢٨، ج: ٦٤/٣١٢.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٣/١٩، ج: ٨٠/٨٠.

السفاد، وربّما بقي الذكر علىٰ الانثىٰ عامّة اليوم، وهو من الحيوان الشمسية لانـه يخفى شتاءً ويظهر صيفاً[١].

روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقع علىٰ جسده ولا علىٰ ثيابه ذباب.

كلام الدميري في انّه لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لوقوع اسم الذباب علىٰ هذه الانواع كلّها في اللغة أم لا، ثم قال: فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس علىٰ الجميع الّا النحل فانّ الغمس قد يؤدي الىٰ قتله[٢].

قال افلاطون: أحرصُ الاشياء الذباب، وأقنع الأشـياء العـنكبوت، فـجعل الله رزق أقنع الاشياء أحرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير[٣].

علل الشرايع: قال المنصور للصادق عليه السلام: لأيّ شيء خلق الله الذباب؟ قال: ليذلّ به الجبّارين[٤].

قال الراغب: الذباب اذا غرق في الماء مات واذا دفنته في التراب حيّ.

في انّ رجلاً دخل الجنة في ذباب، وآخر دخل النار في ذباب، وذلك لأ نّهما مرّا علىٰ قوم في عيد لهم وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوز بهم أحد حـتّىٰ يـقرّب الىٰ أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر، فقرّب أحدهم بذباب وقال آخر: لا أقرّب الىٰ غـير الله (عزّ وجلّ) فقتلوه فدخل الجنة ودخل الآخر النار[٥].

سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً﴾[٦].

---

(١) ق: ٧٢٨/١٠٥/١٤، ج: ٣١٤/٦٤.

(٢) ق: ٧٢٩/١٠٥/١٤، ج: ٣١٦/٦٤.

(٣) ق: ٦٧١/٩٤/١٤، ج: ٧٩/٦٤.

(٤) ق: ١٥٢/٢٨/١١، ج: ١٦٦/٤٧.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢٢٧/٨٧، ج: ٤٠٦/٧٥.
ق: ٨٠/٧/٢، ج: ٢٥٢/٣.

(٦) سورة الحج/ الآية ٧٣.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت قريش تلطخ الأصنام التي حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبالة الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها، وكانوا اذا دخلوا خرّوا سجّداً ليغوث ولا ينحنون، ثمّ يستديرون بحيالهم الىٰ نسر ثم يلبّون فيقولون: لبّيك اللّهم لبّيك لبّيك لا شريك لك الّا شريك هو لك تملكه وما ملك، قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً الّا أكله وأنزل الله (عزّ وجلّ): ﴿**يا أيّها الناسُ ضُرِبَ مَثَلٌ**﴾[١] الآية[٢].

الصادقي عليه السلام: من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر[٣].

ذبح: أبواب الصيد والذبايح[٤].

لا خلاف في حلّ ذبيحة المرأة ولكن ورد في بعض الأخبار انّ المرأة لا تذبح الّا عند الضرورة، وعن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون قال: الصلاة علىٰ النبيّ واجبة في كلّ موطن وعند العطاس والذبايح وغير ذلك[٥].

ويشترط استقبال القبلة في الذبح والنحر، قال المجلسي: والظاهر انّه يكفي الاستقبال بأيّ وجه كان، سواء أضجعها علىٰ اليمين أو علىٰ اليسار أو لم يضجعها وأقامها واستقبل بمقاديمها اليها كالطير.

مكروهات الذبح

والمشهور بين الأصحاب كراهة نخع الذبيحة وهو أن يبلغ بالسكّين النخاع وهو

---

(١) سورة الحج / الآية ٧٣.

(٢) ق: ٨٠/٧/٢، ج: ٢٥٣/٣.

(٣) ق: ١٦٤/٣٤/١٠ و ١٦٧، ج: ٢٨٢/٤٤.

(٤) ق: ٧٥٣/١١٦/١٤، ج: ٩٢/٦٥.

(٥) ق: ٨٠٦/١٢٣/١٤، ج: ٣١١/٦٥.

الخيط الأبيض وسط الفقار ممتداً من الرقبة الىٰ عَجْب الذَنَب بفتح العين وسكون الجيم أي أصله، وقيل يحرم.

ومن مكروهات الذبح أيضاً أشياء:

١ ـ أن يقلب السكين، أي يدخلها تحت الحلقوم ويقطعه مع باقي الأعضاء الىٰ خارج.

٢ ـ أن يذبح حيوان وآخر ينظر اليه.

٣ ـ ايقاع الذبح ليلاً الّا لضرورة.

٤ ـ ايقاع الذبح يوم الجمعة الىٰ الزوال الّا لضرورة، وينبغي تحديد الشفرة وسرعة القطع وأن لا يري الشفرة للحيوان، وأن يستقبل الذابح القبلة ولا يحرّكه ولا يجرّه من مكان الىٰ آخر بل يتركه الىٰ أن يفارقه الروح، وأن يساق الى المذبح ويضجع برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح، ويمرّ بالسكّين بقوّة ويجدّ في الإسراع ليكون أرخىٰ وأسهل.

وروىٰ شداد بن أوس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: انّ الله كتب عليكم الإحسان في كلّ شيء، فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحدّ أحدكم شفرته وليسرّح ذبيحته[١].

باب ذبايح الكفّار من أهل الكتاب[٢]. وفيه رسالة تحريم ذبايح أهل الكتاب للشيخ البهائي[٣].

في ذبايح الكفار والناصبي

اتّفق الأصحاب بل المسلمون علىٰ تحريم ذبيحة غير أهل الكتاب من أصناف

(١) ق: ٨٠٧/١٢٣/١٤، ج: ٣١٥/٦٥.
(٢) ق: ٨١١/١٢٤/١٤، ج: ١/٦٦.
(٣) ق: ٨١١/١٢٤/١٤، ج: ١/٦٦.

الكفّار، واختلف الأصحاب في ذبيحة أهل الكتاب فذهب الأكثرون الىٰ تحريمها، وابنا أبي عقيل والجنيد والصدوق الىٰ الحلّ لكن شرط الصدوق سماع تسميتهم عليها وسوّىٰ بينهم وبين المجوس في ذلك بخلاف ابن أبي عقيل، ومنشأ الاختلاف: اختلاف الروايات، فالمحرّمون حملوا أخبار الحلّ علىٰ التقيّة، واختلف الأصحاب أيضاً في اشتراط ايمان الذابح زيادة علىٰ الاسلام، فذهب الأكثرون الىٰ عدم الاشتراط بشرط أن لا يعتقد ما يخرجه عنه كالناصبي، ومنع القاضي من ذبيحة غير أهل الحقّ، وقصّر ابن إدريس الحلّ علىٰ المؤمن والمستضعف، واستثنىٰ أبو الصلاح من المخالف جاحد النصّ فمنع من ذبيحته، وأجاز العلاّمة ﷺ ذباحة المخالف غير الناصبي مطلقاً بشرط اعتقاد وجوب التسمية، واستشكل بعض المتأخرين حكم الناصب لاختلاف الروايات، والظاهر حمل أخبار الجواز علىٰ التقيّة، أو علىٰ المخالف غير الناصب، فانّ إطلاق الناصب علىٰ غير المستضعف شايع في عرف الأخبار(١).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتاني رجلان أظنّهما من أهل الجبل فسألني أحدهما عن الذبيحة، يعني ذبيحة أهل الذمّة، فقلت في نفسي: والله لا أبرّد لكما علىٰ ظهري، لا تأكل. **أقول**: قد فصل المجلسي في معنىٰ قوله عليه السلام: (لا أبرّد لكما علىٰ ظهري) وذكر احتمالات فيه(٢).

ذكر الكلمات التي يقولها أهل الكتاب عند الذبح وترجمتها أخذاً من علمائهم(٣).

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره(٤).

اختلف الأصحاب فيما يحرم من الذبيحة ونحن ننقل ما هو الأحوط، قال

---

(١) ق: ٨١٥/١٢٤/١٤، ج: ١٤/٦٦.
(٢) ق: ٨١٥/١٢٤/١٤، ج: ١٨/٦٦.
(٣) ق: ٨١٧/١٢٤/١٤، ج: ٢٧/٦٦.
(٤) ق: ٨١٩/١٢٤/١٤، ج: ٣٣/٦٦.

الشهيدان ما ملخّصه: يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئاً: الدم والطحال والقضيب والأنثيان والفرث والمثانة بفتح الميم: مجمع البول، والمرارة بفتح الميم: التي تجمع المرّة الصفراء معلقة مع الكبد كالكيس، والمشيمة بالفتح: بيت الولد، والفرج ظاهره وباطنه، والعلباء بالمهملة المسكورة فاللام الساكنة فالموحدة فالألف الممدودة: عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة الىٰ عَجْب الذنب، والنخاع مثلثة النون: الخيط الأبيض في وسط الظهر ينضم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه، والغدد بضمّ العين المعجمة التي في اللحم ويكثر في الشحم، وذات الأشاجع وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكفّ، وخرزة الدِماغ بكسر الدال وهي المخّ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمّصة تقريباً تخالف لونها لونه وهي تميل الىٰ الغبرة، والحدق يعني حبّة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم العين كلّه(١).

أقول: وتقدّم في «جنن» النهي عن ذبائح الجنّ وهو أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة الطيرة.

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلّته(٢).

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح، أي ذبيح الله(٣). فيه كلام الصدوق انّ الذبيح هو إسماعيل عليه السلام ولكن لمّا تمنّىٰ اسحاق عليه السلام أن يكون هو الذبيح سمّي بين الملائكة ذبيحاً.

معنىٰ (أنا ابن الذبيحين)

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا ابن الذبيحين، أنا ابن إسماعيل وعمّي اسحاق وهما

---

(١) ق: ٨٢١/١٢٤/١٤، ج: ٤٠/٦٦.

(٢) ق: ٣٩٠/٥٩/٣، ج: ٣٤١/٨.

(٣) ق: ١٤٥/٢٥/٥، ج: ١٢١/١٢.

ذبيحان. وقد يسمّى العمّ أباً كقوله تعالىٰ حكاية عن بني يعقوب ليعقوب: ﴿ نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ ﴾[١] [٢].

قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبدالله بن عبد المطّلب عليه السلام[٣].

تأويل قوله تعالىٰ: ﴿ وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[٤] الىٰ الحسين عليه السلام[٥].

الصادقي عليه السلام في انّ إسماعيل أكبر من اسحاق عليه السلام وانّه هو الذبيح لقوله تعالىٰ في الصافّات: ﴿ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ * فَلَمّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرىٰ فِي المَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾[٦]، ثم قال: ﴿ وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيّاً مِنَ الصّالِحِينَ ﴾[٧] [٨].

في انّه أراد أن يذبح إبراهيم عليه السلام ابنه عند الجمرة الوسطىٰ الموضع الذي حملت أمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابر عن كابر حتىٰ كان آخر من ارتحل منه عليّ بن الحسين عليهما السلام[٩].

في انّه نزل الكبش من السماء علىٰ الجانب الأيمن من مسجد منىٰ، وفي (الكافي): نزل عن يمين مسجد منىٰ[١٠].

في انّه كلّما يتقرّب الناس الىٰ الله (عزّ وجلّ) من أضحية فهو فداء إسماعيل عليه السلام الىٰ يوم القيامة[١١].

---

(١) سورة البقرة/ الآية ١٣٣.
(٢) ق: ١٤٥/٢٥/٥، ج: ١٢٣/١٢.
(٣) ق: ١٤٥/٢٥/٥ و ١٤٦، ج: ١٢٣/١٢ و ١٢٧.
(٤) سورة الصافات/ الآية ١٠٧.
(٥) ق: ١٤٥/٢٥/٥، ج: ١٢٥/١٢.
(٦) سورة الصافات/ الآية ١٠١ و ١٠٢.
(٧) سورة الصافات/ الآية ١١٢.
(٨) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٣٠/١٢.
(٩) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٢٨/١٢.
(١٠) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٢٦/١٢ و ١٢٧.
(١١) ق: ٣٠/١/٦، ج: ١٣٠/١٥.

تحقيق من الفخر الرازي وغيره في تعيين الذبيح[١].

تحقيق في انّ إبراهيم عليه السلام كان مأموراً بماذا، وهذا يرجع الىٰ مسألة نسخ الحكم قبل حضور مدّة الامتثال[٢].

قصّة ذبح عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

شرح حديث (أنا ابن الذبيحَين)[٤].

تحقيق من الشيخ المفيد في انّ بيتوتة أمير المؤمنين علي عليه السلام علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أفضل من إسماعيل عند الذبح[٥].

باب قصّة ذبح البقرة[٦].

﴿وَإِذْ قالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[٧] الآيات، قال البيضاوي: قصّته انّه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعاً في ميراثه وطرحوه علىٰ باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيخبر بقاتله[٨].

تحقيق من البيضاوي في ذلك[٩].

---

(١) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٣٢/١٢.
(٢) ق: ١٤٩/٢٥/٥، ج: ١٣٧/١٢.
(٣) ق: ١٩/١/٦ ـ ٢٧، ج: ٧٨/١٥ ـ ١١٤.
(٤) ق: ٣٠/١/٦، ج: ١٢٨/١٥.
(٥) ق: ٩٣/٣٢/٩، ج: ٤٧/٣٦.
(٦) ق: ٢٨٥/٣٩/٥، ج: ٢٥٩/١٣.
(٧) سورة البقرة/ الآية ٦٧.
(٨) ق: ٢٨٥/٣٩/٥، ج: ٢٦١/١٣.
(٩) ق: ٢٨٦/٣٩/٥، ج: ٢٦٢/١٣.

باب الذال بعده الخاء

ذخر: النبوي ﷺ: فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبّون رزق سنتهم لضعف اليقين؟[1].

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث ذكر الأذخر بكسر الهمزة والخاء نبات معروف عريض الأوراق طيّب الرائحة يسقف به البيوت، يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم، الواحدة أذخرة والهمزة زائدة.

---

(١) ق: ٦٥٧/٩٤/١٤، ج: ٢٢/٦٤.

باب الذال بعده الراء

ذرأ: باب معنىٰ آل محمد عليهم السلام وذريّته عليهم السلام[1].

في (مجمع البحرين): الذريّة مثلّثة اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وأنثىٰ كالأولاد وأولاد الأولاد وهلمّ جرّاً، قيل: وأصلها الهمز لأنّها فعولة من يذرأ الله الخلق فأبدلت الهمزة ياءً كبني فلم يستعملوها الّا غير مهموزة.

ذرح: خبر آل الذريح حيث صاح بهم عجل بصوت فصيح: أتىٰ رجلٌ بتهامة يدعو الىٰ شهادة أن لا اله الّاالله، والذريح قوم خلف وادي برهوت وذلك الوادي من وراء اليمن[2].

خبر آل ذريح بنحوٍ آخر[3].

ذُريح المحاربي

ذُريح المحاربي ومدحه بانّه يحتمل ما لا يحتمله غيره من العلوم[4].

أقول: ذريح كشريف ابن محمد بن يزيد، عربيّ من بني محارب بن حفص، روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام. قال الشيخ الطوسي: انّه ثقة له أصل،

---

(١) ق: ٢٣٣/٧٨/٧، ج: ٢١٢/٢٥.

(٢) ق: ٢٩٠/٢٣/٦، ج: ٣٩٣/١٧.

ق: ٣٤٦/٣٧/١٤، ج: ٢٣٩/٦٠.

(٣) ق: ٢٩٢/٢٣/٦، ج: ٤١٢/١٧.

(٤) ق: ١٦٩/٦٧/٧، ج: ٣٦٠/٢٤.

ق: ٢٠٦/٣٣/١١، ج: ٣٣٨/٤٧.

وقد تقدّم في محمد بن أبي عمير ما حدّثه ذريح المحاربي عن الصادق عليه السلام وعمله بحديثه، وروي عنه انّه سأل الصادق عليه السلام فقال: جعلني الله فداك لي اليك حاجة، فقال: يا ذريح هات حاجتك فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك.

ذرر: ما يتعلق بعالم الذرّ يذكر في باب الطينة والميثاق[١].

في انّ في عالم الذرّ أوّل من قال (بلىٰ) في جوابه تعالىٰ (ألستُ بربّكم؟) رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم الصلاة والسلام)[٢].

الكلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٣] [٤].

عجائب خلقة الذرّة في توحيد المفضّل[٥]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «نمل».

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذرّاً[٦].

يأتي في «كبر» ان المتكبّرين يحشرون في صور الذرّ.

إعلام الورىٰ: عن أبي محمد العسكري عليه السلام: انّ الإشراك في الناس أخفىٰ من دبيب الذرّ علىٰ الصفا في الليلة الظلماء[٧]. ويأتي في «ذنب» ذلك.

أكل أهل بيت النبوّة خبز الذرّة[٨].

---

(١) ق: ٦٢/١٠/٣، ج: ٢٢٥/٥.
ق: ٣٣٤/٥٠/٥، ج: ٩/١٤.
(٢) ق: ٥/١/٦، ج: ١٥/١٥ ـ ١٧.
(٣) سورة الأعراف/ الآية ١٧٢.
(٤) ق: ٥/١/٦، ج: ١٧/١٥.
ق: ٧٣/١٠/٣، ج: ٢٦٤/٥.
ق: كتاب الايمان/٣٠/٨ و ٣٢، ج: ١١١/٦٧ و ١١٦.
(٥) ق: ٣٢/٤/٢، ج: ١٠١/٣.
(٦) ق: ٣٤٥/٥٣/٥، ج: ٥٣/١٤.
(٧) ق: ١٥٧/٣٧/١٢، ج: ٢٤٧/٥٠.
(٨) ق: ٢٥١/٢٠/٦، ج: ٢٣٢/١٧.
ق: ٣٠٤/٢٥/٦، ج: ٣٠/١٨.

معنىٰ الآل والذريّة

باب معنىٰ آل محمد عليهم السلام وذريّته عليه السلام[١].

في معنىٰ إطلاق الذريّة علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام مع ساير الأئمة عليهم السلام[٢].

أقول: يأتي في «رثىٰ» و«رأىٰ» الإشارة الىٰ ذرّة النائحة.

أبو ذرّ الغفاري

أبو ذرّ الغفاري هو جُندب، بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدال المهملة، ابن جنادة بضمّ الجيم أيضاً، وقيل جندب بن السكن، مهاجري، أحد الأركان الأربعة، روي عن الباقر عليه السلام انّه لم يرتدّ، مات في زمن عثمان بالربذة، له خطبة يشرح فيها الأمور بعدالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقال فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ[٣].

معاني الأخبار: سُئل الصادق عليه السلام عن هذا الخبر فصدّقه، ثمّ سُئل: فأين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وأين الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال عليه السلام: كم السنة شهراً؟ قال الراوي: اثنى عشر شهراً، قال: كم منها حرم؟ فأجاب: أربعة أشهر، قال عليه السلام: فشهر رمضان منها؟ قال: لا، ثم قال: انّ في شهر رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهر، إنّا أهل البيت لا يُقاس بنا أحد.

ويقرب منه جوابه عليه السلام لعباد بن صهيب في سؤاله عن أبي ذر أهو أفضل أم أنتم

---

(١) ق: ٢٣٣/٧٨/٧، ج: ٢١٢/٢٥.

(٢) ق: ١٦٢/٤٢/٩، ج: ٣٨٢/٣٦.

(٣) ق: ٢٦/١/٦، ج: ١٠٩/١٥.

ق: ٧٧٣/٧٤/٦، ج: ٤١٧/٢٢.

ق: ٣٢٤/٢٦/٨ و ٣٢٥، ج:

ق: ١٤٤/٤١/٩، ج: ٣٢٣/٣٥.

أهل البيت؟[١]

خبر الأسد الذي وكّل بغنم أبي ذر وكلّمه[٢].

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل ابن أخيه وغيره[٣].

إلحاقه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة تبوك وقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه: تعيش وحدك وتموت وحدك وتُبعث وحدك[٤].

رواية أبي ذر حديث الرايات الخمس[٥].

روايته في فضل أهل البيت عليهم السلام حين كان آخذاً بحلقة باب الكعبة[٦].

فضل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار في القيامة من انقاذهم العصاة[٧].

ما ورد في فضلهم أيضاً[٨].

باب فضائلهم (رضوان الله عليهم)[٩].

الكافي: حديث (لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله) وتأويله[١٠].

باب كيفية اسلام أبي ذر وساير أحواله الىٰ وفاته ومايختصّ به من الفضائل[١١].

مجالس المفيد: ما جرىٰ علىٰ أبي ذر من الثالث والرابع، وفيه قول الثالث: والله لا جمعتني وإيّاك دار قد خرفت وذهب عقلك، أخرجوه من بين يدي حتىٰ تركبوه

(١) ق: ٧٧٠/٧٩/٦، ج: ٤٠٦/٢٢.
(٢) ق: ٢٩٦/٢٣/٦، ج: ٤١٤/١٧.
ق: كتاب الصلاة/١٩٣/٣٨، ج: ٢٣١/٨٤.
(٣) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٧/١٨.
(٤) ق: ٦٢٥/٥٩/٦، ج: ٢١٦/٢١.
(٥) ق: ٢٩٣/٥٣/٣، ج: ١٤/٨.
(٦) ق: ٢٥/٧/٧ و ٢٦، ج: ١١٩/٢٣ ـ ١٢٣.
ق: ٣١/١٤/٢٠، ج: ١١٨/٩٦.
(٧) ق: ٣٠٢/٥٥/٣، ج: ٤٤/٨.
(٨) ق: ٣٢٦/٥٧/٣، ج: ١٢٣/٨.
(٩) ق: ٧٤٧/٧٧/٦، ج: ٣١٥/٢٢.
(١٠) ق: ٧٥٤/٧٧/٦، ج: ٣٤٣/٢٢.
(١١) ق: ٧٦٧/٧٩/٦، ج: ٣٩٣/٢٢.

قتب ناقته بغير وطاء ثم انجوا به الناقة وتعتعوه حتىٰ توصلوه الربذة فنزلوه بها من غير أنيس حتىٰ يقضي الله فيه ما هو قاض، فأخرجوه متعتعاً[١] ملهوزاً[٢] بالعصي وتقدّم ألّا يشيّعه أحد من الناس، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فبكىٰ حتّىٰ بلّ لحيته بدموعه ثم قال: أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟انّا لله وانا اليه راجعون[٣].

رجال الكشي: قول أبي ذر: أصبحت يومي هذا وأنا من أغنىٰ الناس، تحت هـذا الإكاف الذي ترون رغيفا شعير قد أتىٰ عليهما أيّامه، وقد أصبحت غنيّاً بولاية علي ابن أبي طالب وعترته عليهم السلام[٤].

موته بالربذة[٥].

دعاؤه المعروف في السماء[٦].

الكافي: جوابه لمن قال له: ما لنا نكره الموت؟

الكافي: إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إيّاه عن إغارة خيل من العرب عليه وقتل ابن أخيه[٧].

ما جرىٰ عليه من الثالث والرابع[٨].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: أبو ذر صدّيق هذه الأمّة.

أقول: تقدّم في «حذف» كتاب أبي ذر الىٰ حذيفة بن اليمان وما أجابه به.

---

(١) التعتعة: الحركة العنيفة مع إقلاق وإزعاج (لسان العرب).

(٢) اللهز: الدفع والضرب بجمع اليد في الصدر (لسان العرب).

(٣) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٧/٢٢.

(٤) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٨/٢٢.

(٥) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٨/٢٢.

(٦) ق: ٧٦٩/٧٩/٦ و ٧٧٠، ج: ٤٠٠/٢٢ و ٤٠٧.

(٧) ق: ٧٦٩/٧٩/٦، ج: ٤٠٢/٢٢.

(٨) ق: ٧٧٠/٧٩/٦ ـ ٧٧٦، ج: ٤٠٤/٢٢ ـ ٤٢٨.

ق: ٣٢٣/٢٦/٨، ج: ـــــ.

في نفي أبي ذر الىٰ الربذة

نهج البلاغة: كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر رحمه الله لمّا أُخرج الىٰ الربذة: يا أبا ذر انّك غضبت لله فارج من غضبت له، انّ القوم خافوك علىٰ دنياهم وخفتهم علىٰ دينك [١].

شرح حاله في كلام ابن أبي الحديد، وفيه: لمّا أُخرج أبو ذر الىٰ الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلّم أحد أبا ذر ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فتحاماه الناس الّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعمّار بن ياسر فانّهم خرجوا معه يشيّعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أبا ذر فقال له مروان: ايهاً يا حسن ألا تعلم انّ أمير المؤمنين قد نهىٰ عن كلام ذلك الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل عليّ عليه السلام علىٰ مروان (لعنه الله) فضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال: تنحّ لحاك الله الىٰ النار، فرجع مروان مغضباً الىٰ عثمان فأخبره الخبر فتلظىٰ علىٰ عليّ عليه السلام. ووقف أبو ذر فودّعه القوم ومعه ذكوان مولىٰ أمّ هاني بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم، وكان حافظاً، فقال عليّ: يا أبا ذر انّك غضبت لله انّ القوم خافوك علىٰ دنياهم وخفتهم علىٰ دينك فامتحنوك بالقلا ونفوك الىٰ الفلا، والله لو كانت السماوات والأرض علىٰ عبد رتقاً ثم اتّقىٰ الله لجعل له منهما مخرجاً، يا أبا ذر لا يؤنسنّك الّا الحق ولا يوحشنّك الّا الباطل، ثم قال لأصحابه: ودّعوا عمّكم، وقال لعقيل: ودّع أخاك [٢].

إنكار أبي ذر علىٰ عثمان وما جرىٰ بينهما [٣].

كيفية وفاة أبي ذر وما روي عن الصادق عليه السلام في سبب اسلامه [٤].

---

(١) ق: ٧٧١/٧٩/٦، ج: ٤١١/٢٢.

(٢) ق: ٧٧٢/٧٩/٦، ج: ٤١٢/٢٢.

ق: ٣٢٤/٢٦/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٣٣٦/٢٦/٨، ج: ـــــ.

(٤) ق: ٧٧٤/٧٩/٦، ج: ٤٢٠/٢٢.

بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له بالجنة حين بشّره بخروج آزار.

رجال الكشي: ورود أبي سحيلة وسلمان بن ربيعة علىٰ أبي ذرّ بالربذة في مرجعهما من الحجّ وورود نعيم بن قعنب عليه بالربذة(١).

موت ذرّ ولده(٢).

كلمات أبي ذر عند قبر ذر يشبه كلمات الصادق عليه السلام عند وقوفه على قبر ابنه إسماعيل(٣).

ذكر ما جرىٰ عليه بالربذة(٤).

ذكر ما وقع له في سيره الىٰ تبوك(٥).

كلامه في الإمامة حين أخذ بحلقة باب الكعبة(٦).

كلامه في أهل بيت النبوّة وانّهم أولىٰ بالخلافة من غيرهم(٧).

وصيّته الناس(٨).

رواية أبي ذر تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه علىٰ المسكين ونزول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾(٩) في شأنه(١٠).

في بعض الروايات في وفاة فاطمة (صلوات الله عليها): فلمّا جنّ الليل غسلها عليّ عليه السلام ووضعها علىٰ السرير وقال للحسن عليه السلام: ادع لي أبا ذر، فدعاه فحملاه الىٰ

---

(١) ق: ٧٧٦/٧٩/٦، ج: ٤٢٤/٢٢.

(٢) ق: ٧٧٧/٧٩/٦ و ٧٧٨، ج: ٤٢٩/٢٢ و ٤٣٥.

(٣) ق: ٢٣٧/٣٧/١١، ج: ٢٣/٤٨.

(٤) ق: ٧٧٧/٧٩/٦، ج: ٤٢٩/٢٢.

(٥) ق: ٧٧٦/٧٩/٦ و ٧٧٨، ج: ٤٢٩/٢٢ و ٤٣٣.

(٦) ق: ٤٢٦/١٤٧/٧ و ٤٢٧، ج: ٣١٩/٢٧.

ق: ٤٥٨/٤٠/٨، ج: ٣١٠/٣٢.

(٧) ق: ٤٩/٤/٨ و ٥٤، ج: ٢٤٨/٢٨.

(٨) ق: ٢٤٦/٣٣/١٧ و ٢٤٧، ج: ٤٥١/٧٨ و ٤٥٥.

(٩) سورة المائدة/ الآية ٥٥.

(١٠) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٩/٣٥.

المصلىٰ فصلّىٰ عليها، ثم صلّىٰ ركعتين ورفع يديه الىٰ السماء فنادىٰ: هذه فاطمة بنت نبيّك أخرجتها من الظلمات الىٰ النور[١].

كامل الزيارة: إخبار أبي ذر رضي الله عنه بما يظهر بعد قتل الحسين عليه السلام، وقوله: ما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السلام الّا فزع له سبعون ألف ملك يقومون قياماً ترعد مفاصلهم الىٰ يوم القيامة، وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الّا لعنت قاتله[٢].

الخرايج: ذكر ما رآه شاب من أولاد أبي‌ذر من دلائل إمامة العسكري عليه السلام[٣].

نوادر الراوندي: روي انّه تمعّك فرس أبي ذر فحمحم، فقال أبو ذر رضي الله عنه: هي حسبك الآن فقد استجيب لك، فاسترجع القوم وقالوا: خولط أبو ذر، فقال: يا قوم سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اذا تمعّك الفرس دعا بدعوتين مستجابتين أحدهما: اللّهم اجعلني أحبّ ماله اليه، وثانيهما: اللّهم ارزقه علىٰ ظهري الشهادة[٤].

حديث في الرحم والأمانة

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتىٰ أبا ذر رجل فبشّره بغنم له قد ولدت فقال: يا أباذر قد ولدت غنمك وكثرت، فقال: ما يسرّني كثرتها فما أحبّ ذلك، فما قلّ وكفىٰ أحبّ إليّ ممّا كثر وألهىٰ، انّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علىٰ حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فاذا مرّ عليه الوَصول للرحم المؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النار[٥].

وفي رواية أخرىٰ ما يقرب من ذلك بزيادة قوله: واذا مرّ الخائن للأمانة القطوع

---

(١) ق: ٦١/٧/١٠، ج: ٢١٥/٤٣.
(٢) ق: ٢٤٩/٤٠/١٠، ج: ٢١٩/٤٥.
(٣) ق: ١٦٢/٣٧/١٢، ج: ٢٦٩/٥٠.
(٤) ق: ٦٦١/٩٤/١٤، ج: ٣٨/٦٤.
(٥) ق: كتاب العشرة/٣/٢٩، ج: ١٠٢/٧٤.
ق: ٧٧١/٧٩/٦، ج: ٤١٠/٢٢.

للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفّأ به الصراط في النار.

بيان: حافتا الوادي بالتخفيف: جانباه، شبّه الخصلتان بالحافتين لأنهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم، كما انّ من سلك طريقاً ضيّقاً مشرفاً على هوى يمنعه الحافتان عن السقوط؛ ويتكفّأ: أي يتميّل ويتقلّب[١].

باب ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى أبي ذر رضي الله عنه[٢]، يأتي ما يتعلق بذلك في «سود».

أمالي الطوسي: عن العبد الصالح عليه السلام قال: بكى أبو ذر رضي الله عنه من خشية الله حتى اشتكت بصره، فقيل له: لو دعوت الله يشفي بصرك، فقال: انّي عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همّي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان: الجنة والنار.

أمالي الطوسي: عنه عليه السلام قال: سُئل أبو ذر: ما مالك؟ قال: عملي، قيل له: انّما نسألك عن الذهب والفضة، فقال: ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح لنا كندوج[٣] نرفع فيه خير متاعنا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كندوج المؤمن قبره[٤].

كتاب المسلسلات للشيخ أبي جعفر بن أحمد القمّي باسناده عن الصادق عليه السلام انّه كان يتمثّل لأبي ذر الغفاري (رحمة الله عليه):

أنت في غفلة وقلبك ساه	نفد العمر والذنوب كما هي
جمّة حصلت عليك جميعاً	في كتاب وأنت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبة منك حتّى	صرت شيخاً وعظمك[٥] اليوم واهي
عجباً منك كيف تضحك جهلاً	وخطاياك قد بدت لإلهي

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٤، ج: ١١٨/٧٤.
(٢) ق: ٢١/٤/١٧، ج: ٧٤/٧٧.
(٣) كندوج كعصفور كلمة معرّبة وهي وعاء كبير طيني توضع فيه الغلاّت.
(٤) ق: ٢٤٧/٣٣/١٧، ج: ٤٥٢/٧٨.
(٥) حبلك (خ ل).

فـتفكّر في نـفسـك اليـوم جـهداً وسل عن نفسك الكرىٰ يا مُناهي[١]

قال عمر بن الخطّاب لأبي ذر رضي الله عنه : عظني ، قال له : إرض بالقوت وخف الفوت ، واجعل صومك عن الدنيا وفطرك الموت[٢] .

أقول: في كشكول شيخنا البهائي انّه أرسل عثمان بن عفّان مع عبد له كيساً من الدراهم الىٰ أبي ذر رضي الله عنه وقال له : إن قبل هذا فأنت حرّ ، فأتىٰ الغلام بالكيس الىٰ أبي ذرّ وألحّ عليه في قبوله فلم يقبل ، فقال له : إقبله فانّ فيه عتقي ، فقال : نعم ، ولكن فيه رقّي ؛ وفيه قال أبو ذر رضي الله عنه : يومك جملك اذا قدت رأسه أتبعك ساير جسده ، يريد اذا عملت في أوّل نهارك خيراً كان ذلك متّصلاً الىٰ آخره .

وفي نسخة وصيّة مولاتنا فاطمة (صلوات الله عليها) : وانّ لابنة جندب ، يعني بنت أبي ذر الغفاري ، التابوت الأصغر وتعطها في المال ما كان ... الخ[٣] .

ذرع :

الكافي : عن الصادق عليه السلام : سمّت اليهودية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذراع . وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحبّ الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال[٤] .

---

(١) ق : ٢٤٨/٣٣/١٧ ، ج : ٤٥٣/٧٨ .
(٢) ق : ٢٤٨/٣٣/١٧ ، ج : ٤٥٥/٧٨ .
(٣) ق : ٤٣/٥٠/٢٣ ، ج : ١٨٥/١٠٣ .
(٤) ق : ٢٩٠/٢٣/٦ ، ج : ٣٩٣/١٧ .

باب الذال بعده العين

ذعلب: ذِعلب اليماني، بكسر أوّله وسكون ثانيه، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب، قال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنتُ أعبد ربّاً لم أره، قال: يا أمير المؤمنين، كيف رأيته؟ قال عليه السلام: يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان[1].

---

(١) ق: ٢٠٠/٢٩/٢، ج: ٣٠٤/٤.
ق: ١١٨/١٢/٤، ج: ١١٨/١٠.

باب الذال بعده الكاف

ذكر:

في الأذكار وفضلها

أبواب الأذكار وفضلها.

باب ذكر الله تعالىٰ(١).

الخصال: فيما أوصىٰ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام: يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وانصاف الناس من نفسه، وذكر الله علىٰ كلّ حال، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله أكبر، ولكن اذا ورد علىٰ ما يحرم عليه خاف الله (عزّ وجلّ) عنده وتركه(٢).

المحاسن: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلونهم ويقتلونكم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: ذكر الله كثيراً.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: اذا ذكر العبد ربّه في اليوم مائة مرّة كان ذلك كثيراً(٣).

عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر الله (عزّ وجلّ) عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرّم الله عليك فيكون حاجزاً.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١/١، ج: ١٤٨/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١/١، ج: ١٥١/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣/١، ج: ١٦٠/٩٣.

من كتاب الزهد عن عثمان بن عبيد الله رفعه قال: اذا كان الشتاء نادىٰ منادٍ: يا أهل العراق قد طال الليل لصلاتكم وقصر النهار لصيامكم، فان كنتم لا تقدروا علىٰ الليل أن تكابدوه ولا علىٰ العدوّ أن تجاهدوه، وبخلتم بالمال أن تنفقوه، فأكثروا ذكر الله (عزّ وجلّ)[١]. ويقرب منه ما روي عن الصادق عليه السلام قال: من بخل منكم بمال أن ينفقه وبالجهاد أن يحضره وبالليل أن يكابده فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الّا بالله[٢].

فضل التسبيحات الأربع

باب فضل التسبيحات الأربع ومعناها[٣].

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها وَمِنْ آناءِ اللَّيلِ فَسَبِّحْ وَأَطرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضىٰ﴾[٤].

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة ما أثقلهُن في الميزان: سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفىٰ لمسلم فيصبر ويحتسب.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: التفت رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ أصحابه فقال: اتخذوا جنناً، فقالوا: يا رسول الله أمن عدوّ قد أظلّنا؟ قال: لا، ولكن من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله أكبر[٥].

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في فضلهنّ ثلاثين مرّة بعد الفراغ من الفريضة انّ أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في السماء، وهنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردّي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبليّة التي تنزل من السماء علىٰ العبد في ذلك اليوم،

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١/٤، ج: ٩٣/١٦٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٢/٦، ج: ٩٣/١٧٢.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٢/٥، ج: ٩٣/١٦٦.
(٤) سورة طه/ الآية ١٣٠.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٢/٦، ج: ٩٣/١٧١.

وهنّ الباقيات الصالحات[١].

التسبيح وفضله

باب التسبيح وفضله ومعناه وأنواع التسبيحات وفضلها، وفيه تسبيحات الأنبياء والملائكة عليهم السلام[٢].

التوحيد: سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير (سبحان الله)؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سُئل أنبأ وإن سكت إبتدأ، فدخل الرجل فاذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله (عزّ وجلّ) وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فاذا قاله العبد صلّىٰ عليه كلّ ملك.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وساير الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع علىٰ المصيبة حتىٰ تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له، ولم يهتمّ لرزقه[٣].

معاني الأخبار: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: من قال (سبحان الله وبحمده) كتب الله تعالىٰ له ألف ألف حسنة... الخ.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله (عزّ وجلّ) عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر.

ذكر ما ورد عن النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام في تسبيح ديك العرش.

ثواب الأعمال: يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قال (سبحان الله)

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢/٧، ج: ١٧٤/٩٣.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٣/٧، ج: ١٧٥/٩٣.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٣/٧، ج: ١٧٧/٩٣.

مائة مرة كان ممّن ذكر الله كثيراً؟ قال: نعم[١].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من قال: سبحان‌الله وبحمده، سبحان‌الله العظيم، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة... الخ.

باب الكلمات الأربع التي يفزع اليها ومعناها والقصص المتعلقة بها[٢].

عن الصادق عليه السلام: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع الىٰ أربع... الخ.

أقول: الكلمات الأربع التي كانت هي المفزع: قول حسبنا الله ونعم الوكيل لمن خاف، ولا اله الّا أنت سبحانك انّي كنت من الظالمين لمن اغتمّ، وأفوض أمري الىٰ الله ان الله بصير بالعباد لمن مكر به، وما شاء الله لا قوّة الّا بالله لمن أراد الدنيا وزينتها.

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تظاهرت عليه النعم فليقل: الحمد لله رب العالمين، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم، فانّه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أدناها الهمّ.

المحاسن: قال سلمان رضي الله عنه: أوصاني خليلي أن أكثر من قول: لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم فانّها كنز من كنوز الجنة.

خمس خصال هن من البرّ

المحاسن: عن الحسن البصري قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أخبركم بخمس خصال هنّ من البرّ، والبرّ يدعو الىٰ الجنة؟ قلت: بلىٰ، قال: إخفاء المصيبة وكتمانها، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك، وبرّ الوالدين فانّ برّهما لله رضىٰ، والاكثار من قول لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم فانّه من كنوز الجنة، والحبّ لمحمد وآل محمد عليهم السلام.

المحاسن: قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا قال العبد: ما شاء الله لا قوّة الّا بالله قال الله تعالىٰ:

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٨/٣، ج: ١٨١/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٩/٤، ج: ١٨٤/٩٣.

ملائكتي استسلم عبدي أعينوه أدركوه اقضوا حاجته[١].

دعاء المكروب

طب الأئمة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة: لا اله الّا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة اذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة. وقال: أخذته عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذته عن علي بن الحسين عليهما السلام ذي الثفنات أخذه عن الحسين ابن علي عليهما السلام أخذه عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذه عن جبرئيل عليه السلام عن الله (عزّ وجلّ)[٢].

التهليل وما يتعلق به

باب التهليل وفضله[٣].

أمالي الطوسي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تعالىٰ: (لا اله الّا الله) حصني من دخله أمن عذابي.

التوحيد: عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أفضل العبادة قول (لا اله الّا الله) و(لاحول ولا قوّة الّا بالله) وخير الدعاء الاستغفار، ثم تلا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[٤].

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال (لا اله الّا الله) مخلصاً دخل الجنة، واخلاصه أن يحجزه (لا اله الّا الله) عمّا حرّم الله (عزّ وجلّ). وروىٰ مثله زيد بن

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٤/١٠، ج: ١٩٠/٩٣.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٤/١١، ج: ١٩١/٩٣.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٥/١١، ج: ١٩٢/٩٣.
(٤) سورة محمد/ الآية ١٩.

أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ثواب الأعمال: عن زرّ بن حبيش قال: سمعت حذيفة يقول: لا يزال لا اله الّا الله تردّ غضب الربّ جلّ جلاله عن العباد ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم اذا سلم دينهم، فاذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم اذا سلمت دنياهم ثمّ قالوها ردّت عليهم وقيل: كذبتم لستم بها صادقين[١].

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا اله الّا الله وانّي رسول الله، ومن اذا أصابته مصيبة قال: انّا لله وانّا اليه راجعون، ومن اذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن اذا أصابته خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه.

باب أنواع التهليل وفضل كلّ نوع منه[٢].

التوحيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء جبرئيل عليه السلام الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد طوبىٰ لمن قال من أمّتك (لا اله الّا الله وحده وحده وحده). **أقول:** وروي مثله في (لا اله الّا الله وحده مخلصاً). وروي فضلاً كثيراً لمن قال في كل يوم مائة مرّة أو ثلاثين مرّة (لا اله الّا الله الملك الحق المبين منه الاعاذة من الفقر ووحشة القبر). ومن قال في كلّ يوم عشر مرّات (أشهد أن لا اله الّا الله وحده لا شريك له إلٰهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً) كتب الله له خمساً وأربعين ألف حسنة، الخبر[٣].

التحميد وأنواع المحامد

باب التحميد وأنواع المحامد[٤].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٥/١٢، ج: ١٩٧/٩٣.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٦/١٤، ج: ٢٠٥/٩٣.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٦/١٥، ج: ٢٠٦/٩٣.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٧/١٥، ج: ٢٠٩/٩٣.

قرب الاسناد: علي عن أخيه عليه السلام قال: كان يقول كثيراً: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

عن الصادق عليه السلام قال: شكر كلّ نعمة و إن عظمت أن تحمد الله (عزّ وجلّ).

روي انّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أتاه أمر يسرّه قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، واذا أتاه أمر يكرهه قال: الحمد لله علىٰ كلّ حال[١].

ثواب الأعمال: الصادقي عليه السلام: من قال (الحمد لله كما هو أهله) شغل كتّاب السماء.

روي انّه جاء رجل الىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال: جعلت فداك انّي شيخ كبير فعلّمني دعاءً جامعاً، فقال: احمد الله، فانّك اذا حمدت الله لم يبق مصلّ الّا دعا لك، يعني قوله: سمع الله لمن حمده[٢].

باب التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر[٣].

مكارم الأخلاق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تُسمعوهم فانّ ذلك يحزنهم.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال: من رأىٰ يهوديّاً أو نصرانياً أو مجوسيّاً أو أحداً علىٰ غير ملّة الإسلام فقال: الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيّاً وبعليّ إماماً وبالمؤمنين اخواناً وبالكعبة قبلة لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً[٤].

باب التكبير وفضله ومعناه[٥].

التوحيد: عن عمرو بن جميع قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيءٍ (الله أكبر)؟ فقلت: الله أكبر من كلّ شيء، فقال: فكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: وما هو؟

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٥/٧، ج: ٢١١/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٧/٧، ج: ٢١٥/٩٣ و ٢١٦.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٧/٨، ج: ٢١٧/٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٧/٨، ج: ٢١٧/٩٣ و ٢١٨.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٧/٩، ج: ٢١٨/٩٣.

فقال: الله أكبر من أن يوصف.

باب فضل التمجيد وما يمجّد الله به نفسه كلّ يوم وليلة[١].

الأذكار وفضلها

باب فضل الحوقلة[٢].

في انّها كنز من كنوز الجنة وهي شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهمّ، وانّه من حلي في عينه شيء من الأهل والمال والولد فليقل: ما شاء الله لا قوّة الّا بالله. وقال الصادق عليه السلام: اذا توالت عليك الهموم فقل (لا حول ولا قوّة الّا بالله). وروي انّ عون بن مالك الأشجعي أسر العدوّ ابنه فأتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشكىٰ اليه غمّه، فأمره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يُكثر من قول (لا حول ولا قوّة الّا بالله) في كلّ حال، فقال ذلك فأتاه ابنه معه مائة من الإبل غفل عنه المشركون فاستاقها[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بادروا الىٰ رياض الجنة، فقالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حَلَق الذِّكر[٤].

ايضاح: حَلَق الذِّكر: المجالس التي يذكر الله فيها علىٰ قانون الشرع ويذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يُعصىٰ الله فيها، فانّها مجالس الغفلة لا حلق الذكر. **أقول:** وقد تقدّم في «جلس» في ذكر المجلس الذي لا يشقىٰ به جليس ما يؤيّد ذلك.

الكافي: الباقري عليه السلام: ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا الّا مسحت

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠/١٧، ج: ٩٣/٢٢٠.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٤/٣٢، ج: ٩٣/٢٧٤.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٤/٣٢، ج: ٩٣/٢٧٤.
(٤) ق: ١/٩/٦٣، ج: ١/٢٠٢.

الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلّها الّا أن يجيء بذنب يخرجه من الايمان[١].

الحثّ علىٰ ذكر الله تعالىٰ[٢].

قصص الأنبياء: الموسوي عليه السلام: يا ربّ انا نكون علىٰ حال من الحالات في الدنيا مثل الغايط والجنابة فنذكرك، قال: يا موسىٰ، اذكرني علىٰ كلّ حال[٣].

في ذكر الحيوانات[٤].

باب انّهم عليهم السلام الذكر وأهل الذكر و إنّهم المسئولون[٥].

باب في انّ في عليّ عليه السلام نزل الذكر والنور والهدىٰ والتقىٰ في القرآن[٦].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وانّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وانّه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله تعالىٰ، وكنت أرىٰ لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا اله الّا الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتىٰ تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر[٧].

في انّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله تعالىٰ[٨].

الكافي: قال الصادق عليه السلام لبريد العجلي: انّ الصواعق لا تصيب ذاكراً، قلتُ: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية[٩].

---

(١) ق: ٣٠٦/٥٥/٣، ج: ٥٦/٨.
(٢) ق: ٣٠٥/٤١/٥، ج: ٣٤٢/١٣.
(٣) ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٤/١٣.
(٤) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٦/١٤.
ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١٢/١٤.
ق: ٦٥٩/٩٤/١٤، ج: ٢٦/٦٤.
(٥) ق: ٣٥/٩/٧، ج: ١٧٢/٢٣.
(٦) ق: ٧٤/٢٠/٩، ج: ٣٩٤/٣٥.
(٧) ق: ٨٥/١٧/١١، ج: ٢٩٧/٤٦.
(٨) ق: ٢٧٨/٢٩/١٤، ج: ٣٨٤/٥٩.
(٩) ق: ٢٧٨/٢٩/١٤، ج: ٣٨٤/٥٩.

نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام عند تلاوته: ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[١] قال: ان الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة[٢].

الخصال: عن الباقر عليه السلام: ثلاث من أشدّ ما عمل العباد: إنصاف المرء من نفسه ومواساة[٣] الأخ وذكر الله علىٰ كلّ حال وهو أن يذكر الله (عزّ وجلّ) عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّ الَّذينَ اتَّقَوا إذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيطانِ تَذَكَّرُوا فَإذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[٤].[٥]

اعلم انّ أصل الذكر التذكّر بالقلب، ثم يطلق علىٰ الذكر اللساني حقيقة أو من باب تسمية الدالّ باسم المدلول، ثمّ كثر استعماله فيه لظهوره حتىٰ صار هو السابق الىٰ الفهم؛ قال بعضهم: ذكر اللسان مع خلوّ القلب عنه لا يخلو من فائدة لأنّه يمنعه من التكلم باللغو ويجعل لسانه معتاداً بالخير، وقد يلقي الشيطان اليه انّ حركة اللسان بدون توجّه القلب عبث ينبغي تركه، فاللايق بحال الذاكر حينئذٍ أن يحضر قلبه رغماً للشيطان، ولو لم يحضره فاللايق به أن لا يترك ذكر اللسان رغماً لأنفه أيضاً[٦].

كلام المحقق الكاشاني في الذكر

قال المحقق الكاشاني في خلاصة الأذكار: إن قيل الذكر بمجرّد اللسان مع غفلة القلب هل فيه فائدة أم لا؟ فنقول: نعم، ان ذلك لا تخلو من فائدةٍ ما، من حيث انّه

---

(١) سورة النور/ الآية ٣٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/٣٧/٣٠٤، ج: ٣٢٥/٦٩.

(٣) وفي نسخة: المواخاة.

(٤) سورة الأعراف/ الآية ٢٠١.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/١/١٥، ج: ٣٧٩/٦٩.

(٦) ق: كتاب الاخلاق/٢٨/١٧١، ج: ٢٠٥/٧١.

اشتغل بطاعة الله من وجه فانّ الميسور لا يسقط بالمعسور وما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه. قيل لأبي عثمان المغربي: انّ لساني في بعض الأحوال يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل، فقال: اشكر الله اذ استعمل جارحة من جوارحك في خير وعودّه الذكر ولم تستعمله في الشرّ ولم تعوّده الفضول، ولا يخفىٰ ان هذا النوع من الذكر قليل الجدوىٰ جداً، الىٰ أن قال: قيل ينبغي لمثل هذا أن يحتاط في ألفاظ ذكره فلا يستعمل منها الّا ما يناسب حاله لئلاً يكذب أو يذنب، كما قال الربيع بن خثيم: لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنباً وكذباً بل يقول: اللّهم اغفر لي وتب عليّ، يعني بذلك انّه اذا استغفر عن قلب لاهٍ لا يستحضره طلب المغفرة ولا يلجأ الىٰ الله بقلبه فيكون ذلك ذنباً، واذا قال: أتوب اليه ولم يتب فذلك كذب، والىٰ هذا أشارت رابعة العدوية حيث قالت: استغفارنا يحتاج الىٰ استغفار كثير، انتهىٰ.

أقول: قال المولىٰ الخبير الماهر الميرزا عبدالله الاصبهاني تلميذ المجلسي: هذا الكلام من الخواجة ربيع في غاية الغرابة، فان هذا الاستغفار قد وقع من الأخبار والآثار والأدعية المرويّة عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام بحيث لا يعدّ ولا يحصىٰ، انتهىٰ. ويأتي في «صوف» كلام الحكيم المتألّه المولىٰ صدرا في الذكر.

كلام العلاّمة المجلسي في الذكر

كلام المجلسي في أقسام الذكر، وانّ الذكر اللساني بدون ذكر القلبي كما هو الشايع عند أكثر الخلق لو كان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب، ولا ريب انّ الذكر القلبي فقط أفضل منه، وكذا المواعظ والنصايح التي يذكرها الوعّاظ رياءً من غير تأثّر قلبهم به فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقَباً فليس بمثاب، ثم انّ العامّة اختلفوا في انّ الذكر القلبي هل تعرفه الملائكة وتكتبه أم لا، فقيل بالأوّل لأن الله

تعالىٰ يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها، وقيل بالثاني لأنّهم لا يطّلعون عليها[١].

باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبّة الصالحين، ومن طلب رضا الله تعالىٰ بسخط الناس[٢].

معاني الأخبار: قال أبو ذر: قلتُ: يا رسول الله، انّ الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس، قال: تلك عاجل بشرىٰ المؤمن.

نوادر الراوندي: قال رسول الله ﷺ: اذا أحب الله عبداً نادىٰ منادٍ من السماء ألا ان الله تعالىٰ قد أحبّ فلاناً فأحبّوه، فتعيه[٣] القلوب ولا يلقىٰ الّا حبيباً محبّباً مذقاً عند الناس، ثمّ ذكر عكسه وفي آخره: فلا تلقاه الّا بغيضاً مبغضاً شيطاناً مارداً.

نهج البلاغة: قال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: انّما يستدلّ علىٰ الصالحين بما يجري الله لهم علىٰ ألسن عباده، فليكن أحبّ الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح[٤].

أقول: وقد نظم هذه الفقرة من قال:

واذ افتقرت الىٰ الذخائر لم تجد شيئاً يفيد كصالح الأعمال

ذكا: كان ذكوان مولىٰ أمّ هاني مع أبي ذر حين أخرج الىٰ الربذة وكان حافظاً حفظ كلام القوم، أي المشيّعين لأبي ذر رضي الله عنه، وقد تقدّم ذكره في «ذرر».

باب التذكية وانواعها وأحكامها[٥].

أقول: قد تقدّم في «جنن» ذكاة الجنين ذكاة أمّه.

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٢٧/٣٥، ج: ٣٢/٧٥.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/٢٠٥/٥٣، ج: ٣٧٠/٧١.

(٣) فتحبّه (ظ).

(٤) ق: كتاب الاخلاق/٢٠٥/٥٣، ج: ٣٧٢/٧١.

(٥) ق: ٨٠٢/١٢٣/١٤، ج: ٢٩٤/٦٥.

باب الذال بعده اللام

ذلل: إباء أمير المؤمنين عليه السلام عن الضيم والذلّ[1]. وتقدّم في «حمد» إباء محمد بن جعفر الصادق عليه السلام عن الضيم والذلّ.

قول سيّد أهل الإباء والحميّة الذي علّم الناس الموت تحت ظلال السيوف اختياراً على الدنية الحسين بن علي عليه السلام في خطبته يوم عاشوراء: ألا وانّ الدعيّ بن الدعيّ قد ركز بين اثنتين، بين السلّة والذلّة... الخ[2].

أقول: ينبغي للانسان خصوصاً للذاكرين والراثين الاجتناب من ذكر ما يشعر بذلّة أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً مولانا الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته فانه عليه السلام قال: وهيهات منّا الذلّة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون... الخ.

في التحذير عن ذكر ما يُشعر بذلّة أهل البيت عليهم السلام

ذكر شيخنا المحدّث المتبحّر الحاج ميرزا حسين النوري نوّر الله مرقده في (دار السلام) ما ملخّصه انّه رأى بعض السادة من قرّاء التعزية في المنام كأنّ القيامة قد قامت والناس في وحشة ودهشة ،لكلّ امرىء منهم شأنٌ يُغنيه ،والموكّلون يسوقون الناس الى الحساب مع كلّ واحد منهم سائق وشهيد، الى أن قال: وساقونا الى موقف الحساب فاذا بمنبر عال كثير المرقاة والدرج، على ذروته سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الدرج الأوّل منه خاتم الوصيّين عليه السلام وهو مشغول بحساب الناس وهم

---

(١) ق: ٧٠٢/٦٤/٨، ج: ١٥٦/٣٤.

(٢) ق: ١٩٤/٣٧/١٠، ج: ٩/٤٥.

مصطفّون قدّامه، الىٰ أن انتهىٰ الأمر إليّ فخاطبني موبّخاً وقال: لِمَ ذكرت تذلّل ولدي العزيز الحسين عليه السلام ونسبته الىٰ الذلّة؟ فتحيّرت في جوابه وما وجدتُ حيلة الّا الإنكار فأنكرته، فاذا بوجع في عضدي من شيء كأنه مسمار أُولج فيه، فالتفتّ الىٰ جنبي فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني فنشرته فاذا هو صورة مجالسي وتفصيل ما ذكرتُه في المحافل مشروحاً في كلّ مكان أو زمان وفيه ما سألني وأنكرته، الىٰ آخر الرؤيا الهائلة التي صارت سبباً لأن السيد ترك شغله ذلك وقال: انّي لا أرىٰ نفسي تقوم بشرايطها، انتهىٰ.

أشعار السيد الحميري

وروىٰ الشيخ رحمه الله انّه اجتمع السيد الحميري وجعفر بن عفان الطائي فقال له السيد: ويك تقول في آل محمد عليهم السلام:

ما بال بيتكم تخرّب سقفه   وثيابكم من أرذل الأثواب

فقال جعفر: ما أنكرتَ من ذلك؟ فقال له السيد: اذا لم تحسن المدح فاسكت، أيوصف آل محمد عليهم السلام بمثل هذا، ولكني أعذرك، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك وقد قلت ما أمحو عنهم عار مدحك:

أقسم بالله وآياته[١]   والمرء عمّا قال مسئولُ
انّ عليّ بن أبي طالب   علىٰ التّقىٰ[٢] والبرّ مجبول
كان اذا الحرب مرتها القنا   وأحجمت عنها البهاليلُ
يمشي الىٰ القِرن وفي كفّه   أبيض ماضي الحدّ مصقولُ
مشيَ العفرنىٰ بين أشباله   أبرزه[٣] للقَنص الغيلُ

(١) آلائه (خ ل).
(٢) الهدى (خ ل).
(٣) أصحره (خ ل).

ذاك الذي سلّم في ليلةٍ　　عليه ميكالٌ وجبريلُ
ميكال في ألف وجبريل في　　ألف ويتلوهُم سرافيل
ليلة بدر مَدَداً أُنزلوا　　كأنّهم طيرٌ أبابيلُ

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف، فقبّل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا با هاشم ونحن الأذناب(١).

أقول: ولأبي مجالد الناصبي شبهتان في هذه الأشعار أجاب عنها الشيخ العلاّمة محمد بن علي الشامي العاملي عامله الله باحسانه وكساه حلّة رضوانه، أورده السيّد الأجلّ السيد علي خان في (أنوار الربيع في صنعة الايهام)، انتهىٰ.

كتب معاوية الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام: انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش، وكتب أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه: ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت، وما علىٰ المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً مالم يكن شاكّاً في دينه أو مرتاباً في يقينه وهذه حجّتي عليك وعلىٰ غيرك(٢).

أقول: الغضاضة: الذلّة والمنقصة.

الإشارة الىٰ ذلّة الانسان وخسّته من مبدء خلقه الىٰ موته(٣).

الذلّة وما ورد فيها

قال الصادق عليه السلام في حديث: انّ الرجل يخرج من الذلّ الصغير فيدخله ذلك في الذلّ الكبير(٤). **قلت**: ومنه أخذ من قال: لا يقوم عزّ الغضب بذلّ الاعتذار.

باب الطمع والتذلل لأهل الدنيا طلباً لما في أيديهم، وفضل القناعة(٥).

---

(١) ق: ١١/٣٢/١٩٩، ج: ٣١٤/٤٧.
(٢) ق: ٧٠/٤/٨، ج: ٣٦٨/٢٨.
(٣) ق: كتاب الكفر/١١٥/٣٣، ج: ٢٠٠/٧٣.
(٤) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٧/٤٧.
(٥) ق: كتاب الكفر/١٠٧/٣٢، ج: ١٦٨/٧٣.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما أقبح بالمؤمن أن يكون له رغبة تذلّه[١].

أقول: يأتي في «طمع» و«صمع» ما يناسب ذلك.

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل، قال: وكان عنده انسان فتذاكروا الاذاعة فقال: احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذلّ[٢].

روي انّه شكىٰ رجل الىٰ الصادق عليه السلام جاره فقال: اصبر عليه، فقال: ينسبني الناس الىٰ الذلّ، فقال: انّما الذليل من ظَلَم[٣].

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٠٧/٣٢، ج: ١٧٠/٧٣.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٤٠/٤٥، ج: ٨٢/٧٥.
(٣) ق: ١٧٣/٢٣/١٧، ج: ٢٠٥/٧٨.

باب الذال بعده النون

ذنب:

باب الذنوب وآثارها

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ الرجل يذنب الذنب فيُحرم صلاة الليل، وانّ العمل السيّيء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

الكافي: عنه عليه السلام قال: من همّ بسيّئة فلا يعملها فانّه ربّما يعمل العبد السيّئة فيريها الربّ تعالىٰ ويقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً.

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: حقّ علىٰ الله تعالىٰ أن لا يعصىٰ في دار الّا أضحاها للشمس حتىٰ تطهّرها[٢].

آثار الذنوب[٣]. **أقول:** وتقدّم في «أثر» و«جعل» ما يتعلق بذلك.

باب النهي عن التعجيل علىٰ الشيعة وتمحيص ذنوبهم[٤].

تمحيص الذنوب بسكرة الموت وبالموت وبغير ذلك[٥]. ومن ذلك ما روي

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٤٤/٤٠، ج: ٣٠٨/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٥٠/٤٠، ج: ٣٣١/٧٣.

(٣) ق: ١٠٧/٢٢/٣ و ١٠٨، ج: ٥٤/٦ ـ ٥٧.

ق: ١٣٨/٢٢/٢، ج: ١١٨/٤.

ق: ١٤٠/٢٤/٥، ج: ١٠١/١٢.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٥٦/٢٠، ج: ١٩٩/٦٨.

(٥) ق: ١٣٣/٢٩/٣ ـ ١٣٩، ج: ١٥١/٦ ـ ١٧٢.

ق: كتاب الايمان/١٣٢/١٨ و ١٣٥، ج: ١١٥/٦٨ و ١٢٦.

انّ نبياً مرّ برجل مؤمن بعضه تحت حايط وبعضه خارج قد نقبته الطير ومزّقته الكلاب، ثم مضىٰ فرفعت له مدينة فدخلها فاذا هو عظيم من عظمائها لم يؤمن بالله ميّت علىٰ سرير مسجّىٰ بالديباج حوله المجامر، فسأل الله عن ذلك، قال: ذاك عبدي كانت له عندي سيئة وذنب أمتّه بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء، وذكر في الكافر عكسه[١].

أمالي الطوسي: الصادقي عليه السلام: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار[٢]. قال أمير المؤمنين عليه السلام: موت الانسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر[٣].

في عظمة الذنوب وسوء آثارها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: انّ المؤمن ليرىٰ ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، وانّ الكافر ليرىٰ ذنبه كأنه ذباب مرّ علىٰ أنفه[٤].

في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود، لا تحقرنّ ذنباً ولا تصغرنّه واجتنب الكبائر، فانّ العبد اذا نظر يوم القيامة الىٰ ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً، يقول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[٥] يابن مسعود اذا قيل لك (اتّق الله) فلا تغضب فانه يقول ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾[٦][٧].

---

(١) ق: ٤٤١/٨٠/٥، ج: ٤٥٨/١٤.
(٢) ق: ٤٠/٤/٣، ج: ١٤٠/٥.
(٣) ق: ١٣٩/١٦/١٧، ج: ٨٣/٧٨.
(٤) ق: ٢٣/٤/١٧، ج: ٧٧/٧٧.
(٥) سورة آل عمران/ الآية ٣٠.
(٦) سورة البقرة/ الآية ٢٠٦.
(٧) ق: ٣٠/٥/١٧، ج: ١٠١/٧٧.

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقّوا الذنوب فما من بليّة ولا نقص رزق الّا بذنب، حتىٰ الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[١] [٢].

الكافي: عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام؟ وإن عذّب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدّة وانقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام وعذّب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً أنّه أذنب ومات عليه أخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل[٣].

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان العبد ليحبس علىٰ ذنب من ذنوبه مائة عام، وانّه لينظر الىٰ أزواجه[٤] في الجنة يتنعّمن[٥].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: إئتونا بحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال: فليأت كلّ انسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتّىٰ رموا بين يديه بعضه علىٰ بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إيّاكم والمحقّرات من الذنوب فانّ لكلّ شيء طالباً ألا وانّ طالبها يكتب: ﴿ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾[٦].

أقول: ويناسب هنا ما حكاه شيخنا البهائي قال: كان ثوبة بن الصمّة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره، فحسب يوماً ما مضىٰ من عمره فاذا هو ستّون

---

(١) سورة الشورىٰ/ الآية ٣٠.
(٢) ق: كتاب الطهارة/١٣٤/٤٦، ج: ١٧٨/٨١.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٩/١، ج: ٢١٧/٨٢.
(٤) وأخواته (خ ل).
(٥) ق: كتاب الكفر/١٥١/٤٠، ج: ٣٣١/٧٣.
(٦) سورة يس/ الآية ١٢.

سنة، فحسب أيّامها فكانت احدىٰ وعشرين ألف يوم وخمس مائة يوماً فقال: يا ويلتي ألقىٰ مالك بأحد وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه.

الكافي: عن زيد الشحام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اتّقوا المحقّرات من الذنوب فانّها لا تغفر، قلت: وما المحقّرات؟ قال عليه السلام: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبىٰ لي لو لم يكن لي غير ذلك(١).

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عجبتُ لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار(٢).

الخصال: قال الصادق عليه السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا غضب الله (عزّ وجلّ) علىٰ أمّة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تربح تجّارها، ولم تزك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلّط عليها شرارها(٣).

ثواب الأعمال: قال صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: اذا أخذ القوم في معصية الله فان كانوا ركباناً كانوا من خيل ابليس، وان كانوا رجّالة كانوا من رجالته(٤).

من الذنوب التي لا تغفر

الغيبة للطوسي: عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ الّا بهذا، فقلت في نفسي: انّ هذا

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٥٥/٤٠، ج: ٣٤٥/٧٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٥٥/٤٠، ج: ٣٤٧/٧٣.
(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٦/٤٠، ج: ٣٥٣/٧٣.
(٤) ق: كتاب الكفر/١٥٧/٤٠، ج: ٣٥٧/٧٣.

لهو الدقيق، ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء، فأقبل عليَّ أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم، صدقت فالزم ما حدّثت به نفسك فانّ الإشراك في الناس أخفىٰ من دبيب الذرّ علىٰ الصفا في الليلة الظلماء، ومن دبيب الذرّ علىٰ المسح الاسود.

صحيفة الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تعالىٰ يابن آدم لا يغرّنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك.

الاختصاص: قال الباقر عليه السلام: ان العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاءها الىٰ أجل قريب أو وقت بطيء، فيذنب العبد عند ذلك ذنباً فيقول الله للملك الموكّل بحاجته: لا تنجز له حاجته واحرمه إيّاها فانّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان مني[١].

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ ابليس رضى منكم بالمحقّرات... الخ.

نهج البلاغة: قال: أشدّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه[٢].

أقول: تقدم في «حيي» خبر يظهر منه عظمة الذنب ومعصية الله.

الذنوب التي تعجّل عقوبتها

باب علل المصائب والمحن والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة[٣].

بيان الذنوب التي تغيّر النعم والذنوب التي تنزل النقم[٤].

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٥٨/٤٠، ج: ٣٦٠/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤٠، ج: ٣٦٤/٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤١، ج: ٣٦٦/٧٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦٢/٤١، ج: ٣٧٥/٧٣.

أمالي الطوسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخّر الى الآخرة: عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان[١].

باب العلّة التي من أجلها لا يكفّ الله المؤمنين عن الذنب[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: ان الله علم انّ الذنب خيرٌ للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب أبداً[٣].

باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله وانّه لا يعاقب على العزم على الذنوب[٤].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوحي الله الى حفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبدي وأمتي على ضجرهم وعثراتهم بعد العصر[٥].

استحباب الاقرار بالذنوب عند الملتزم[٦].

دعاء إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم وقول أبي جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا الى يوم القيامة[٧].

العلوي عليه السلام: انّ الذنوب ثلاثة[٨].

تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾[٩].[١٠]

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢/٢٣، ج: ٧٤/٧٤.
(٢) ق: كتاب الايمان/٣٥/٢٨٠، ج: ٦٩/٢٣٥.
(٣) ق: كتاب الايمان/٣٥/٢٨٠، ج: ٦٩/٢٣٥.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/٣٣/١٧٩، ج: ٧١/٢٤٥.
(٥) ق: كتاب الاخلاق/٣٣/١٨٠، ج: ٧١/٢٥٠.
(٦) ق: ٥/٧/٤٨، ج: ١١/١٧٩.
(٧) ق: ٥/٢٣/١٣٤، ج: ١٢/٨١.
(٨) ق: ٣/٢٠/١٠٠، ج: ٦/٢٩.
ق: ٣/٤٥/٢٦٧، ج: ٧/٢٦٤.
(٩) سورة الفتح/ الآية ٢.
(١٠) ق: ٦/١٥/٢١١، ج: ١٧/٨٩.

تأويل ما نسبوا عليهم‌السلام الىٰ أنفسهم المقدسة من الذنوب والعصيان[١].

منافع ذَنَب الحيوان في توحيد المفضّل[٢].

---

(١) ق: ٢٣١/٧٧/٧ و ٢٣٢، ج: ٢٠٣/٢٥.

(٢) ق: ٣٠/٤/٢، ج: ٩٦/٣.

باب الذال بعده الواو

ذوب: ما وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف علي عليه السلام[2].

المناقب: عن أمّ هانيء: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا ضفاير أربع، والصحيح انّه كان له ذؤابتين ومبدؤها من هاشم[3].

ترك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذؤابتين في وسط الرأس[4].

أقول: أبو ذويب الهُذلي خويلد بن خالد تقدّم ذكره في «ذئب».

ذود: خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في تحريض الناس علىٰ جهاد أهل الشام: فلا أعرفنّ أحداً منكم تقاعس عنّي وقال في غيري كفاية، فانّ الذود الىٰ الذود إبل، ومن لا يذد عن حوضه يهدّم[5].

الذود من الابل ما بين الثلاث الىٰ العشر، والىٰ بمعنىٰ مع، أي اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً[6].

ذوق: تعريف الذائقة[7].

---

(١) ق: ٤٨/٤/١، ج: ١٤٣/١.

(٢) ق: ٢٨٨/٨٦/٧، ج: ٥٦/٢٦.

(٣) ق: ١٤٠/٨/٦، ج: ١٨٢/١٦.

(٤) ق: ٨٠/١٢/١٠، ج: ٢٨٦/٤٣.

(٥) ق: ٤٧٦/٤٤/٨، ج: ٤٠٤/٣٢.

(٦) ق: ٤٧٧/٤٤/٨، ج: ٤٠٩/٣٢.

(٧) ق: ٤٦٧/٤٧/١٤، ج: ٢٧١/٦١.

باب الذال بعده الهاء

ذهب : باب نادر فيما بيّن الصدوق رحمه الله من مذاهب الامامية وأملىٰ علىٰ المشايخ في مجلس واحد[1].

ذكر بعض المذاهب

باب نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالائمة الاثنىٰ عشر عليهم السلام[2]. فيه بيان مذهب الكيسانيّة القائلين بإمامة محمد بن الحنفية وانّه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وانّه حيّ لا يموت حتىٰ يظهر بالحقّ، ودليلهم في ذلك وبطلانه[3].

والناووسية القائلون بحياة الصادق عليه السلام وانّه القائم المهدي الذي يظهر فيملأ الارض وعدلاً وقسطاً، سمّوا بذلك لأن رئيسهم في هذه المقالة يُقال رجل من أهل البصرة له عبدالله بن ناووس؛ والقرامطة وهم المباركية أيضاً وهم الاسماعيلية ويأتي ذكرهم في قرمط؛ والسبطيّة وهم القائلون بإمامة محمد بن جعفر الصادق، سمّوا بذلك لان رئيسهم يقال له يحيىٰ بن أبي السبط؛ والفطحيّة وهم القائلون بإمامة عبدالله بن جعفر الصادق، ويأتي ذكرهم في « فطح »[4].

---

(١) ق: ١٨٣/٢٩/٤، ج: ٣٩٣/١٠.

(٢) ق: ١٧١/٤٩/٩، ج: ١/٣٧.

(٣) ق: ١٧١/٤٩/٩، ج: ١/٣٧.

(٤) ق: ١٧٣/٤٩/٩، ج: ٩/٣٧.

مذهب الواقفية[١].

مذهب الزيدية والجارودية وقد تقدّم في «زيد».

مذهب البُترية وقد تقدّم في «بتر»[٢].

باب مذهب الواقفية[٣].

ذكر مذهب المرجئة وفرقهم الخمس، ويأتي في «رجأ»[٤].

باب في الرسالة المذهّبة المعروفة بالذهبيّة[٥]. قال أبو محمد الحسن القمّي: فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام الىٰ المأمون قرأها وفرح بها وأمر أن تكتب بالذهب وأن تترجم بالرسالة المذهّبة[٦].

باب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة[٧]. **أقول:** قد تقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في «انا».

في جواز شدّ الاسنان بالذهب وانّ مطلق التزيّن بالذهب غير ثابت، قال في (التذكرة): لو اتّخذ أنفاً من ذهب أو سنّاً أو أنملة لم يحرم لحديث عرفجة.

قلت: وحديث عرفجة هذا روىٰ الجمهور ان عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب فاتّخذ أنفاً ودرت فانتن عليه فأمره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يتّخذ أنفاً من ذهب[٨].

الخرايج: الرضوي عليه السلام: انّ لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ فلو أرادتها الفيلة ما وصلت اليها[٩].

---

(١) ق: ١٧٥/٤٩/٩، ج: ١٥/٣٧.

(٢) ق: ١٧٩/٤٩/٩، ج: ٢٩/٣٧.

(٣) ق: ٣٨٠/٤٤/١١، ج: ٢٥٠/٤٨.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٨٣/٢٤، ج: ٢٩٧/٦٨.

(٥) ق: ٥٥٤/٩٠/١٤، ج: ٣٠٦/٦٢.

(٦) ق: ٥٦٧/٩٠/١٤، ج: ٣٥٦/٦٢.

(٧) ق: ٩٢٣/٢٢٣/١٤، ج: ٥٢٧/٦٦.

(٨) ق: كتاب الصلاة/١٠٠/١٧، ج: ٢٣٢/٨٣.

(٩) ق: ١٦/٣/١٢، ج: ٥٤/٤٩.

الأحاديث التي ينبغي أن تكتب بالذهب

الأحاديث التي ينبغي أن تكتب بالذهب: خبر لا اله الّا الله حصني بسنده المعلوم، فقد حكي انّ بعض أمراء السامانيّة كتبه بالذهب وأوصىٰ أن يُدفن معه فلمّا مات رؤي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفّظي بلا اله الّا الله وتصديقي محمداً رسول الله مخلصاً، وانّي كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً[١].

وخبر نفس المهموم[٢].

ووصيّة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة، لمّا أقبل من صفّين كتب الىٰ ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من الوالد الفان المقرّ للزمان... الخ، قال أبو أحمد العسكري: ولو كان من الحكمة ما يجب أن تكتب بالذهب لكانت هذه[٣].

وما ورد عن الصادق عليه السلام انّه ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يابن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، يابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب.

أقول: وفي (الدرّ النظيم) قال أبو سعيد ابن المعلّم: سمعت الفضل بن فضالة النسوي يقول: قال قاضي القضاة يحيىٰ بن أكثم: كنت يوماً عند المأمون وعنده عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام، فدخل الفضل بن سهل ذو الرياستين فقال للمأمون: قد ولّيت الثغر الفلاني فلاناً التركي، فسكت المأمون فقال الرضا عليه السلام: ما جعل الله لإمام المسلمين وخليفة ربّ العالمين القائم بأمور الدين أن يولّي شيئاً من ثغور

---

(١) ق: ٣٦/١٢/١٢، ج: ١٢٧/٤٩.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٤١/٤٥، ج: ٨٣/٧٥.

(٣) ق: ٥٧/٨/١٧، ج: ١٩٨/٧٧.

المسلمين أحداً من سبي ذلك الثغر لأن الأنفس تحنّ الىٰ أوطانها وتشفق علىٰ أجناسها وتحبّ مصالحها وإن كانت مخالفة لأديانها، فقال المأمون: اكتبوا هذا الكلام بماء الذهب، وتقدّم آنفاً انّ المأمون أمر أن يكتب بالذهب الرسالة المذهّبة، وتقدّم في «خضر» كلمة حكمة من أمير المؤمنين عليه السلام قال الخضر عليه السلام: ليكتب هذا بالذهب، وفي (بشارة المصطفىٰ) خبر رواه كعب الحير في فضل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام قال المصنّف: قال محمد بن أبي القاسم: يحرىٰ أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لانمائه وتحفظه وتعمل بما فيه[١].

الذهبي

الذهبي هو محمد بن أحمد بن عثمان المتوفىٰ سنة (٧٤٨) صاحب سير النبلاء وميزان الإعتدال وطبقات الحفاظ وتذهيب تهذيب الكمال وغير ذلك، وهو ممن شغفه حبّ الشيخين فأعلىٰ ذكرهما، جمع الله بينه وبينهما.

قوله تعالىٰ: ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾ في[٢] [٣].

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٦، ج: ١٢٩/٦٨.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧.

(٣) ق: كتاب الكفر/٦/٢٢، ج: ١٧٢/٧٢.

باب الذال بعده الياء

ذيع:

في ذم الإذاعة

باب فضل كتمان السر وذم الإذاعة[١].

الكافي: عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول انه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير اهله، فاقرأهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس الى نفسه، حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون. ثم قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا اليه وردّوه عنها، فإن قبل منكم وإلّا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتىٰ تقضىٰ له فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فان هو قَبِل منكم وإلّا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا إنّه يقول ويقول فانّ ذلك يحمل عليّ وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررتُ أنكم أَصحابي، هذا أَبو حنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصري له أصحاب، وأنا امرىء[٢] من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شيء، بدءُ الخلق وأمر السماء وأمر الأرض، وأمر الأولين وأمر الآخرين وأمر ما كان وما يكون، كأنّي أَنظر الى ذلك نصب عيني.

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٦، ج: ٧٥/٦٨.

(٢) رجل (خ ل).

الكافي: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، و إنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله واشمأزّ منه وجحده وكَفَّر من دان به وهو لا يدري[١] لعلّ الحديث من عندنا خرج والينا أُسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا.

الروايات في ذم إذاعة أسرارهم

الكافي: توصية الصادق عليه السلام معلّى بن خنيس بكتمان أمرهم وعدم الإذاعة[٢].

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس أولئك مصابيح الهدىٰ وينابيع الحلم ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرايين.

بيان: نومة كهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل بالتحريك أي الكثير النوم، قوله: عرفه الله ولم يعرفه الناس كأنه تفسير لها، المذاييع: جمع مذياع من أذاع الشيء أي أفشاه، والبذر: الذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه[٣].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا.

رجال الكشي: عنه عليه السلام قال بعد قتل المعلّىٰ بن خنيس: رحم الله المعلّىٰ قد كنت أتوقّع ذلك، انّه أذاع سرّنا وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا.

الكافي: عنه عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان.

الكافي: عنه عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد.

الكافي: عنه عليه السلام أيضاً ما يقرب من ذلك[٤].

---

(١) اشارة الىٰ قوله تعالىٰ: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولم يأتهم تأويله» (سورة يونس/ الآية ٣٩).

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٨/٤٥، ج: ٧٦/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣٩/٤٥، ج: ٧٩/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٤١/٤٥، ج: ٨٥/٧٥.

الكافي: عنه عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[١] فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوا.

الكافي: عنه عليه السلام: من استفتح نهاره باذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس[٢].

قتل معلّىٰ بن خنيس لذلك[٣].

الكافي: عن عبدالله بن سنان قال: قلت له عليه السلام: عورة المؤمن علىٰ المؤمن حرام؟ قال: نعم، قلت: يعني سفليه؟ قال: ليس حيث تذهب انّما هو إذاعة سرّه[٤].

الصادقي عليه السلام: المذيع علينا سرّنا كالشاهر علينا سيفه[٥]. وقال أيضاً: انّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً[٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل كلّ مصدور ينفث، فمن نفث اليك منّا بأمر فاستره وايّاك أن تبديه فليس لك من إبدائه توبة، فاذا لم تكن توبة فالمصير الىٰ لظىٰ[٧].

ما ورد في ذمّ الاذاعة والنهي عنها[٨].

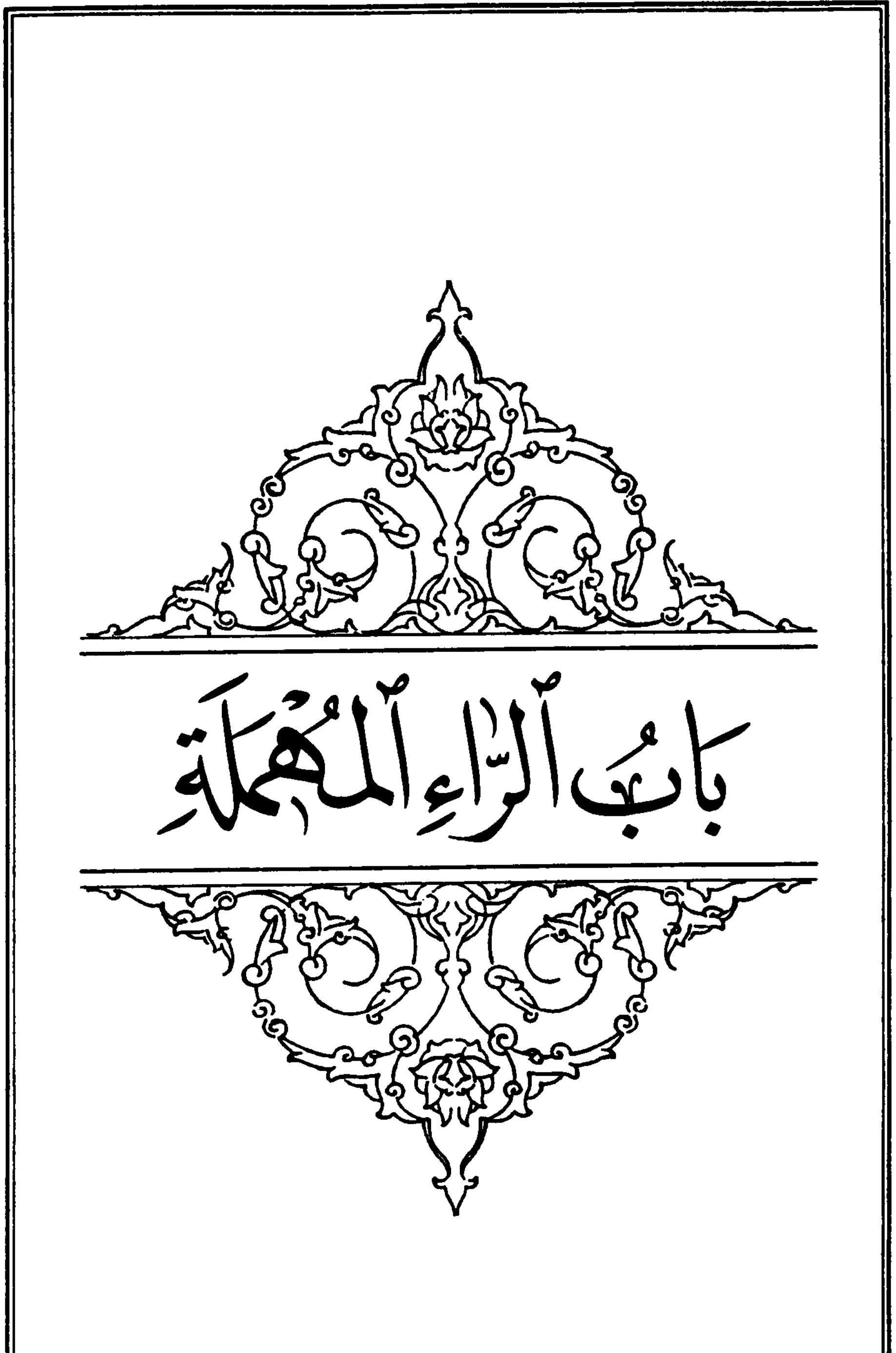
في انّ الأئمة لخوف الإذاعة كتموا بعض العلوم والأحكام[٩]. ويأتي ما يتعلق بذلك في «كتم».

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ١١٢.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٤٢/٤٥، ج: ٨٩/٧٥.
(٣) ق: ١٢٨/٢٧/١١، ج: ٨٧/٤٧.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٦٣/٥٧، ج: ١٦٩/٧٥.
(٥) ق: ١٩٥/٢٤/١٧، ج: ٢٨٧/٧٨.
(٦) ق: ١٩٦/٢٤/١٧، ج: ٢٨٨/٧٨.
(٧) ق: ٧٥/١١/١٧، ج: ٢٧٠/٧٧.
(٨) ق: ٨٧/١٨/١ ـ ٩٠، ج: ٧٣/٢ ـ ٨٠.
ق: كتاب الايمان/٢٨/٣، ج: ١٠٣/٦٧.
(٩) ق: ١٣٦/٣٢/١، ج: ٢١٢/٢ و ٢١٣.

الصادقي عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١] قال: نحن الذين آمنوا والله يدافع عنّا ما أذاعت شيعتنا[٢].





بَابُ ٱلرَّاءِ ٱلمُهْمَلَةِ

باب الراء بعده الألف

رأس: باب الكباب والشواء والرؤوس(١).

المحاسن: عن واصل بن سليمان أو عن درست قال: ذكرنا الرؤوس عند أبي عبدالله عليه السلام والرأس من الشاة فقال: الرأس موضع الذكاة وأقرب من المرعىٰ وأبعد من الأذىٰ.

مكارم الأخلاق: عن عليّ بن سليمان قال: أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً فدعا بالسويق فقلت: انّي قد امتلأت، فقال: انّ قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواؤه(٢).

في انّه لمّا وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي يزيد أجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه، فرآه عليّ بن الحسين عليه السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً(٣).

في مدفن رأس الحسين عليه السلام

الاختلاف في مدفن رأس الحسين عليه السلام(٤).

المناقب: ذكر المرتضىٰ رحمه الله في بعض مسائله انّ رأس الحسين عليه السلام ردّ الىٰ بدنه بكربلا من الشام وضمّ اليه، وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين، وروىٰ الكليني

---

(١) ق: ٨٢٨/١٣٠/١٤، ج: ٧٧/٦٦.

(٢) ق: ٨٢٩/١٣٠/١٤، ج: ٧٨/٦٦.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠، ج: ١٣٢/٤٥.

(٤) ق: ٢٢٨/٣٩/١٠، ج: ١٤٤/٤٥.

في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام انّه مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السلام والأخرىٰ عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام انّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام[١].

خبر يزيد بن عمرو بن طلحة في ذلك[٢].

موضع رأس الحسين عليه السلام بالشام معروف وكان يعبد الله فيه الرجل الذي سار به أبو جعفر الجواد عليه السلام في ليلة الىٰ مسجد الكوفة والمدينة ومكّة[٣].

خبر وضع الله يده علىٰ رأس الحسين عليه السلام. وقول المجلسي: وضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة[٤].

تكلّم الرأس الشريف يأتي في «كلم».

روي انّه لمّا أُدخل بالرأس علىٰ يزيد كان للرأس طيب قد فاح علىٰ كلّ طيب[٥].

مشاهد رأس الحسين عليه السلام

أقول: قال ابن شهرآشوب: ومن مناقب الحسين عليه السلام ما ظهر من المشاهد الذي يقال له مشهد الرأس من كربلا الىٰ عسقلان وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك، ويظهر من هذا الكلام انّ للرأس المعظّم المقدّس في هذه الأماكن مشهد معروف.

عمل مسجد الحنّانة

وقد ذكرت في «نفس المهموم» ما ظفرت به وقلت: انّ في ظهر الكوفة عند

---

(١) ق: ١٤٦/٢٦/١٠، ج: ١٩٩/٤٤.
(٢) ق: ٢٣٧/٣٩/١٠، ج: ١٧٨/٤٥.
(٣) ق: ١٠٨/٢٦/١٢، ج: ٣٨/٥٠.
(٤) ق: ١٥٤/٣/١٠، ج: ٢٣٨/٤٤.
(٥) ق: ٢٧٠/٤٦/١٠، ج: ٣٠٥/٤٥.

قائم الغري مسجد يسمّىٰ بالحنّانة فيه يستحبّ زيارة الحسين عليه السلام لأن رأسه عليه السلام وضع هناك. قال المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد (رضوان الله عليهم) في باب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: فاذا بلغت العلم وهي الحنّانة فصلّ هناك ركعتين فقد روىٰ محمد بن أبي عمير عن مفضّل بن عمر قال: جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّىٰ ركعتين فقيل له: ما هذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه السلام وضعوه ها هنا لمّا توجّهوا من كربلا ثم حملوه الىٰ عبيد الله بن زياد فقل هناك: اللّهم انّك ترىٰ مكاني وتسمع كلامي ولا يخفىٰ عليك شيء من أمري، وكيف يخفىٰ عليك ما أنت مكوّنه وبارئه، وقد جئتك مستشفعاً بنبيّك نبيّ الرحمة ومتوسّلاً بوصيّ رسولك، فأسألك بهما ثبات القدم والهدىٰ والمغفرة في الدنيا والآخرة. وفي المستدرك عن محمد بن المشهدي في مزاره عن الصادق عليه السلام انّه زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وصلّىٰ عنده أربع ركعات وهي هذه: السلام عليك يابن رسول الله، الزيارة، وهي مذكورة في المفاتيح وغيره.

روىٰ انّ في حلق الرأس عشر خصال محمودة منها انّه ينقّي البشرة ويجلو الحدقة ويغلظ العصرة[١].

الجعفريات: باسناده عن عليّ عليه السلام قال: قيل لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام: تطهّر، فأخذ من أظفاره، ثمّ قيل له: تطهّر، فنتف تحت جناحه، ثم قيل له: تطهّر، فحلق هامته، ثم قيل له: تطهّر، فاختتن.

الرياسة وما يتعلق بها

باب حبّ الرياسة[٢].

قال تعالىٰ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا

(١) العصبة (خ ل).

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٧/١٠٢، ج: ١٤٥/٧٣.

فَساداً وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴾[١].

الكافي: عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام ذكر رجلاً فقال: انّه يحبّ الرياسة فقال عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من طلب الرياسة. بيان: للرياسة أنواع شتّىٰ، فمنها ممدوح كرياسة الأنبياء والأوصياء التي أعطاهم الله تعالىٰ لهداية الخلق و إرشادهم، وأمّا سائر الخلق فلهم رياسة حقّة ورياسة باطلة بحسب نيّاتهم واختلاف حالاتهم، كالقضاء والحكم بين الناس وارتكاب الفتوىٰ والتدريس والوعظ و إمامة الجمعة والجماعة، والحاصل انّ الرياسة إن كانت بجهة شرعية ولغرض صحيح فهي ممدوحة، و إن كانت علىٰ غير الجهات الشرعية أو مقرونة بالأغراض الفاسدة فهي مذمومة[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من طلب الرياسة هلك.

الكافي: عنه عليه السلام: إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الّا هلك وأهلك.

الكافي: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاك والرياسة، إيّاك أن تطأ أعقاب الرجال، قلت: فما ثلثا ما في يدي الّا مما وطئت أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال[٣].

وعن سفيان بن خالد، عنه عليه السلام: ما يقرب من ذلك[٤].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من همّ بها، ملعون كلّ من حدّث بها نفسه. بيان: من ترأس أي ادّعىٰ الرياسة بغير حقّ، فان التفعّل غالباً يكون للتكليف.

---

(١) سورة القصص/ الآية ٨٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٠٣/٢٧، ج: ١٤٥/٧٣ و ١٤٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٠٤/٢٧، ج: ١٥٠/٧٣ و ١٥٣.

(٤) ق: ٩٠/١٩/١، ج: ٨٣/٢.

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أراني لا أعرف خياركم من شراركم، بلىٰ والله و إنّ من شراركم من أحبّ أن يوطأ عليه، انّه لا بدّ من كذّاب أو عاجز الرأي.

بيان: قيل أي من كذّاب يطلب الرياسة ومن عاجز الرأي يتبعه.

فقه الرضا: نروي: من طلب الرياسة لنفسه هلك، فانّ الرياسة لا تصلح الّا لأهلها.

رجال الكشي: عن معمّر بن خلاّد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ما ذيبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها[١] بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرياسة، ثم قال: صفوان لا يحبّ الرياسة[٢].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في ذمّ الرياسة[٣].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ حبّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب[٤].

ذو الرياستين

ذوالرياستين هو الفضل بن سهل، كان وزير المأمون ومدبّر أموره، كان مجوسيّاً فأسلم علىٰ يدَي يحيى البرمكي وصحبه، وكان من صنايع آل برمك ولقّب بذي‌الرياستين لأنّه قلّد الوزارة ورياسة الجند، وهو الذي أظهر للرضا عليه السلام عداوة شديدة وحسده علىٰ ماكان المأمون يفضّله به، قتل في الحمام بسرخس مغافصة[٥].

---

(١) هذا لفظ الرواية والصواب رعاتها موضع الواو جمع راع كقضاة جمع قاض، وأما الرعاء بالمدّ فهو صوت قاله الشهيد الثاني رحمه الله. (منه مد ظله).

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/١٠٤، ج: ١٥٤/٧٣.

(٣) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٤٧/٧٧.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/٢٢/١١١، ج: ٣٥٩/٧٠.

(٥) ق: ٤٠/١٣/١٢ و ٤١، ج: ١٣٩/٤٩ و ١٤٢.

ق: ٥٠/١٤/١٢، ج: ١٦٩/٤٩.

انّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرضا عليه السلام باشارة ذي الرياستين خرج من مرو منصرفاً الىٰ العراق واحتال علىٰ الفضل بن سهل حتىٰ قتله غالب خال المأمون في حمّام سرخس مغافصة في شعبان سنة (٢٠٣)، واحتال علىٰ عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام حتىٰ سمّ في علّة كانت أصابته فمات عليه السلام.

قال الصدوق رحمه الله: والصحيح عندي انّ المأمون انمّا ولّاه العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدّم ذكره وانّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنايع آل برمك[١].

قال السيد ابن طاووس: وممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الىٰ مذهب الإمامية الفضل بن سهل وزير المأمون، الىٰ أن قال: وروي عن أخت الفضل قالت: دخل الفضل الىٰ أمّه في الليلة التي قتل في صبيحتها فقعد الىٰ جانبها وأقبل يعظها ويعزّيها عن نفسه ويذكّرها حوادث الدهر وتقضي أمور العباد، ثم قبّل صدرها وثديها وودّعها وداع المفارق، ثم قام فخرج وهو قلق منزعج لما دلّه عليه الحساب، فجعل ينتقل من موضع الىٰ موضع ومن مجلس الىٰ مجلس، وامتنع عليه النوم، فلمّا كان من السحر قام الىٰ الحمّام وقدّر أن يجعل غمّه وحرارته وكربه هو الذي دلّت عليه النجوم، وقدّمت له بغلة فركبها، وكان الحمّام في آخر البستان فكبت به البغلة فسرّه ذلك وقدّر انّها هي النكبة التي كان يتخوّفها، ثم مشىٰ الىٰ الحمّام ولم يزل حتىٰ دخل الحمّام فاغتسل فيه فقتل[٢].

رأف: في كثرة رأفته تعالىٰ بعباده[٣].

أقول: يأتي في «شحم» في ترجمة محمد بن زيد الشحّام، وفي «شطط» و «شكا» ما يظهر منه كثرة رأفة الأئمة عليهم السلام بشيعتهم.

---

(١) ق: ٨٩/٢١/١٢، ج: ٣٠٤/٤٩.
(٢) ق: ١٦٤/١١/١٤، ج: ٣٠١/٥٨.
(٣) ق: ٧٥/١٣/٥، ج: ٢٧٤/١١.

رأى:

ذمّ الرأي والقياس

باب ذمّ الافتاء بالرأي[١].

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقاوِيلِ * لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[٢].

أمالي الصدوق: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون.

المحاسن: عنه عليه السلام قال: من أفتىٰ الناس بغير علم ولا هدىً من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه.

باب انّهم عليهم السلام لا يقولون شيئاً برأي ولا قياس[٣].

باب البدع والرأي والمقاييس[٤].

كلام الشيخ الكراجكي في تهجين الرأي والقياس وروايته في ذلك، فممّا رواه قوله عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان أمر بني اسرائيل لم يزل معتدلاً حتىٰ نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم. وقال ابن عيينة: فما زال أمر الناس مستقيماً حتىٰ نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة وعثمان بالبصرة وأفتوا الناس وفتنوهم فنظرناهم فاذا هم أولاد سبايا الأمم[٥].

أقول: ربيعة الرأي يأتي في «ربع».

تفسير كلام الله بالرأي.

الاحتجاج: الرضوي عليه السلام: قال الله (جلّ جلاله): ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي،

---

(١) ق: ٩٩/٢١/١، ج: ١١١/٢.

(٢) سورة الحاقة/ الآية ٤٤ ـ ٤٦.

(٣) ق: ١١٥/٢٨/١، ج: ١٧٢/٢.

(٤) ق: ١٥٧/٣٩/١، ج: ٢٨٣/٢.

(٥) ق: ١٦٥/٣٩/١، ج: ٣١٢/٢.

وما عرفني من شبّهني بخلقي، ولا علىٰ ديني من استعمل القياس في ديني[١].

المناقب: وقوله عليه السلام: أي قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء: ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه علىٰ نبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقال: رأى فلان وزعم فلان؛ يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما؛ ويتّخذ الآراء والقياس وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور[٢].

الكافي: الصادقي عليه السلام المشتمل علىٰ تمثيل الرأي الحسن بصورة رجل حسن والرأي الخبيث بصورة قبيح ويكونان مع صاحبه في القبر[٣].

باب فيه النهي عن الاستبداد بالرأي[٤].

كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه. وقال: رأي الشيخ أحب الي من حيلة[٥] الشباب[٦].

أقول: قال أبو الطيّب في هذا المعنىٰ:

الرأي قبل شجاعةالشجعان ... هو أوّل وهي المحلّ الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس حرّة ... بلغت من العليا كلّ مكان

وقال الشيخ السعدي بالفارسية:

ز تدبير پير كهن برمگرد ... كه كار آزموده بود سالخورد
در ارند بنياد روئين ز پاى ... جوانان بشمشير وپيران بهراى[٧]

قال الصادق عليه السلام: المستبدّ برأيه موقوف علىٰ مداحض الزلل[٨].

(١) ق: ٩١/١٣/٢، ج: ٢٩١/٣.
(٢) ق: ٥٨٧/١١٣/٩، ج: ٣٢٠/٤١.
(٣) ق: ١٦٦/٣١/٣، ج: ٢٦٦/٦.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٤٤/٤٨، ج: ٩٧/٧٥.
(٥) وفي نسخة: جَلد الغلام.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٤٦/٤٨، ج: ١٠٥/٧٥.
(٧) نفس معنىٰ شعر أبي الطيّب الآنف.
(٨) ق: كتاب العشرة/١٤٦/٤٨، ج: ١٠٥/٧٥.

عيون أخبار الرضا: عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خاطر بنفسه من استغنىٰ برأيه[١].

باب نفي الرؤية

باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها[٢].

﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبصارُ وَهُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ﴾[٣] فيه سؤال ذعلب أمير المؤمنين عليه السلام هل رأيت ربّك؟ وقد تقدّم في «ذعلب»[٤].

الاحتجاج: يونس بن ظبيان قال: دخل رجل علىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال: أرأيت الله حين عبدته؟ قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه[٥].

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَأَيتَ الَّذي تَوَلّىٰ﴾[٦].[٧]

باب ذكر من رأىٰ إمامنا المهدي عليه السلام[٨].

أسامي من رآه من أهل البلاد[٩].

باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته القائم عليه السلام ومسائله عنه[١٠].

---

(١) ق: ١٠١/١٥/١٧، ج: ٣٨٤/٧٧.
(٢) ق: ١١٢/١٩/٢، ج: ٢٦/٤.
(٣) سورة الانعام/ الآية ١٠٣.
(٤) ق: ١١٢/١٩/٢، ج: ٢٧/٤.
(٥) ق: ١١٤/١٩/٢، ج: ٣٣/٤.
(٦) سورة النجم/ الآية ٣٣.
(٧) ق: ٦٨٤/٦٧/٦، ج: ٥٥/٢٢.
(٨) ق: ١٠٤/٢٤/١٣، ج: ١/٥٢.
(٩) ق: ١١٢/٢٤/١٣، ج: ٣٠/٥٢.
(١٠) ق: ١٢٥/٢٥/١٣، ج: ٧٨/٥٢.

باب من ادّعىٰ الرؤية في الغيبة الكبرىٰ وانه عليه السلام يشهد ويرىٰ الناس ولا يرونه[١].
باب نادر في ذكر من رآه في الغيبة الكبرىٰ قريباً من زمان المجلسي[٢].
فيه رسالة قصة الجزيرة الخضراء[٣].

ذكر الروايات في الرؤيا والمنامات

رؤيا فرعون انّ ناراً أقبلت من بيت المقدس فأحرقت القبط وتركت بني اسرائيل، فسأل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر علىٰ يده[٤].
رؤيا آزر منجّم نمرود مولوداً يولد في أرضهم يكون هلاكهم علىٰ يديه[٥].
رؤيا عبد المطلب في حفر زمزم[٦].
رؤيا عبد المطلب كأنه قد خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف ففسّره كاهن بولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٧].
رؤياه (عليه الرحمة) كأنّ شجرة قد نبتت علىٰ ظهره وتعبير كاهنة قريش بأنه يخرج من صلبه ولد يملك الشرق والغرب وينبّأ في الناس[٨].
رؤيا عبّاس بن عبد المطلب انّه خرج من منخر عبدالله والد النبيّ طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب[٩].

---

(١) ق: ١٤١/٢٩/١٣، ج: ١٥١/٥٢.
(٢) ق: ١٤٣/٣٠/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.
(٣) ق: ١٤٣/٣٠/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.
(٤) ق: ٢١٩/٣٢/٥ ـ ٢٣٧، ج: ١٤/١٣ ـ ٧٥.
(٥) ق: ١٥٠/١١/١٤، ج: ٢٣٧/٥٨.
(٦) ق: ٣٨/١/٦ و ٣٩، ج: ١٦٣/١٥.
(٧) ق: ٥٢/٢/٦، ج: ٢٢٥/١٥.
(٨) ق: ٥٩/٣/٦، ج: ٢٥٤/١٥.
(٩) ق: ٥٩/٣/٦، ج: ٢٥٦/١٥.
ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٧١/٦١.

رؤيا رسول الله ﷺ في أيّام صباه حين وضع رأسه في حجر دردائيل[١].

مكارم الأخلاق: كان رسول الله ﷺ كثير الرؤيا، ولا يرىٰ رؤيا الّا جاءت مثل فلق الصبح[٢].

رؤيا النبيّ ﷺ قبل واقعة أُحد كأنه في درع حصينة وكان سيفه ذا الفقار انفصم من عند ظبته ورأىٰ بقراً يذبح وكأنه مردف كبشاً، قال الناس: فما أوّلتها يا رسول الله؟ قال: أمّا الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها، وأمّا انفصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي، وأمّا البقر المذبح فقتلٌ في أصحابي، وأمّا انّي مردف كبشاً فكبش الكتيبة نمثله[٣] ان شاء الله[٤].

رؤيا حليمة السعدية كأنّ علىٰ رأسها شجرة خضراء قد ألقت بأغصانها حولها[٥].

رؤيا كسرىٰ انّه رمي به فوق سبع سماوات ورأى بين يديه رجلاً عليه إزار ورداء يعني به النبيّ ﷺ فقيل لكسرىٰ: سلّم مفاتيح الأرض الىٰ هذا[٦].

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ﷺ قبل واقعة بدر انّ رجلاً أقبل علىٰ بعير له ينادي: يا آل غالب اغدوا الىٰ مصارعكم، ثمّ وافىٰ بجمله علىٰ أبي قبيس فأخذ حجراً فدهدهه من الجبل فما ترك داراً من دور قريش الّا أصابته منه فلذة[٧].

الرؤيا علىٰ أربعة أقسام

الرؤيا علىٰ أربعة أقسام: رؤيا من الله تعالىٰ ولها تأويل، ورؤيا من وساوس

---

(١) ق: ٨٣/٤/٦، ج: ٣٥٣/١٥.
(٢) ق: ٤٣٩/٤٥/١٤، ج: ١٨٢/٦١.
(٣) وفي نسخة: نقتله.
(٤) ق: ٥١١/٤٢/٦، ج: ١٢٣/٢٠.
(٥) ق: ٩٢/٤/٦، ج: ٣٨٧/١٥.
(٦) ق: ٣٥٤/٣١/٦، ج: ٢٣١/١٨.
(٧) ق: ٤٥١/٤٠/٦ و ٤٥٨، ج: ٢١٦/١٩ و ٢٤٥.

الشيطان، ورؤيا من غلبة الأخلاط، ورؤيا من الأفكار، وكلّها أضغاث أحلام الّا الأولىٰ منها[(١)].

رؤيا عبدالله بن عمرو بن حزام والد جابر رضي الله عنه قبل وقعة أحد بأيّام مبشر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر يقول له: أنت قادم علينا في أيّام[(٢)].

رؤيا صفيّة بنت حيّ بن أخطب أنّ قمراً وقع في حجرها فعرضت علىٰ زوجها فقال: ما هذا الّا انّك تتمنّين ملك الحجاز محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، ولطم علىٰ وجهها لطمة اخضرت عينها منها[(٣)].

رؤيا أم حبيبة قبل أن تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأن عبيدالله بن جحش زوجها أسوأ صورة وأشوهها فتنصّر عبيدالله وأكبّ علىٰ الخمر حتىٰ مات فرأت في المنام كأن آتياً يقول: يا أمّ المؤمنين، فأوّلت انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتزوّجها، وقد تقدّم في «حبب» تزويجها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٤)].

رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة وجعفراً في المنام وإخبارهما إيّاه بأن وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليه وسقي الماء وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٥)].

رؤيا ابن عباس سلمان الفارسي رضي الله عنه في المنام وإخباره إيّاه بأنّه ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شيء أفضل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والاقتداء به[(٦)].

رؤيا الشيخ المفيد ابن الخطاب في المنام واحتجاجه عليه في آية الغار[(٧)].

---

(١) ق: ٦/٤٠/٤٥٥، ج: ٢٣٤/١٩.
(٢) ق: ٦/٤٢/٥١٣، ج: ١٣١/٢٠.
(٣) ق: ٦/٥٢/٥٧٢ و ٥٨٠، ج: ٥/٢١ و ٣٣.
(٤) ق: ٦/٥٣/٥٨٢، ج: ٤٣/٢١.
(٥) ق: ٦/٧٢/٧٤٠، ج: ٢٨٤/٢٢.
ق: ٩/٨٦/٤٠٧، ج: ٢٧٤/٣٩.
(٦) ق: ٦/٧٧/٧٥٣، ج: ٣٤١/٢٢.
(٧) ق: ٧/١٤٨/٤٢٨، ج: ٣٢٧/٢٧.

رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله بني أميّة علىٰ منبره[١].

رؤياه صلى الله عليه وآله بني تيم وبني عديّ وبني أميّة علىٰ منبره[٢].

رؤيا أبي بكر رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمره بردّ الأمر الىٰ عليّ عليه السلام[٣].

أقول: المشهور في الروايات انه رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في اليقظة بمعجزة أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد قبا.

الروضة: رؤيا أمّ خولة الحنفية أمّ محمد بن علي بن أبي طالب لمّا حملت بها[٤].

رؤيا رجلٍ الرجلين

رؤيا رجل الرجلين انّهما أخرجا من القبر وخلقا بخلوق، وتأويل الصادق عليه السلام بأنه ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كلّ ظلم مُذ كانا[٥].

رؤيا فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها)[٦].

رؤيا أبي طالب عليه السلام انّ نوراً نزل من السماء فشمله[٧].

رؤيا أبي المجد الواسطي الواعظ أبا طالب عليه السلام وانشاد أبياته القافيّة عليه، ويأتي في «طلب»[٨].

رؤيا إبراهيم بن المهدي أمير المؤمنين عليه السلام وقوله له: انّما أنت رجل تدّعي هذا

---

(١) ق: ١٧/٢/٨، ج: ٧٧/٢٨.
ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٦٨/٦١.
(٢) ق: ٥١/٤/٨، ج: ٢٥٧/٢٨.
(٣) ق: ٨١/٥/٨، ج: ـــــ.
(٤) ق: ١٥٣/١٣/٨، ج: ـــــ.
(٥) ق: ٢٢١/٢٠/٨، ج: ـــــ.
ق: ١٣٩/٢٧/١١، ج: ١٢٤/٤٧.
(٦) ق: ١٠/١/٩، ج: ٤١/٣٥.
(٧) ق: ٢٧٠/٥٣/٩، ج: ٤٧/٣٨.
(٨) ق: ٣٣/٣/٩، ج: ١٧٨/٣٥.

الأمر بامرأة ونحن أحقّ به منك، وقوله عليه السلام في جوابه: سلاماً سلاماً، وتعبير المأمون لذلك بأنه عرّفك انّك جاهل لا تجاب لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾[(١)]، وكان إبراهيم شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام.

رؤيا المتوكّل أمير المؤمنين عليه السلام بين نار موقدة وتعبير المعبّر بأنه ينبغي أن يكون هذا الذي رأيت نبيّاً أو وصيّاً لقوله تعالىٰ: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النّارِ﴾[(٢)].[(٣)]

رؤيا جندل بن جنادة اليهودي الخيبري موسىٰ بن عمران وأمره بأن يسلم علىٰ يدَي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم[(٤)].

تعبير بعض المنامات

رؤيا رجل من أهل البصرة انّه أتىٰ حوض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستسقىٰ الحسن والحسين عليهما السلام فمنعهما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يسقياه وقال صلى الله عليه وآله وسلم له: لك جار يلعن عليّاً ويستنقصه لم تنهه، فقال الرجل: هو رجلٌ يغترّ بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، فأخرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سكيناً مسلولة وقال: اذهب فاذبحه بها، فذهب فوجده ملقىً علىٰ سريره فذبحه وردّ السكّين ملطّخة بالدم الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم للحسنين عليهما السلام: إسقياه.

فانتبه الرجل مذعوراً، فلمّا أصبح سمع الصياح فسأل عنه فقيل: انّ فلاناً وجد علىٰ سريره مذبوحاً.

رواه المجلسي بسنده المتصل الىٰ محمد بن عبّاد جار هذا الرجل[(٥)].

ويشبه هذه الرؤيا رؤيا رجل من أهل الموصل وقتله الأمير حسام الدولة المقلّد

---

(١) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.

(٢) سورة النمل/ الآية ٨.

(٣) ق: ٩/٧٢/٣٦٥، ج: ٣٩/٨٧.

(٤) ق: ٩/٤١/١٤٤، ج: ٣٦/٣٠٤.

(٥) ق: ٩/١١٤/٥٩٦، ج: ٤٢/٣.

ابن المسيّب، رواه العلاّمة في إجازته لبني زهرة[١].

ما يقرب منه[٢].

رؤيا الرجل الذي كان يعطي العلويّين ويكتب على أمير المؤمنين عليه السلام، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أعطاه كيساً أبيض فيه ألف دينار[٣].

رؤيا الرجل الواسطي الذي ذهبت عينه اليمنى أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه مدّ يده الكريمة اليها وقال: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٤] فرجعت باذن الله[٥].

رؤيا عمران بن شاهين العراقي أمير المؤمنين عليه السلام وما علّمه لأن يأمن من عضد الدولة وكان في طلبه[٦].

رؤيا سنقر أمير المؤمنين عليه السلام وأمره بأن يخلّي سبيل دخيله البدوي[٧].

قصص الأنبياء: رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام انّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج بها وبعليّ والحسنين عليهم السلام الى خارج المدينة واشترى شاة فأمر بذبحها فلمّا أكلوها ماتوا في مكانهم[٨].

رؤيا فاطمة (صلوات الله عليها) قبل وفاتها بأيّام انّها دخلت الجنة وأخذها أبوها وضمّها وقبّل ما بين عينيها وقال: مرحباً بابنتي، وأخذها وأقعدها في حجره وأراها مكانها من الجنة وقال: فانّك قادمة عليّ بعد أيام[٩].

رؤيا أمّ الفضل كأنّ عضواً من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرها، ورؤيا أمّ أيمن كأنّ

---

(١) ق: ٥٩٧/١١٤/٩، ج: ٦/٤٢.

(٢) ق: ٥٩٨/١١٤/٩، ج: ٩/٤٢.

(٣) ق: ٥٩٧/١١٤/٩، ج: ٧/٤٢.

(٤) سورة يس/ الآية ٧٩.

(٥) ق: ٥٩٨/١١٤/٩، ج: ٨/٤٢.

(٦) ق: ٦٨١/١٢٩/٩، ج: ٣١٩/٤٢.

(٧) ق: ٦٨٢/١٢٩/٩، ج: ٣٢٤/٤٢.

(٨) ق: ٢٧/٤/١٠، ج: ٩٠/٤٣.

ق: ٤٣٤/٤٥/١٤ و ٤٤٠، ج: ١٦٦/٦١ و ١٨٧.

(٩) ق: ٥٩/٦/١٠، ج: ٢٠٨/٤٣.

بعض أعضاء النبيّ صلى الله عليه وآله ملقىٰ في بيتها وتأويل العضو بالحسين عليه السلام[١].

أمالي الصدوق: رؤيا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كأنّ رجالاً من السماء نزلوا الىٰ أرض كربلاء وخطّوا حولها وانّ النخيل فيها تضطرب بدم عبيط والحسين عليه السلام قد غرق فيه ويستغيث فلا يُغاث[٢].

رؤيا هند كأن الشمس قد طلعت من فوقها[٣].

رؤيا أبي عبدالله الحسين عليه السلام

رؤيا الحسين بن علي عليهما السلام جدّه في المنام وهو يقول: بأبي أنت كأنّي أراك مرمّلاً بدمك[٤].

رؤيا الحسين عليه السلام عصر يوم تاسوعا النبيّ صلى الله عليه وآله وقوله له: انّك تروح الينا غداً[٥].

رؤيا أبي عبدالله الحسين عليه السلام سحر عاشوراء كأن كلاباً قد شدّت عليه وفيها كلب أبقع كان أشدّ عليه، فأوّلها بأن رجلاً أبرص يقتله، ثم انّه بعد ذلك رأىٰ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: يا بني أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلىٰ فليكن إفطارك عندي الليلة عجّل ولا تؤخّر[٦].

رؤيا سكينة بنت الحسين عليهما السلام بدمشق[٧].

---

(١) ق: ٦٨/١١/١٠، ج: ٢٤٢/٤٣.
ق: ١٥٥/٣٠/١٠ و ١٥٧، ج: ٢٣٨/٤٤ و ٢٤٦.
(٢) ق: ١٥٨/٣١/١٠، ج: ٢٥١/٤٤.
ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٧٠/٦١.
(٣) ق: ١٦٠/٣١/١٠، ج: ٢٦٣/٤٤.
(٤) ق: ٤٣٩/٤٥/١٤، ج: ١٨٢/٦١.
(٥) ق: ١٩١/٣٧/١٠، ج: ٣٩١/٤٤.
(٦) ق: ١٩٢/٣٧/١٠، ج: ٣/٤٥.
(٧) ق: ٢٢٧/٣٩/١٠ و ٢٤٢، ج: ١٤٠/٤٥ و ١٩٤.

رؤيا هند زوجة يزيد انّ الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلوا من السماء لزيارة رأس الحسين عليه السلام[١].

رؤيا أمّ سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىٰ رأسه التراب وقوله لها: شهدتُ قتل الحسين آنفاً[٢].

باب رؤية أمّ سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام و إخباره بشهادة الكرام[٣].

رؤيا ذرّة النائحة فاطمة عليها السلام

أمالي المفيد: النيسابوري: ان ذرّة النائحة رأت فاطمة (صلوات الله عليها) فيما يرىٰ النائم أنها وقفت علىٰ قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد:

أيّها العينان فيضا ... واستهلاّ لا تغيضا

وابكيا بالطفّ ميتاً ... ترك الصدر رضيضا

لم أمرّضه قتيلاً ... لا ولا كان مريضا[٤]

رؤيا الحدّاد الكوفي الذي كان في عسكر عمر بن سعد في كربلا[٥].

رؤيا أبي عبيد والد المختار بأن يتزوج دومة الحسناء الحومة.

أيضاً رؤياه في بشارته بالمختار[٦].

رؤيا أبي بكر بن عيّاش، وقد أُشير اليه في «بكر».

رؤيا هارون المعري، وكان من قواد المتوكّل، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه أن يخرج

---

(١) ق: ٢٤٣/٣٩/١٠، ج: ١٩٦/٤٥.
(٢) ق: ٢٥٠/٤١/١٠، ج: ٢٢٧/٤٥.
ق: ٢٥٢/٤٢/١٠، ج: ٢٣٢/٤٥.
(٣) ق: ٢٥١/٤٢/١٠، ج: ٢٣٠/٤٥.
(٤) ق: ٢٥١/٤١/١٠، ج: ٢٢٧/٤٥.
(٥) ق: ٢٧٤/٤٦/١٠، ج: ٣١٩/٤٥.
(٦) ق: ٢٨٣/٤٩/١٠، ج: ٣٥٠/٤٥.

الىٰ كربلا لنبش قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكّل، فلم ينته وفعل ما أمره المتوكّل فرأىٰ ثانياً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلطمه وتفل صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه فصار وجهه مسوداً كأنّه القير وكان يتفقأ مع ذلك مِدَة منتنة[١].

رؤيا جار الأعمش الرقاع المتساقطة من السماء فيها أمان لزوّار قبر الحسين عليه السلام، فزار قبره وجاوره[٢].

رؤيا غانم بن أبي غانم أبا عبدالله الحسين عليه السلام واعطائه إيّاه الحصاة التي أخذها منه عليّ بن عبدالله بن العباس[٣].

رؤيا عليّ بن الحسين عليهما السلام انّه أتاه آت في منامه وقال: لا تهتمّ بدَين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال نحيس[٤].

رؤيا علي بن الحسين عليهما السلام انّه أُتي بحوراء وقائلاً يقول له: يا علي بن الحسين ليهنئك زيد[٥].

رؤيا زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام من قال له: ابشر يا زيد فانّك مقتول في الله ومصلوب ومحروق بالنار ولا تمسّك النار بعدها أبداً[٦].

رؤيا أبي عمارة كان معه قناة ما كان فيها زج وكان فيها اثنىٰ عشر كعباً، وتأويل الصادق عليه السلام رؤياه ذلك بأنّه تلد جاريته اثنتىٰ عشر بنتاً[٧].

رؤيا سدير الصيرفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانّه أعطاه ثماني رطبات، فلمّا انتبه دخل علىٰ الصادق عليه السلام فرأىٰ عنده طبق رطب بمثل ما رآه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ق: ٢٩٦/٥٠/١٠، ج: ٣٩٥/٤٥.
(٢) ق: ٢٩٨/٥٠/١٠، ج: ٤٠١/٤٥.
(٣) ق: ١٢/٣/١١، ج: ٣٥/٤٦.
(٤) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥٢/٤٦.
(٥) ق: ٤٧/١١/١١، ج: ١٦٩/٤٦.
(٦) ق: ٦٠/١١/١١، ج: ٢٠٨/٤٦.
(٧) ق: ١١١/٢٦/١١، ج: ٢٢/٤٧.

وأعطاه ثماني رطبات وقال: لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك[١].

رؤيا محمد بن مسلم انّ أهله كسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليه وتعبير أبي حنيفة بأنّه يخاصم لئاماً في مواريث أهله وقول الصادق عليه السلام له: أصبت والله يا أبا حنيفة، أي أصبت الخطأ، وقوله عليه السلام لمحمد: ما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم[٢].

رؤيا أمّ داود صاحبة عمل الاستفتاح وداود والمنصور[٣].

فضيلة لقصيدة (لأم عمرو)

رؤيا الرضا عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والسيد الحميري بين يديه يقرأ قصيدته: (لأمّ عمرو باللّوىٰ مربع) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم له: يا عليّ بن موسىٰ احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها وأعلمهم انّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة علىٰ الله تعالىٰ[٤].

رؤيا موسىٰ بن جعفر عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة[٥].

رؤيا نقيب مشهد الكاظم عليه السلام بعد دفن نايب الخليفة عند قبر موسىٰ بن جعفر عليهما السلام انّه عليه السلام قال له: تقول للخليفة: يا فلان لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، وقد تقدم في «جور».

---

(١) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٣/٤٧.
ق: ٤٥٧/٤٦/١٤، ج: ٢٤١/٦١.
(٢) ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٣/٤٧.
ق: ٤٣٣/٤٥/١٤، ج: ١٦٢/٦١.
(٣) ق: ١٩٧/٣١/١١، ج: ٣٠٨/٤٧.
(٤) ق: ٢٠٣/٣٢/١١، ج: ٣٢٩/٤٧.
(٥) ق: ٢٣٤/٣٧/١١، ج: ١٣/٤٨.
ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٦/٥٠.

رؤيا المهدي العباسي شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، وعبّر بأنّـه فـاطمي مخالف له[١].

رؤيا المهدي أمير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام يقول: يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾[٢]، فأمر المهدي باطلاق موسىٰ ابن جعفر عليهما السلام من الحبس[٣].

ومثله نقل عن موسىٰ بن المهدي[٤].

رؤيا موسىٰ بن جعفر عليهما السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله له: ياموسىٰ أنت محبوس مظلوم[٥].

رؤيا هارون أسوداً بيده سيف ويقول: أطلق عن موسىٰ بن جعفر والّا ضربت علاوتك[٦] بسيفي[٧].

ما يقرب منه[٨].

رؤيا حميدة أمّ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسىٰ فانّه سيلد منها خير أهل الأرض[٩].

رؤيا أبي حبيب النباجي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده طبق فيه تمر صيحاني فأعطاه قبضة منه كانت ثمانية عشر تمرة، فرأىٰ في اليقظة الرضا عليه السلام فأعطاه مثل ما أعطاه جدّه[١٠].

---

(١) ق: ٢٧٤/٤٠/١١، ج: ١٣٩/٤٨.
(٢) سورة محمد/الآية ٢٢.
(٣) ق: ٢٧٧/٤٠/١١، ج: ١٤٨/٤٨.
(٤) ق: ٣٠٧/٤٣/١١، ج: ٢٤٨/٤٨.
(٥) ق: ٢٩٦/٤٣/١١، ج: ٢١٤/٤٨.
(٦) أي رأسك.
(٧) ق: ٢٩٨/٤٣/١١، ج: ٢١٩/٤٨.
(٨) ق: ٢٩٦/٤٣/١١ و ٣٠٦، ج: ٢١٤/٤٨ و ٢٤٥.
(٩) ق: ٣/١/١٢، ج: ٧/٤٩.
(١٠) ق: ١١/٣/١٢، ج: ٣٥/٤٩.

ما يقرب منه(١).

ما يشبه ذلك في أحوال الهادي عليه السلام(٢).

الخرايج: رؤيا الوشّا قفصاً فيه أربعون فرخاً وتأويله بخروج محمد بن إبراهيم طباطبا وعيشه أربعون يوماً(٣).

ما يقرب منه(٤).

عيون أخبار الرضا: رؤيا الرجل الكرماني الذي فسد فمه من الثلج أبا الحسن الرضا عليه السلام ومعالجته له بأن يأخذ الكمّون والسعتر والملح ويدقّه ويأخذ منه في فمه مرّتين أو ثلاثاً، فرآه عليه السلام في اليقظة وعالجه بهذا أيضاً(٥).

رؤيا الرضا عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام في الليلة التي قتل الفضل بن سهل في صبيحتها في الحمّام وقوله له: لا تدخل الحمّام غداً(٦).

رؤياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً لمّا احتبس المطر وقوله له: يا بنيّ انتظر يوم الاثنين فابرز الىٰ الصحراء واستسق فانّ الله (عزّ وجل) سيسقيهم(٧).

رؤيا عليّ بن دعبل والده في المنام، وقد تقدّم في «دعبل».

رؤيا رجل خراساني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يقول له: كيف أنتم اذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيّب فى ثراكم نجمي(٨).

---

(١) ق: ٣٤/١٠/١٢، ج: ١١٨/٤٩.
(٢) ق: ١٣٥/٣١/١٢، ج: ١٥٣/٥٠.
(٣) ق: ١٥/٣/١٢، ج: ٥٢/٤٩.
(٤) ق: ٦٧/١٦/١٢، ج: ٢٢٣/٤٩.
(٥) ق: ٣٥/١١/١٢، ج: ١٢٤/٤٩.
ق: ٥٢٣/٥٩/١٤، ج: ١٥٩/٦٢.
(٦) ق: ٥٠/١٤/١٢، ج: ١٦٩/٤٩.
(٧) ق: ٥٤/١٤/١٢، ج: ١٨١/٤٩.
(٨) ق: ٨٣/١٩/١٢، ج: ٢٨٣/٤٩.

فضل زيارة الرضا عليه السلام

رؤيا الرجل الذي كان عنده وديعة فنسي موضعها فتوسّل لذلك الىٰ زيارة الرضا عليه السلام فرأىٰ في المنام من دلّه علىٰ موضع الوديعة[١].

ما يقرب منه[٢].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: رأىٰ رجل من الصالحين فيما يرىٰ النائم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أزور من أولادك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انّ من أولادي من أتاني مسموماً، وانّ من أولادي من أتاني مقتولاً، فقلت له: من أزور منهم مع تشتّت أماكنهم أو قال مشاهدهم؟ قال: من هو أقرب منك، يعني بالمجاورة، وهو مدفون بأرض الغربة، قال: فقلت: يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام؟ فقال: قل: صلّى الله عليه، قل: صلّى الله عليه، قل: صلّىٰ الله عليه، ثلاثاً[٣].

رؤيا رجل مات أبوه ولم يقف علىٰ ماله أباه في المنام وإخباره إيّاه بموضع المال[٤].

رؤيا بغا التركي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لبغا: أحسنتَ الىٰ رجل من أمّتي فدعا لك بدعوات استجيب له فيك[٥].

رؤيا أبي الحسين الصوفي لعضد الدولة[٦].

رؤيا المجلسي انّه يتفكّر في آية خلق السماوات والأرض التي كانت في سورة السجدة[٧].

---

(١) ق: ٩٥/٢٣/١٢، ج: ٣٢٧/٤٩.
(٢) ق: ٩٧/٢٣/١٢، ج: ٣٣٤/٤٩.
(٣) ق: ٩٦/٢٣/١٢، ج: ٣٢٩/٤٩.
(٤) ق: ١٠٨/٢٦/١٢، ج: ٤٢/٥٠.
(٥) ق: ١٥١/٣٣/١٢، ج: ٢١٨/٥٠.
(٦) ق: ١٦٦/١١/١٤، ج: ٣٠٦/٥٨.
(٧) ق: ١٤/١/١٤، ج: ٦٠/٥٧.

رؤيا إبراهيم بن أبي البلاد أبا شيبة الخراساني وأمره بأن يشدّ أسنانه بالسعد حتىٰ لا يتزعزع[١].

رؤيا ابن أبي الخَصيب أمير المؤمنين عليه السلام وشكايته اليه بياض عينيه وأمره عليه السلام بأن يدقّ العنّاب ويكتحل به[٢].

رؤيا أنس بن مالك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله له: ما حملك علىٰ أن لا تؤدي ما سمعت منّي في علي بن أبي طالب عليه السلام حتىٰ أدركتك العقوبة؟[٣]

رؤيا أبي يوسف لمّا كان مريضاً كأن قائلاً يقول: كُل لا واشرب لا فانّك تبرأ، فأوّله أبو عليّ الخيّاط بشجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربيّة[٤].

رؤيا ينطبق تأويلها علىٰ زماننا

أقول: نقل شيخنا المتبحر ثقة الاسلام النوري في (دار السلام) عن خطّ الشهيد الأول رحمه الله قيل: جاء رجل الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين رأيت في منامي كأن لبنة ساجدة لنصف لبنة، وكأنّ دابة لها فمان في رأس واحد تأكل بهما، وكأن بقرة شاربة من ابنتها، وكأن أربعة نفر حسان الوجوه غابت ثلاثة وبقي واحد، فقال عليه السلام: أمّا اللبنة الساجدة لنصف لبنة فانّه يأتي علىٰ الأمّة زمان تذلّ فيه الأخيار للأشرار، وأمّا الدابّة التي لها فمان في رأس واحد تأكل بهما كذا، وأمّا البقرة الشاربة من ابنتها فانّه يأتي علىٰ الأمّة زمان تأكل النساء من فروج بناتهنّ، وأمّا الأربعة نفر حسان الوجوه فهنّ: الأمانة والزكاة وصلة الرحم والصلاة، فانّه يأتي علىٰ الأمّة زمان يرفع فيه الأمانة والزكاة وتنقطع فيه صلة الرحم وتبقىٰ الصلاة تصلّىٰ سمعة

---

(١) ق: ٥٢٤/٥٩/١٤، ج: ١٦١/٦٢.
(٢) ق: ٥٣٨/٨٢/١٤، ج: ٢٣٢/٦٢.
(٣) ق: كتاب الايمان/١١٢/١٥، ج: ٦٨/٤٠.
(٤) ق: ٤٣٩/٤٥/١٤، ج: ١٨٣/٦١.

ورياء، فاذا كان كذلك سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم ولا يسمع منهم، نعوذ بالله من ذلك ومن سوء التوفيق، انتهىٰ.

كتاب غياث سلطان الورىٰ للسيد ابن طاووس: ومن المنامات عن الصادقين عليهم السلام الذين لا يشبه بهم شيء من الشياطين في المواسعة، وان لم يكن ذلك مما يحتجّ به لكنّه مستطرف، ما وجدته بخطّ الخازن أبي الحسن رحمه الله، وكان رجلاً عدلاً متّفقاً عليه وبلغني انّ جدّي ورّاماً رحمه الله صلّىٰ خلفه مؤتمّاً به ما هذا لفظه: رأيتُ في منامي ليلة سادس عشر جمادى الآخرة أمير المؤمنين والحجّة (صلوات الله عليهما) وكان علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ثوب خشن وعلىٰ الحجّة عليه السلام ثوب ألين منه، فقلت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا مولاي ما تقول في المضايقة؟ فقال لي: سل[1] صاحب الأمر عليه السلام[2].

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعلّتها وعلّة الكاذبة[3]، فيه رؤيا أبي عمارة كأن معه قناة، المناقب: ورؤيا ياسر الخادم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة، ورؤيا رجل كأن الشمس طالعة علىٰ رأسه دون جسده، وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأمر جسيم ونور ساطع ودين شامل[4].

الكافي: رؤيا موسىٰ العطّار صهراً له كان ميّتاً فعانقه وكان اسمه الحسين، فأوّله الصادق عليه السلام بطول العمر وزيارة الحسين عليه السلام.

الكافي: رؤيا رجل كأنّ شيخاً[5] من خشب علىٰ فرس من خشب يلوّح بسيفه وهو يفزع منه وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأنّه يريد اغتيال رجل في معيشته، وكان

---

(١) في هذه الرؤيا أرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) السائل الى مولانا الحجة (عليه السلام) وتقدم في حمد إرجاعه (عليه السلام) المولىٰ احمد الاردبيلي اليه عجل الله فرجه (منه مد ظله).

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٩/٦٨٤، ج: ٨٨/٣٣١.

(٣) ق: ١٤/٤٥/٤٣٠، ج: ٦١/١٥١.

(٤) ق: ١٤/٤٥/٤٣٣، ج: ٦١/١٦١.

(٥) وفي نسخة: شبحاً.

يريد أن يشتري ضيعة رجل من جيرانه بوكس[١] كثير فتاب لذلك.

الكافي: رؤيا امرأة غاب زوجها أنّ جذع بيتها انكسرت، فأوّل النبيّ ﷺ بأنّ زوجها الغايب يقدم وهو صالح فصار كذلك، ثمّ غاب ثانياً فرأت المرأة ما رأتها سابقاً فأوّل النبيّ ﷺ مثل السابق فصار كذلك، ثمّ غاب ثالثاً فرأت المرأة مارأتها سابقاً فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، فبلغ النبيّ ﷺ فقال: ألا كان عبّر لها خيراً.

الكافي: رؤيا أبي جعفر الباقر عليه السلام كأنّه علىٰ رأس جبل والناس يصعدون اليه[٢].

مكارم الأخلاق: رؤيا السجّاد عليه السلام رجلاً يقول له: سألت الله ان يعلّمك الاسم الأعظم، قل: اللّهم انّي اسألك باسمك الله الله الذي لا الٰه الّا هو ربّ العرش العظيم، قال: فوالله ما دعوتُ بها الشيء الّا رأيت نُجحه[٣].

رؤيا امرأة حنظلة بن أبي عامر كأنّ السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة.

رؤيا بخت نصّر

رؤيا بخت نصّر هبوط ملائكة السماء الىٰ الجبّ الذي فيه دانيال مسلّمين عليه ومبشّرين له بالفرج، ورؤياه أيضاً كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب وتعبير دانيال بأنه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلاث، يقتله رجل من ولد فارس فكان كذلك[٤].

مجالس المفيد: رواية أبي هريرة عن النبيّ ﷺ انّه قال: اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً.

---

(١) أي بنقص.

(٢) ق: ٤٣٤/٤٥/١٤، ج: ١٦٥/٦١.

(٣) ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٧٠/٦١.

(٤) ق: ٤٣٦/٤٥/١٤، ج: ١٧١/٦١.

بيان: قيل في تقارب الزمان وجهان: أحدهما تقارب زمان الليل والنهار وقت استوائهما في اعتدال الربيعين، وثانيهما اقتراب الزمان انتهاء مدّة اذا دنا قيام الساعة.

قال النووي في شرح الصحيح: ظاهره الاطلاق، وقيد القاضي بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابراً ومنبّهاً لهم.

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: انّما رأيت الرؤيا فأعبّرها والرؤيا علىٰ ما تعبّر.

الكافي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول: انّ رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء والأرض علىٰ رأس صاحبها حتّىٰ يعبّرها لنفسه أو يعبّرها له مثله، فاذا عبّرت لزمت الأرض فلا تقصّوا رؤياكم الّا علىٰ من يعقل.

الكافي: وقال صلى الله عليه وآله: الرؤيا لا تقصّ الّا علىٰ مؤمن خلا من الحسد والبغي[1].

عن أبي قتادة قال: كنت أرىٰ الرؤيا فيمرضني حتّىٰ سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: الرؤيا الصالحة من الله، فاذا رأىٰ أحدكم ما يحبّ فلا يحدّث به الّا من يحبّ، واذا رأىٰ ما يكره فلا يحدّث به وليتفل عن يساره وليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرّ ما رأىٰ فانّها لن تضرّه.

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان علىٰ سبعين جزءاً من أجزاء النبوّة[2].

الكلام في شرح هذا الحديث[3].

تحف العقول: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فانّه اذا رسخ في العلم رُفعت عنه الرؤيا[4].

وتقدّم في حسن بن عبدالله انّ المؤمن اذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.

---

(١) ق: ٤٣٦/٤٥/١٤، ج: ١٧٤/٦١.
(٢) ق: ٤٣٧/٤٥/١٤، ج: ١٧٧/٦١.
(٣) ق: ٤٣٨/٤٥/١٤، ج: ١٧٨/٦١.
(٤) ق: ٤٤/٧/١٧، ج: ١٥٤/٧٧.

الفرق بين الرؤيا الصادقة والكاذبة[١].

قال المجلسي: لقد أتىٰ رجل والدي ﷺ فزعاً مهموماً وقال: رأيت الليلة أسداً أبيض في عنقه حيّة سوداء يحملان عليّ ويريدان قتلي، فقال والدي ﷺ: لعلّك أكلت البارحة طعام الأقط مع ربّ الرمّان؟ قال: نعم، قال: لا بأس عليك الطعامان الموذيان صوّرا لك في المنام، وأمثال ذلك كثيرة جرّبها كلّ انسان من نفسه[٢].

الفرق بين الرؤيا والرؤية

أقول: قال شيخنا البهائي في الكشكول: قد فرّق أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا: الرؤيا مصدر (رأىٰ) الحلم، والرؤية مصدر (رأت) العين، وغلّطوا أبا الطيّب في قوله:

مضىٰ الليل والفضل الذي لك لايمضي ورؤياك أحلىٰ في العيون من الغمض

كلام المحققين من الحكماء والصوفية في سبب الرؤيا وبعض ما نقل عن ابن سيرين في تعبير الرؤيا[٣].

النبوي ﷺ: من رآني فقد رآني

ما أفاده الشيخ المفيد في قول النبيّ ﷺ: من رآني فقد رآني فانّ الشيطان لا يتشبّه بي، وملخّصه انّ رؤية الانسان للنبيّ أو لأحد الائمة ﷺ في المنام علىٰ ثلاثة أقسام، قسم أقطع علىٰ صحته فهو كلّ منام رأىٰ فيه واحداً منهم وهو فاعل لطاعة أو آمر بها وناه عن معصية أو مبيّن لقبحها وقائل لحقّ أو داع اليه، وزاجر عن باطل أو ذامّ لمن هو عليه، وقسم أقطع علىٰ بطلانه وهو ما كان ضدّ ذلك، وقسم

(١) ق: ٣٩٨/٤٣/١٤، ج: ٤١/٦١.
(٢) ق: ٤٥٥/٤٥/١٤، ج: ٢٣٣/٦١.
(٣) ق: ٤٤٦/٤٥/١٤، ج: ٢٠٦/٦١.

أجوّز فيه باطل الصحة والبطلان وهو المنام الذي يرىٰ فيه أحداً منهم عليهم السلام وليس هو آمراً ولا ناهياً ولا علىٰ حال يختصّ بالديانات مثل أن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً ونحو ذلك، والخبر النبوي يحمل علىٰ القسم الأوّل، وأمّا قوله صلى الله عليه وآله : من رآني نائماً فكأنّما رآني يقظاناً فانّه يحتمل وجهين: أحدهما التخصيص بالقسم الأوّل أيضاً، وثانيهما ان يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون حالاً للنبيّ صلى الله عليه وآله ، والفائدة فيه أن يعلمهم بأنّه يدرك في الحالتين إدراكاً واحداً فيمنعهم ذلك اذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته وهو منتبه، وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه غفا ثم قام يصلّي من غير تجديد وضوء، فسُئل عن ذلك فقال: انّي لست كأحدكم، تنام عيناي ولا ينام قلبي. **أقول**: وروي عن الرضا عليه السلام انه قال: انّ منامنا ويقظتنا واحدة، ثم قال الشيخ المفيد رحمه الله : وجميع هذه الروايات أخبار آحاد فإن سلمت فعلىٰ هذا المنهاج ،وقد كان شيخي رحمه الله يقول: اذا جاز من البشر أن يدّعي في اليقظة انه اله كفرعون ومن جرىٰ مجراه مع قلّة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من أن يدّعي ابليس عند النائم بوسوسة له انّه نبي مع تمكّن ابليس ما لا يتمكن البشر... الخ[١].

كلام السيد المرتضىٰ رحمه الله في الرؤيا، وقوله في الخبر النبويّ الذي تقدّم: هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد ولا نعوّل علىٰ مثل ذلك، علىٰ انّه يمكن مع تسليم صحته أن يكون المراد: من رآني في اليقظة فقد رآني علىٰ الحقيقة لأنّ الشيطان لا يتمثّل بي لليقظان[٢].

كلام المجلسي في الرؤيا[٣].

باب آخر في رؤيةالنبي وأوصيائه وسائر الأنبياء عليهم السلام جميعاً والأولياء في

---

(١) ق: ٤٤٨/٤٥/١٤، ج: ٢١٢/٦١.
(٢) ق: ٤٤٩/٤٥/١٤، ج: ٢١٦/٦١.
(٣) ق: ٤٥٠/٤٥/١٤، ج: ٢١٩/٦١.

المنام[١].

تحقيق في قوله ﷺ : من رآني فقد رآني[٢].

سؤال السيّد مهنّا العلاّمة (رضي الله عنهما) عمّن رأىٰ في منامه النبيّ ﷺ أو بعض الأئمة عليهم السلام وهو يأمره بشيء وينهاه عن شيء هل يجب عليه الامتثال أم لا ، وجوابه : أمّا ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه وأمّا ما يوافق الظاهر فالأولىٰ المتابعة من غير وجوب ، لأن رؤيته لا يعطي وجوب الاتباع في المنام[٣].

ذكر عمل لمن أراد أن يرىٰ رسول الله ﷺ في منامه

ذكر عمل لمن أراد أن يرىٰ رسول الله أو أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما) أو رؤيا ميّته في المنام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أراد أن يرىٰ سيّدنا رسول الله ﷺ في منامه فليصلّ عشاء الآخرة وليغتسل غسلاً نظيفاً وليصلّ أربع ركعات بأربع مائة مرّة آية الكرسي وليصلّ علىٰ محمد وآله (عليه وعليهم السلام) ألف مرّة وليبت علىٰ ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً وليضع يده اليمنىٰ تحت خدّه الأيمن وليسبّح مائة مرّة (سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة الّا بالله) ، وليقل مائة مرّة (ما شاء الله) فانّه يرىٰ النبيّ ﷺ في منامه[٤].

عدّة الداعي : لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة تسجد عقيب ما تستيقظ فتصلّي وتثني علىٰ الله بما تيسّر لك من الثناء ثم تصلّي علىٰ محمد وآله وتتضرّع الىٰ الله تعالىٰ وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترىٰ لها أثراً بفضل الله ورحمته[٥].

---

(١) ق: ٤٥٥/٤٦/١٤، ج: ٢٣٤/٦١.
(٢) ق: ٤٥٥/٤٦/١٤، ج: ٢٣٥/٦١.
(٣) ق: ٤٥٦/٤٦/١٤، ج: ٢٣٨/٦١.
(٤) ق: ٥٢/٤٢/١٦ و ٥٥، ج: ٢١٤/٧٦ و ٢٢٠.
(٥) ق: ٥٤/٤٢/١٦، ج: ٢٢٠/٧٦.

الكاظمي عليه السلام: وأدنىٰ ما يُصفّىٰ به وليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رأىٰ فيكون ذلك كفّارة له[١].

في الرياء

باب الريا والسمعة[٢].

﴿الَّذِينَ هُمْ يُراءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الماعُونَ﴾[٣].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال لعبّاد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عبّاد ايّاك والرياء فانّه من عمل لغير الله وكّله الله الىٰ من عمل له.

بيان: أي في الآخرة، أو الأعمّ: منها ومن الدنيا، وقيل: وكّل ذلك العمل الىٰ الغير ولا يقبله أصلاً، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال: انّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، قال: يقول الله (عزّ وجل) يوم القيامة اذا جازىٰ العباد بأعمالهم: اذهبوا الىٰ الذين كنتم تراؤون لهم في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم؟[٤]

اعلم انّ الرياء مشتقّ من الرؤية، والسمعة مشتقّ من السّماع وانّما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإرائتهم خصال الخير، الّا انّ الجاه والمنزلة يطلب في القلب بأعمال سوىٰ العبادات ويطلب بالعبادات، واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات واظهارها، قال بعض المحققين (المولىٰ محسن): الرياء وهو طلب المنزلة عند غيره تعالىٰ بالعبادة، فيختصّ بعمل الظاهر امّا نحو قصد الحمية في الصوم والتبرّد في الوضوء والتفرّج والتوحّش عن الأهل

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٤١، ج: ١٤٧/٦٨.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٤٣، ج: ٢٦٥/٧٢.
(٣) سورة الماعون/ الآية ٦ و ٧.
(٤) ق: كتاب الكفر/١٩/٤٣، ج: ٢٦٦/٧٢.

والتجارة في الحجّ والخلاص عن المؤنة وسوء الخلق في العتق فغير الرياء، ويفوت به الاخلاص، والرياء يكون بالبدن والهيئة والزيّ والقول والعمل وغيرها كإظهار النحول وابقاء أثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وكثرة التلاميذ، وما طلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الأشعار فخارج لا يحرّم اذا لم يؤدّ الىٰ رذيلة كالتكبّر، وكذا التزيّن لاستمالة قلوب الإخوان والتحامي عن ملالتهم، وآفات الرياء التلبيس باراءة ما ليس [موجوداً] فهو بالأمر الدنيوي حرام فبالدينيّ أولىٰ، والاستهزاء عليه تعالىٰ بإيثار رضا غيره علىٰ رضاه وتعظيم نفسه في القلوب علىٰ تعظيمه، والاحتراز عن مقت غيره علىٰ الاحتراز عن مقته وردّ العمل فانّه تعالىٰ لا يقبل الّا الخالص، واللوم من الملائكة في القيامة، والحرمان عن الأجر، انتهت الحاجة من كلامه.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: كلّ رياء شرك، انّه من عمل للناس كان ثوابه علىٰ الناس، ومن عمل لله كان ثوابه علىٰ الله.

الكافي: وعنه عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ﴾[1] الآية، قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله انّما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه، ثمّ قال: ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً حتّىٰ يظهر الله له خيراً، وما من عبد يسرّ شرّاً فذهبت الأيام حتّىٰ يظهر الله له شرّاً[2].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: من أراد الله (عزّ وجل) بالقليل من عمله أظهره الله له أكثر ممّا أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهرٍ من ليله أبىٰ الله (عزّ وجل) الّا أن يقلّله في عين من سمعه.

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي علىٰ الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن

---

(١) سورة الكهف/ الآية ١١٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٤٨، ج: ٢٨١/٧٢.

فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربّهم، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم[١].

الكافي: زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسرّه ذلك، قال: لا بأس، ما من أحد الّا وهو يحبّ أن يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

أمالي الصدوق: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سُئل: فيما النجاة غداً؟ فقال: انّما النجاة في أن لا تُخادعوا الله فيخدعكم، فانّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان، ونفسه يخدع لو يشعر، فقيل له: وكيف يُخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثمّ يريد به غيره، فاتّقوا الله واجتنبوا الرياء فانّه شرك بالله، انّ المرائي يدعىٰ يوم القيامة بأربعة أسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له[٢].

قرب الاسناد: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا أتىٰ الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال: انّك مرائي، فليُطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضته[٣].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوم يدخلون النار: فتؤمر النار أن لا تُحرق أقدامهم لمشيهم الىٰ المساجد ولا وجههم لاسباغهم الوضوء ولا أيديهم لرفعهم بها بالدعاء ولا ألسنتهم لكثرة تلاوتهم القرآن فيقول خازن النار: يا أشقياء ماكان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير الله.

قال الصادق عليه السلام: الاشتهار بالعبادة ريبة.

مصباح الشريعة: وقال عليه السلام: لا تراءِ بعملك من لا يحيي ولا يُميت ولا يُغني عنك شيئاً؛ والرياء شجرة لا تثمر الّا الشرك الخفيّ وأصلها النفاق، ويقال للمرائي عند

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٩/٥١، ج: ٧٢/٢٩٠.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٢، ج: ٧٢/٢٩٥.
(٣) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٣، ج: ٧٢/٢٩٥.

الميزان: خذ ثوابك ممّن عملت له ممّن أشركته معي، فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف[١].

العيّاشي: عن الباقر والصادق عليهما السلام: لو انّ عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الملك يصعد بعمل العبد مبتهجاً به فاذا صعد بحسناته يقول الله (عزّ وجل): اجعلوها في سجّين ليس إيّاي أراد به.

عدّة الداعي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: انّ لكلّ حقّ حقيقة وما بلغ عبدٌ حقيقة الاخلاص حتىٰ لا يحبّ أن يُحمد علىٰ شيء من عمله لله. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّىٰ يرىٰ الناس أمثال الأباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيّره ذلك كما لا يغيّره وجود بعير عنده، ثم يرجع هو الىٰ نفسه فيكون أعظم حاقر لها[٢].

أسرار الصلاة: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ الجنة تكلّمت وقالت: انّي حرام علىٰ كلّ بخيل ومراء. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: انّ النار وأهلها يعجّون من أهل الرياء، فقيل: يا رسول الله، كيف يعجّ النار؟! قال: من حرّ النار التي يعذّبون بها[٣].

نوادر الراوندي: عن أمير المؤمنين عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبصر رجلاً دبرت جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يغالب الله تعالىٰ يغلبه، ومن يخدع الله تعالى يخدعه، فهلاّ تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوّه خلقك[٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بذي قار: أمّا بعد فانّ الله تبارك وتعالىٰ بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ليُخرج عباده من عبادة عباده الىٰ عبادته[٥].

أسرار الصلاة: روي انّ رجلاً من بني اسرائيل قال: والله لأعبدن الله عبادة أُذكر

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٣، ج: ٣٠٠/٧٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٤، ج: ٣٠٤/٧٢.
(٣) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٥، ج: ٣٠٥/٧٢.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/٤٧/١٩٨، ج: ٣٤٧/٧١.
(٥) ق: ١٧/١٤/٩٦، ج: ٣٦٥/٧٧.

بها، فكان أوّل داخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه أحد حين الصلاة الّا قائماً يصلّي وصائماً لا يفطر ويجلس الىٰ حَلَق الذكر، فمكث بذلك مدّة طويلة وكان لا يمرّ بقوم الّا قالوا: فعل الله بهذا المرائي وصنع، فأقبل علىٰ نفسه وقال: أراني في غير شيء، لأجعلّن عملي كلّه لله، فلم يُزد علىٰ عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الّا انّه تغيّرت نيّته الىٰ الخير، فكان ذلك الرجل يمرّ بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً الآن أقبل علىٰ الخير[1].

قرب الاسناد: قال النبيّ ﷺ: للمرائي ثلاث علامات: يكسل اذا كان وحده، وينشط اذا كان عنده أحد، ويحبّ أن يُحمد في جميع أموره[2].

ذمّ الرياء واطلاق المشرك علىٰ المرائي[3].

ذمّ الرياء والسمعة[4].

كتابَي الحسين بن سعيد: خبر العابد المرائي الذي كان في زمان داود عليه السلام فلمّا مات وغسّل قام خمسون فشهدوا بالله ما يعلمون منه الّا خيراً، وكذلك فعلوا بعد الصلاة عليه فأجاز الله شهاداتهم عليه وغفر له[5].

خبر العابد الذي سأل ربّه عن حاله فأتاه آت فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يا ربّ وأين عملي؟ قال: كنتَ اذا عملتَ خيراً أخبرتَ الناس به فليس لك منّه الّا الذي رضيت به لنفسك[6].

الهداية: عن الصادق عليه السلام قال: الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك.

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/٥٢/٢٠٥، ج: ٧١/٣٦٩.

(٢) ق: كتاب الكفر/٩/٣٠، ج: ٧٢/٢٠٥.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/١٧/٧٩، ج: ٧٠/٢٢١.

(٤) ق: ٣/٤١/٢٤٤ و ٢٥٣، ج: ٧/١٨١ و ٢١٣.

(٥) ق: ٥/٥٢/٣٤٢، ج: ١٤/٤٢.

ق: كتاب الطهارة/٥٨/٢٠١، ج: ٨٢/٦٠.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٦٨/٥٢٣، ج: ٨٧/١٠.

بيان: في داره أي بلده ومحلّ استيلائه[١].

الدواء لوجع الرئة

باب الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسلّ[٢].

عن المفضّل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت: يابن رسول الله انّه يصيبني رَبو شديد اذا مشيت حتّىٰ ربّما جلستُ في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين، فقال: يا مفضّل اشرب له أبوال اللقاح، قال: فشربت ذلك فمسح الله دائي.

بيان: الربو: النفَس العالي، واللقاح: الإبل[٣].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٨٣/٦٣١، ج: ٨٨/٩٧.

(٢) ق: ١٤/٦٤/٥٢٧، ج: ٦٢/١٧٩.

(٣) ق: ١٤/٦٤/٥٢٨، ج: ٦٢/١٨٢.

باب الراء بعده الباء

ربب: تفسير قول إبراهيم عليه السلام: هذا ربّي[1].

فيما يتعلق بسؤال فرعون: وما ربّ العالمين؟ وجواب موسىٰ عليه السلام عنه[2].

ربذ:

الربذة

الكافي: لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال: يا أمير المؤمنين انّي تحمّلت في قومي حمالة واني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت الىٰ ألسنتهم بالنكد فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي، الحديث.

أقول: الربذة، بالتحريك قرية قرب المدينة فيها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة كما في (مجمع البحرين)، وقال الحموي: الربذة من قرىٰ المدينة علىٰ ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق علىٰ طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكّة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه واسمه جُندب بن جنادة، وكان قد خرج اليها مغاضباً لعثمان بن عفان فأقام بها الىٰ أن مات في سنة(٣٢)[3].

وتقدّم في «ذرر» موت أبي ذرّ بالربذة.

---

(١) ق: ١٢٥/٢١/٥ و ١١٩، ج: ٥٠/١٢ و ٣٠.

(٢) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٣/١٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣٠/٨، ج: ١٠٦/٧٤.

ربط: باب المرابطة[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾[٢].

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الخَيلِ﴾[٣] الآية.

ربع: العلوي عليه السلام: نزل القرآن أرباعاً، ربع فينا وربع في عدوّنا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن[٤].

الأربعيّات

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن[٥].

الخصال: لكلّ فقرة من التسبيح الأربع يغرس شجرة في الجنة، وإيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها[٦].

أمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمّام[٧].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم وشيث وأخنوخ وهو أدريس وهو أوّل من خطّ بالقلم ونوح عليهم السلام، وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب عليهم السلام ونبيّك محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٨].

---

(١) ق: ١٠٨/٨٢/٢١، ج: ٦٢/١٠٠.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ٢٠٠.
(٣) سورة الأنفال/ الآية ٦٠.
(٤) ق: ١٥٤/٦٧/٧، ج: ٣٠٥/٢٤.
(٥) ق: ٣٢٨/٥٧/٣، ج: ١٣٠/٨.
(٦) ق: ٣٤٥/٥٧/٣، ج: ١٨٧/٨.
(٧) ق: ٣٩٥/٦١/٣، ج: ٣٥٧/٨.
(٨) ق: ١٠/١/٥، ج: ٣٢/١١.

تفسير العياشي: قد ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، سليمان بن داود وذو القرنين ونمرود بن كنعان وبخت نصّر[١].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رنّ ابليس أربع رنّات: أولهنّ يوم لُعن، وحين أهبط الىٰ الأرض، وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ حين فترة من الرسل، وحين أنزلت أمّ الكتاب[٢].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله اختار من كلّ شيء أربعة، اختار من الأنبياء أربعة، للسيف إبراهيم وداود وموسىٰ عليهم السلام وأنا، واختار من البيوتات أربعة فقال (عزّ وجل): ﴿إنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى العالَمِينَ﴾[٣].[٤]

موعظة شريفة

الخصال: عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أولاهن: مادمت لا ترىٰ ذنوبك تُغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية: ما دمت لا ترىٰ كنوزي قد نفدت فلا تغتمّ بسبب رزقك، والثالثة: ما دمت لا ترىٰ زوال مُلكي فلا ترج أحداً غيري، والرابعة: ما دمت لا ترىٰ الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره[٥].

الكافي: قصة أربعة نفر من المؤمنين كانوا في زمن يوشع بن نون فأتىٰ واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون فحجبوا عنه فهلكوا بنارٍ سماوية[٦].

---

(١) ق: ٢٣/٤/٥، ج: ٨٧/١١.

(٢) ق: ٥٥/٨/٥، ج: ٢٠٤/١١.

ق: ٣٤١/٣١/٦، ج: ١٧٧/١٨.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ٣٣.

(٤) ق: ١١١/٢٠/٥، ج: ٣/١٢.

(٥) ق: ٣٠٥/٤١/٥، ج: ٣٤٤/١٣.

(٦) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٧٠/١٣.

تقسيم داود عليه السلام دهره على أربعة أيام: يوم للقضاء بين بني اسرائيل، ويوم لنسائه، ويوم يسيح فيه في الفيافي والجبال والساحل، ويوم يخلو في دار له[١].

اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب الأربعة[٢].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة لا تزال في أمّتي الى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وانّ النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب[٣].

الكنز الذي كان تحت الجدار الذي أقامه العالم كان لوحاً فيه كلمات أربع[٤].

كتاب صفات الشيعة: عن الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج والمساءلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة[٥].

فضل جعفر بن أبي طالب عليه السلام

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله (عزّ وجل) الى رسوله انّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال: لولا انّ الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمراً قطّ لأنّي علمت انّي إن شربتها زال عقلي، وما كذبت قطّ لأنّ الكذب ينقص المروّة، وما زنيت قطّ لأنّي خفت انّي اذا عملت عمل بي، وما عبدت صنماً قطّ لأني علمت انّه لا يضرّ ولا ينفع، قال: فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده على عاتقه وقال: حقّ على الله (عزّ وجل) أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة[٦].

---

(١) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٧/١٤.
(٢) ق: ١٢٠/٦/٦ ـ ١٢٩، ج: ٩٠/١٦ ـ ١٣١.
(٣) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥١/٢٢.
(٤) ق: ٢٩٤/٤٠/٥ و ٢٩٨، ج: ٢٩٤/١٣ و ٣١٢.
(٥) ق: ٣٧٣/٣٣/٦، ج: ٣١٢/١٨.
(٦) ق: ٧٣٧/٧٢/٦، ج: ٢٧٢/٢٢.

انّ الذابّين عن الاسلام أربعة نفر، ويأتي في «زبر»[١].

انّ القرّاء أربعة نفر؛ انّ المطهّرين من السماء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

انّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب[٢].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة أنا لهم شفيع[٣].

أربع نفر أمر الله تعالىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بحبّهم: عليّ عليه السلام والمقداد وسلمان وأبو ذر[٤].

نهج البلاغة: العلوي عليه السلام: فالناس علىٰ أربعة أصناف: منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض الّا مهانة نفسه وكلالة حدّه ونضيض وفره... الخ[٥].

العلوي عليه السلام: وانّما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجلٌ منافق مظهر للايمان...[٦].

تفسير العيّاشي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله أوحىٰ اليّ أن أحبّ أربعة: عليّاً عليه السلام وأبا ذر وسلمان والمقداد[٧].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن[٨].

اعتقادنا في البراءة انّها واجبة من الأوثان الأربعة والاناث الأربعة[٩].

---

(١) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٧/١٠.
(٢) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٨/١٠.
(٣) ق: ١٧٧/٢٤/٤، ج: ٣٦٨/١٠.
(٤) ق: ٧٤٩/٧٧/٦ و ٧٥٦، ج: ٣٢١/٢٢ و ٣٥٣.
(٥) ق: ٦٨٩/٦٤/٨، ج: ٩٨/٣٤.
(٦) ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٦٩/٣٤.
ق: ١٣٨/٤١/٩، ج: ٢٧٣/٣٦.
(٧) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٨/٣٥.
(٨) ق: ٣٩٣/٣٣/٦، ج: ٣٨٩/١٨.
(٩) ق: ٣٧١/١٢١/٧، ج: ٦٣/٢٧.

لعن الصادق عليه السلام أربعة من الرجال وأربعاً من النساء في دبر كلّ مكتوبة(١).

أربع خصال لن يبتلىٰ بها الشيعة ولا يكون بعضها في مؤمن(٢).

الحدود الأربعة لفدك(٣).

العلوي عليه السلام لأبي فلان: قد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن(٤).

الأربعة الذين لم يجد أمير المؤمنين عليه السلام لهم خامساً: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير بن صفيّة قبل نكثه بيعته(٥).

كشف الغمة: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتىٰ يسأله الله عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت(٦).

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة مشتاقة الىٰ أربعة؛ وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: أنت والله أوّلهم، ثلاثاً، فقال له: بأبي وأمّي، فمن الثلاثة؟ فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر(٧).

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: اشتاقت الجنة الىٰ أربع من النساء: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم(٨).

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت

---

(١) ق: ٢٥١/٢٠/٨، ج: ——.
ق: ٧٠١/٦٧/٦، ج: ١٢٨/٢٢.

(٢) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٥/٢٧.

(٣) ق: ١٠٦/١١/٨، ج: ——.

(٤) ق: ٨٣/٥/٨، ج: ——.

(٥) ق: ١٥٦/١٣/٨، ج: ——.

(٦) ق: ٤١٣/٨٦/٩، ج: ٢٩٩/٣٩.

(٧) ق: ٤٢٩/٩٠/٩، ج: ١١/٤٠.

(٨) ق: ١٧/٣/١٠، ج: ٥٣/٤٣.

محمد ﷺ ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[١].

أربعة أحبّ الناس الىٰ الصادق عليه السلام، وقد تقدم في «حول».

الصادقي عليه السلام للشمس أربع سجدات كلّ يوم وليلة[٢].

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بُني الجسد علىٰ أربعة أشياء: الروح والعقل والدم والنفس، فاذا خرج الروح تبعه العقل فاذا رأىٰ الروح شيئاً حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس. بيان: كأنّ المراد بالروح النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الحالّة فيها، ولا بدّ لها منها في العلوم والإدراكات، فاذا فارق الروح البدن تبعتها تلك الأحوال لأنّها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تترقّىٰ فيها كما يظهر من الأخبار؛ وبالنفس: الروح الحيوانية فهي مع الدم الحامل لها تبقيان في البدن وتضمحلاّن، وقوله: فاذا رأىٰ الروح، أي بعد مفارقة البدن، والرؤية بمعنىٰ العلم أو بعين الجسد المثالي[٣].

أربعة القليل منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة[٤].

المشهور أنّ العناصر أربعة: النار والهواء والماء والأرض، ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات، وفي الأخبار ما يدلّ علىٰ كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء، أو هو مع النار، أو هما مع الهواء[٥].

قول الرشيد لموسىٰ بن جعفر عليهما السلام: أخبرني عن الطبايع الأربع[٦].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبايع أربع: فمنهنّ

---

(١) ق: ٣٤٢/٥٧/٣، ج: ١٧٨/٨.
ق: ٩٩/٥/٦، ج: ٢/١٦.
(٢) ق: ١٢٩/١٠/١٤، ج: ١٦٤/٥٨.
(٣) ق: ٤٧٣/٤٨/١٤، ج: ٢٩٢/٦١.
(٤) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٩/٥٩.
(٥) ق: ٢٦٥/٢٧/١٤، ج: ٣٣١/٥٩.
(٦) ق: ٤٧٤/٤٨/١٤، ج: ٢٩٤/٦١.

البلغم وهو خصم جدل، ومنهن الدم وهو عبدٌ وربّما قتل العبد سيّده، ومنهنّ الريح وهو ملك يدارى، ومنهنّ المرّة وهيهات هيهات، هي الأرض اذا ارتجّت ارتجّت بما عليها[١].

النيران أربعة، يأتي في «نور»؛ ويأتي في «كرث» أربع خصال في الكرّاث، وتقدّم في «حيا» أربع من كنّ فيه كمل إيمانه.

بشارة المصطفىٰ: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحبّ لأهل بيتي والموالي لهم، والمعادي فيهم، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم[٢].

عن الصادق عليه السلام: الدواء أربعة: الحجامة والسعوط والحقنة والقيء[٣].

الخصال: قال الصادق عليه السلام: أربعة يعدلن الطبايع: الرّمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء[٤].

نوادر الراوندي: قال رسول الله ﷺ: أربعة يستأنفون العمل: المريض اذا بريء، والمشرك اذا أسلم، والحاجّ اذا فرغ، والمنصرف من الجمعة ايماناً واحتساباً[٥].

الخصال: العلوي عليه السلام ما حاصله انّ الله تعالىٰ أخفىٰ أربعة في أربعة، رضاه في طاعته، وسخطه في معصيته، وإجابته في دعوته، ووليّه في عباده، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته ومعصيته ودعائه وعبداً من عبيد الله[٦].

قال رسول الله ﷺ: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة

---

(١) ق: ٤٧٤/٤٨/١٤، ج: ٢٩٥/٦١.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٣٨/١٣، ج: ١٢٤/٦٨.
(٣) ق: ٥١٣/٥٤/١٤، ج: ١٠٨/٦٢.
(٤) ق: ٥٣٥/٨٠/١٤، ج: ٢٢١/٦٢.
(٥) ق: كتاب الايمان/١٨١/٢٤، ج: ٢٨٩/٦٨.
(٦) ق: كتاب الايمان/٢٩٠/٣٧، ج: ٢٧٤/٦٩.
ق: كتاب الاخلاق/١٦٤/٢٧، ج: ١٧٦/٧١.

أمره شهادة أن لا اله الّا الله وأنّي رسول الله، ومن اذا أصابته مصيبة قال: انّا لله وانّا اليه راجعون، ومن اذا أصاب خيراً قال: الحمد لله رب العالمين، ومن اذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب اليه[١].

مجالس المفيد وأمالي الطوسي: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه وأعين علىٰ ايمانه ومحّصت ذنوبه ولقي ربّه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه الىٰ قدميه ذنوب حطّها الله عنه، وهي: الوفاء بما يجعل الله علىٰ نفسه، وصدق اللّسان مع الناس، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس، وحسن الخلق مع الأهل والناس... الخ[٢].

ما يقرب منه[٣].

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنة: أنفق ولا تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقّاً[٤].

أمالي الطوسي: عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أعطي أربع خصال في الدنيا فقد أوتي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظّه منهما: ورع يعصمه الله عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه علىٰ أمر الدنيا والآخرة[٥].

نهج البلاغة: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يُحرم الاجابة،

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/١/١٣، ج: ٦٩/٣٧١.
(٢) ق: كتاب الاخلاق/١/١٥، ج: ٦٩/٣٨٠.
(٣) ق: كتاب الاخلاق/١/١٧، ج: ٦٩/٣٨٧.
ق: كتاب الاخلاق/٣٥/١٨١، ج: ٧١/٢٦٠.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/١/١٨، ج: ٦٩/٣٩٠.
(٥) ق: كتاب الاخلاق/١/٢١، ج: ٦٩/٤٠٤.

ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه[١].

الباقري عليه السلام: القلوب أربعة[٢].

عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال في حديث: ألا انّ للعبد أربع أعين، عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فاذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته، واذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه[٣].

قرب الاسناد: عن البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الايمان أربعة أركان: التوكّل علىٰ الله (عزّ وجل)، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض الىٰ الله، قال عبد صالح: وأفوّض أمري الىٰ الله انّ الله بصير بالعباد[٤].

كمال الدين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بادر بأربع قبل أربع، بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك[٥].

العلوي عليه السلام: الايمان علىٰ أربع دعائم: علىٰ الصبر واليقين والعدل والجهاد... الخ[٦].

الخصال: فيما أوصىٰ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً: يا علي، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصى الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام[٧].

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢٣/١، ج: ٤٠٩/٦٩.
(٢) ق: كتاب الاخلاق/٣٧/٧، ج: ٥١/٧٠.
(٣) ق: كتاب الاخلاق/٣٧/٧، ج: ٥٣/٧٠.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/١٥٥/٢٦، ج: ١٣٥/٧١.
(٥) ق: كتاب الاخلاق/١٦٥/٢٧، ج: ١٨٠/٧١.
(٦) ق: كتاب الكفر/٤/١، ج: ٨٩/٧٢.
(٧) ق: كتاب الاخلاق/٢٢٩/٥٦، ج: ٣٩/٧٢.
ق: ١٧/٣/١٧، ج: ٥٥/٧٧.

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة لا ينظر الله تعالىٰ اليهم يوم القيامة: عاق ومنّان ومكذّب بالقدر ومدمن خمر.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنىٰ الله له بيتاً في الجنة: من آوىٰ اليتيم ورحم الضعيف وأشفق علىٰ والديه ورفق بمملوكه[١].

الخصال: عنه عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت اليه ويكافيك بالاحسان اليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته علىٰ أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه[٢].

أمالي الطوسي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء والاستمتاع منهنّ والأخذ برأيهنّ ومجالسة الموتىٰ. فقيل: يا رسول الله وما مجالسة الموتىٰ؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الايمان وجاير عن الأحكام[٣].

الخصال: عن الصادق عليه السلام: أربعة ينظر الله اليهم يوم القيامة: من أقال نادماً أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة أو زوّج عزباً[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ آدم: انّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا ربّ وما هنّ؟ قال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس، قال: يا ربّ بيّنهن لي حتىٰ أعلمهنّ، قال: أمّا التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً... الىٰ أن قال: وأمّا التي بينك وبين الناس فترضىٰ للناس ما ترضىٰ لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك. **أقول:** وقد تقدّم هذا الخبر في «أدم»[٥].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢/٢٢، ج: ٧١/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٢٧، ج: ٩٠/٧٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٤/٥٢، ج: ١٩٢/٧٤.
(٤) ق: كتاب العشرة/٣٣/١٢٣، ج: ١٩/٧٥.
(٥) ق: كتاب العشرة/٣٥/١٢٨، ج: ٣٨/٧٥.
ق: ٥/٥/٣١، ج: ١١٥/١١.
ق: ٥/١١/٧٠، ج: ٢٥٧/١١.

الخصال: عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ومُحّصت عنه ذنوبه ولقي ربّه (عزّ وجل) وهو عنه راضٍ: من وفىٰ لله (عزّ وجل) بما يجعل علىٰ نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيىٰ من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله.

الخصال: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتىٰ يدعها: من اذا حدّث كذب، واذا وعد أخلف، واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر[١].

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلّا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا[٢].

ثواب الأعمال: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة يؤذون أهل النار علىٰ ما بهم من الأذىٰ يسقون من الحميم ينادون بالويل والثبور[٣].

الخصال: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أربع من سنن المرسلين: العطر والنساء والسواك والحناء[٤].

أمالي الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربع في التوراة والىٰ جنبهنّ أربع: من أصبح علىٰ الدنيا حزيناً فقد أصبح علىٰ ربّه ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه، ومن أتىٰ غنيّاً تضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن فانّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً؛ والأربع التي الىٰ جنبهنّ: كما تدين تُدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والفقر هو

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٧، ج: ٩٤/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٦٣/٥٨، ج: ١٧٠/٧٥.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٨٦/٦٦، ج: ٢٤٩/٧٥.
ق: ٣٧٢/٥٨/٣، ج: ٢٨١/٨.
ق: ١٤/١٤/٢٤، ج: ٢٩٤/١٠٤.
(٤) ق: ٢٧/١٩/١٦، ج: ١٤٢/٧٦.

الموت الأكبر[١].

باب ما علّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أربع مائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه[٢].

الأربعينيّات

من كلام معاوية الىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام: مهما نسيت فلا أنسىٰ قولك لأبي سفيان لمّا حرّكك وهيّجك: لو وجدتُ أربعين ذوي عزم لناهضتُ القوم[٣].

تفسير العياشي: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض لما يكن علىٰ أمر الله الّا عليّ والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر، فمكثوا أربعين حتىٰ قام عليّ عليه السلام فقاتل من خالفه.

بيان: قوله (فمكثوا أربعين) كذا في النسخة التي عندنا، وهو لا يوافق التاريخ، اذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين، ولعلّه من تحريف النسّاخ، وكون الأربعين من الهجرة وانّه أريد هنا انتهاء غزواته بعيد، ويحتمل أن يكون المراد نحواً من أربعين أي مدّة مديدة يقرب منها ويكفي هذا للمشابهة[٤].

العلوي عليه السلام: ولو كنتُ وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم، فأمّا يوم بويع عمر وعثمان فلا لأنّي كنت بايعتُ ومثلي لا ينكث بيعته[٥].

بصائر الدرجات: الصادقي عليه السلام: ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين؛ أي انّه

---

(١) ق: ١٧٠/٢٨/١٧، ج: ١٩٦/٧٨.

ق: ٣٠٦/١١/٥، ج: ٣٤٨/١٣.

(٢) ق: ١١٣/١١/٤، ج: ٨٩/١٠.

(٣) ق: ٦١/٤/٨، ج: ٣١٣/٢٨.

(٤) ق: ١٥١/١٣/٨، ج: ـــــ.

(٥) ق: ١٥٥/١٣/٨، ج: ـــــ.

يكون صورته في سنّ أربعين ولا يؤثّر فيه الشيب ولا يغيّره[١].

في التوقيع الشريف: انّ الأرض تضجّ الىٰ الله (عزّ وجل) من بول الأغلف أربعين صباحاً[٢].

الكافي: من شرب الخمر لم تحتسب صلاته أربعين يوماً[٣].

في انّ من قرأ الحمد أربعين مرّة في الماء ثمّ يصب علىٰ المحموم يشفيه الله، وقد تقدّم في «حمم».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً، أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً، الّا زهّده الله في الدنيا وبصّره داءها ودواءها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾[٤]. فلا ترىٰ صاحب بدعة الّا ذليلاً، أو مفترياً علىٰ الله (عزّ وجل) وعلىٰ رسوله وأهل بيته الّا ذليلاً.

بيان: لعلّ خصوص الأربعين لأن الله جعل انتقال الانسان في أصل الخلقة من حال الىٰ حال في أربعين يوماً كالانتقال من النطفة الىٰ العلقة ومن العلقة الىٰ المضغة ومن المضغة الىٰ العظام ومنها الىٰ اكتساء اللحم، ولذا يوقف قبول توبة شارب الخمر الىٰ أربعين يوماً؛ وقيل في مناسبة ذكر الآية لما تقدّم وجوهاً: منها انّه عليه السلام لمّا ذكر فوائد اخلاص الأربعين[٥].

في ذم الصوفية

وقد أبدع جماعة من الصوفية فيها ما ليس في الدين دفع توهّم شموله لذلك

---

(١) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣١٩/٥٢.

(٢) ق: ٢٤٥/٣٧/١٣، ج: ١٨٢/٥٣.

(٣) ق: ٣٧٨/٤٢/١٤، ج: ٣٥٧/٦٠.

(٤) سورة الأعراف/ الآية ١٥٢.

(٥) في الكلام انقطاع، ربما سقط من النسّاخ.

بالاستشهاد بالآية وانّها تدلّ علىٰ انّ كلّ مبتدع في الأحكام ومفترٍ علىٰ الله ورسوله في حكم من الأحكام ذليل في الدنيا والآخرة لقوله تعالىٰ في آخر الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾[1].

ما ورد فيمن عمّر أربعين

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: انّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فاذا بلغ أربعين سنة أوحىٰ الله (عزّ وجل) الىٰ ملكيه: انّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره.

الخصال: وعنه عليه السلام: اذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه، واذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، فاذا طعن في إحدىٰ وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع.

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمّر أربعين سنة سلم من الأنواع الثلاثة: من الجنون والجذام والبرص... الخ[2].

جامع الأخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبناء الأربعين زرع قد دنىٰ حصاده[3].

أقول: وروي: اذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس وجهه وقال: بأبي وجهٌ لا يُفلح. ونقل عن ابن عيينة انّه كتب الىٰ أخ له: أما آن لك يا أخي أن تستوحش من الناس؟ ولقد أدركنا الناس وهم اذا بلغ أحدهم أربعين سنة جنّ[4] عن معارفه وصار كأنّه مختلط العقل من شدّة تأهّبه للموت، وكان اذا أعطاه الناس شيئاً يقول: اعطوا الفلان فانّه أحوج منّي.

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/١٧/٨٥، ج: ٢٤٢/٧٠.
(٢) ق: كتاب الكفر/٤٤/١٦٤، ج: ٣٨٨/٧٣.
(٣) ق: كتاب الكفر/٤٤/١٦٥، ج: ٣٩١/٧٣.
(٤) أي ستر.

وحكي انّه دعا قومٌ رجلاً كان يألفهم في المداعبات فلم يُجبهم وقال: انّي دخلتُ البارحة الأربعين وأنا أستحيي من سنّي.

أقول: ويعجبني الاستشهاد في هذا المقام بهذه الأبيات الفارسية للعارف السعدي:

چو دوران‌عمر از چهل درگذشت | مزن دست‌وپا کابت‌از سر گذشت
چو شیبت درآمد بروی شباب | شبت‌روز شد دیده‌بر کن زخواب
چو باد صبا بر گلستان وزد | چمیدن درخت جوان را سزد
نزیبد تو را با جوانان چمید | که بر عارضت صبح پیری دمید
دریغا که فصل جوانی گذشت | به لهو ولعب زندگانی گذشت
دریغا چنان روح پرور زمان | که بگذشت بر ما چو برق یمان
دریغا که مشغول باطل شدیم | ز حق دور ماندیم وعاطل شدیم
چه خوش گفت باکودك آموزگار | که‌کاری‌نکردی وشد روزکار[1]

فيما ورد في أبناء الأربعين والخمسين الىٰ التسعين[2].

ويقرب منه[3].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «عمر».

حفظ أربعين حديث

باب من حفظ أربعين حديثاً[4].

---

(١) في النصح لمن جاوز الأربعين وخطّ الشيب عارضيه أن يُقلع عن اللهو والغفلة فالشيب أشرق في سواد الشعر كالصبح مؤذناً بالتيقّظ والصحو فلا يستخفنّه الزهو كالشباب بل عليه أن يعوّض ما فاته أيام اللهو والغفلة إذ العمر يمرّ مرّ السحاب.

(٢) ق: ١٢٩/٢٧/٣، ج: ١٣٦/٦.

(٣) ق: ١٢٥/٢٥/٣، ج: ١١٩/٦.

(٤) ق: ١١٠/٢٥/١، ج: ١٥٣/٢.

الخصال: عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون اليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

أقول: وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «حدث».

ذكر أربعين حديثاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (١).

بكاء آدم عليه السلام علىٰ هابيل أربعين ليلة(٢).

بكاء آدم عليه السلام أربعين صباحاً علىٰ الجنة(٣).

بكاء بهلول النبّاش أربعين يوماً وليلة حتىٰ نزلت توبته من السماء(٤).

انصباب الماء في زمان نوح عليه السلام من السماء أربعين صباحاً(٥).

قوله تعالىٰ في القصص في قصّة موسىٰ عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ـ أي ثلاثاً وثلاثين سنة ـ وَٱسْتَوَىٰ(٦) ـ أي بلغ أربعين سنة ـ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً﴾(٧).(٨)

تفسير البيضاوي: روي انّه لم يبعث نبيّ الّا علىٰ رأس أربعين(٩).

في انّه احتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين يوماً حيث لم يستثنِ في جواب مسائل كفّار مكّة لمّا قال: غداً أخبركم(١٠).

اعتزال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن خديجة أربعين صباحاً لحملها بفاطمة (صلوات

---

(١) ق: ١١٠/٢٥/١، ج: ١٥٣/٢.
ق: ٥٠/٧/١٧، ج: ١٧٥/٧٧.
(٢) ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٤/١١.
(٣) ق: ٤٣/٧/٥، ج: ١٦٢/١١.
(٤) ق: ٩٨/٢٠/٣، ج: ٢٥/٦.
(٥) ق: ٨٦/١٦/٥، ج: ٣١٣/١١.
(٦) معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَىٰ﴾ قال: أشدّه ثمانية عشر سنة، واستوى: التحىٰ. (منه مدّ ظلّه العالي).
(٧) سورة القصص/ الآية ١٤.
(٨) ق: ٢١٩/٣٢/٥، ج: ١٧/١٣.
(٩) ق: ٢٢٩/٣٢/٥، ج: ٥٠/١٣.
(١٠) ق: ٤٣٣/٧٦/٥، ج: ٤٢٣/١٤.

الله عليها) وولادتها ايّاها[١].

كون قوم موسىٰ عليه السلام في التيه أربعين سنة وقد تقدّم في « تيه ».

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أملىٰ الله لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثمّ أخذه الله نكال الآخرة والأولىٰ.

بيان: لعلّ المراد بالكلمتين قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما﴾[٢] وأمره تعالى بإغراق فرعون، أو قول فرعون: ﴿ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إلٰهٍ غَيْرِي﴾[٣] وقوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلىٰ﴾[٤].[٥]

كان بين قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما﴾ وبين أن أخذ فرعون أربعون سنة[٦].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا: اللّهم انّا لا نعلم منه الّا خيراً وأنت أعلم به منّا قال الله (تبارك وتعالىٰ): انّي قد أجزتُ شهادتكم وغفرتُ له ما علمتُ ممّا لا تعلمون[٧].

باب شهادة أربعين للميّت[٨].

باب زيارة الأربعين[٩].

كلام السيد ابن طاووس وغيره في الأربعين[١٠].

أقول: قد تقدّم في « أنس » في ترجمة يونس بن عبدالرحمن انّه كان له أربعون أخاً يدور عليهم في كلّ يوم مسلّماً.

---

(١) ق: ١١٧/١٥/٦، ج: ٧٨/١٦.

(٢) سورة يونس/ الآية ٨٩.

(٣) سورة القصص/ الآية ٣٨.

(٤) سورة النازعات/ الآية ٢٤.

(٥) ق: ٢٥٢/٣٤/٥، ج: ١٢٨/١٣.

(٦) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤٠/١٣.

(٧) ق: كتاب الطهارة/١٨٠/٥٥، ج: ٣٧٦/٨١.

(٨) ق: كتاب الطهارة/٢٠١/٥٨، ج: ٥٩/٨٢.

(٩) ق: ٢٠١/٤٣/٢٢، ج: ٣٢٩/١٠١.

(١٠) ق: ٢٠٣/٤٣/٢٢، ج: ٣٣٦/١٠١.

يوم الأربعاء

باب يوم الأربعاء[١].

الخصال: في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخبرني عن يوم الأربعاء والتطيّر منه وثقله وأيّ أربعاء هو؟ فقال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار... الخ[٢].

الخصال: عن محمد بن أحمد الدقاق البغدادي قال: كتبتُ الىٰ أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب: من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً علىٰ أهل الطيرة وقي من كلّ آفة وعوفي من كلّ عاهة وقضىٰ الله له حاجته، وكتب اليه عليه السلام مرّة أخرىٰ يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور، فكتب عليه السلام: من احتجم في يوم الاربعاء لا يدور خلافاً علىٰ أهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كلّ عاهة ولم تخضر محاجمه. بيان: الأربعاء لا يدور: آخر أربعاء من الشهر، والجملة صفة ليوم الأربعاء، واخضرار المحاجم فساد محلّ الحجامة وسواده.

الخصال: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر.

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فانّ يوم الاربعاء يوم نحس مستمرّ وفيه خُلقت جهنّم.

وروي: من تنوّر فيه خيف عليه البرص.

الدروع الواقية: عن الصادق عليه السلام: انّما أمرنا بصوم الأربعاء من وسط الشهر لأنّه لم يعذّب قوم قطّ الّا فيه فيردّ عنّا بصومه نحسه[٣].

---

(١) ق: ١٤/٢٠/١٩٥، ج: ٥٩/٤١.
(٢) ق: ١٤/٢٠/١٩٥، ج: ٥٩/٤١.
(٣) ق: ١٤/٢٠/١٩٦، ج: ٥٩/٤٦.

عيون أخبار الرضا: عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحمّوا يوم الأربعاء[١].

في انّ النار خلقت يوم الأربعاء[٢].

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في نحوسة يوم الأربعاء[٣].

وعنه عليه السلام: آخر أربعاء وهو المحاق قتل فيه قابيل أخاه هابيل[٤].

وعنه عليه السلام: ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس[٥].

في انّ العذاب نزل علىٰ قوم يونس في الأربعاء وسط شوّال وكشف عنهم وقت الزوال[٦].

روىٰ الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد القمّي في كتاب (المسلسلات) عن الفضل بن الربيع قال: كنت يوماً مع مولاي المأمون فأردنا الخروج يوم الأربعاء فقال المأمون: يومٌ مكروه، سمعت أبي الرشيد يقول: سمعتُ أبي المهدي يقول: سمعت أبي المنصور يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعتُ أبي عليّاً يقول: سمعت أبي عبدالله بن العباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ.

قال مصنّف هذا الكتاب: وروي انّ معنىٰ مستمرّ أن يكون النهار نحساً من أوّله الىٰ الليل وقال عليه السلام: ان معنىٰ المستمر هو أن لا يذهب نحسه الىٰ أن يذهب من يوم

---

(١) ق: ١٩٢/١٦/١٤، ج: ٢٣/٥٩.
(٢) ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣٠٧/٨.
(٣) ق: ١١١/١٠/٤، ج: ٨١/١٠.
ق: ١٠١/١٧/٥، ج: ٣٦٣/١١.
(٤) ق: ٦٣/٩/٥، ج: ٢٣٣/١١.
ق: ١٥٣/٢٦/٥، ج: ١٥١/١٢.
(٥) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٩/١٤.
(٦) ق: ٤٢٦/٧٥/٥، ج: ٣٩٤/١٤.

الخميس ساعة(١).

ذمّ المتربّع في موضع الضيق وقد تقدّم في آخر «خلق».

مدح ربيعة وثباتهم في نصرة عليّ عليه السلام في صفّين(٢).

قال الحسن عليه السلام لمّا شدّ عليه منافقوا أصحابه: ادعوا إليّ ربيعة وهمدان(٣).

ربيعة الراي

ربيعة الراي هو ربيعة بن عبد الرحمن المدني الفقيه. (قر)(٤) عاميّ.

قال ابن النديم: انّه يكنّىٰ أبا عثمان، وكان بليغاً خطيباً اذا أخذ في الكلام وصله حتىٰ يملّ ويضجر، قيل انّه تكلّم يوماً وعنده أعرابي فقال ربيعة: ما العيّ؟ قال له الأعرابي: ما أنت فيه منذ اليوم. وتوفّي سنة (١٣٦) بالأنبار في مدينة الهاشميّة التي بناها أبو العباس، وعن أبي حنيفة أخذ ولكنّه تقدّمه في الوفاة ولا مصنّف له نعرفه.

ربيعة بن كعب وما أوصاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ربيعة بن كعب كما في دعوات الراوندي هو الذي خدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخله معه الجنة فقال: أفعل ذلك فأعنّي بكثرة السجود، قال ربيعة: وسمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرات (أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار) الّا قالت النار: يا رب أعذه منّي، وسمعته يقول: من أعطي له خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تعينه علىٰ أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خلق يداري به الناس،

---

(١) ق: ١٩٦/٢٠/١٤، ج: ٤٦/٥٩.

(٢) ق: ٤٩٢/٤٥/٨، ج: ٤٧٩/٣٢.

(٣) ق: ١١١/١٩/١٠، ج: ٤٧/٤٤.

(٤) هكذا في المتن.

وحبّ أهل بيتي، قال: وسمعته يقول: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فانّه الغنىٰ الحاضر وايّاك والطمع في الناس فانّه فقر حاضر واذا صلّيت فصلّ صلاة مودع، وايّاك وما يُعتذر منه، وسمعته يقول: ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالتزموا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

الربيع بن خُثَيم

قول الربيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام: جئتم بها معلّقيها، يعني الرؤوس... الخ[٢].

نصر بن مزاحم قال: وأتاه، أي وأتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ أربع مائة رجل فقالوا: يا أمير المؤمنين انّا شككنا في هذا القتال علىٰ معرفتنا بفضلك ولا غنىٰ بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل العدوّ، فولّنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن أهله، فوجّهه عليّ عليه السلام الىٰ ثغر الريّ فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم[٣].

قال المجلسي: الربيع بن خيثم بتقديم المثناة علىٰ المثلثة، وفي كتب اللغة والرجال بالعكس مصغراً، وهو أحد الزهّاد الثمانية ورأيتُ بعض الطعون فيه وهو المدفون بالمشهد المقدّس الرضوي (صلوات الله علىٰ مشرّفه)[٤].

أقول: الظاهر انه رحمه الله أراد من بعض الطعون كلام نصر بن مزاحم الذي نقلناه، ويأتي في «شيع» ما يدلّ علىٰ مدحه فراجع ثمّة، وفي (مصباح الشريعة) قيل له: ما

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/١/٢٢، ج: ٦٩/٤٠٧.
ق: ٦/٦٧/٦٩١، ج: ٢٢/٨٦.
(٢) ق: ١٠/١٢/٧٩، ج: ٤٣/٢٨٣.
(٣) ق: ٨/٤٤/٤٧٦، ج: ٣٢/٤٠٦.
(٤) ق: كتاب الايمان/١٩/١٥٥، ج: ٦٨/١٩٦.

لك لا تنام بالليل ؟ قال: لأنّي أخاف البيات[١] ومن خاف البيات لا ينام[٢].

مصباح الشريعة: وكان الربيع بن خثيم يضع قرطاساً بين يديه ويكتب ما يتكلّم ثم يحاسب نفسه في عشيّته ما له وما عليه ويقول: اوه نجىٰ الصامتون وبقينا[٣].

مصباح الشريعة: قيل لربيع بن خثيم: ما لك مهتمّ؟ قال: لأنّي مطلوب[٤].

كلام صاحب الرياض في الربيع بن خثيم

قال الفاضل المتبحر الخبير الماهر الأميرزا عبدالله الاصفهاني تلميذ المجلسي في (رياض العلماء) في ترجمة هذا الرجل: وأمّا ربيع بن خثيم المذكور هنا علىٰ ما أوضحناه سابقاً لم يكن من الثقات المرضيين عند الاماميّة ولذلك قد يؤاخذ علىٰ جماعة من علمائنا من أصحاب الرجال بأنهم كيف تيقّنوا بتوثيقه بمجرّد ما يكون وجدوه في اختيار رجال الكشّي من كونه من الزهّاد الثمانية حتّىٰ أوردوه في القسم الأول الموضوع للموثّقين من رجالهم مع ورود ذمّه في عدّة مواضع منها ما نقله السيد المرتضىٰ بن الداعي الحسني من أكابر علمائنا أعني مؤلف كتاب (تبصرة العوام) في المجلّد الأول من كتابه المسمّىٰ بـ(نزهة الكرام وبستان العوام) بالفارسية بأنّه قد عدّ الربيع بن خثيم هذا مع آخرين مذمومين من الزهّاد الثمانية في جملة الجماعة الذين تخلّفوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبايعوه أصلاً فقال ما معناه: أمّا التابعون منهم، يعني من الذين لم يبايعوا عليّاً عليه السلام فهم ثلاثة: ربيع بن خثيم ومسروق بن الأجدع وأسود بن يزيد، وأمّا الصحابيّون منهم فهم سبعة: عبدالله بن عمر وصهيب غلام عمر ومحمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقّاص وسعيد

---

(١) اشارة الىٰ الآية الكريمة ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ﴾ (سورة الأعراف/ الآية ٩٧).
(٢) ق: كتاب الاخلاق/٨/٤١، ج: ٧٠/٦٩.
(٣) ق: كتاب الاخلاق/٤٠/١٨٦، ج: ٧١/٢٨٤.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/٥٩/٢٣٧، ج: ٧٢/٧٠.

ابن مالك وأسامة بن زيد وسلمة بن سلامة، وأنت خبير بأنّ هذا عين الشقاق والنفاق، بل هو عين النصب الجسيم والكفر بالله العظيم.

ومنها ما قد نقل الشيخ الأجلّ نصر بن مزاحم ثمّ ذكر عبارته: وأتاه عليه السلام آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود... الخ.

ومنها ما قد حكىٰ إبراهيم الثقفي علىٰ ما بالبال فلاحظ كتاب (الغارات) أيضاً مثل مارواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفّين) وحاصله انّ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام قد أمر ربيع بن خثيم هذا بالجهاد مع الخوارج فأبىٰ وقال: لا أحارب المسلمين واستدعىٰ أن يأمره بمحاربة الكفّار ويرسله الىٰ اذربيجان فأرسله الىٰ اذربيجان، وأنت تعلم انّ هذا أيضاً قدح عظيم وجرح جسيم فيه بل ارتداد في الدين القويم؛ نعم قد قال المولىٰ سلطان الحسين الواعظ الاسترابادي المعاصر للشيخ البهائي في كتابه الفارسي الموسوم بـ(تحفة المؤمنين) ما هذا لفظه بالفارسية: إمام آن است كه او را به علم ديگرى احتياج نبوده باشد وآنكه خواجه ربيع بن خثيم عليه الرحمة والغفران را معلّم إمام الجن والإنس علي بن موسىٰ الرضا عليه التحية والثناء مى‌دانند، غلط مشهور است، چراكه او از اصحاب حضرت امام حسن عليه السلام است وچون خبر شهادت آن‌حضرت به او رسيد به گوشهٔ خانه‌نشسته چندان گريست كه چشمانش معيوب شد، يكى به او گفت كه: چرا علاج چشمان خود نكنى؟ گفت: أنا أشغل عنهما، يعني من مشغول از ايشانم، آن شخص گفت: دعاكن تا بينا شود، ربيع گفت: اهمّ از اين مطلب هست، در آن باب دعا كنم. وگفته‌اند كه: خواجه ربيع بن خثيم سخن كم مى‌گفت وبهر فضولى در محاورات دنيا متكلّم نمى‌شده، هرچه مى‌فرمود همه موعظه بود ونصيحت، وچون خبر شهادت شاه شهيدان يعني حسين عليه السلام را شنيد سه مرتبه از دل پاك آه دردناك كشيده وبيخود افتاده و كسى ديگر تا آخر عمر او را سخن‌گو و خنده‌روى نديده، والحقّ جاى آن بوده:

ناطق‌نشود زبان‌عاشق بی‌دوست　　　کلام مرد عاشق نه نکوست

الخواجة ربيع

أقول: وليعلم انّ ربيع بن خثيم هذا ممدوح ومرضيّ ومقبول وموثّق عند جميع العامة، بل قد كان يعدّ عندهم من جملة أكابر أهل الزهد والتصوف من أهل السنّة كما سبق شطر منها. **قلت:** وأشار بذلك الىٰ قوله هذا، ويظهر من كاشف الرجال للذهبي أنّه يروي عنه جميع مشايخ العامة ولا سيّما أصحاب الصحاح الستة وعلمائهم المعروفين كثيراً كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة الّا انّه لم يرو عنه أبو داود السجستاني في كتاب سننه أصلاً، انتهت الحاجة من كلامه.

الربيع بن زياد

الربيع بن زياد الحارثي أخو عاصم بن زياد الزاهد من أصحاب علي عليه السلام، وكان خيّراً متواضعاً وهو الذي افتتح بعض خراسان وهو الذي أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عينه في كلّ عام، فأتاه عليّ عليه السلام عائداً فشكىٰ اليه عليه السلام أخاه عاصم في لبسه العباء وتركه الملأ[1].

كتاب زياد بن أبيه الىٰ الربيع بن زياد وهو علىٰ قطعة من خراسان انّ معاوية يأمره أن يحرز الصفراء والبيضاء، فنادىٰ الربيع الناس لأخذ غنائمهم فأخذ الخمس وقسم الباقي علىٰ المسلمين، ثم دعا الله أن يُميته فما جمع حتّىٰ مات[2].

ما يقرب منه[3].

---

(١) ق: ٦٤١/١٢٤/٩، ج: ١٧٣/٤٢.

(٢) ق: ٦٤٢/١٢٤/٩، ج: ١٧٥/٤٢.

(٣) ق: ١٣٠/٢١/١٠، ج: ١٢٩/٤٤.

الربيع بن الضبع

خبر الربيع بن الضبع الفزاري المعمّر ووفوده علىٰ عبد الملك بن مروان، وهو القائل:

اذا عاش الفتىٰ مائتين عاماً فقد ذهب اللّذاذة والغناء

وسأله عبد الملك عن الفتية من قريش المتواطي الأسماء فقال: أخبرني عن عبدالله بن عباس قال: فهم وعلم وعطاء وحلم ومقري ضخم، قال: فأخبرني عن عبدالله بن عمر قال: حلم وعلم وطول وكظم وبُعد من الظلم، قال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر قال: ريحانة طيّب ريحها ليّن مسّها قليلٌ علىٰ المسلمين ضررها، قال: فأخبرني عن عبدالله بن الزبير قال: جبل وعر ينحدر منه الصخرة، قال: لله درّك ما أخبرك بهم[١].

فضل تاسع ربيع الأوّل[٢].

أقول: قد تقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في «تسع» ويأتي مختصر منه في «رفع».

أبواب ما يتعلق بشهر ربيع الأوّل[٣].

في فضل التاسع منه، وفي اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، وفي مثله كان انقضاء دولة بني مروان، وفي اليوم الرابع عشر منه كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية (لعنه الله)، ويوم السابع عشر منه يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

أبواب ما يتعلق بشهر ربيع الآخر[٥].

---

(١) ق: ٦٢/٢٠/١٣ و ٧٣، ج: ٢٣٥/٥١ و ٢٧٧.

(٢) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: ــــــ.

(٣) ق: ٣٣٠/٩٥/٢٠، ج: ٣٤٨/٩٨.

(٤) ق: ٣٣٢/٩٥/٢٠، ج: ٣٥٨/٩٨.

(٥) ق: ٣٣٤/٩٨/٢٠، ج: ٣٦٤/٩٨.

ربا:

الربا

باب الربا وأحكامها[١].

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاّ كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ المَسِّ﴾[٢] الآيات.

الهداية: ليس الربا الّا فيما يُكال أو يوزن، ودرهم ربا أعظم من سبعين زنية كلّها بذات محرم.

أمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّ الله (عزّ وجلّ) لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

تفسير القمّي: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ﴾[٣] قال: قيل للصادق عليه السلام: قد نرىٰ الرجل يُربي ويكثر ماله فقال: يمحق الله دينه و إن كان ماله يكثر.

تفسير القمّي: أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله (عزّ وجلّ) من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام، وقال عليه السلام: الربا سبعون جزءاً أيسرها أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام.

علل الشرايع: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أكل الربا ملأ الله بطنه نار جهنّم بقدر ما أكل، فإن كسب منه مالاً لم يقبل الله شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله وملائكته مادام معه قيراط؛ وقال صلى الله عليه وآله: شرّ المكاسب كسب الربا[٤].

فقه الرضا: اعلم يرحمك الله انّ الربا حرام سحت من الكبائر وممّا قد وعد الله عليه النار فنعوذ منها، وهو محرّم علىٰ لسان كلّ نبيّ وفي كلّ كتاب، وقد روي عن

---

(١) ق: ٢٣/٢٣/٢٩، ج: ١٠٣/١١٤.
(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٧٥.
(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٧٦.
(٤) ق: ٢٣/٢٣/٣٠، ج: ١٠٣/١٢٠.

العالم عليه السلام انّه قال: انّما حرّم الله الربا لئلاّ يتمانع الناس المعروف[١].

دعوات الراوندي: سير برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأىٰ نهراً أحمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح، واذا علىٰ شاطىء النهر رجل عنده حجارة كثيرة، واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثمّ يأتي عند ذلك الرجل فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح، ثم يرجع اليه وكلّما رجع اليه فغر له فاه فألقمه حجراً، فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقيل انّه آكل الربا[٢].

---

(١) ق: ٣١/٢٣/٢٣، ج: ١٢١/١٠٣.

(٢) ق: ٤٤٠/٤٥/١٤، ج: ١٨٤/٦١.

باب الراء بعده التاء

رتق: تفسير قوله تعالىٰ في الأنبياء: ﴿أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾[1] [2].

الكافي: الباقري عليه السلام: كانت السماوات رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحبّة، ففتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبّ[3].

رتن:

بابا رتن

غوالي اللئالي: مسنداً عن العلاّمة عن اسحاق القاضي بقم عن خاله عن الشيخ صدر الدين الساوي قال: دخلتُ علىٰ الشيخ بابا رتن وقد سقط حاجباه علىٰ عينيه من الكبر فرفعهما عن عينيه، فنظر اليّ وقال: ترىٰ عينيّ هاتين طالما نظرتا الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد رأيتُه صلى الله عليه وآله يوم حفر الخندق وكان يحمل علىٰ ظهره التراب مع الناس وسمعته يقول في ذلك اليوم: اللّهم انّي أسألك عيشة هنيئة وميتة سويّة ومَرَدّاً غير مُخز ولا فاضح[4].

أقول: قال شيخنا البهائي رحمه الله في (الأربعين): وقد ظهر في الهند بعد الستمائة من الهجرة شخص اسمه بابا رتن ادّعىٰ أنّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وانّه عمّر

---

(١) سورة الأنبياء/ الآية ٣٠.

(٢) ق: ٣/١/١٤ و ١٧، ج: ١٢/٥٧ و ٧٢.

(٣) ق: ٢٣/١/١٤، ج: ٩٧/٥٧.

ق: ٢٧٥/٢٩/١٤، ج: ٣٧٢/٥٩.

(٤) ق: ٦٩/٢٠/١٣، ج: ٢٥٨/٥١.

الىٰ ذلك الوقت وصدّقه جماعة، واختلق أحاديث كثيرة زعم انّه سمعها من النبيّ ﷺ، قال صاحب القاموس: سمعنا تلك الأحاديث من أصحاب أصحابه، وقد صنّف الذهبي كتاباً في تبيين كذب ذلك اللعين سمّاه (كسر وثن بابا رتن)؛ وذكر الشيخ البهائي رحمه الله أيضاً في كشكوله انّ بابا رتن أعطىٰ الشيخ رضي الدين لالا مشطاً زعم انّه مشط رسول الله ﷺ وانّ هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني وكأنّه وصل اليه من هذا الشيخ.

باب الراء بعده الثاء

رثا:

الإشارة الىٰ المراثي

ما قيل في رثاء هاشم بن عبد مناف[1].

أشعار عاتكة وصفيّة وبرّة وأروىٰ وأُميمة بنات عبد المطّلب في مرثية والدهنّ[2].

أقول: وتقدّم ما يتعلق بذلك في «بكىٰ».

أشعار كعب بن مالك في رثاء جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

هدت العيون ودمعُ عينك يهملُ ... سَحّاً كما وكفالضباب[3] المخضل[4]

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الديوان المنسوب اليه عليه السلام:

نفسي علىٰ زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفراتِ
لا خير بعدك في الحياة وانّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

ومنه:

كنتَ السواد لناظري ... فبكىٰ عليك الناظرُ

---

(١) ق: ١٤/١/٦، ج: ٥٤/١٥.

(٢) ق: ٣٦/١/٦، ج: ١٥٤/١٥ و ١٥٥.

(٣) الضباب كسحاب: ندى يغشى الأرض بالغدوات.

(٤) ق: ٥٨٤/٥٤/٦، ج: ٥١/٢١.

من شاءبعدك فليمت　　　فعليك كنتُ أُحاذر

ومنه:

أمِن بعد تكفين النبيّ ودفنه... الأبيات[١]

أشعار أم مسلم المجاشعي في رثاء ابنها مسلم:

يا ربّ انّ مُسلماً أتاهمُ...[٢]

أشعار أروىٰ بنت الحارث بن عبد المطّلب في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا ياعين ويحك فاسعدينا　　　ألا فابكي أميرالمؤمنينا[٣]

الديوان لأمير المؤمنين عليه السلام في رثاء أبي طالب عليه السلام:

أرقت لنوح آخر الليل غرّدا　　　لشيخي ينعىٰ والرئيس المسوّدا[٤]

وله في مرثية خديجة وأبي طالب (رضي الله عنهما):

أَعَيْنَيّ جودا بارك الله فيكما　　　علىٰ هالكين لا يرىٰ لهما مثلا

علىٰ سيّد البطحاء وابن رئيسها　　　وسيّدةالنسوانأوّل من صلّىٰ[٥]

أشعار الكميت في رثاء الحسين عليه السلام عند أبي جعفر عليه السلام وبكاؤه وبكاء الصادق عليه السلام وبكاء جارية من وراء الخباء، ويأتي في «كمت»[٦].

ذكر بعض ما قيل في أمير المؤمنين عليه السلام من المراثي، منها: مراثي الجنّ ومرثية الحسن بن علي وصعصعة وأبي الأسود[٧].

لفاطمة (صلوات الله عليها) في رثاء أبيها:

---

(١) ق: ٨٠٦/٨٨/٦، ج: ٥٤٨/٢٢.

(٢) ق: ٢٦/٣/٨، ج: ١١٤/٢٨.

ق: ٤٣٠/٣٦/٨، ج: ١٧٤/٣٢.

(٣) ق: ٦٢٨/١٢١/٩، ج: ١٢٠/٤٢.

(٤) ق: ٢٩/٣/٩، ج: ١٤٢/٣٥.

(٥) ق: ٣٠/٣/٩، ج: ١٤٣/٣٥.

(٦) ق: ١٦٤/٤٥/٩، ج: ٣٩٠/٣٦.

(٧) ق: ٦٥٩/١٢٦/٩ ـ ٦٧٦، ج: ٢٤١/٤٢ ـ ٣٠٠.

انّ حزني عليك حزن جديد وفؤادي والله صبّ[١] عتيد[٢]
قلّ صبري وبان عنّي عزائي بعد فقدي لخاتم الأنبياء[٣]
قد كان بعدك أنباء وهنبثة لوكنتَ شاهدها لم تكثر الخطب[٤]
وقد رُزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب والأعراق والنّسب
وكنتَ نوراً وبدراً يُستضاء به عليك تنزل من ذي العزّة الكتب[٥]
اذا اشتدّ شوقي زرتُ قبرك باكياً أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي
فيا ساكن الصحراء[٦] علّمتني البكاء وذِكرك أنساني جميع المصائبِ
فإن كنتَ عنّي في التراب مغيّباً فما كنتَ عن قلب الحزين بغائبِ[٧]

أقول: ولها أيضاً في رثاء أبيها (صلوات الله عليهما):

قل للمغيّب تحت أثواب الثرىٰ إن كنتَ تسمع صرختي ونِدائيا
صُبّت عليّ مصائبٌ لو أنّها صُبّت علىٰ الأيّام صِرن لياليا
قد كنتُ ذات حمىً بظلّ محمد لا أخشَ من ضيمٍ وكان جماليا
فاليوم أخضع للذليل وأتّقي ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمريّة في ليلها شَجَناً علىٰ غصنٍ بكيتُ صباحيا
فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلنّ الدّمع فيك وشاحيا
ماذا علىٰ من شمّ تُربة أحمد أن لا يشمّ مدىٰ الزمان غواليا

نقلتُها من (الدر النظيم) للشيخ جمال الدين يوسف الشامي، وقال المحقق في

---

(١) الصبّ: الوله والعشق ورقّة القلب، عتيد أي مهيّأ.
(٢) ق: ١٠/٧/٥٠، ج: ٤٣/١٧٦.
(٣) ق: ١٠/٧/٥١، ج: ٤٣/١٧٧.
(٤) ق: ١٠/٧/٥٥، ج: ٤٣/١٩٦.
(٥) ق: ١٠/٧/٥٦، ج: ٤٣/١٩٦.
(٦) الغبراء (خ ل).
(٧) ق: ٦/٨٨/٨٠٦، ج: ٢٢/٥٤٧.

(المعتبر) والشهيد ﵀ في (الذكرىٰ): روي أنّها، أي فاطمة (سلام الله عليها) أخذت قبضة من تراب قبر النبيّ ﷺ فوضعتها علىٰ عينيها وقالت:

ماذا علىٰ المشتمّ تربة أحمد — أن لا يشمّ مدىٰ الزمان غواليا
صُبّت عليّ مصائبُ لو أنّها — صُبّت علىٰ الأيّام صِرنَ لياليا

رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام

فراقك أعظم الأشياء عندي — وفقدُك فاطم أدهىٰ الثكول[١]

وله أيضاً:

أرىٰ علل الدنيا عليّ كثيرة — وصاحبها حتّىٰ الممات عليل[٢]

وله:

ذكرت أبا ودّي فبتّ كأنّني — بردّ الهموم الماضيات وكيلُ[٣]

وله:

نفسي علىٰ زفراتها محبوسة...[٤].

وله أيضاً:

ألا هل الىٰ طول الحياة سبيلُ — وأنّىٰ وهذا الموت ليس يحول[٥]

وله مخاطباً لها بعد وفاتها:

مالي وقفتُ علىٰ القبور مسلّماً — قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا — أنسيت بعدي خلّة الأحباب

ومنه مجيباً لنفسه من قبلها:

---

(١) ق: ١٠/٧/٥١، ج: ٤٣/١٧٩.
(٢) ق: ١٠/٧/٥٢، ج: ٤٣/١٨٠.
(٣) ق: ١٠/٧/٥٢، ج: ٤٣/١٨٤.
(٤) ق: ١٠/٧/٦١، ج: ٤٣/٢١٣.
(٥) ق: ١٠/٧/٦١، ج: ٤٣/٢١٦.

قالالحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم منّي السلام تـقطّعت ... عنّي وعنكم خلّة الأحباب[١]

رثاء الحسين عليه السلام لأخيه الحسن عليه السلام لمّا وضعه في لحده:
ءأدهن رأسي أم اطيب محاسني...[٢].

أقول: روىٰ المسعودي في (مروج الذهب) انّه لمّا دفن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وقف محمد بن الحنفيّة أخوه علىٰ قبره فقال: أبا محمد لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك، وكيف لا تكون كذلك وأنت خامس أهل الكساء وابن محمد المصطفىٰ وابن عليّ المرتضىٰ وابن فاطمة الزهراء وابن شجرة طوبىٰ، ثم أنشأ يقول رحمه الله:

ءادهن رأسي أم تطيب مجالسي ... وخدّك معفور وأنت سليب
ءاشرب ماء المزن من غير ماءه ... وقد ضمن الاحشاء منك لهيب
سأبكيك ماناحت حمامةُ أيكةٍ ... وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيبُ
غريبٌ وأكناف الحجاز تحوطه ... ألا كلُّ مَن تحت التراب غريبُ

لسليمان بن قبّة في مرثية الحسن عليه السلام:
يا كذّب الله من نعىٰ حسناً ... ليس لتكذيب نعيه حسن[٣]

أمالي الصدوق: رثاء الحسين عليه السلام للحرّ:
لنعِم الحرّ حرّ بني رياح ... ونِعم الحرّ عند مختلف الرماح
ونِعم الحرّ إذ نادىٰ حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح[٤]

---

(١) ق: ٦٢/٧/١٠، ج: ٢١٧/٤٣.
(٢) ق: ١٣٧/٢٢/١٠، ج: ١٦٠/٤٤.
(٣) ق: ١٣٨/٢٢/١٠، ج: ١٦١/٤٤.
(٤) ق: ١٧٢/٣٧/١٠، ج: ٣١٩/٤٤.

وقيل: بل رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام أو رثاه عليّ بن الحسين عليهما السلام[١].

رثاء فاطمة عليها السلام للحسين عليه السلام

أيّها العينان فيضا — واستهلّا لا تغيضا
وابكيا بالطفّ ميْتاً — ترك الصدر رضيضا
لم أُمرّضه قتيلاً — لا ولا كان مريضا

أمرت عليها السلام ذرّة النائحة في المنام أن تنشده[٢].

رثاء الجنّ للحسين عليه السلام في باب نوح الجنّ عليه عليه السلام[٣]:

رثاء الجنّ للحسين بن عليّ الشهيد بفخّ[٤].

باب ما قيل من المراثي في الحسين عليه السلام[٥].

لكميت في رثاءه:

أضحكني الدهرُ وأبكاني — والدهرُ ذو صرف وألوان

ولدعبل:

هلاّ بكيت على الحسين وأهله — هلاّ بكيت لمن بكاه محمد

ولكشاجم:

اذا تفكّرت في مصابهم — أثقب زند الهموم قادحه

ولخالد بن معدان:

جاءوا برأسك يابن بنت محمد — مترمّلاً بدمائه ترميلا

ولسليمان بن قبة الهاشمي:

---

(١) ق: ١٠/٣٧/١٩٥، ج: ٤٥/١٤.
(٢) ق: ١٠/٤١/٢٥١، ج: ٤٥/٢٢٧.
(٣) ق: ١٠/٤٣/٢٥٢، ج: ٤٥/٢٣٥.
(٤) ق: ١١/٤١/٢٨٣، ج: ٤٨/١٧٠.
(٥) ق: ١٠/٤٤/٢٥٤، ج: ٤٥/٢٤٢.

مررتُ علىٰ أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلّت

وللسوسي:

لهفي علىٰ السبط وما ناله قد مات عطشاناً بكرب الظماء(١)

وللعوفي:

ياقمراً غاب حين لاحا أورثني فقدك المناحا

وللزاهي:

لستُ أنسىٰ النساء في كربلا وحسين ظامي فريد وحيد

وللنّاشي:

مصائب نسل فاطمة البتول نكت حسراتها كبد الرسول

وللسيد المرتضىٰ:

انّ يوم الطفّ يوماً كان للدين عصيبا

لم يدع للقلب منّي للمسرّات نصيبا(٢)

للسيّد الرضي:

كربلا لا زلت كرباً وبلا ما لقي عندك آلُ المصطفىٰ

كم علىٰ تُربك لمّا صرّعوا من دمٍ سالَ ومن دمعٍ جرىٰ

وله أيضاً:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها لبكاء فاطمة علىٰ أولادها

كانت مآتم بالعراق تعدّها أمويّة بالشام من أعيادها

ولـه:

تبيت النشاوىٰ من أميّة نوّماً وبالطفّ قتلىٰ ما ينام حميمها

وما قتل الاسلام الّا عصابة تأمّر نوكاها ونام زعيمها

---

(١) ق: ٢٥٤/٤٤/١٠، ج: ٢٤٤/٤٥.

(٢) ق: ٢٥٥/٤٤/١٠، ج: ٢٤٩/٤٥.

فأضحت قناة الدّين في كفّ ظالم | اذا اعوجّ منها جانب لا يُقيمها

وللشافعي

تأوّه قلبي والفؤاد كئيبُ | وأرّق نومي فالسّهاد عجيب[١]

ولأبي الفرج بن الجوزي:

أحسين والمبعوث جدّك بالهدىٰ | قسماً يكون الحقّ فيه مسائلي

لو كنتُ شاهد كربلا لبذلتُ في | تنفيس كربك جهد بذل الباذلِ

ولدعبل:

أفاطمُ لو خلت الحسين مجدّلاً | وقد مات عطشاناً بشطّ فرات[٢]

وله أيضاً[٣].

جملة من المراثي للشيخ الخليعي وابن حمّاد[٤].

قصائد أربع في المراثي لمحمد رفيع الجيلي تلميذ المجلسي الأول سأل المجلسي إيرادها لتكون لسان صدق له في الآخرين[٥].

مراثي صاحب بن عبّاد للحسين عليه السلام، منها قوله رحمه الله:

يا أصل عترة أحمد لولاك لم | يكُ أحمد المبعوث ذا أعقاب

ردّت عليك الشمس وهي فضيلة | بهرت فلم تستر بكفّ نقاب

لم أحك الّا ما روته نواصب | عادتك فهي مباحة الأسلاب[٦]

لزينب بنت فاطمة عليهما السلام:

تمسّك بالكتاب ومن تلاه | فأهل البيت هم أهل الكتاب

---

(١) ق: ٢٥٦/٤٤/١٠، ج: ٢٥٣/٤٥.
(٢) ق: ٢٥٧/٤٤/١٠، ج: ٢٥٧/٤٥.
(٣) ق: ٢٦٢/٤٤/١٠، ج: ٢٧٥/٤٥.
(٤) ق: ٢٥٨/٤٤/١٠ و ٢٥٩، ج: ٢٥٨/٤٥ و ٢٦١.
(٥) ق: ٢٦٠/٤٤/١٠، ج: ٢٦٦/٤٥.
(٦) ق: ٢٦٤/٤٤/١٠ و ٢٦٦، ج: ٢٨٢/٤٥ و ٢٩٠.

ولها أيضاً حين أُدخلوا دمشق:

أمـا شجاك يا سكــن ... قتل الحسين والحسن[١]

مرثية أمّ البنين للعبّاس

أقول: حكي عن (شرح الأخفش علىٰ كامل المبرّد) انّ فاطمة أمّ البنين أمّ عبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام كانت تخرج الىٰ البقيع كلّ يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجى الندبة، قولها (رضي الله عنها):

يامن رأىٰ العباس كرّ علىٰ جماهير النقد ... ووراه من ابناء حيدر كلّ ليث ذي لبد

أُنبئتُ انّ ابني أُصيب برأسه مقطوع يد ... ويلي علىٰ شبلي أمال برأسه ضرب العمد

لو كان سيفك في يديك لما دنىٰ منه أحد

وقولها:

لا تدعونّي ويك أمّ البـنيـن ... تـذكّريني بـليـوث العـريـن

كانت بنـون لي أُدعـىٰ بهـم ... واليوم أصبحتُ ولا من بنين

أربـعة مـثـل نسـور الرّبىٰ ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين

تنـازع الخرصـان أشلاءهـم ... فكلّهم أمسىٰ صريعـاً طعيـن

يا ليت شعري أكما أخبـروا ... بأنّ عــبّاســاً قـطيع اليمـين

النقد: جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، فمعنىٰ البيت: يامن رأىٰ العبّاس، وهو اسم للأسد، كرّ علىٰ جماعات الغنم المعروفة بالنقد، وهو بديع؛ وخِرصان: جمع خرص وهو بمعنىٰ السنان؛ وأشلاء: جمع شلو بمعنىٰ العضو والجسد من كلّ شيء.

---

(١) ق: ٢٦٥/٤٤/١٠، ج: ٢٨٥/٤٥ و ٢٨٧.

لبنت أبي يشكر الراثية:

اعدد رسول الله واعدد بعده أسد الاله وثالثاً عبّاسا

واعدد عليّ الخير واعدد جعفراً واعدد عقيلاً بعده الرّؤاسا[١][٢]

رثاء أبي هريرة العجلي للصادق عليه السلام لمّا حُمل عليه السلام على سريره وأخرج الى البقيع ليُدفن:

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق

أتدرون ماذا تحملون الى الثرى ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق

غداة حثى الحاثون فوق ضريحه تراباً وأولى كان فوق المفارق

الأبيات[٣].

رثاء بعض جواري المأمون للرضا عليه السلام:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

أعني أبا الحسن المأمول انّ له حقّاً على كلّ من أضحى بها شجنا[٤]

باب ماأنشد من المراثي في الرضا عليه السلام[٥]؛ وقد أكثر دعبل مراثيه عليه السلام، منها قوله:

ألا ما لعين بالدموع استهلّت ولو نفدت ماء الشئون لقلّت

على من بكته الأرض واسترجفت له رؤوس الجبال الشامخات وذلّت

عيون أخبار الرضا: ولعليّ بن أبي عبدالله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته ماذا حويت من الخيرات ياطوس

الأبيات[٦].

---

(١) الرؤس بضم الراء وتشديد الهمزة جمع رأس صفة للجمع (المجلسي قدس سره).

(٢) ق: ١٨٨/٣١/١١، ج: ٢٧٩/٤٧.

(٣) ق: ٢٠٥/٣٢/١١، ج: ٣٣٢/٤٧.

(٤) ق: ٩٠/٢١/١٢، ج: ٣٠٦/٤٩.

(٥) ق: ٩٢/٢٢/١٢، ج: ٣١٤/٤٩.

(٦) ق: ٩٢/٢٢/١٢، ج: ٣١٧/٤٩.

أمالي الصدوق: عن دعبل قال: جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقم فقلت قصيدتي الرائية:

أرىٰ أميّة معذورين إن قتلوا ولا أرىٰ لبني العبّاس من عُذرِ

الىٰ قوله:

قبران في طوس خير الناس كلّهم وقبر شرّهم هذا من العبرِ
ماينفع الرجس من قرب الزكيّ وما علىٰ الزكيّ بقرب الرجس من ضرر
هيهات كلُّ امرىء رهنٌ بما كسبت له يداه فَخُذْ ما شئت أو فذرِ[1]

وروي انّ المأمون آمنه علىٰ نفسه فلمّا مثل بين يديه أمره بانشادها فجحدها دعبل فقال: لك الأمان عليها، فأنشد:

تأسّفت جارتي لمّا رأت زوري وعدّت الحلم ذنباً غير مُغتفر

القصيدة[2].

ما ذكره محمد بن إسماعيل الصيمري في رثاء عليّ الهادي عليه السلام:

الأرض خوفاً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزعٍ أثقالها[3]

أقول: يأتي في «رضا» بعض الأبيات في رثاء الرضي.

---

(١) تذر (خ ل).
(٢) ق: ٩٣/٢٢/١٢ و ٩٤، ج: ٣١٨/٤٩ و ٣٢٣.
(٣) ق: ١٥٠/٣٢/١٢، ج: ٢١٤/٥٠.

باب الراء بعده الجيم

رجاء:

عقيدة المرجئة

المرجئة فرقة من المخالفين يعتقدون انّه لا يضرّ مع الايمان معصية كما انّه لا ينفع مع الكفر طاعة، سمّوا مرجئة لأنّهم قالوا انّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخّره، وقد يطلق على جميع العامة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته الى الرابع(١).

كانت المرجئة يقولون من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمّه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل(٢).

في معنى المرجئة وفرقهم الخمس(٣).

ذمّ المرجئة والمعتزلة والقدريّة(٤).

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو أميّة والنواصب يقذف بهم في نار جهنّم قيل له: هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام(٥).

---

(١) ق: ٥/١/٧، ج: ١٨/٢٣.

(٢) ق: ٢١٥/٣٣/١١، ج: ٣٦٦/٤٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٨٣/٢٤، ج: ٢٩٧/٦٨.

(٤) ق: ٤/١/٣، ج: ٧/٥.

ق: ٣٧٢/١٢٨/٧، ج: ٧٠/٢٧.

(٥) ق: ٣٩٤/٣٣/٦، ج: ٣٩٤/١٨.

رجب: باب فضل شهر رجب وصيامه وأحكامه وفضل بعض لياليه وأحكامه[١].

أبواب ما يتعلق بشهر رجب[٢].

فضل صوم بعض أيّام رجب[٣].

مجالس المفيد: قدم أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة الىٰ الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب[٤].

وعن الشعبي انّ علياً عليه السلام قدم من البصرة مستهلّ رجب وأقام بها سبعة عشر شهراً يجري الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن العاص[٥].

معنىٰ قولهم: أنا عذيقها المرجّب[٦].

أقول: قال الميداني في (مجمع الأمثال): أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب؛ الجذيل: تصغير الجذل وهو أصل الشجر، والمحكّك الذي يتحكّك ويتمرّس به الإبل الجربىٰ، وهو عود ينصب في مبارك الإبل، والعُذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النّخلة، والمرجّب الذي جعل له رجبة وهي دعامة تبنىٰ حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوّفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف، وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد:

وكلّ أُناس سوف تدخل بيتهم   دُوَيهيّة تصفرّ منها الأنامل

يعني الموت، قال أبو عبيد: هذا قول الحباب بن منذر بن الجموح الأنصاري، قال يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر، يريد انّه رجل يستشفىٰ برأيه وعقله.

---

(١) ق: ١٠٦/٥٥/٢٠، ج: ٢٦/٩٧.

(٢) ق: ٣٣٨/١٠٤/٢٠، ج: ٣٧٦/٩٨.

(٣) ق: ٢٧٧/٤٩/٣، ج: ٣٠٠/٧.

ق: ٣٤٠/٥٧/٣، ج: ١٧٠/٨.

(٤) ق: ٤٦٥/٤٣/٨، ج: ٣٥٢/٣٢.

(٥) ق: ٤٧١/٤٤/٨، ج: ٣٨٣/٣٢.

(٦) ق: ٣٨/٤/٨، ج: ١٨١/٢٨.

الحافظ رجب البرسي

الشيخ رجب الحافظ البرسي: فاضل محدّث شاعر أديب منشي، صاحب كتاب (مشارق الأنوار في حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام) وغيره.

قال المجلسي: وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي، ولا أعتمد علىٰ ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابَيه علىٰ ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع، وانّما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة، انتهىٰ.

قال شيخنا الحر العاملي رحمه الله: وفي كتابه إفراط وربّما نسب الىٰ الغلوّ، وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيّدة وذكر فيه انّ بين ولادة المهدي عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة، ومن شعره المذكور فيه قوله:

فرضي ونفلي وحديثي أنتم ... وكلّ كلّي منكم وعنكم
وأنتم عند الصلاة قبلتي ... اذا وقفتُ نحوكم أُيمّم
خيالكم نصبٌ لعيني أبداً ... وحبّكم في خاطري مخيّم
يا سادتي وقادتي أعتابكم ... بجفن عيني لثراها ألثم
وقفاً علىٰ حديثكم ومدحكم ... جعلتُ عمري فاقبلوه وارحموا
مُنّوا علىٰ الحافظ من فضلكم ... واستنقذوه في غدٍ وأنعموا

انتهىٰ.

بُرس: قرية بين الكوفة والحلّة.

رجح: أبو راجح الحمّامي تقدّم خبره في «حمم».

رجز: الرِّجز الذي عذّب به فرعون هو الثلج، وتقدّم في «ثلج»[١].

---

(١) ق: ٢٤٨/٣٤/٥، ج: ١١٢/١٣.

المرتجز فرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المرتجِز علىٰ بناء اسم الفاعل كما في (مجمع البحرين) اسم الفرس الذي اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأعرابي الذي شهد فيه خزيمة[١]، وكان الاعرابي من بني مرّة فجحده فشهد له صلى الله عليه وآله وسلم خزيمة بن ثابت، وكان فرساً أبيض[٢].

التوحيد: المرتجز فرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان عليّ عليه السلام راكبه يوم صفّين[٣]، وقال السيد ابن طاووس في كتاب (الملهوف) في وقايع يوم عاشوراء: ثمّ ان الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه وعبّأ أصحابه[٤].

رجع: باب غزوة الرجيع وغزوة معونة[٥]؛ الرجيع: ماءٌ لهذيل.

في الرجعة

كلام من المجلسي في اجتماع الأئمة عليهم السلام في الرجعة[٦].

باب الرجعة[٧].

منتخب البصائر: قال أبو عبدالله عليه السلام: أوّل من تنشقّ الأرض عنه ويرجع الىٰ الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام، وانّ الرجعة ليست بعامّة وهي خاصّة لا يرجع الّا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً.

---

(١) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١٠٨/١٦.
(٢) ق: ١٢٨/٦/٦، ج: ١٢٨/١٦.
(٣) ق: ٣٣/٣/٣، ج: ١١٣/٥.
ق: ٤٩٩/٤٥/٨، ج: ٥١٠/٣٢.
ق: ٥٠٨/٩٨/٩، ج: ١/٤١.
(٤) ق: ١٩٤/٣٧/١٠، ج: ١٠/٤٥.
(٥) ق: ٥١٧/٤٣/٦، ج: ١٤٧/٢٠.
(٦) ق: ٢٠٨/٧٣/٧، ج: ١٠٨/٢٥.
(٧) ق: ٢١٠/٣٥/١٣، ج: ٣٩/٥٣.

منتخب البصائر: عن أبي جعفر عليه السلام انّ رسول الله وعليّاً (صلوات الله عليهما) سيرجعان.

منتخب البصائر: قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾(١): ليس أحد من المؤمنين قتل الّا سيرجع حتّىٰ يموت ولا أحد من المؤمنين مات الّا سيرجع حتّىٰ يُقتل(٢).

الصادقي عليه السلام: ممّا كلّم الله تعالىٰ رسوله ليلة أسري به: يا محمد، عليٌّ آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابّة التي تكلّمهم(٣).

اعتقاد الصدوق رحمه الله في الرجعة(٤).

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في الرجعة(٥).

أقول: يأتي في «سوق» كلام السيد الحميري في الرجعة.

كلام السيد المرتضىٰ في الرجعة

قال السيد المرتضىٰ: انّ الذي تذهب الشيعة الامامية اليه انّ الله تعالىٰ يُعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته، ويُعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ وعلوّ كلمة أهله، والدلالة علىٰ صحّة هذا المذهب انّ الذي ذهبوا اليه ممّا لا شبهة علىٰ عاقل في انّه مقدور لله تعالىٰ غير مستحيل في نفسه، فانّا نرىٰ كثيراً من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة، واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق

---

(١) سورة النمل / الآية ٨٣.
(٢) ق: ٢١٠/٣٥/١٣، ج: ٤٠/٥٣.
(٣) ق: ٢١٧/٣٥/١٣، ج: ٦٨/٥٣.
(٤) ق: ٢٣٢/٣٥/١٣، ج: ١٢٨/٥٣.
(٥) ق: ٢٣٥/٣٥/١٣، ج: ١٣٦/٥٣.

الىٰ إثباتها إجماع الإمامية علىٰ وقوعها فإنّهم لا يختلفون في ذلك، و إجماعهم قد بيّنا في مواضع من كتبنا انّه حجّة لدخول قول الإمام عليه السلام فيه، انتهىٰ[١].

كلام المجلسي في الرجعة

قال المجلسي: اعلم يا أخي انّي لا أظنّك ترتاب بعد ما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتىٰ نظموها في أشعارهم واحتجّوا بها علىٰ المخالفين في جميع أعصارهم وشنّع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلامهم في ذلك، وكيف يشكّ مؤمن بحقيّة الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيّف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم، ثم عدّ منهم المشايخ الثلاثة والمفيد والمرتضىٰ والنجاشي والكشي والعيّاشي والقمّي وابن قولويه والكراجكي والصفّار والفضل بن شاذان والنعماني وابن شهرآشوب والراوندي والطبرسي والعلاّمة والشيخ الشهيد وغير ذلك (رضوان الله عليهم أجمعين) ثم قال: واذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوىٰ التواتر مع ما روته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف؟! وظنّي انّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملّة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾[٢] [٣].

---

(١) ق: ٢٣٥/٣٥/١٣، ج: ١٣٨/٥٣.

(٢) سورة الصف/ الآية ٨.

(٣) ق: ٢٣١/٣٥/١٣، ج: ١٢٢/٥٣.

ذكر جمع من أصحاب الأئمة عليهم السلام الذين أمر الأئمة عليهم السلام بالرجوع اليهم لأخذ معالم‌الدين، كمحمد بن مسلم وأبي‌بصير الأسدي ويونس بن عبدالرحمن وزكريّا ابن آدم (عليهم الرضوان)[١].

رجل: خبر الرجلين اللذين صار أحدهما كالهدبة من الخوف من الله والثاني لم يتغيّر لحسن ظنّه بالله، فورد صاحب الظنّ الحسن أفضل[٢].

في الرجلة والفرفخ

باب الرّجلة والفرفخ[٣] [٤].

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرمضاء فأحرقته، فوطى علىٰ الرجلة، وهي البقلة الحمقاء، فسكن عنه حرّ الرمضاء فدعا لها، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحبّها.

الكافي: مثله بزيادة: ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: من بقلة ما أبركها.

الدعوات: روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجد حرارة فعضّ علىٰ رجلة فوجد لذلك راحة فقال: اللّهم بارك فيها، انّ فيها شفاء من تسع وتسعين داء، انبتي حيث شئت.

وروي ان فاطمة (صلوات الله عليها) كانت تحبّ هذه البقلة فنسب اليها قيل: بقلة الزهراء كما قالوا: شقايق النعمان، ثم بنو أميّة غيّرتها فقالوا: بقلة الحمقاء، وقالوا: الحمقاء صفة البقلة لأنها تنبت بممرّ الناس ومدرج الحوافر فتُداس[٥]؛ قال الأطبّاء انّها باردة في الثالثة رطبة في الثانية يقطع الثاليل بخاصيّته ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شرباً وضماداً وينفع من الرمد ونفث الدم.

---

(١) ق: ١٤٧/٣٤/١، ج: ٢٤٩/٢ و ٢٥١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٥٨/٢٦، ج: ١٤٦/٧١.
(٣) فرفخ كجعفر: خرفة.
(٤) ق: ٨٦٢/١٦٥/١٤، ج: ٢٣٤/٦٦.
(٥) ق: ٨٦٢/١٦٥/١٤، ج: ٢٣٥/٦٦.

رجم:

في رجم الغامديّة

خبر رجم رسول الله ﷺ الغامديّة، عن بشير بن المهاجر عن أبيه قال: كنتُ جالساً عند النبيّ ﷺ فجاءته امرأة من الغامد فقالت: يا نبي الله انّي قد زنيت وأريد أن تطهّرني، فقال لها النبيّ ﷺ: ارجعي.

فلمّا كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنا فقالت: يا رسول الله انّي قد زنيت وأريد أن تطهّرني، فقال لها: فارجعي.

فلمّا أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت: يا نبيّ الله طهّرني فلعلّك تريد أن تردّني كما رددت ماعز بن مالك فوالله انّي لحبلىٰ، فقال لها النبيّ ﷺ: ارجعي حتّىٰ تلدين.

فلمّا ولدت جاءت بالصبيّ تحمله قالت: يا نبيّ الله هذا قد ولدت قال: فاذهبي فأرضعيه حتىٰ تفطميه.

فلمّا فطمته جاءت بالصبيّ في يده كسرة خبز قالت: يا نبيّ الله هذا فطمته، فأمر النبيّ ﷺ بالصبيّ فدفع الىٰ رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها حفرة فجُعلت فيها الىٰ صدرها، ثم أمر الناس أن يرجموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمىٰ رأسها فنضح الدم علىٰ وجنة خالد فسبّها فسمع النبيّ ﷺ سبّه إيّاها فقال: مهلاً يا خالد لا تسبّها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس[١] لغفر له، فأمر بها فصلّي عليها فدفنت[٢].

خبر الزاني الذي رجمه أمير المؤمنين و إبناه عليهم السلام وانصرف عنه الناس لأنّه كان عليهم حقوق الله[٣].

---

(١) أي العشّار.

(٢) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٦/٢١.

(٣) ق: ٢٧٥/٥٩/٩، ج: ٦٣/٣٨.

رجا:

في الخوف والرجاء

باب الخوف والرجاء[١].

ذكر معنىٰ الخوف والرجاء[٢].

أقول: وحاصله ما قال المحقق الكاشاني في (النخبة): هما خاطران فلا تكليف الّا في مقدّماتهما مبنيان علىٰ انتظار ما يستقبل، فالمستغرق بذكره تعالىٰ يفقدهما لكونه ابن الوقت، فالرجاء الفرج لانتظار محبوب، فان حصل أكثر أسبابه صدق اسم الرجاء كتوقّع الحصاد ممّن ألقىٰ بذراً جيّداً في أرض صالحة يصلها الماء، وإن فقد فالغرور والحماقة كما لو ألقىٰ في غير صالحة لا يصلها الماء، فإن شكّ فيها فالتمنّي كما اذا صلحت الأرض ولا ماء، الىٰ أن قال: والخوف الغمّ لانتظار المكروه من سوء الخاتمة أو السابقة أو المعاصي، ثم امّا من السؤال أو العذاب أو فوت الجنة أو نحوها، ويؤثّر في البدن بالهزال والصفرة والضعف والبكاء، انتهىٰ.

الكافي: محمد بن يحيىٰ عن ابن عيسىٰ عن ابن أبي نجران عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: قومٌ يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتىٰ يأتيهم الموت فقال: هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، انّ من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

بيان: الترجّح بتقديم الجيم علىٰ الحاء المهملة تذبذب الشيء المعلّق في الهواء والتميّل من جانب الىٰ جانب.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يدّعي انّه يرجو الله، كذب والعظيم ما باله لا يتبيّن رجاءه في عمله، وكلّ من رجا عرف رجاؤه في عمله الّا رجاءالله فانّه مدخول، وكلّ خوف محقق الّا خوف الله فانّه معلول، يرجو الله في الكبير ويرجو

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢٢/١٠٣، ج: ٧٠/٣٢٣.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/٢٢/١١٠، ج: ٧٠/٣٥٢.

العباد في الصغير فيعطى العبد ما لا يعطي الربّ[١].

أرجىٰ آية في كتاب الله تعالىٰ: ﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضىٰ﴾[٢].[٣]

أمالي الصدوق: عن عليّ عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجىٰ منك لما ترجو فانّ موسىٰ ابن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله (عزّ وجلّ) فرجع نبيّاً... الخ[٤].

الكافي: عن عمر بن يزيد قال: أتىٰ رجل أبا عبدالله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده فقال له: ليس عندنا اليوم شيء ولكنّه يأتينا خِطر ووسمة فيباع ونعطيك إن شاء الله، فقال له الرجل: عدني، فقال: كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجىٰ منّي لما أرجو.

أقول: قال في القاموس: الخطر بالكسر نبات يخضب به أو الوسمة[٥].

باب المستضعفين والمرجون لأمر الله[٦].

تفسير القمّي: قال الصادق عليه السلام: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفراً وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعده في الاسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة، ولم يكونوا علىٰ جحودهم فيجب لهم النار، فهم علىٰ تلك الحالة مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم[٧].

أقول: قد تقدم في «خوف» بعض ما يناسب هذا المقام.

حديث رجاء بن أبي الضحاك في عبادة الرضا عليه السلام في يومه وليلته[٨].

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/١١١/٢٢، ج: ٣٥٨/٧٠.
(٢) سورة الضحىٰ/ الآية ٥.
(٣) ق: ٣٠٦/٥٥/٣، ج: ٥٧/٨.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/١٥٥/٢٦، ج: ١٣٤/٧١.
(٥) ق: ١٢١/٢٦/١١، ج: ٥٨/٤٧.
(٦) ق: كتاب الكفر/١٩/٥، ج: ١٥٧/٧٢.
(٧) ق: كتاب الكفر/١٩/٥، ج: ١٥٧/٧٢.
(٨) ق: ٢٦/٧/١٢، ج: ٩١/٤٩.

باب الراء بعده الحاء

رحب:

مرحب اليهود وقتله

أمالي الطوسي: عن مكحول قال: لمّا كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة، وكانت اليهود تقدّمه لشجاعته ويساره، قال: فخرج في ذلك اليوم الىٰ أصحاب رسول الله ﷺ فما واقفه قرن الّا قال: أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له، قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له: قاتل كلّ من قاتلك وغالِب كلّ من غالبك الّا من تسمّىٰ عليك بحيدرة فانّك إن وقفت له هلكت، قال: فلمّا كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته شكوا ذلك الىٰ النبيّ ﷺ وسألوه أن يخرج اليه عليّاً عليه السلام، فدعا النبيّ ﷺ عليّاً وَقال له: يا عليّ اكفني مرحباً، فخرج اليه أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا بصر مرحب يسرع اليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه، ثم أقدم وهو يقول: أنا الذي سمّتني أمّي مرحباً، فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول: أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة، فلمّا سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفاً ممّا حذّرته منه ظئره، فتمثّل له ابليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال: الىٰ أين يا مرحب؟ فقال: قد تسمّىٰ عليّ هذا القرن بحيدرة، فقال له ابليس: فما حيدرة؟ فقال: انّ فلانة ظئري كانت تحذّرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول انّه قاتلك، فقال له ابليس: شوهاً لك لو لم يكن حيدرة الّا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن

يخطأن أكثر ممّا يُصبن وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلّك تقتله فان قتلته سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك، فردّه فوالله ما كان الّا كفواق ناقة حتىٰ ضربه عليّ عليه السلام ضربة سقط منها لوجهه وانهزم اليهود يقولون: قتل مرحب قتل مرحب، قال: وفي ذلك يقول الكميت بن يزيد الأسدي رحمه الله في مدحه عليه السلام شعراً:

سقىٰ جرع الموت ابن عثمان بعدما | تعاورها منه وليد ومرحب

والوليد هو ابن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن طلحة من قريش ومرحب من اليهود[١].

مختصر ذلك[٢].

رحب البلعوم

نهج البلاغة: العلوي عليه السلام: اما انّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مُندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه، ولن تقتلوه، ألا وانّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، أمّا السبّ فسبّوني فانّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تبرأوا منّي فإنّي وُلدت علىٰ الفطرة وسبقتُ الىٰ الايمان والهجرة.

قال المجلسي: أقول: قال ابن أبي الحديد: مندحق البطن بارزها، والدحوق من النوق التي يخرج رحمها بعد الولادة، وسيظهر: سيغلب، ورحب البلعوم: واسعه، وكثير من الناس يذهب الىٰ انّه عنىٰ زياداً وكثيرٌ منهم انّه عنىٰ الحجّاج، وقال قومٌ انّه عنىٰ المغيرة بن شعبة، والأشبه عندي انّه عنىٰ معاوية لأنه كان موصوفاً بالنّهم وكثرة الأكل وكان بطناً[٣].

---

(١) ق: ٥٧٣/٥٢/٦، ج: ٩/٢١.
(٢) ق: ٥٢٨/١٠٥/٩، ج: ٨٦/٤١.
(٣) ق: ٤١٩/٨٧/٩، ج: ٣٢٥/٣٩.
ق: ٥٨٦/١١٣/٩، ج: ٣١٧/٤١.

رحل: حديث المرء مع رحله[١].

الشهاب: قال النبيّ ﷺ: الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة، وقال ابن قتيبة: الراحلة هي التي تختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فاذا كانت في جماعة الإبل عُرفت، يقول: الناس متساوون وليس لأحد منهم فضل في النسب ولكنهم أشباه كإبل مائة ليس فيها راحلة. وفائدة الحديث ذمّ الناس وانّ الكامل فيهم قلّما يوجد، وراوي الحديث عبدالله بن عمر[٢].

راحيل

راحيل ملك من ملائكة الجنة ليس في الملائكة أبلغ منه ولا أحسن منطقاً ولا أحلىٰ لغة منه، وهو الذي خطب خطبة تزويج فاطمة من أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) في الملأ الأعلىٰ[٣].

رحم:

ما ورد في صلة الرحم

باب صلة الرحم و إعانتهم والإحسان اليهم والمنع من قطع صلة الأرحام وما يناسبه[٤].

قرب الاسناد: ابن عيسىٰ عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذىٰ عنها، وقال: صلة الرحم منسأة في الأجل مثراة في المال محبّة في الأهل.

قرب الاسناد: عنه عليه السلام انّ رسول الله ﷺ قال: انّ المعروف يمنع مصارع السوء،

---

(١) ق: ٤٢٧/٣٧/٦، ج: ١٠٩/١٩.

(٢) ق: ٤٠٥/٤٣/١٤، ج: ٦٦/٦١.

(٣) ق: ٣٠/٥/١٠ و ٣٨، ج: ١١٠/٤٣.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٦/٣، ج: ٨٧/٧٤.

وانّ الصدقة تطفي غضب الربّ، وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول (لا حول ولا قوّة الّا بالله) فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهمّ.

أمالي الصدوق: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: من مشىٰ الىٰ ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله (عزّ وجلّ) أجر مائة شهيد وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة ويمحي عنه أربعون ألف سيّئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنّما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً[١].

أمالي الطوسي: عن داود الرقي قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال لي مبتدءاً من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك... الخ[٢].

أمالي الطوسي: عن محمد بن إبراهيم قال: بعث أبو جعفر المنصور الىٰ الصادق عليه السلام وأمر بفرش فطرحت له الىٰ جانبه فأجلسه عليها ثم قال: عليّ بمحمد، عليّ بالمهدي، يقول ذلك مراراً، فقيل له: الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه الّا انه يتبخّر، فما لبث أن وافىٰ وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور علىٰ جعفر فقال: يا أبا عبدالله حديث حدّثته في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي، قال: نعم، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله (عزّ وجلّ) ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين، ثم قال عليه السلام: ﴿يَمْحُو اللهُ مايَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ﴾[٣]، قال: هذا حسن يا أباعبدالله وليس اياه أردت، قال أبو عبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٢٦، ج: ٧٤/٨٩.
(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٢٧، ج: ٧٤/٩٣.
ق: ١١/٢٧/١٢٢، ج: ٤٧/٦٤.
(٣) سورة الرعد/ الآية ٣٩.

قال: قال رسول الله ﷺ: صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار ،قال: هذا حسن يا أباعبدالله وليس ايّاه أردت، فقال أبو عبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء، قال المنصور: نعم، هذا أردت.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار؛ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم.

معاني الأخبار: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السرّ تطفي غضب الربّ، وانّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها ويثقلان الرحم، وان تثقّل الرحم انقطاع النسل[١].

ثواب الأعمال: قال رسول الله ﷺ: اذا ظهر العلم واحترز[٢] العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمىٰ أبصارهم.

الغَيبة للطوسي: أَمَر الصادق عليه السلام حين احتضاره بسبعين ديناراً للأفطس، ويأتي في «فطس».

تفسير العيّاشي: عن علي عليه السلام: انّ أحدكم ليغضب فما يرضىٰ حتىٰ يدخل به النار، فأيّما رجل منكم غضب علىٰ ذي رحمه فليدنُ منه فانّ الرحم اذا مسّتها الرحم استقرّت.

تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام قال: الرحم معلّقة بالعرش تقول: اللّهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد عليهم السلام ورحم كلّ مؤمن وهو قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[٣] الآية[٤].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٢٧، ج: ٩٤/٧٤.
(٢) واختزل (خ ل).
(٣) سورة الرعد/ الآية ٢١.
(٤) ق: كتاب العشرة/٣/٢٨، ج: ٩٨/٧٤.

معنىٰ هذا الحديث(١).

في انّه كان ميسر ممّن حضر أجله غير مرّة كلّ ذلك يؤخّره الله بصلته رحمه.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال وتيسّر الحساب وتدفع البلوىٰ وتزيد في العمر(٢).

أقول: وقد مرّ في «ذرر» حديث في صلة الرحم.

النوادر: عن علي عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله أيّ الصدقة أفضل؟ فقال: علىٰ ذي الرحم الكاشح.

أقول: في (من لا يحضره الفقيه) الكاشح: العدوّ الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه، والكشح الخصر، أو الذي يطوي عنك كشحه ولا يألفك.

الإمامة والتبصرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذىٰ عنها.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: الصدقة بعشرة والقرض بثماني عشرة وصلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربع وعشرين.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام.

الكافي: خبر في صلة الرحم عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث نزل بالربذة في خروجه الىٰ البصرة(٣).

لمّا خرج عليّ بن الحسين المقتول بكربلا الىٰ القتال صاح أبوه الحسين عليه السلام بعمر ابن سعد: ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك وسلّط عليك من يذبحك بعدي علىٰ فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٣، ج: ١١٥/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٢٩، ج: ١٠٠/٧٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/٣/٣٠، ج: ١٠٥/٧٤.
(٤) ق: ٢٠٢/٣٧/١٠، ج: ٤٣/٤٥.

تحقيق: إعلم ان الرحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة، واختلف العلماء في الرحم التي تلزم صلتها فقيل: الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعهما رحم واحدة، وقيل: الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه: آبائه و إن علوا وأولاده و إن سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاخوة والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات، وقيل: هي عامّ في كلّ ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرّمات أو غير محرّمات و إن بعدوا، وهذا أقرب الىٰ الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب والّا فجميع الناس يجمعهم آدم وحوّاء.

قال الشيخ الشهيد ﷺ في قواعده: كلّ رحم توصل للكتاب والسنّة والاجماع علىٰ الترغيب في صلة الأرحام، والكلام فيها في مواضع:

الأول: الرحم الظاهر انّه المعروف بنسبه و إن بعد و إن كان بعضه آكد من بعض، ذكراً كان أو أنثىٰ، وقصره بعض العامّة علىٰ المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً و إناثاً و إن كانوا من قبيل يقدّر أحدهما ذكراً والأخرىٰ أنثىٰ فإن حرم التناكح فهم الرحم، ثمّ ردّ هذا الكلام.

الثاني: ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة؟ فالجواب: المرجع في ذلك الىٰ العرف لأنّه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية وهو يختلف باختلاف العادات وبُعد المنازل وقربها.

الثالث: بما الصّلة؟ والجواب: قوله ﷺ صلوا أرحامكم ولو بالسلام، وفيه تنبيه علىٰ انّ السلام صلة، ولا ريب انّ مع فقر بعض الأرحام وهم العمود أن تجب الصلة بالمال، ويستحبّ لباقي الأقارب ويتأكّد في الوارث وهو قدر النفقة، ومع الغنا فبالهديّة في الأحيان بنفسه، وأعظم الصلة ماكان بالنفس وفيه أخبار كثيرة ثمّ بدفع الضرر عنها ثم بجلب النفع اليها، ثم بصلة من تجب نفقته و إن لم يكن رحماً

للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه، وأدناه السلام بنفسه ثم برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر.

الرابع: هل الصلة واجبة أو مستحبة؟ والجواب: انّها تنقسم الىٰ الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فانّ قطيعة الرحم معصية بل هي من الكبائر، والمستحبّ ما زاد علىٰ ذلك، انتهىٰ.

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتدفع البلوىٰ وتيسّر الحساب وتنسي في الأجل.

بيان من المجلسي في الحديث ونقله كلمات القوم في ذلك[١].

وللشيخ الشهيد أيضاً تحقيق في ذلك[٢].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصي الشاهد من أمّتي والغايب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء الىٰ يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه علىٰ مسيرة سنة فإن ذلك من الدين.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكفّ وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسي في الأجل[٣].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار[٤].

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تعالىٰ: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ﴾[٥] الآية[٦].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٢، ج: ١١٢/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٣٤، ج: ١١٨/٧٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/٣/٣٣، ج: ١١٤/٧٤.
(٤) ق: كتاب العشرة/٣/٣٥، ج: ١٢١/٧٤.
(٥) سورة النساء/ الآية ١.
(٦) ق: كتاب العشرة/٣/٣٦، ج: ١٢٤/٧٤.

الكافي: عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انّ لي ابن عمّ أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتّىٰ لقد هممت لقطيعته ايّاي أن أقطعه، قال: انّك اذا وصلته وقطعك وصلكما الله جميعاً، و إن قطعته وقطعك قطعكما الله.

بيان: قوله عليه السلام (وصلكما الله) لعلّ ذلك لأنّه تصير صلته سبباً لترك قطيعته فيشملهما الله برحمته لا اذا أصرّ مع ذلك علىٰ القطع فانّه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه وتعجيل فنائه في الدنيا وعقوبته في الآخرة كما دلّت عليه سائر الأخبار، وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام: (خُذ علىٰ عدوّك بالفضل فانّه أحد الظفرين) اشارة الىٰ ذلك، فانّه امّا أن يرجع أو يستحقّ العقوبة والخذلان.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّي أحبّ أن يعلم الله أنّي قد أذللت رقبتي في رحمي وانّي لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي [١].

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سرّه أن يمدّ الله في عمره ويبسط في رزقه فليصل رحمه فانّ الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول: يا ربّ صِل من وصلني واقطع من قطعني، فالرجل يسري بسبيل خير اذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به الىٰ أسفل قعر في النار.

الكافي: عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب.

الكافي: عن حذيفة بن المنصور عنه عليه السلام قال: اتّقوا الحالقة فانّها تميت الرجال، قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم [٢].

الكافي: عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: انّ اخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليّ الدار وألجأوني منها الىٰ بيت، ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم،

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٧، ج: ٧٤/١٢٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٣٨، ج: ٧٤/١٣٣.

قال: فقال لي: اصبر فانّ الله سيجعل لك فرجاً، قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة (١٣١) إحدىٰ وثلاثين ومائة فماتوا والله كلّهم فما بقي منهم أحد، قال: فخرجتُ فلمّا دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلتُ: قد ماتوا والله كلّهم فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم بُتروا أتحبّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك؟ قال: قلتُ: إي والله[١].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: كفر بالله من تبرّأ من نسب و إن دقّ[٢].

أمالي الصدوق: عن علي عليه السلام انّه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صِل من قطعك، وقل الحقّ ولو علىٰ نفسك، وأحسن الىٰ من أساء عليك[٣].

الاختصاص: عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال أبي علّي ابن الحسين عليه السلام: يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقال: يا أبه من هم عرّفنيهم؟ قال: ايّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبّعد لك القريب، وايّاك ومصاحبة الفاسق فانّه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، وايّاك ومصاحبة البخيل فانّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون اليه، وايّاك ومصاحبة الأحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك، و إيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله (عزّ وجلّ) في ثلاثة مواضع، قال الله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ * أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾[٤] الآية، وقال (عزّ وجلّ): ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٩، ج: ١٣٣/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٤٠، ج: ١٣٨/٧٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٤، ج: ١٥٧/٧٤.
(٤) سورة محمد/ الآية ٢٢ و ٢٣.

وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ﴾[١] وقال في البقرة: ﴿وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ﴾[٢].[٣]

بيان: اللعن في الآية الأولىٰ والثانية ظاهر وأمّا الثالثة فلاستلزام الخسران اللعن والبعد من رحمة الله تعالىٰ، والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفار بالخسران.

الصادقي عليه السلام: لا يجد ريح الجنة عاقّ ولا قاطع رحم[٤].

حديث عن الصادق عليه السلام في صلة الرحم حدث به عند المنصور[٥].

عيون أخبار الرضا: عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام قال: لمّا أدخلتُ علىٰ الرشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السلام ثمّ قال: يا موسىٰ بن جعفر خليفتين يُجبىٰ اليهما الخراج؟! فقلتُ: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك وتقبل الباطل من أعدائنا علينا فقد علمت انّه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك فإن رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قد أذنت لك، فقلت: أخبرني أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال: انّ الرحم اذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت، فناولني يدك جعلني الله فداك، فقال: أدنُ، فدنوت منه فأخذ بيدي ثمّ جذبني الىٰ نفسه وعانقني طويلاً ثم تركني وقال: اجلس يا موسىٰ فليس عليك بأس، فنظرت اليه فاذا انّه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال: صدقت وصدق جدّك صلى الله عليه وآله، لقد تحرّك دمي واضطربت عروقي حتىٰ غلبت عليّ الرقّة وفاضت عيناي[٦].

---

(١) سورة الرعد/ الآية ٢٥.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٧.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٤/٥٣ و ٥٧، ج: ١٩٦/٧٤ و ٢٠٨.

(٤) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٣/٤٦.

(٥) ق: ١٥١/٢٨/١١ ـ ١٦٨، ج: ١٦٣/٤٧ ـ ٢١٢.

(٦) ق: ٢٦٩/٤٠/١١، ج: ١٢٥/٤٨.

ما يقرب منه[١].

خبر شعيب العقرقوفي في دخول يعقوب المغربي علىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وقوله عليه السلام له: يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا حتىٰ شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتّق الله وحده لا شريك له فانّكما ستفترقان بموت، أما انّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل الىٰ أهله وستندم أنت علىٰ ما كان منك، وذلك انّكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما، فقال له الرجل: فأنا جُعلت فداك متىٰ أجلي؟ فقال: أما انّ أجلك قد حضر حتىٰ وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون، قال شعيب: فأخبرني الرجل ولقيته حاجّاً انّ أخاه لم يصل الىٰ أهله حتّىٰ دفنه في الطريق[٢]. وروي في حديث انّه قال موسىٰ عليه السلام: الٰهي فما جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسىٰ أُنسي له أجله وأهوّن عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة: هلمّ الينا فادخل من أيّ أبوابها شئت[٣].

الكافي: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أيّ الأعمال أبغض الىٰ الله (عزّ وجلّ)؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف[٤].

حُسن أثر التأسف والرقّة علىٰ موت الأرحام، تقدّم في «أنس» في حكاية يونس وقارون.

---

(١) ق: ٢٦٨/٤٠/١١، ج: ١٢١/٤٨.
ق: كتاب الكفر/١٣٦/٣٥، ج: ٢٧٣/٧٣.
ق: ١٤٧/٢٠/٤، ج: ٢٤١/١٠.
(٢) ق: ٢٤١/٣٨/١١، ج: ٣٥/٤٨.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٦/١، ج: ٣٨٣/٦٩.
(٤) ق: كتاب الكفر/٨/٢، ج: ١٠٦/٧٢.

أثر صلة الرحم وقطعه في العمر في باب البداء والنسخ[١].

كتابيَ الحسين بن سعيد: الصادقي عليه السلام: انّ الرحم تأتي يوم القيامة مثل كبة الدار، وهو المغزل، فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتىٰ يدخله الجنة، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه حتىٰ يقذف به في النار[٢].

باب تأويل الأرحام وذوي القربىٰ عليهم عليهم السلام[٣].

تأويل أوائل سورة الرحمن بهم عليهم السلام وبأعدائهم[٤].

انّ الله تعالىٰ رحم شاباً فزاد في أجله لرحمة داود له[٥].

ذكر رحمة الله علىٰ مخلوقاته

باب ما يظهر من رحمته تعالىٰ في القيامة؛ ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٦]؛ ﴿فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾[٧].[٨]

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: اذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالىٰ رحمته حتىٰ يطمع ابليس في رحمته[٩].

تفسير القمّي: روي انّه لمّا بلغت الروح الىٰ دماغ آدم عليه السلام عطس فقال: الحمد لله،

---

(١) ق: ١٣٩/٢٢/٢، ج: ١١٤/٤.
ق: ٤٠/٤/٣، ج: ١٤١/٥.
(٢) ق: ٢٢٥/٢٨/٣، ج: ١٢١/٧.
(٣) ق: ٥٣/١٥/٧، ج: ٢٥٧/٢٣.
(٤) ق: ١٠٥/٣٠/٧، ج: ٦٧/٢٤.
(٥) ق: ١٣٦/٢٢/٢، ج: ١١١/٤.
(٦) سورة النور/ الآية ٣٨.
(٧) سورة الفرقان/ الآية ٧٠.
(٨) ق: ٢٧٣/٤٨/٣، ج: ٢٨٦/٧.
(٩) ق: ٢٧٤/٤٨/٣، ج: ٢٨٧/٧.

فقال الله له: يرحمك الله، فسبقت له من الله الرحمة[١].

أمالي الصدوق: قال النبيّ ﷺ: أوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ داود: كما لا تضيق الشمس علىٰ من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي علىٰ من دخل فيها[٢].

كنز جامع الفوائد: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[٣] قال: المختصّ بالرحمة نبيّ الله ووصيّه (صلوات الله عليهما وآلهما)، انّ الله خلق مائة رحمة، تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعليّ وعترتهما عليهم السلام ورحمة واحدة مبسوطة علىٰ ساير الموجودين[٤].

روي انّه قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً انّ الحسن البصري قال: ليس العجب ممّن هلك كيف هلك وانّما العجب ممّن نجىٰ كيف نجىٰ! فقال عليه السلام: أنا أقول: ليس العجب ممّن نجىٰ كيف نجىٰ وأمّا[٥] العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله![٦].

في الرحمة

اعلام الدين: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله ﷺ، وسعة رحمة الله[٧].

وفي خبر معاذ في رفع الأعمال: وتصعد الحفظة فيمرّ بهم الىٰ ملك السماء السادسة فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمة، أضرب بهذا العمل وجه صاحبه وأطمس عينيه لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً[٨].

---

(١) ق: ٢٨/٥/٥، ج: ١٠٦/١١.
(٢) ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٤/١٤.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٠٥.
(٤) ق: ١٠٤/٢٩/٧، ج: ٦٢/٢٤.
(٥) وإنّما (ظ).
(٦) ق: ١٥٨/٢١/١٧، ج: ١٥٣/٧٨.
(٧) ق: ١٦٠/٢١/١٧، ج: ١٦٠/٧٨.
(٨) ق: كتاب الاخلاق/٨٦/٧، ج: ٢٤٧/٧٠.

الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انّ لأهل الدين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء[١].

في تشريح الرحم[٢].

رحیٰ:

الرحیٰ

الخصال: عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام انّ علياً عليه السلام قال: انّ في جهنّم رحیٰ تطحن أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة والقرّاء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة[٣].

الخرايج: عن سلمان قال: كانت فاطمة (صلوات الله عليها) جالسة قدّامها رحیٰ تطحن بها الشعير وعلىٰ عمود الرحیٰ دم سائل والحسين عليه السلام في ناحية الدار يتضوّر[٤] من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفّاك وهذه فضة، فقالت: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً فكان أمس يوم خدمتها[٥].

دوران الرحیٰ بإذن الله تعالىٰ لكرامة فاطمة عند الله تعالىٰ[٦].

أقول: الرحیٰ معروفة، وهي ما يطحن بها وأرحية الماء من عمل الشياطين وكذلك الحمّامات والنورة.

الإرشاد: عن ابن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قُتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان وهو أوّل السنة، وفيه تدور رحیٰ السلطان، ألا وانّكم حاجّوا العام

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/١/١٢، ج: ٣٦٤/٦٩.
(٢) ق: ٤٩٨/٤٩/١٤، ج: ٤٨/٦٢.
(٣) ق: ٩٨/٢٠/١، ج: ١٠٧/٢.
ق: ٣٨١/٥٨/٣، ج: ٣١١/٨.
ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٠، ج: ٣٣٨/٧٥.
(٤) الضور بالفتح: الجوع الشديد (القاموس)، والتضور: إظهار الضور بالصياح ونحو ذلك (منه مد ظله).
(٥) ق: ١٠/٣/١٠، ج: ٢٨/٤٣.
(٦) ق: ١٥/٣/١٠، ج: ٤٦/٤٣.

صفاً واحداً وآية ذلك انّي لست فيكم، قال: فهو يعنيٰ نفسه ونحن لا ندري[١].

خشبة رحىٰ فاطمة عليها السلام

كشف الغمّة: رأيت خطّه، أي خطّ الرضا عليه السلام في واسط سنة (٦٧٧) سبع وسبعين وستمائة جواباً عمّا كتبه اليه المأمون وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات، ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحىٰ المد[٢] لفاطمة بنت رسول الله (صلّىٰ الله عليها وعلىٰ أبيها وزوجها وبنيها)، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا شبهة ولا شكّ، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة، وأنا قد تفحّصت وتحرّيت وكتبت اليك فاقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً وبالله التوفيق وكتب عليّ بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام سنة إحدىٰ ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣].

---

(١) ق: ٦٤٦/١٢٦/٩، ج: ١٩٣/٤٢.

(٢) اليد (خ ل).

(٣) ق: ٤٥/١٨/١٢، ج: ١٥٤/٤٩.

باب الراء بعده الخاء

رخص: الكلام في الغلاء والرخص وانّه قد يكونان بأسباب راجعة الىٰ الله تعالىٰ وقد يكونان بأسباب ترجع الىٰ اختيار العباد(١).

أمالي الطوسي: النقوي عليه السلام: انّ الله يغضب علىٰ من لا يقبل رخصته(٢).

---

(١) ق: ٤٢/٥/٣، ج: ١٥١/٥.

(٢) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ١٢٦/٥٠.

باب الراء بعده الدال

ردد:

الاحتجاج: في انّه لولا العلماء الذابّين عن دين الله في غيبة القائم عليه السلام لارتدّ الناس عن الدين[1].

ارتداد ثلثي شيعة نوح عليه السلام لمّا تأخّر عنهم الفرج[2].

تفسير العياشي: ارتداد أربع وستين من السبعين الذين اختارهم صالح بعد أن رأوا ناقة الله خرجت من الجبل وقالوا هذا سحر، وثبت الستة، ثمّ ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها[3].

رجال الكشي: عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سنة الّا ثلاثة، فقلتُ: وما الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحىٰ وأبوا أن يُبايعوا[4].

ارتدّ الناس الّا ثلاثة: أبو ذر وسلمان والمقداد[5].

---

(١) ق: ٧٢/١٣/١، ج: ٦/٢.

(٢) ق: ٩٠/١٦/٥ ـ ٩٤، ج: ٣٢٦/١١ ـ ٣٤٠.

(٣) ق: ١٠٥/١٩/٥، ج: ٣٧٩/١١.

(٤) ق: ٧٥٦/٧٧/٦، ج: ٣٥١/٢٢.

(٥) ق: ٧٥٦/٧٧/٦، ج: ٣٥٢/٢٢.

ق: ٧٧٩/٨٠/٦، ج: ٤٤٠/٢٢.

ق: ٤٧/٤/٨ و ٥١، ج: ٢٣٦/٢٨ و ٢٥٩.

ق: ٧٢٥/٦٧/٨، ج: ٢٧٤/٣٣.

باب افتراق الامّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وارتدادهم عن الدين[١].

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين مجملاً[٢].

الاختصاص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام الّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيىٰ بن أم‌الطويل وجبير بن‌المطعم ثمّ انّ الناس لحقوا وكثروا[٣].

باب قوله تعالىٰ في المائدة: ﴿**مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾[٤] الآيات[٥].

باب فيه النهي عن ردّ أخبارهم عليهم السلام[٦].

معنىٰ قوله تعالىٰ: ما تردّدت في شيء

كلام الشيخ البهائي في معنى: (ما تردّدت عن شيء أنا فاعله)[٧]، وحاصله انّ نسبة التردّد اليه سبحانه يحتاج الىٰ التأويل وفيه وجهان: الأوّل: انّ في الكلام إضماراً، والتقدير: لو جاز عليّ التردّد ما تردّدت في شيء كتردّدي في وفاة المؤمن، والثاني: انّه لمّا جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقّره كالصديق الوفيّ وأن لا يتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدوّ، بل يوقعها من غير تأمّل وتردّد، صحّ أن يعبّر عن توقير الشخص واحترامه بالتردّد وعن احتقاره بعدمه الىٰ غير ذلك[٨].

---

(١) ق: ٢/١/٨، ج: ٢/٢٨.

(٢) ق: ٦٨٦/٣٣/٨، ج: ٨١/٣٤.

(٣) ق: ٤٢/٨/١١، ج: ١٤٤/٤٦.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٥٤.

(٥) ق: ٨٩/٣٠/٩، ج: ٣٢/٣٦.

(٦) ق: ١١٧/٣١/١، ج: ١٨٢/٢.

(٧) ق: ٧٩/١٢/٣، ج: ٢٨٤/٥.

(٨) ق: ٧٩/١٢/٣، ج: ٢٨٤/٥.

ق: كتاب الايمان/٤٢/٧، ج: ١٥٥/٦٧.

ق: كتاب الاخلاق/٢٨/٦، ج: ١٧/٧٠.

وفي (مجمع البحرين) في شرح هذه الكلمة: وأحسن ما قيل فيه هو انّ التردد وساير صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر اذا اسندت اليه تعالىٰ يُراد منها الغايات لا المبادي، فيكون المراد من معنىٰ التردّد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه.

ردیٰ:

باب الرداء

باب الرداء وسدله[١]. يظهر من بعض الأصحاب استحباب الرداء للمصلّين مطلقاً كالشهيدين، ومن بعضهم كراهة الإمامة بغير الرداء كأكثر الأصحاب، والذي يظهر لنا من الأخبار انّ الرداء انّما يستحبّ للإمام وغيره اذا كان في ثوب واحد لا يستر منكبيه أو لا يكون صفيقاً وإن ستر منكبيه لكنّه في الإمام آكد[٢].

أقول: قال في (مجمع البحرين): الرِّداء بالكسر ما يستر أعالي البدن فقط والجمع أردية مثل سلاح وأسلحة، وإن شئت قلت: الرداء: الثوب الذي يجعل علىٰ العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب، وفي حديث عليّ عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء وليجود الحذاء وليخفّف الرداء وليقلّ من مجامعة النساء، قيل: وما خفّة الرداء؟ قال: قلّة الدَين، قيل سمّي رداءً لقولهم: دَينك في ذمّتي وفي عنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء، وعن الفارسي: يجوز أن يُقال كنّىٰ بالرّداء عن الظهر لأن الرداء يقع عليه، فمعناه فليخفّف ظهره ولا يُثقله بالدَين.

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٥/٩٠، ج: ١٨٩/٨٣.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٥/٩٠، ج: ١٨٩/٨٣.

باب الراء بعده الزاي

رزق:

الرزق وما يتعلق به

باب الأرزاق والأسعار[١].

﴿وَما مِنْ دابَّةٍ في الأَرْضِ إلّا عَلَى اللهِ رِزْقُها﴾[٢].

نهج البلاغة: وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها علىٰ الضيق والسّعة، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها.

قال الشيخ البهائي: الرزق عند الأشاعرة كلّما انتفع به حيّ، سواء كان بالتغذّي أو بغيره، مباحاً كان أو لا، وخصّه بعضهم بما تربى به الحيوان من الأغذية والأشربة، وعند المعتزلة هو كلّ ما صحّ انتفاع الحيوان به بالتغذّي أو غيره[٣].

كلام في معنىٰ الرزق وهل هو يشمل الحرام أم لا، وهل علىٰ الله إيصاله من غير سعي وكسب أم لا بدّ من الكسب والسعي فيه[٤].

في انّ الرزق قسّم حلالاً، فمن أخذ من الحرام نقص لهٔ من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحُوسب به[٥].

---

(١) ق: ٤٠/٥/٣، ج: ١٤٣/٥.

(٢) سورة هود/ الآية ٦.

(٣) ق: ٤٢/٥/٣، ج: ١٥٠/٥.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/٦٠/١٥، ج: ١٤٥/٧٠.

(٥) ق: ٤١/٥/٣ و ٤٢، ج: ١٤٧/٥ و ١٤٨.

وفي وصايا لقمان لابنه: والزم القناعة والرضا بما قسم الله، وانّ السارق اذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه إثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه[١].

موعظة لقمان في من قصر نفسه في طلب الرزق فليعتبر بانّ الله الذي يرزقه في ثلاثة أحوال لم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة في رحم أمّه وفي أيام رضاعه وفي أيام فطامه سيرزقه أيضاً اذا كبر، فلا يسيء ظنّه بالله[٢].

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الرزق لينزل من السماء الىٰ الأرض علىٰ عدد قطر المطر الىٰ كلّ نفس بما قدّر لها، ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله[٣].

أمالي الطوسي: عن رجل من جعفى قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل: اللّهم إنّي أسألك رزقاً طيّباً، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: هيهات هيهات، هذا قوت الأنبياء، ولكن سل ربّك رزقاً لا يعذّبك عليه يوم القيامة[٤].

في إيصاله تعالىٰ رزق المخلوقين اليهم كما يظهر من حكاية النملة والضفدع وما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه كان في بريّة ورأىٰ طيراً أعمىٰ علىٰ شجرة فقال للناس: انّه قال: ياربّ انني جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقعت جرادة علىٰ منقاره فأكلها[٥].

ومن شعر الاصمّ في ذلك:

وكيف أخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

تكفّل بالأرزاق للخلق كلّهم ... وللضبّ في البيدا وللحوت في البحر

---

(١) ق: ٣٢٣/٤٨/٥، ج: ٤٢١/١٣.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/١٥٥/٢٦، ج: ١٣٦/٧١.

(٣) ق: ٤١/٥/٣، ج: ١٤٥/٥.

(٤) ق: ١٦/١/٥، ج: ٥٨/١١.

(٥) ق: ٢٥٧/٢٠/٦، ج: ٢٥٨/١٧.

الرزق مقسوم

في انّ الرزق مقسوم يأتي ابن آدم علىٰ أيّ سيرة سار[١].

وصول رزق دانيال اليه في البئر ودعاؤه وحمده لله تعالىٰ[٢].

قال سيّدنا الصادق عليه السلام: من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة، انّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ وطرح معه السباع فلم تدنو منه ولم تجرحه، فأوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ نبيّ من أنبيائه ان اءت دانيال بطعام، قال: يا ربّ وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتّبعه فانّه يدلّك اليه، فأتت به الضبع الىٰ ذلك الجبّ فاذا فيه دانيال، فأدلىٰ اليه الطعام فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسىٰ من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيّب من دعاه، الحمد لله الذي من توكّل عليه كفاه، الحمد الله الذي من وثق به لم يكله الىٰ غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاة. ثمّ قال الصادق عليه السلام: انّ الله تعالىٰ أبىٰ الّا أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين[٣].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: أبىٰ الله أن يرزق عبده الّا من حيث لا يعلم فانّ العبد اذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه[٤].

الروايات في الرزق والإجمال في طلبه[٥].

وفي الروايات انّ الحرص لا يزيد في الرزق وانّه مقسوم، وانّه لو كان العبد في جحر لأتاه رزقه[٦].

---

(١) ق: ٣٤٠/١٠٨/٧، ج: ٢٧٥/٢٦.
(٢) ق: ٤١٧/٧٤/٥، ج: ٣٥٨/١٤.
(٣) ق: ٤١٨/٧٤/٥، ج: ٣٥٨/١٤.
(٤) ق: ٣٢٣/٢٩/٦، ج: ١٠٧/١٨.
(٥) ق: ١٠/٢/٢٣، ج: ٢٨/١٠٣.
(٦) ق: ١٢/٢/٢٣، ج: ٣٥/١٠٣.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن آدم، لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك علىٰ همّ يومك الذي قد أتاك، فانّه إن يكُ من عمرك يأت الله فيه برزقك؛ وقال: الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك؛ الىٰ غير ذلك من كلماته الشريفة[(١)].

حكاية الضفدع الذي يحمل النملة التي تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة في قعر البحر[(٢)].

كلام المجلسي: يحتمل أن يكون التقدير في الرزق مختلفاً في صورتي الطلب وتركه بأن قدّر الله تعالىٰ قدراً من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكّل التام وقدراً مع الطلب، لكنّ شدّة الحرص وكثرة السعي لا يزيده وبه يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب[(٣)].

أقول: قال البيهقي في (المحاسن والمساوىء) في محاسن طلب الرزق، تقول العرب كلب جوّال خيرٌ من أسد رابض، وتقول أيضاً: من غَلىٰ دماغه صايفاً غلت قدره شاتياً؛ ووقّع عبدالله بن طاهر: من سعىٰ رعىٰ ومن لزم المنام رأىٰ الأحلام، وقال الكسروي أخذه من توقيع انو شروان بالفارسيّة:

هركه رود چرد هركه خسبد خواب بيند. انتهىٰ.

قال الجاحظ: ومن العجب في قسمة الأرزاق انّ الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ ويأكله، والقنفذ يصيد الأفعىٰ ويأكلها، والأفعىٰ تصيد العصفور وتأكله، والعصفور يصيد الجراد ويأكله، والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها، والزنبور يصيد النحلة، والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة

(١) ق: ١٣/٢/٢٣، ج: ٣٧/١٠٣.
(٢) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٧/١٤.
ق: كتاب الاخلاق/١٥٩/٢٦، ج: ١٥٠/٧١.
(٣) ق: كتاب الكفر/٦٨/٢٥، ج: ١٨/٧٣.

وتأكلها، والعنكبوت يصيد الذبابة ويأكلها[١].

ومن حيلة الثعلب في طلب الرزق انّه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتىٰ يظنّ انّه مات، فـاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده، وحيلته هذه لا تتم في كلب الصيد[٢].

أقول: وقد تقدّم في «ثعلب» ما يناسب ذلك، وتقدّم في «ذبب» انّـه جـعل الله الذباب وهو أحرص الاشياء رزق العنكبوت وهو أقنع الأشياء.

ذكر ما يزيد في الرزق

الروايات في انّ من حسنت نيّته زاد الله في رزقه[٣].

الروايات الكثيرة في انّ غسل اليد قبل الطعام يزيد في الرزق وفي بعض الروايات قبل الطعام وبعده[٤]، وانّ صلة الرحم تزيد في الرزق وقد مضت في «رحم».

كتابَي الحسين بن سعيد: قال الصادق عليه السلام: حسن الجوار يزيد في الرزق[٥].

جملة من الروايات في انّ غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق وينفي الفقر[٦]، وانّ من أطلىٰ فتدلّك بالحِنّاء من قرنه الىٰ قدمه نُفي عنه الفقر[٧]، وانّ المشط يجلب الرزق[٨]، وتقليم الأظفار يوم الخميس يدرّ الرزق درّاً[٩].

السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق[١٠].

---

(١) ق: ٧٥٠/١١٤/١٤، ج: ٧٦/٦٥.
(٢) ق: ٧٥٠/١١٤/١٤، ج: ٧٦/٦٥.
(٣) ق: كتاب الاخلاق/٧٦/١٦، ج: ٢٠٨/٧٠.
(٤) ق: ٨٨٠/١٩٩/١٤، ج: ٣٥٢/٦٦.
(٥) ق: كتاب العشرة/٤٣/٩، ج: ١٥٣/٧٤.
(٦) ق: ٨/٥/١٦، ج: ٨٦/٧٦.
(٧) ق: ٩/٦/١٦، ج: ٩٠/٧٦.
(٨) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٧/٧٦.
(٩) ق: ٢٠/١٦/١٦، ج: ١٢١/٧٦.
(١٠) ق: ٢٧/١٩/١٦، ج: ١٤١/٧٦.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :كسح الفناء يزيد في الرزق[١]؛ وعنه عليه السلام في ذكر ما يزيد في الرزق وعدّ منها الجمع بين الصلاتين، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر، وصلة الرحم، ومواساة الأخ، والبكور في طلب الرزق، واستعمال الأمانة وقول الحق و إجابة المؤذن وترك الكلام في الخلاء وترك الحرص وشكر النعم واجتناب اليمين الكاذبة والوضو أي غسل اليد قبل الطعام وأكل ما يسقط من الخوان ومن سبّح الله كل يوم ثلاثين مرّة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر، وروي أيضاً الاستغفار يزيد في الرزق[٢].

أقول: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم : أدم الطهارة يدم عليك الرزق.

فلاح السائل: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الآخرة فانّها مجلبة للرزق.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انّ من ضعف اليقين أن تُرضي الناس بسخط الله تعالىٰ وأن تحمدهم علىٰ رزق الله تعالىٰ وأن تذمّهم علىٰ مالم يؤتك الله، انّ رزق الله لا يجرّه حرص حريص ولا يردّه كراهة كاره... الخ[٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام : وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق[٤].

قال الصادق عليه السلام : كثرة السحت يمحق الرزق، وقال: حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق[٥].

الرضوي عليه السلام : لا تستقلّوا قليل الرزق فتحرموا كثيره[٦].

أقول: قال المحقق نصير الملّة والدين الطوسي في (آداب المتعلّمين) فيما

---

(١) ق: ٣٨/٣٦/١٦، ج: ١٧٦/٧٦.
(٢) ق: ٨٩/٣٦/١٦، ج: ٣١٤/٧٦.
(٣) ق: ٥٣/٧/١٧، ج: ١٨٥/٧٧.
(٤) ق: ٧٩/١٤/١٧، ج: ٢٨٧/٧٧.
(٥) ق: ١٨٧/٢٨/١٧، ج: ٢٥٦/٧٨.
(٦) ق: ٢٠٩/٢٦/١٧ ، ج: ٣٤٧/٧٨.

يجلب الرزق ويمنع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استنزلوا الرزق بالصدقة، والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق، وحسن الخطّ من مفاتيح الرزق، وطيب الكلام يزيد في الرزق. وعن حسن بن عليّ عليهما السلام: ترك الزنا وكنس الفناء وغسل الإناء مجلبة للغناء، وأقوىٰ الاسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل ووقت العشاء وسورة يٓس وتبارك الذي بيده الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الأذان والمداومة علىٰ الطهارة وأداء سنّة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلّم بكلام اللغو، قيل: من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه، انتهىٰ.

باب المباكرة في طلب الرزق[١].

عيون أخبار الرضا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله اللّهم بارك لأمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها.

مجالس المفيد: عن الصادق عليه السلام: اذا كانت لك حاجة فاغدُ فيها فانّ الأرزاق تقسّم قبل طلوع الشمس وان الله تبارك وتعالىٰ بارك لهذه الأمّة في بكورها، وتصدّق بشيء عند البكور فانّ البلاء لا يتخطّىٰ الصدقة[٢].

ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه[٣].

باب أدعية الرزق[٤].

أقول: ما يوجب مزيد الرزق كثير، منها الاستغفار وذكر لا اله الّا الله الحقّ المبين كلّ يوم مائة مرة وحكاية الأذان وإن كان علىٰ البول والغايط وأن ينقش علىٰ الخاتم

---

(١) ق: ١٣/٣/٢٣، ج: ٤١/١٠٣.
(٢) ق: ١٤/٣/٢٣، ج: ٤١/١٠٣.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٥٣/٢٢، ج: ٣٥٨/٩٣.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٦٧/١١٠، ج: ٢٩٣/٩٥.

(ما شاء الله لا قوّة الّا بالله استغفر الله) والإكثار من ذكر: لا حول ولا قوة الّا بـالله، والأدعية الواردة في ذلك وهي كثيرة[١].

التهذيب: عن أبي الطيّار قال: قلت لأبي عبدالله انّه كـان فـي يـدي شـيء فـتفرّق وضقت به ضيقاً شديداً، فقال لي: ألك حانوت في السوق؟ فقلت: نعم وقد تركته، فقال: اذا رجعت الىٰ الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه واذا أردت أن تـخرج الىٰ سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات ثم قل في دبر صلاتك: توجّهت بلا حول منّي ولا قوّة ولكن بحولك يا ربّ وقوّتك وأبرأ من الحول والقوّة الّا بك فأنت حولي ومنك قوّتي، اللّهم فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيّباً وأنـا خـافض فـي عافيتك فانّه لا يملكها أحد غيرك، ففعل ذلك فرزق مالاً كثيراً[٢].

أقول: روىٰ الشيخ الكليني في باب الدعاء للرزق من (الكافي) عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت سـاجد: يـا خـير المسئولين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فـضلك فـانّك ذو الفـضل العظيم؛ وروي عن أبي بصير قال: شكوتُ الىٰ أبي عبدالله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلّمني دعاءً في الرزق فعلّمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة الليل وأنت ساجد: يا خير مدعوّ ويا خير مسئول ويا أوسع مـن أعـطىٰ ويـا خـير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك وسبّب لي رزقاً من قِبَلك انّك علىٰ كلّ شيء قدير؛ الىٰ غير ذلك من الأدعية.

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١١٠/٢٦٧، ج: ٢٩٣/٩٥.

(٢) ق: ٢١٥/٣٨/١١، ج: ٣٦٧/٤٧.

باب الراء بعده السين

رستق:

الرستاق

جامع الأخبار: أوصىٰ النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: يـا عـليّ لا تسكـن الرسـتاق فـانّ شيوخهم جهلة وشبّانهم عَرَمة[1] ونسوانهم كشـفة والعـالم بـينهم كـالجيفة بـين الكلاب. وقال النبيّ ﷺ: من لم يتورّع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال: امّا أن يميته شاباً أو يوقعه في خدمة السلطان أو يسكنه في الرساتيق الىٰ غير ذلك[2].

أقول: وفي (آداب المتعلّمين) للمحقّق الطوسي عن رسول الله ﷺ قال: من لم يتورّع في تعلّمه ابتلاه الله بأحد من ثلاث أشياء: إمّا أن يميته في شبابه أو يوقعه في الرساتيق أو يبتليه بخدمة السلطان.

رسخ:

الراسخون في العلم

باب أنّهم عليهم السلام الراسخون في العلم[3].

أقول: قال الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي قدس سره: الراسخ في اللّغة هو اللازم الذي لا يزول عن حاله، ولا يكون كذلك الّا من طبعه الله تعالىٰ علىٰ العلم في ابتداء نشـوّه كـعيسىٰ عليه السلام فـي وقت ولادتـه قـال: ﴿إِنِّي عَـبْدُ اللهِ آتـانِيَ

---

(١) عَرَمَ كنصر وضرب وكرم وعلم: أشر ومرح أو بطر أو فسد (القاموس).

(٢) ق: ٣١/٢٧/١٦، ج: ١٥٦/٧٦.

(٣) ق: ٣٨/١٠/٧، ج: ١٨٨/٢٣.

الكِتابَ﴾[١]... الآية.

فأمّا من بقي السنين الكثيرة لا يعلم ثمّ يطلب العلم فيناله من جهة غيره علىٰ قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال رسخت عروق الشجر في الأرض ولا يرسخ الّا صغيراً.

والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ما نقل عن واحد منهم انّه قعد عند معلّم ولا تردّد الىٰ فقيه ولا الىٰ محدّث، فعلم الله تعالىٰ انّ المبطل يقول: كلّ واحد منهم تعلّم من أبيه فقبض الله الرضا عليه السلام ولولده الجواد عليه السلام ثمان سنين وقبض الجواد عليه السلام ولولده الهادي عليه السلام ثمان سنين ومع هذا لم يقصرا عن علم آبائهما عليهما السلام ولا تردّدا الىٰ معلّم ولا فقيه ولا أخذا عن أحد شيئاً من العلم، بل كان علمهم عليهم السلام إفاضة من الله تعالىٰ وكذلك علم أمير المؤمنين عليّ ما يخلو أن يكون إفاضة من الله تعالىٰ بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسرىٰ ذلك في ولده عليهم السلام، أو انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أطلعه علىٰ أسرار وعلوم ما أطلع عليها غيره من القرابة والصحابة، وكلا الوجهين يدلّان علىٰ فضل عظيم وخطر جسيم.

رسطلس:

أرسطاطاليس الحكيم

مدح أرسطاطاليس بالديانة وانّه ردّ علىٰ الدهريّين في آخر توحيد المفضّل[٢].

كلام الرازي في انّ الاسكندر ذا القرنين كان تلميذاً لأرسطاطاليس الحكيم وكان علىٰ مذهبه، فتعظيم الله إيّاه يوجب الحكم بأنّ مذهب أرسطاطاليس حقّ وصدق، وكلام المجلسي في انّ ذا القرنين هو غير الاسكندر[٣].

---

(١) سورة مريم/ الآية ٣٠.

(٢) ق: ٤٧/٤/٢، ج: ١٤٩/٣.

(٣) ق: ١٦٩/٢٧/٥، ج: ٢١١/١٢.

رسس:

في أصحاب الرسّ

باب قصّة أصحاب الرسّ وحنظلة،[١] فيه عبادتهم لشجرة صنوبر وكيفيّة تعيّدهم وقتلهم نبيّهم بنحو عجيب بأن حفروا له بئراً عميقة في عين روشاب وأرسلوا فيها نبيّهم وألقموا فاها صخرة عظيمة فكان فيها نبيّهم الىٰ أن مات فيها فغضب الله عليهم فأخذتهم الظلّة فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار[٢].

قصص الأنبياء: وروي انّ الرسّ نهر بمنقطع اذربيجان وهو بين حدّ أرمينية واذربيجان، وكانوا يعبدون الصلبان فبعث الله اليهم ثلاثين نبيّاً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً[٣].

في انّ الرسّ رسّان، أحدهما في[٤] وكلاهما في[٥]، وقيل في الآخر انّهم قوم كان لهم نهر يدعىٰ الرسّ وكان فيهم أنبياء كثيرة قلّ يوم يقوم نبيّ الّا قتل وهم كانوا يعبدون الجواري العذارىٰ فاذا تمّت لإحداهن ثلاثين سنة قتلوها واستبدلوا غيرها[٦].

معنىٰ الرسّ

أقول: في (مجمع البحرين) قوله تعالىٰ: ﴿أَصْحابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾[٧] الرسّ: البئر المطوية بالحجارة، والرسّ اسم بئر كانت لبقيّة من ثمود كذّبوا نبيّهم ورَسوه

---

(١) ق: ٣٦٨/٦٢/٥، ج: ١٤٨/١٤.
(٢) ق: ٣٦٨/٦٢/٥، ج: ١٤٩/١٤.
ق: ٢١٠/٢٣/١٤، ج: ١٠٩/٥٩.
(٣) ق: ٣٦٩/٦٢/٥، ج: ١٥٣/١٤.
(٤) ق: ١٠٨/١٩/٥، ج: ٣٨٧/١١.
(٥) ق: ٣٧٠/٦٢/٥، ج: ١٥٦/١٤.
(٦) ق: ٣٧٠/٦٢/٥، ج: ١٥٧/١٤.
(٧) سورة ق/ الآية ١٢.

في بئر ؛ وفي (تفسير عليّ بن إبراهيم) : أصحاب الرسّ هنّ اللواتي باللواتي وهن الرسيّات ، والرسّ اسم وادٍ ؛ وفي (الغريب) : الرسّ اسم معدن وكلّ ركية لم تطو فهي رسّ وهذا يُناقض ما تقدّم من تعريفها ، وفي (معاني الأخبار) : معنىٰ أصحاب الرسّ انّهم نسبوا الىٰ نهر يقال له الرسّ من بلاد المشرق ، وقد قيل ان الرسّ هو البئر وانّ أصحابه رسوا نبيّهم بعد سليمان بن داود عليه‌السلام وكانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها (شاه درخت) وكان غرسها يافث بن نوح عليه‌السلام فانبتت لنوح بعد الطوفان ، وكان نساءهم يشتغلن بالنساء عن الرجال ، فعذّبهم بريح عاصف شديد الحمرة وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقّد ، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة فانكسفت عليهم كالقبّة جمرة تلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار .

رسل :

الرسائل المجتمعة في البحار

رسالة طبّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لأبي العبّاس المستغفري مذكورة بتمامها في [١] .

رسالة عليّ بن الحسين عليهما‌السلام في الحقوق [٢] .

رسالة أبي عبدالله عليه‌السلام الىٰ أصحاب الرأي والقياس [٣] .

رسالة عليّ بن جعفر المعروف بمسائل عليّ بن جعفر [٤] .

الكافي : عن أبي عبدالله عليه‌السلام انّه كتب بهذه الرسالة الىٰ أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها ، والرسالة هذه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد فاسألوا الله ربّكم العافية وعليكم بالدّعة والوقار والسكينة ، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه

---

(١) ق : ٥٥١/١٠٩/١٤ ، ج : ٢٩٠/٦٢ .

(٢) ق : كتاب العشرة/٣/١ و ٥ ، ج : ١/٧٤ .

(٣) ق : ١٦٦/٣٩/١ ، ج : ٣١٣/٢ .

(٤) ق : ١٤٩/٢١/٤ ، ج : ٢٤٩/١٠ .

عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل تحمل الضيم منهم... الخ[١].

تحف العقول: مختصر هذه الرسالة[٢]. **أقول**: وقد شرح هذه الرسالة بالفارسية السيد الأجلّ العالم الزاهد مولانا محمد ابن أبي تراب الحسيني المعروف بالميرزا علاءالدين گلستانه شارح نهج البلاغة، وسمّىٰ شرحه لهذه الرسالة (منهج اليقين) وهو يشبه شرح زوج أخته المجلسي علىٰ وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الموسوم بـ (عين الحياة)، توفي رحمه الله ٢٧/ شوال سنة (١١٠٠).

رسالة الصادق عليه السلام الىٰ النجاشي والي أهواز[٣].

رسالة توحيد المفضّل[٤].

رسالة الاهليلجة، هي وسابقتها مرويّتان عن الصادق عليه السلام[٥]. وتقدّم في «ذهب» الرسالة المذهّبة للرضا عليه السلام[٦].

رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام الىٰ أهل الأهواز في إبطال الجبر والتفويض[٧].

ذكر قطعة من تلك الرسالة الشريفة[٨].

خرج من عند أبي محمد العسكري عليه السلام في سنة (٢٥٥) كتاب ترجمته رسالة المنقبة يشتمل علىٰ أكثر علم الحلال والحرام أشار اليها المناقب[٩].

رسالة الشيخ المفيد رحمه الله أو السيد المرتضىٰ في استحالة السهو علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١٠].

---

(١) ق: ١٧٥/٢٨/١٧، ج: ٢١٠/٧٨.
(٢) ق: ١٩٦/٢٤/١٧، ج: ٢٩٣/٧٨.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢١٥/٨١، ج: ٣٦٠/٧٥.
(٤) ق: ١٨/٤/٢، ج: ٥٩/٣.
(٥) ق: ٤٧/٥/٢، ج: ١٥٢/٣.
(٦) ق: ٥٥٤/٩٠/١٤، ج: ٣٠٦/٦٢.
(٧) ق: ٧/١/٣، ج: ٢٠/٥.
ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٦٨/٥.
(٨) ق: ٣٨/٤/٩، ج: ١٨٤/٣٥.
(٩) ق: ١٧٣/٣٨/١٢، ج: ٣١٠/٥٠.
(١٠) ق: ٢٢٣/١٦/٦، ج: ١٢٢/١٧.

رسالة محمد بن بحر الشيباني في مصالحة الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان[١].

رسالة (ذوب النضار في شرح الثار) المشتمل علىٰ جلّ أحوال المختار ومن قتله من الاشرار للشيخ الأجلّ محمد بن جعفر بن نما[٢].

رسالة الباب المفتوح الىٰ ماقيل في النفس والروح للشيخ عليّ بن يونس العاملي[٣].

رسالة شيخنا البهائي في تحريم ذبائح أهل الكتاب[٤].

رسالة قصّة الجزيرة الخضراء[٥].

رسالة شاذان بن جبرئيل القمّي رحمه الله في القبلة يذكر بتمامها في باب القبلة[٦].

بعض رسالة سعد بن عبدالله الأشعري القمّي رحمه الله في تحريف القرآن[٧].

رسالة النعماني في أصناف آيات القرآن وتفسير بعض آياتها[٨].

رسالة إمامنا الصادق عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس لأهله[٩].

رسالة فهرس الشيخ منتجب الدين بتمامها تذكر في أوّل الإجازات[١٠]، ملتقطة من (سلافة العصر لمحاسن علماء العصر) في المجلد الثاني من الإجازات[١١].

ذكر رسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١٢].

---

(١) ق: ١٠١/١٣/١٠، ج: ٢/٤٤.
(٢) ق: ٢٨٢/٤٩/١٠، ج: ٣٤٦/٤٥.
(٣) ق: ٤١٢/٤٣/١٤، ج: ٩١/٦١.
(٤) ق: ٨١١/١٢٤/١٤، ج: ١/٦٦.
(٥) ق: ١٤٣/٣٠/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.
(٦) ق: كتاب الصلاة/١٥٣/٣٢، ج: ٧٤/٨٤.
(٧) ق: كتاب القرآن/١٦/٧، ج: ٦٠/٩٢.
(٨) ق: كتاب القرآن/٩٤/٢٨، ج: ١/٩٣.
(٩) ق: ٥٣/٢٤/٢٠، ج: ٢٠٤/٩٦.
(١٠) ق: كتاب الاجازات/٢، ج: ٢٠٠/١٠٥.
(١١) ق: كتاب الاجازات/١٢٣، ج: ١٠٨/١٠٩.
(١٢) ق: ٧٣٢/٧٢/٦، ج: ٢٥٠/٢٢.

باب مراسلات رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ ملوك العجم والروم[١].

أرسل النبيّ صلى الله عليه وآله في سنة السادس حاطب بن أبي بلتعة الىٰ المقوقس ودحية ابن خليفة الكلبي الىٰ قيصر وعبدالله بن حذاقة الىٰ كسرىٰ وعمرو بن أميّة الضميري الىٰ النجاشي وشجاع بن وهب الىٰ الحارث الغسّاني وسليط بن عمرو العامري الىٰ هوذة بن علي النخعي[٢].

رسالة أبي جهل الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وجوابه إيّاها[٣].

رسالة معاوية الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بواسطة أبي الدرداء وأبي هريرة[٤].

الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام والمحدَّث انّ الرسول يأتيه جبرئيل قُبلاً فيراه فيكلّمه، وأمّا النبيّ يرىٰ في منامه علىٰ نحو ما رأىٰ إبراهيم عليه السلام، وأمّا المحدّث فهو الذي يُحدَّث فيسمع ولا يُعاين ولا يرىٰ في منامه؛ كلام المجلسي في نقل الأقوال في الفرق بين النبيّ والرسول[٥].

الكافي: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾[٦] ما الرسول وما النبيّ؟ قال: النبيّ الذي يرىٰ في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرىٰ في المنام ويُعاين الملك، قلتُ: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرىٰ ولا يُعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾[٧] ولا محدَّث[٨].

---

(١) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٧/٢٠.
(٢) ق: ٥٦٨/٥١/٦، ج: ٣٨٢/٢٠.
(٣) ق: ٤٦٢/٤٠/٦، ج: ٢٦٥/١٩.
(٤) ق: ٥٥٥/٤٩/٨، ج: ١٥١/٣٣.
(٥) ق: ١٥/١٠/٥، ج: ٥٤/١١.
(٦) سورة مريم/ الآية ٥١.
(٧) سورة الحج/ الآية ٥٢.
(٨) ق: ١٢/١٠/٥، ج: ٤١/١١.

باب الراء بعده الشين

رشد:

رشيد الهجري

باب أحوال رُشَيد الهَجَري[١].

كان رشيد رضي الله عنه قد أُلقي عليه علم البلايا والمنايا[٢].

الاختصاص: له حكاية غريبة من تمثّله بصورة رجل شاميّ وروده علىٰ زياد واحترام زياد له[٣].

كان رشيد الهجري من خواصّ أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام أُتي به الىٰ زياد (لعنه الله) فقال زياد: ما قال لك خليلك انّا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يديّ ورجليّ وتصلبونني فقال زياد: أما والله لأكذبنّ حديثه خلّوا سبيله، فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه لا نجد لك شيئاً أصلح ممّا قال صاحبك انّك لن تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، إقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلّم، وقال: اصلبوه خنقاً في عنقه[٤].

رجال الكشّي: عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت: لمّا قطع دعيّ بني زياد يدَي رشيد ورجليه حملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك؟

---

(١) ق: ٦٢٨/١٢٢/٩، ج: ١٢١/٤٢.

(٢) ق: ٦٢٩/١٢٢/٩، ج: ١٢٣/٤٢.

(٣) ق: ٦٣٣/١٢٢/٩، ج: ١٤٠/٤٢.

(٤) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٣/٣٤.

ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٤٦/٤١.

ق: ٦٢٩/١٢٢/٩، ج: ١٢٥/٤٢.

فقال: لا يا بنتي الّا كالزحام بين الناس، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: آتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون الىٰ الساعة، فأرسل اليه الحجّام حتّىٰ يقطع لسانه فمات من ليلته وكان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يسمّيه رشيد البلايا[١].

الاختصاص: عن القنوا بنت الرشيد الهجري قالت: قال أبي: يا بنتي أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة، وقالت: قلت لأبي: ما أشدّ اجتهادك! قال: يا بنيّة يأتي قومٌ بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهادنا[٢].

أقول: رُشَيد بضمّ الراء كزُبير، والهَجَري نسبة الىٰ هَجَر بفتح أوّله وثانيه مدينة هي قاعدة البحرين.

بصائر الدرجات: عن اسحاق بن عمار قال: سمعتُ العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعىٰ الىٰ رجل نفسه فقلت في نفسي: وانّه ليعلم متىٰ يموت الرجل من شيعته! فقال شبه المغضب: يا اسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولىٰ بذلك، وفي خبر آخر: وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا[٣].

أقول: لعلّ معنىٰ المستضعف هاهنا أي الذي اتّخذته أعداء الله ضعيفاً كقوله تعالىٰ حكاية عن هارون عليه السلام: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾[٤]، او المعنىٰ انّه كان ضعيف القوىٰ والتحمّل لحمل العلوم الكثيرة بالنسبة الىٰ سلمان وأمثاله مثلاً أو غير ذلك، وتقدّم في «حبب» ما يدلّ علىٰ فضله وجلالته أيضاً.

---

(١) ق: ٦٢٨/١٢٢/٩ و ٦٣٢، ج: ١٢٢/٤٢ و ١٣٦.

(٢) ق: ٦٣٣/١٢٢/٩، ج: ١٣٩/٤٢.

(٣) ق: ٢٤٦/٣٨/١١، ج: ٥٤/٤٨.

(٤) سورة الأعراف/ الآية ١٥٠.

هارون الرشيد

الطرائف: جرىٰ ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال: يتوهّم علىٰ العوام أنّي أبغض عليّاً وولده، والله ما ذلك كما يظنّونه وانّ الله يعلم شدّة حبّي لعليّ عليه السلام والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم ولكنّا طلبنا بثارهم[١].

فرحة الغري: ذكر السبب الذي عرف به الرشيد قبر أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما كان مختفياً[٢].

أقول: الرشيد هو هارون بن محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبد المطّلب، بويع له بالخلافة في سنة (١٧٠) بعد أخيه موسىٰ الهادي، وفي (حياة الحيوان) توفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة، قال في الحمار وفي كتاب النصائح لابن ظفر انّه لمّا اشتدّ مرض الرشيد بطوس أحضر طبيباً طوسيّاً فارسيّاً وأمر أن يُعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضىٰ وأصحّاء، فجعل يستعرض القوارير حتىٰ رأىٰ قارورة الرشيد فقال: قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانّه قد انحلّت قواه وتداعت بنيته فأقيم وأُمر بالذهاب فذهب ويئس الرشيد من نفسه وتمثّل قائلاً:

انّ الطبيب بطبّه ودوائه ... لا يستطيع دفاع نحب قداتي

ماللطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يبرىء مثله فيما مضىٰ

وبلغه انّ الناس أرجفوا بموته فاستدعىٰ بحمار وأمر فحُمل عليه فاسترخت فخذاه فقال: أنزلوني صدق المرجفون، ثم استدعىٰ بأكفان فتخيّر منها ما أعجبه

---

(١) ق: ١٩٥/٥٠/٩، ج: ٩٤/٣٧.
ق: ٨٤/١٢/١٠، ج: ٣٠١/٤٣.

(٢) ق: ٦٨٤/١٢٤/٩، ج: ٣٢٩/٤٢.

وأمر فشقّ له قبر[١] أمام فراشه ثمّ اطّلع فيه فقال: ﴿ما أَغْنىٰ عَنِّي مالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ﴾[٢] فتوفي في يومه، انتهىٰ.

حكي انّ الرشيد جلس يوماً لإزاحة المظالم فتقدّمت اليه امرأة ودفعت اليه رقعة فاذا فيها: أتمّ الله أمرك وفرّحك بما آتاك وزادك رفعة فلقد عدلت فقسطت، فقال الرشيد لمن حضره حين وقف علىٰ الرّقعة: أتدرون ماذا أرادت هذه المرأة؟ فقالوا: وما الذي أرادت يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّا قولها: أتمّ الله أمرك فانّها عنت قول الشاعر:

إذا تمّ أمر بدىٰ[٣] نقصه ... توقّع زوالاً اذا قيل تمّ

وأمّا قولها: وفرّحك بما آتاك، فأخذته من قول الله تعالىٰ: ﴿حَتّىٰ إذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾[٤]، وأمّا قولها: وزادك رفعةً فانّه من قول الشاعر:

ما طار طيرٌ وارتفع ... الّا كما طار وقع

وأمّا قولَها: لقد عدلت فقسطت فأخذته من قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا القاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[٥]، فتعجّب الحاضرون لوقوع خاطر الرشيد من ذلك، ثمّ دعىٰ بها وسألها عن حالها وأزاح علّتها وأكرمها وانصرفت داعية له.

سبب تشيّع بني راشد بهمدان[٦].

---

(١) كان قبره في البقعة التي دفن فيها مولانا أبو الحسن الرضا عليه السلام، وكان قبره ظاهراً ولكن الآن محيّ أثره وتقدم في (رثا) قول دعبل في هذا المقام:

قبران في طوس خير الناس كلّهم ... وقبر شرّهم هذا من العِبر

(منه مدّ ظلّه العالي).

(٢) سورة الحاقة/ الآية ٢٨ ـ ٢٩.

(٣) دنىٰ (خ ل).

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٤٤.

(٥) سورة الجنّ/ الآية ١٥.

(٦) ق: ١١٥/٢٤/١٣، ج: ٤٠/٥٢.

رشا:

الرشوة

باب الرشا في الحكم وأنواعه[١].

تفسير العيّاشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الرشا في الحكم هو الكفر بالله.

كتاب الإمامة والتبصرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما، وقال: إيّاكم والرشوة فانّها محض الكفر ولا يشمّ صاحب الرشوة ريح الجنة[٢].

بخطّ الشيخ الجبعي عن الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر الىٰ فرج امرأة لا تحلّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس اليه ليفقّههم فسألهم الرشوة[٣].

أقول: يأتي في «سحت» انّ الرشا في الأحكام كفرٌ بالله العظيم.

---

(١) ق: ٨/٧/٢٤، ج: ٢٧٢/١٠٤.
(٢) ق: ٩/٧/٢٤، ج: ٢٧٤/١٠٤.
(٣) ق: ١٧/٤/٢٣، ج: ٥٤/١٠٣.

باب الراء بعده الصاد

رصف:

الرصافة

الرُصافة بضمّ أوّله وهي في مواضع، منها رصافة أبي العبّاس بناها أبو العبّاس السفّاح الىٰ جانب الأنبار وسكنها، ومنها رصافة البصرة: مدينة صغيرة قربها، ومنها رصافة بغداد بالجانب الشرقي، قال الحموي في المعجم: لمّا بنىٰ المنصور مدينة بالجانب الغربي واستتمّ بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دوراً ويجعلها معسكراً له، فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلّها ولم يبق الّا الجامع، الىٰ أن قال: وبرصافة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العبّاس وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر عليها هيبة وجلالة اذا رآها الرائي خشع قلبه، وعليها وقوف وخدم مرتّبون للنظر في مصالحهم، وبها من الخلفاء الراضي بن المقتدر وهو في قبّة مفردة في ظاهر سور الرصافة وحده، وفي التربة قبر المستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمقتفي والمستنجد، وأما المستضيء فعليه تربة مفردة في ظاهر محلّة قصر عيسىٰ بالجانب الغربي من بغداد معروفة، وقبر المعتضد والمكتفي والقاهر ابنيه بدار طاهر بن الحسين وبها المتّقي أيضاً.

باب الراء بعده الضاد

رضع:

في الرضاع

باب الرضاع وأحكامه[1].

﴿وَالوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ﴾[2] الآية.

قرب الاسناد: عن عليّ عليه السلام كان يقول: تخيّروا للرضاع كما تتخيّرون للنكاح فانّ الرضاع يغيّر الطباع.

المناقب: عليّ بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له انّ رجلاً تزوّج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم أرضعتها امرأة أخرىٰ فقال ابن شبرمة: حرمت عليه الجارية وامرأتاه، فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أوّلاً، فأمّا الأخيرة لم تحرم عليه لأنّها أرضعت لبنته.

الهداية: قال الصادق عليه السلام: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ولا يحرم من الرضاع الّا رضاع خمسة عشر يوماً ولياليهنّ وليس بينهن رضاع[3].

باب منشأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضاعه[4].

أرضعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل حليمة ثويبة مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح

---

(١) ق: ٧٥/٦٩/٢٣، ج: ٣٢١/١٠٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٣٣.

(٣) ق: ٧٦/٦٩/٢٣، ج: ٣٢٥/١٠٣.

(٤) ق: ٧٨/٤/٦، ج: ٣٣١/١٥.

وتوفّيت مسلمةً سنة(٧) ومات ابنها قبلها، وكانت قد أرضعت قبلُ حمزة بن عبد المطلب ﷺ عمّ رسول الله ﷺ وبعده أبا سلمة المخزومي، فلذلك قال النبيّ ﷺ لابنة حمزة: انّها ابنة أخي من الرضاعة، وكان حمزة أكبر من النبيّ ﷺ بأربع سنين[١].

الكافي: لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة (صلوات الله عليها) ولا من أنثىٰ، كان يؤتىٰ به النبيّ ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث[٢].

رضا:

اعلام الدين: للديلمي: روي انّ موسىٰ عليه السلام قال: يا ربّ أخبرني عن آية رضاك عن عبدك، فأوحىٰ الله تعالىٰ اليه: اذا رأيتني أهيّيء عبدي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي؛ وفي رواية أخرىٰ: اذا رأيت نفسك تحبّ المساكين وتبغض الجبّارين فذلك آية رضاي[٣].

في الرضا والتسليم

باب فيه الرضا والتسليم[٤].

التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ داود: يا داود تريد وأريد ولا يكون الّا ما أريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثمّ لا يكون الّا ما أريد[٥].

---

(١) ق: ٦٥/٣/٦، ج: ٢٨١/١٥.
ق: ٧٩/٤/٦، ج: ٣٣٧/١٥.
(٢) ق: ١٤٥/٢٦/١٠، ج: ١٩٨/٤٤.
ق: ١٥٣/٣٠/١٠، ج: ٢٣٣/٤٤.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٣٠/٦، ج: ٢٦/٧٠.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٤٧/٢٦، ج: ٩٨/٧١.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٥٦/٢٦، ج: ١٣٨/٧١.

ذمّ من لم يرضَ بقضاء الله وانّه ممّن يتّهم الله في قضائه(١).

فقه‌الرضا: روي: لا تقل لشيء قد مضىٰ لو كان غيره؛ وروي: رأس طاعة الله الصبر والرضا؛ وروي: ما قضىٰ الله علىٰ عبده قضاء فرضيَ به الّا جعل الخير فيه(٢).

التمحيص: عن الصادق عليه السلام: انّ الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا عن الله تعالىٰ، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط فارضوا من الله وسلّموا لأمره(٣).

باب فيه لزوم الرضا بما فعله الأنبياء والأئمة عليهم السلام(٤).

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: لو انّ أهل السماوات والأرض لم يحبّوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لكانوا من أهل النار(٥).

باب ذمّ الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله والتأسّف بما فات(٦).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: عجبت للمرء المسلم لا يقضي‌الله (عزّ وجلّ) له قضاء الّا كان خيراً له، وإن قرّض بالمقاريض كان خيراً له، وإن مَلَكَ مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحقّ خلق الله أن يسلّم لما قضىٰ الله (عزّ وجلّ) من عرف الله (عزّ وجلّ)، ومن رضي بالقضاء أتىٰ عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضىٰ عليه القضاء وأحبط الله أجره.

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل علىٰ الله، وتفويض الأمر الىٰ الله، والتسليم لأمر الله.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥٧/٢٦، ج: ١٤٢/٧١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٥٧/٢٦، ج: ١٤٤/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٥٩/٢٦، ج: ١٥٢/٧١.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٨١/٣٧، ج: ٢٦١/٧١.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٧، ج: ٢٦٢/٧١.
(٦) ق: كتاب الكفر/٥٩/٢٢، ج: ٣٢٥/٧٢.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله (عزّ وجلّ)[١].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال: يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الّا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له.

الكافي: قيل للصادق عليه السلام: بأيّ شيء يعلم المؤمن انّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط[٢].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب رضا مخلوق بسخط الخالق سلّط الله (عزّ وجلّ) عليه ذلك المخلوق[٣].

ومن موعظة أمير المؤمنين عليه السلام: فلا تسخط الله برضا أحد من خلقه فانّ في الله خَلَفاً من غيره وليس من الله خلف في غيره[٤].

كان عمّار رضي الله عنه من الذين طلبوا رضىٰ الله تعالىٰ بكلّ ما كان، فقد حكىٰ نصر بن مزاحم عنه قال: قال في صفّين: اللّهم انّك تعلم انّي لو أعلم انّ رضاك في أن أقذف بنفسي هذا البحر لفعلت، اللّهم انّك تعلم انّي لو أعلم انّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليه حتّىٰ يخرج من ظهري لفعلت، اللّهم انّي أعلم ممّا علّمتني أنّي لا أعمل عملاً اليوم هذا هو أرضىٰ لك من جهاد هؤلاء الفاسقين[٥].

في الرضا بقضاء الله

وفي (حديقة الحكمة) وهي شرح الأربعين من الأحاديث النبويّة صلى الله عليه وآله

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٢/٦١، ج: ٧٢/٣٣٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٢/٦٢، ج: ٧٢/٣٣٦.

(٣) ق: ١٧/٧/٤٥، ج: ٧٧/١٥٦.

(٤) ق: ٨/٦٣/٦٥٥، ج: ٣٣/٥٨٢.

(٥) ق: ٨/٤٥/٤٩٤، ج: ٣٢/٤٩٠.

ق: ٨/٤٦/٥٢٣، ج: ٣٣/١٣.

ظفرت بنسخة قديمة منها في مشهد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وكانت مشتملة علىٰ أحد عشر حديثاً، وفي ظهرها انّها للامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان المتولّد سنة (٥٥١) المتوفىٰ سنة (٦١٠) في كوكبان وحمل منه الىٰ صفّار [١]، في شرح الحديث السادس في الرضا بقضاء الله. وفي الحديث انّ موسىٰ عليه‌السلام قال: أرني أحبّ خلقك اليك وأكثرهم لك عبادة، فأمره الله تعالىٰ أن ينتهي الىٰ قرية علىٰ ساحل بحر وأخبره انّه يجده في مكان قد سمّاه له، فوصل عليه‌السلام الىٰ ذلك المكان فوقع علىٰ رجل مجذوم مقعد أبرص يسبّح الله تعالىٰ، فقال موسىٰ: يا جبرئيل أين الرجل الذي سألتُ ربّي أن يُريني إيّاه؟ فقال جبرئيل: هو يا كليم الله هذا، فقال: يا جبرئيل انّي كنتُ أحبّ أن أراه صوّاماً قوّاماً، فقال جبرئيل: هذا أحبّ الىٰ الله تعالىٰ وأعبد له من الصوّام والقوّام وقد أمرتُ بإذهاب كريمتيه فاسمع ما يقول، فأشار جبرئيل الىٰ عينيه فسالتا علىٰ خدّيه، فقال: متّعتني بهما حيث شئت، وسلبتني إيّاهما حيث شئت، وأبقيت لي فيك طول الأمل يا بارّ يا وصول، فقال له موسىٰ عليه‌السلام: يا عبد الله إنّي رجل مجاب الدعوة فإن أحببتَ أن أدعو لك تعالىٰ يردّ عليك ما ذهب من جوارحك ويبريك من العلّة، فعلت، فقال (رحمة الله عليه): لا أريد شيئاً من ذلك، اختياره لي أحبّ إليّ من اختياري لنفسي وهذا هو الرضا المحض كما ترىٰ، فقال له موسىٰ: سمعتك تقول: يا بارّ يا وصول، ما هذا البرّ والصلة الواصلان اليك من ربّك؟ فقال: ما أحد في هذا البلد يعرفه غيري، أو قال يعبده، فراح عليه‌السلام متعجّباً وقال: هذا أعبد أهل الدنيا.

ومثل تعجّبه عليه‌السلام ممّن رضي بقضاء الفعل تعجّبنا ممّن رضي بقضاء الأمر المؤدّي الىٰ تلف النفوس وذهاب الأعضاء ومفارقة الأولاد والنساء كزهير بن القين البجلي ومسلم بن عوسجة الأسدي أبي حجل المشتهر وحبيب بن المظهر وأمثالهم رضي

---

(١) صنعاء (ظ).

الله عنهم وأبلغهم من رحمته غاية الرضا فانّهم رأوا بحاراً من الحديد تلظّىٰ تحتها عبيد الدنيا فخاضوها رضاً بالقضاء وتعرّضاً للرضا، انتهىٰ.

ذكر ماروي عن الصادق عليه السلام في تسليمه ورضاه عند وفاة إسماعيل وابن آخر له (١).

في انّ رضا الناس لا يملك

فتح الأبواب: في انّ رضا الناس لا يُملك، وقد ضرب لقمان الحكيم لذلك مثالاً فخرج هو وابنه ومعهما بهيمة فركب لقمان وجعل ولده يمشي وراءه، فقال الناس: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة، وعَكَسَ الأمر فقال الناس: هذا بئس الوالد لأنّه ما أدّب ولده وهذا بئس الولد لأنّه عقّ والده فكلاهما أساءا في الفعال، فركبا معاً فقال الناس: ما في قلب هٰذين من رحمة ولا عندهما خير، يركبان معاً الدابّة ويقطعان ظهرها، فنزلا فقال الناس: عجباً من هذين الشخصين يتركان دابة تمشي فارغة ويمشيان، فقال لولده: ترىٰ في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت اليه واشتغل برضا الله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال (٢).

الراضي بفعل قوم شريكهم

في انّ الراضي بفعل قوم كان شريكهم فيه، ولهذا يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بفعال آبائهم (٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ايّها الناس انّما يجمع الناس الرضا والسخط، وانّما عقر

---

(١) ق: ١٠٩/٢٦/١١ و ١١٨، ج: ١٨/٤٧ و ٤٩.

(٢) ق: ٣٢٦/٤٨/٥، ج: ٤٣٣/١٣.

(٣) ق: ٢٦٧/٤٥/١٠، ج: ٢٩٥/٤٥.

ق: ١٨١/٣٣/١٣، ج: ٣١٣/٥٢.

ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله تعالىٰ بالعذاب لما عمّوه بالرضا[١].

عيون أخبار الرضا: الرضوي عليه السلام: ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه[٢].

باب أنّهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات[٣].

في انّ مولانا الرضا عليه السلام سمّاه الله الرضا لأنّه كان رضىً لله ولرسوله والأئمة، وخُصّص بهذا اللقب لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، وسيأتي إن شاء الله الإشارة اليه (صلوات الله عليه) في «علا»[٤].

السيّد المرتضىٰ رحمه الله

ما جرىٰ بين السيد المرتضىٰ وأبي العلا المعرّي من الرموز ومنها يعلم كثرة علم السيّد، قيل انّ المعرّي لمّا خرج من العراق سُئل عن السيّد المرتضىٰ فقال:

يا سائلي عنه لمّا جئتُ أسأله ... ألا هو الرجل العاري من العار

لو جئتَه لرأيتَ الناس في رجل ... والدّهر في ساعة والأرض في دار[٥]

أقول: السيد المرتضىٰ هو عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن محمد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام سيّد علماء الأمّة ومُحيي آثار الأئمّة، المشهور بالمرتضىٰ والملقّب عن جدّه المرتضى عليه السلام بعلم الهدىٰ، الذي جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، وحاز من الفضائل ما توحّد به وتفرّد، وأجمع علىٰ فضله المخالف والمؤالف، واعترف بتقدمه كلّ سالف، صاحب المصنّفات المشهورة التي كلّها أصول وتأسيسات غير مسبوقة بمثال ممّن تقدّمه من علمائنا الأمثال، قال

---

(١) ق: ١٠٥/١٩/٥، ج: ٣٧٩/١١.
(٢) ق: ٨٨/١٦/٥، ج: ٣٢٠/١١.
(٣) ق: ١١٠/٣٤/٧، ج: ٩٢/٢٤.
(٤) ق: ٣/١/١٢، ج: ٤/٤٩.
(٥) ق: ١٨٦/٣٠/٤، ج: ٤٠٦/١٠.

العلاّمة رفع الله مقامه: وبكتبه استفادت الإماميّة منذ زمنه ﷺ الىٰ زماننا هذا وهو سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وهو ركنهم ومعلّمهم قدّس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً، انتهىٰ.

وفي أوّل المجلّد الثاني من كشكول شيخنا البهائي ﷺ: تولّىٰ ابن البرّاج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيّام قراءته علىٰ السيّد المرتضىٰ كلّ شهر اثنىٰ عشر ديناراً ولإبن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير، وكان السيد المرتضىٰ يُجري علىٰ تلامذته وكان (قدّس الله روحه) يدرّس في علوم كثيرة، وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضىٰ واستأذنه في أن يقرأ عليه من النجوم فأذن له السيّد وأمر له بجراية تجرىٰ عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهة ثمّ أسلم علىٰ يده.

وكان السيد (قدّس الله روحه) نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضي علىٰ ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان، وحضر المفيد مجلس السيد يوماً فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار المفيد بأن يدرّس في حضوره، وكان يعجبه كلامه اذا تكلّم، وكان السيد قد وقف قرية علىٰ كاغذ الفقهاء، وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام وانّها أتت بالحسن والحسين عليهما السلام وقولها له: علّم ولديّ هٰذين العلم، ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضىٰ في صبيحة ليلة المنام الىٰ المفيد وقولها له: علّم ولديّ هٰذين مشهورة، انتهىٰ. توفي ﷺ لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة (٤٣٦) وصلّىٰ عليه ابنه في داره ودفن فيها ثمّ نقل الىٰ جوار جدّه الحسين عليه السلام؛ وفي (رياض العلماء): ونقل عنه انّه قال عند وفاته:

لئن كان حظّي عاقني عن سعادتي   فانّ رجائي واثق بحليم

و إن كنت من زاد التقيّـة والتقىٰ   فقيراً فقـد أمسيت ضيف كريم

رجال النجاشي: وتولّيت غسله ومعي الشـريف أبـو يـعلى مـحمد بـن الحسـن الجعفري وسلاّر بن عبد العزيز.

أقول: ويأتي في «شهد» عند ترجمة الشهيد الثاني وفي «فهد» منامان يُنبئان عن رفعة مرتبته وعلوّ درجته طيّب الله تربته؛ وهو غير صفيّ الدين السيد المرتضىٰ بن الداعي الرازي.

المرتضىٰ الرازي

أحد مشايخ الشيخ منتجب الدين والمعاصر للغزالي صاحب كـتاب (تـبصرة العوام في المقالات)، وهذا السيّد مؤخّر عن السيّد المرتضىٰ علم الهدىٰ قرب مائة سنة، قال صاحب (الروضات): ويذكر غالباً مع أخيه السيد المجتبىٰ الذي هو أيضاً أحد مشايخ الشيخ منتجب الدين القمّي ولهما الرواية عن شيخنا الطوسي وكذا عن السيدين السندين المرتضىٰ والرضي بواسطة المفيد النيسابوري وهو عبدالرحمن ابن أحمد بن الحسين النيسابوري (رضي الله عنهم أجمعين)، انتهىٰ.

السيّد الرضي رحمه الله

والسيّد الرضي أخو المرتضىٰ هو محمد بن الحسين الموسوي، أمره في العلم والفضل والأدب والورع وعفّة النفس وعلوّ الهمّة والجلالة أشهر من أن يذكر، وقد خفي علوّ مقامه في الدرجات العلمية مع قلّة عمره لعدم انتشار كتبه وقلّة نسخها، وانّما الشايع منها نهجه وخصايصه وهما مقصوران علىٰ النقليّات، نعم فـي هـذه الأزمنة انتشر نسخة (المجازات النبويّة) الحاكية عن علوّ مقامه في الفنون الأدبيّة، وله تفسير علىٰ القرآن المسمّىٰ بحقايق التنزيل، قال في حقّه أبو الحسن العمري:

هو أحسن من كلّ التفاسير وأكبر من تفسير أبي جعفر الطوسي؛ قال شيخنا المتبحر المحدّث النوري (نوّر الله مرقده) في المستدرك: وأمّا التفسير الذي أشار اليه العمري المسمّىٰ بحقايق التنزيل ودقايق التأويل فهو كما قال أكبر من التبيان وأحسن وأنفع وأفيد منه، وقد عثرنا علىٰ الجزء الخامس منه وهو من أوّل سورة آل عمران الىٰ أواسط سورة النساء علىٰ الترتيب علىٰ نسق غرر أخيه المرتضىٰ يقول مسألة ومن سأل عن معنىٰ قوله تعالىٰ، ويذكر آية مشكلة متشابهة ويشير الىٰ موضع الإشكال والجواب ثم يبسط الكلام ويفسّر في خلالها جملة من الآيات، ولذا لم يفسّر كلّ آية بل ما فيها إشكال، الىٰ أن قال: وذهب في هذا التفسير الشريف الىٰ عدم وجود الحروف الزائدة في القرآن كما عليه جمهور أئمّة العرب ثم ذكر مسألة من تفسيره، انتهىٰ.

وفي (رياض العلماء) نقلاً عن (تاريخ اليافعي) انّه قال في ترجمة السيد المرتضىٰ: وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام هل هو جمعه أو أخوه الرضي، وقيل انّه ليس من كلام عليّ عليه السلام وانّما أحدهما هو الذي وضعه ونسبه اليه، انتهىٰ. قال: وأمّا في كلام اليافعي من التأمّل أوّلاً في كون نهج البلاغة لأيّ الأخوين السيدين ثمّ احتمال كونه من اختراعات أحدهما فهو من سخيف القول، فانّ تلاميذ السيد الرضي بل فضلاء الشيعة الإمامية ولا سيّما العلماء في إجازاتهم حتىٰ عظماء العامة أيضاً خلفاً عن سلف انتسبوا جمع هذا الكتاب الىٰ السيد الرضي وهي متواترة من زماننا هذا وهو عام ثمانية ومائة وألف الىٰ زمن السيد الرضي فضلاً من زمان اليافعي من غير شكّ ولا ارتياب وأهل البيت أدرىٰ بما فيه، وكذا احتمال كونه من اختراعات أحدهما فانّه ممّا علم بطلانه قطعاً، ومأخذ تلك الخطب والكلمات موجودة في كتب العامّة والخاصّة، وما أورده رحمه الله في نهج البلاغة ملتقطات من خطبه عليه السلام، وهي بتمامها مع الزيادات

التي أسقطها السيد الرضي مذكورة في كتب العلماء المتقدمين علىٰ السيد الرضي من العامة والخاصة أيضاً، انتهىٰ.

موت السيد الرضي

قلت: ولمّا تمّ وكمل بدره وبلغ سبع وأربعين عمره اختار الله له دار بقاه فناداه فلبّاه وفارق دنياه وذلك في بكرة يوم الأحد لستّ خلون من المحرّم سنة ستّ وأربعمائة، فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حدّ القلم وفَقدت عينُ الفضل قرّتها وجبهةُ الدهر غرّتها، وبكاه الأفاضل مع الفضايل ورثاه الأكارم مع المكارم، علىٰ انّه ما مات من لم يمت ذكره، ولقد خلّد من بقي علىٰ الأيّام نظمه ونثره، والله يتولّاه بعفوه وغفرانه ويحيّيه بروحه وريحانه، فلمّا قضىٰ نحبه حضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضىٰ أخوه السيّد المرتضىٰ من جزعه عليه الىٰ مشهد جدّه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لأنّه لم يستطع أن ينظر الىٰ جنازة أخيه ودفنه، وصلّىٰ عليه فخر الملك أبو غالب ومضىٰ بنفسه آخر النهار الىٰ السيد المرتضىٰ الى المشهد الكاظمي عليه السلام فألزمه بالعود الىٰ داره، ورثاه اخوه المرتضىٰ بأبيات منها:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ... ووددت لو ذهبت عليّ براسي

مازلتُ أحذر وردها حتّىٰ أتت ... فَحَسَوتُها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلمّا صمّمت ... لم يُثنها مطلي وطول مكاسي

لله عمرك من قصير طاهر ... ولربّ عمر طال بالأدناس

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله:

بكر النعي من الرضي بمالك ... غاياتها متعوّداً قدامها

كلح الصباح بموته عن ليلة ... نفضت علىٰ وجه الصباح ظلامها

بالفارس العلويّ شقّ غبارها والناطق العربي شقّ كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها مصلاحها عيّالها علاّمها
برهان حجّتها التي بهرت به أعداءها وتقدّمت أعلامها

قال السيد الأجلّ السيد علي خان في (أنوار الربيع): وشقّت هذه المرثيّة علىٰ جماعة ممّن كان يحسد الرضي رضي الله عنه علىٰ الفضل في حياته أن يُرثىٰ بمثلها بعد وفاته، فرثاه بقصيدة أخرىٰ مطلعها في براعة الإستهلال كالأولىٰ وهو:

أقريش لا لفم أراك ولا يد فتواكلي غاض النّدىٰ وخلا النّدي

ومازلت معجباً بقوله منها:

بكر النعي فقال أودىٰ خيرها إن كان يصدق فالرضيّ هو الرّدى

وليعلم انّ الرضي اذا أُطلق فهو هذا السيد الجليل، وامّا اذا قيل، الفاضل الرضي أو الشارح الرضي فهو نجم الأئمة محمد بن الحسن الاسترابادي.

الفاضل الرضي

فخر الأعاجم وصدر الأعاظم العالم المحقق المدقق السعيد شارح الكافية والشافية والقصائد السبع لابن أبي الحديد، وشرحه علىٰ الكافية هو الذي فاق علىٰ مصنّفات الفريقين، قال صاحب (كشف الظنون) في ذكر شروح الكافية: وشروحها كثيرة أعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي النحوي، قال السيوطي: لم يولف عليها [أي علىٰ الكافية] بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً، فتداوله الناس واعتمدوا عليه، وله فيه أبحاث كثيرة ومذاهب ينفرد بها، وفرغ من تأليفه في سنة (٦٨٣)، انتهىٰ.

قال صاحب الروضات: وكان قد توطّن هذا الشيخ الجليل بأرض النجف الأشرف علىٰ مشرّفها السلام وصنّف شرحه المشهور علىٰ الكافية أيضاً في تلك

البقعة المباركة، وذكر في خطبته اللطيفة: ان كلّما وجد فيه من شيء لطيف وتحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة وإفاضات حضرة سيّدنا أمير المؤمنين (صلوات‌الله عليه)، انتهىٰ. وتوفي كما في (كامل الزيارة) سنة (٦٨٦).

الأغا رضي

واذا قيل الأغا رضي فهو محمد بن‌الحسن‌القزويني العالم‌الجليل‌والفاضل النبيل صاحب كتاب (لسان‌الخواص) و(قبلة‌الآفاق) و(تاريخ‌علماءقزوين) وغير ذلك، وهو تلميذ المولىٰ خليل القزويني، توفي سنة (١٠٩٦) ست وتسعين بعد الألف.

السيد المرتضىٰ رحمه الله

رجعنا الىٰ ذكر السيّدالمرتضىٰ رضي الله عنه: حكي عن القاضي التنوخي صاحب السيّد المرتضىٰ انّه قال انّ مولد السيد سنة (٣٥٥) وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلّد من مقرواته ومصنّفاته ومحفوظاته ومن الأموال والأملاك ما يتجاوز عن الوصف، انتهىٰ.

باب احتجاج السيّد المرتضىٰ (عليه الرحمة) في تفضيل الأئمة عليهم السلام علىٰ جميع الخلق[١].

كلام السيد المرتضىٰ في حديث الغدير[٢].

كلامه في حديث المنزلة[٣].

كلامه في خبر ردّ الشمس[٤].

---

(١) ق: ٤٢٩/١٤٩/٧، ج: ٣٣٢/٢٧.
(٢) ق: ٢٣٢/٥٢/٩، ج: ٢٣٦/٣٧.
(٣) ق: ٢٤٣/٥٣/٩، ج: ٢٧٩/٣٧.
(٤) ق: ٥٥٢/١٠٨/٩، ج: ١٨٥/٤١.

كلامه في علّة مصالحة الحسن عليه السلام لمعاوية[١].

كلامه رحمه الله في علّة خروج الحسين عليه السلام بأهله وعياله الىٰ الكوفة[٢].

كلامه رحمه الله في تهجين أحكام النجوم وذمّ المنجّمين مفصّلاً[٣].

كلامه في نزول جبرئيل بالوحي في صورة دحية الكلبي[٤].

كلامه في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾[٥].[٦]

كلامه رحمه الله في تفضيل الأنبياء علىٰ الملائكة[٧].

كلامه رحمه الله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[٨].[٩]

كلامه رحمه الله في معنىٰ النفس والروح[١٠].

كلامه رحمه الله في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾[١١].[١٢]

كلامه رحمه الله في المنامات[١٣].

كلامه في مدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضنين وذمّ أجناس منها[١٤].

كلامه رحمه الله في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً * إِلَّا أَنْ

---

(١) ق: ١٠٦/١٣/١٠، ج: ٢٦/٤٤.
(٢) ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٦/٤٥.
(٣) ق: ١٥٩/١١/١٤، ج: ٢٨١/٥٨.
(٤) ق: ٢٣٤/٢٤/١٤، ج: ٢٠٩/٥٩.
(٥) سورة الأحزاب/ الآية ٧٢.
(٦) ق: ٣٥٨/٤٠/١٤، ج: ٢٨١/٦٠.
(٧) ق: ٣٥٩/٤٠/١٤، ج: ٢٨٦/٦٠.
(٨) سورة الأنبياء/ الآية ٣٧.
(٩) ق: ٣٦٤/٤٠/١٤، ج: ٣٠٥/٦٠.
(١٠) ق: ٤١٠/٤٣/١٤، ج: ٨٤/٦١.
(١١) سورة النبأ/ الآية ٩.
(١٢) ق: ٤٣٢/٤٥/١٤، ج: ١٥٦/٦١.
(١٣) ق: ٤٤٩/٤٥/١٤، ج: ٢١٤/٦١.
(١٤) ق: ٦٧٣/٩٤/١٤، ج: ٨٢/٦٤.

يَشاءَ اللهُ﴾[١].[٢]

كلامه في قوله تعالىٰ: ﴿وَما أُنْزِلَ عَلَى المَـلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ﴾[٣].[٤]

جبل رضوىٰ

الغيبة للطوسي: عن عبدالأعلىٰ مولىٰ آل‌سام قال: خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا نزلنا الروحاء نظر الىٰ جبلها مطلّاً عليها فقال لي: ترىٰ هذا الجبل، هذا جبل يدعىٰ رضوىٰ من جبال فارس أحبّنا فنقله الله الينا، أما انّ فيه كلّ شجرة مطعم ونعم أمان للخائف، مرّتين، أما انّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة والأخرىٰ طويلة.

أقول: رضوىٰ كما في المعجم والمراصد بفتح أوّله وسكون ثانيه جبل بين مكّة والمدينة قرب ينبع وفي شعابه مياه كثيرة وأشجار يزعم الكيسانيّة انّ محمد بن الحنفيّة به مقيم حيّ يرزق ومنه يقطع حجر المسان ويحمل الىٰ الدنيا كلّها، وفيما بينه وبين ديار جهينة ممّا يلي البحر ديار للحسينيّين[٥].

باب غزوة الحديبيّة وبيعة الرضوان[٦].

قال الله تعالىٰ في الفتح: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ سمّيت بيعة الرضوان لهذه الآية[٧].

---

(١) سورة الكهف/ الآية ٢٣ و ٢٤.

(٢) ق: ٨٦/٥٨/١٦، ج: ٣٠٧/٧٦.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٠٢.

(٤) ق: ٢٤٨/٢٦/١٤، ج: ٢٦٧/٥٩.

(٥) ق: ١٤٢/٢٩/١٣، ج: ١٥٣/٥٢.

(٦) ق: ٥٥٣/٥٠/٦، ج: ٣١٧/٢٠.

(٧) ق: ٥٥٦/٥٠/٦، ج: ٣٢٦/٢٠.

باب الراء بعده الطاء

رطب:

الرطب

كان الحسن بن علي عليه السلام يخطب إذ قال له معاوية: يا أبا محمد حدّثنا في نعت الرطب، أراد تخجيله، فقال عليه السلام: الريح تنفخه[1] والليل يبرده ويطيبه[2].

أقول: في (مجمع البحرين): قوله تعالىٰ ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾[3]، الرطب بالفتح فالسكون الليّن الذي هو خلاف اليابس، يقال رطب الشيء بالضمّ رطوبة فهي رطب ورطيب والمرطوب صاحب الرطوبة، قال المفسّر: قد جمع الله الأشياء كلّها في هذه الآية لأنّ الأجسام كلّها لا تخلو من أحد هٰذين، وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[4] يعني اللوح المحفوظ وفيه تنبيه للمكلف وهو انّه اذا اعترف بذلك وانّ أعماله مكتوبة في اللوح المحفوظ قويت دواعيه الىٰ الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة، انتهىٰ.

---

(١) وفي نسخة: تلقحه.

(٢) ق: ٩٧/١٦/١٠، ج: ٣٥٦/٤٣.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ٥٩.

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٥٩.

باب الراء بعده العين

رعب:

الرعب

في رعب رسول الله ﷺ في القلوب وقوله: نُصرت بالرعب مسيرة شهر[١].

النبويّ ﷺ: أعطيت خمساً، وعدّ منها: ونصرت بالرعب[٢].

نصرته بالرعب في بني المصطلق[٣].

وروي عن رعبه ﷺ وهيبته انّ رجالاً من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وبيان وفدوا عليه فراعهم منظره ومحضره فما استطاعوا أن يكلّموه، فقال زعيم القوم لجارود بن المنذر العبدي: أنت كلّمه، وتقدّم في «جرد» كلماته مع رسول الله ﷺ[٤].

رعب أمير المؤمنين عليه السلام في قلب الثاني يُعلم من غزوة أُحد[٥].

في انّ الرعب يسير مع الحجة عليه السلام[٦].

الصادقي عليه السلام: انّ الله تعالىٰ يؤيّد الحجّة عليه السلام بثلاثة أجناد: بالملائكة والمؤمنين

---

(١) ق: ١٣٩/٨/٦، ج: ١٧٩/١٦.

(٢) ق: ١٦٨/١١/٦ ـ ١٧٠، ج: ٣٠٨/١٦ ـ ٣١٧.

(٣) ق: ٥٤٧/٤٨/٦، ج: ٢٩٠/٢٠.

(٤) ق: ٣٦٩/٣٣/٦، ج: ٢٩٣/١٨.

(٥) ق: ٤٩٥/٤٢/٦، ج: ٥٢/٢٠.

ق: ٥٢٤/١٠٥/٩، ج: ٧٢/٤١.

(٦) ق: ١٤/٢/٨، ج: ٦٢/٢٨.

ق: ١٨٩/٣٣/١٣، ج: ٣٤٨/٥٢.

والرعب[١]. **أقول**: وتقدم في «حمم» مدح الحمام الراعبيّة؛ الراعبي جنس من الحمام.

رعد:

الرعد

الكلام في الرعد[٢].

الروايات في انّه اسم للملك الموكّل بالسحاب، وروىٰ الرازي عن النبيّ ﷺ انّ الله ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق، ومن كلمات الصوفية: الرعد صعقات الملائكة، والبرق زفرات أفئدتهم، والمطر بكاؤهم[٣].

التوحيد: وروي ان الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور[٤].

سُئل السيد المرتضىٰ رضي الله عنه عن الرعد والبرق والغيم ما هو وقوله تعالىٰ ﴿**وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ**﴾[٥] وهل هناك برد أم لا؟ فأجاب رحمه الله انّ الغيم جسم كثيف وهو مشاهد لا يمكن الشكّ فيه، وامّا الرعد والبرق فقد روي انّهما ملكان والذي نقوله هو انّ الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب والبرق أيضاً من تصادفها، وقوله تعالىٰ: ﴿**مِنْ جِبالٍ...**﴾ الى آخره لا شبهة فيه انّه كلام الله وانّه لا يمتنع أن يكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل البرد[٦].

رعف:

الرعاف

نوادر الراوندي: انّ عليّاً عليه السلام رعف وهو في الصلاة بالناس، فأخذ بيد رجل

---

(١) ق: ١٩٢/٣٣/١٣، ج: ٣٥٦/٥٢.
(٢) ق: ٢٧١/٢٩/١٤، ج: ٣٥٦/٥٩.
(٣) ق: ٢٧١/٢٩/١٤، ج: ٣٥٨/٥٩.
(٤) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٨٠/٥٩.
(٥) سورة النور/ الآية ٤٣.
(٦) ق: ٢٨٢/٢٩/١٤، ج: ٣٩٨/٥٩.

فقدّمه ثم خرج فتوضّأ فلم يتكلّم ثم جاء فبنىٰ علىٰ صلاته فلم يزد علىٰ ذلك[١].

باب الدعاء للرعاف[٢].

أقول: الرُّعاف بالضمّ: الدم الذي يخرج من الأنف، وتقدّم في «تفح» انّ التفاح ينفع الرعاف، وينفعه أيضاً أن تصبّ علىٰ رأس المرعوف وجبهته ماء الجمد فانّه يسكن بإذن الله.

رعىٰ: باب آداب الحلب والرعي[٣].

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «حلب».

آداب الولاة مع الرعايا في كتاب عهد الأشتر[٤].

وأيضاً في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بصفّين[٥].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٩/٥٣، ج: ٢٢٤/٨٠.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٨٠/٢٠٦، ج: ٩١/٩٥.

(٣) ق: ٦٩٠/٩٨/١٤، ج: ١٤٩/٦٤.

(٤) ق: ٦٦٠/٦٣/٨، ج: ٦٠٠/٣٣.

(٥) ق: ٧٠٧/٦٦/٨، ج: ١٨٣/٣٤.

ق: ٥٤٤/١٠٦/٩، ج: ١٥٢/٤١.

باب الراء بعده الغين

رغب:

كيفيّة صلاة الرغائب

صلاة الرغائب أوردها آية الله العلاّمة في إجازته الكبيرة لبني زهرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من أحد يصوم يوم الخميس أوّل خميس من رجب ثم يصلّي ما بين العشاء والعتمة اثنتىٰ عشرة ركعة يفصل بين كلّ ركعتين بتسليمة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة وانّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرّات وقل هو الله اثنىٰ عشر مرّة فاذا فرغ من صلاته صلّىٰ عليّ سبعين مرّة يقول: اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل[1] محمد ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، ثمّ يرفع رأسه ويقول سبعين مرّة: ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم ثمّ يسجد سجدة أخرىٰ فيقول فيها ما قال في الأولىٰ ثم يسأل الله تعالىٰ حاجته في سجوده فانّها تقضىٰ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لا يصلّي عبد أو أمة هذه الصلاة الّا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الأشجار، الخبر[2].

باب عمل خصوص ليلة الرغائب[3]، فيه صلاة ليلة الرغائب نقلاً عن العلاّمة في إجازته الكبيرة وتقدّم في «دعا» كيفية الرغبة في الدعاء.

---

(١) وفي نسخة: وعلىٰ آله.

(٢) ق: كتاب الاجازات/٢٦، ج: ١٢٦/١٠٧.

(٣) ق: ٣٤٤/١٠٧/٢٠، ج: ٣٩٥/٩٨.

ذكر الراغب وتحقيق منه في سورة الحمد

أقول: الراغب هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والأدب، ذكره الفخر الرازي في بعض كتبه وقال انّه من أئمة السنّة وقرنه بالغزالي؛ وقال الماهر الخبير الميرزا عبدالله في (رياض العلماء) في ذكر ترجمته: ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيّعه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرّح في آخر كتابه (أسرار الإمامة) انّه، أي الراغب، كان من حكماء الشيعة الإمامية، انتهىٰ. توفي بعد المائة الخامسة، له مصنّفات مثل مفردات القرآن وأفانين البلاغة والمحاضرات والذريعة الىٰ مكارم الشريعة. قال الكاتب الچلبي: قيل ان الإمام حجّة الإسلام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة[١] دائماً ويستحسنه لنفاسته، وله تفسير كبير وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوي.

أقول: نقل شيخنا البهائي هذه الفائدة عنه ولا بأس بنقلها، قال عند قوله تعالىٰ: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾ انّ الذي يحمد ويمدح ويعظّم في الدنيا انّما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة: إمّا أن يكون كاملاً في ذاته وصفاته منزّهاً عن جميع النقايص والمعايب وإن لم يكن منه إحسان اليك، وإمّا لكونه محسناً اليك منعماً عليك، وإمّا لأنّك ترجو فضول إحسانه اليك فيما يستقبل من الزمان، وإمّا لأجل أن تكون خائفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته، فهذه الجهات الموجبة للتعظيم، فكأنّه تعالىٰ يقول: إن كنتم ممّن تعظّمون للكمال الذاتي فاحمدوني فانّي أنا الله، وإن كنتم تعظّمون للإحسان والتربية والإنعام فانّي أنا ربّ العالمين، وإن كنتم تعظّمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظّمون للخوف فأنا مالك يوم الدين.

---

(١) يأتي في «علم» بعض ما نقلناه من الذريعة، وتقدم في «جهل» نقل حكاية منها. (منه مدّ ظلّه).

باب الراء بعده الفاء

رفد: خبر رفيد وهو الذي سخط عليه ابن هبيرة فأرسله الصادق عليه السلام اليه وقال: قل له بعد إقرائه السلام: انّي أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء[1].

أقول: الرفد المعونة، قال الراغب: الرفادة هي معاونة للحاج كانت من قريش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاجّ.

رفرف:

الرفرف

في خبر المعراج قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: حتّىٰ صرت تحت العرش فدلىٰ لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه فرفعني الرفرف بإذن الله الىٰ ربّي[2].

قال الجوهري: الرفرف ثياب خضر تتّخذ منها المجالس.

أقول: قال الراغب في (المفردات): رفيف الشجر انتشار اغصانه ورفّ الطير نشر جناحيه والرفرف المنتشر من الأوراق وقوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾[3] فضرب من الثياب مشبّه بالرياض، وقيل: الرفرف طرف الفسطاط والخباء الواقع علىٰ الأرض دون الأطناب والأوتاد وذكر عن الحسن أنّها المَخادّ.

---

(١) ق: ١٥٦/٢٨/١١، ج: ١٧٩/٤٧.

(٢) ق: ٣٩٥/٣٣/٦، ج: ٣٩٥/١٨.

(٣) سورة الرحمن/ الآية ٧٦.

رفض:

فضل الرافضة

باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها[١].

المحاسن: عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: والله لنعم الإسم الذي منحكم الله ما دمتم تأخذون بقولنا ولا تكذبون علينا.

المحاسن: في حديث قال أبو جعفر عليه السلام: أنا من الرافضة وهو منّي، قالها ثلاثاً.

المحاسن: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك اسم سمّينا به استحلّت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا، قال: وما هو؟ قلت: الرافضة، فقال أبو جعفر عليه السلام: انّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسىٰ عليه السلام فلم يكن في قوم موسىٰ أحد أشدّ اجتهاداً وأشدّ حبّاً لهارون منهم فسمّاهم قوم موسىٰ الرافضة فأوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ موسىٰ عليه السلام أن أثبت لهم هذا الإسم في التوراة فانّي نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله[٢].

الكافي: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام بنحو أبسط من ذلك وفيه: ثمّ ذخر الله (عزّ وجلّ) لكم هذا الاسم حتىٰ نحلكموه ياأبامحمد رفضوا الخير ورفضتم الشرّ، افترق الناس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه وآله... الخ[٣].

الاختصاص: ما يقرب منه[٤].

أمالي الطوسي: بالإسناد عن سليمان الديلمي قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال: يا سماعة مَن شرّ الناس[٥]؟ قال: نحن يابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوىٰ جالساً وكان متّكئاً فقال: يا سماعة من شرّ

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٢٧/١٧، ج: ٩٦/٦٨.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٢٧/١٧، ج: ٩٧/٦٨.
(٣) ق: كتاب الايمان/١١٥/١٥، ج: ٤٨/٦٨.
(٤) ق: ٢٢٣/٣٣/١١، ج: ٣٩٠/٤٧.
(٥) عند الناس (ظ).

الناس عند الناس؟ فقلتُ: والله ما كذبتك يابن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة، فنظر إليّ ثم قال: كيف بكم اذا سيق بكم الىٰ الجنة وسيق بهم الىٰ النار فينظرون اليكم ويقولون: ﴿ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرارِ﴾[1].[2]

تفسير الامام العسكري: قيل للصادق عليه السلام انّ عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلىٰ قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي: قم يا عمّار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنّك رافضي، فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه واستفزعه البكاء، فقال له ابن أبي ليلىٰ: أنت رجلٌ من أهل العلم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك رافضيّ فتبرّأ من الرفض فأنت من إخواننا، فقال له عمّار: يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعليّ، امّا بكائي علىٰ نفسي فانّك نسبتني الىٰ رتبة شريفة لست من أهلها زعمتَ أنّي رافضي، الىٰ أن قال: وامّا بكائي عليك فلعظم كذبك[3] في تسميتي بغير إسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت أشرف الأسماء إليّ وان جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك علىٰ عذاب كلمتك هذه؟ فقال الصادق عليه السلام: لو انّ علىٰ عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات... الخ[4].

أقول: في (مجمع البحرين) في الحديث ذكر الرافضة والروافض وهم فرقة من الشيعة رفضوا أي تركوا زيد بن عليّ حين نهاهم عن الطعن في الصحابة، فلمّا عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه، ثم استعمل هذا اللقب في كلّ من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة، انتهىٰ.

---

(١) سورة ص/ الآية ٦٢.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٣، ج: ١١٧/٦٨.
(٣) ذنبك (خ ل).
(٤) ق: كتاب الايمان/٥٩/١٤٤، ج: ١٥٦/٦٨.

رفع :

الاختصاص : قال أبو عبدالله عليه السلام : رُفع عن هذه الأمّة ستّ : الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يُطيقون وما اضطرّوا اليه(١) .

التوحيد والخصال : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن أمتي تسعة : الخطأ والنسيان وما أُكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطرّوا اليه والحسد والطيرة والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة .

بيان : المراد بالرفع في أكثرها رفع المؤاخذة والعقاب ، وفي بعضها يحتمل رفع التأثير ، وقد تقدّم في « حسد » ويأتي في « طير » و« وسوس » ما يتعلق بالحديث(٢) .

جملة من الروايات في رفع الأعمال يوم الاثنين والخميس(٣) .

باب انّ الله تعالىٰ يرفع للإمام عليه السلام عموداً ينظر به الىٰ أعمال العباد(٤) .

بصائر الدرجات : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انّ الإمام يسمع الصوت في بطن أمّه ، فاذا بلغ أربعة أشهر كتب علىٰ عضده الأيمن : ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ** ﴾(٥) فاذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والأرض ، فاذا درج رفع له عمود من نور يرىٰ به ما بين المشرق والمغرب .

أقول : وبمعناه روايات كثيرة ويأتي في « عمد » ما يتعلق بذلك .

ما يتعلق بقوله تعالىٰ : ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾(٦) منها ما يقول المؤذّنون علىٰ المنابر والخطباء علىٰ المنابر(٧) .

---

(١) ق : ١٥٤/٣٨/١ ، ج : ٢٧٤/٢ .
(٢) ق : ٨٤/١٤/٣ ، ج : ٣٠٣/٥ .
(٣) ق : ٩٠/١٧/٣ ، ج : ٣٢٩/٥ .
(٤) ق : ٣٠٧/٩٣/٧ ، ج : ١٣٢/٢٦ .
(٥) سورة الأنعام/ الآية ١١٥ .
(٦) سورة الشرح/ الآية ٤ .
(٧) ق : ٢٦٨/٢٠/٦ ، ج : ٣٠٠/١٧ .

باب رفعة بيوتهم المقدّسة عليهم السلام [١]. **أقول**: قد تقدّم في «بيت» ما يتعلق بذلك.

باب من رفع عنه القلم [٢].

الخصال: عن ابن ظبيان قال: أُتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فأمر برجمها فمرّوا بها علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما هـذه؟ قالوا: مجنونـة فجرت فأمـر بـها عمر أن ترجم، قال: لا تعجلوا، فأتىٰ عمر فقال له: أما علمت انّ القـلم رفـع عـن ثلاث: عن الصبيّ حتىٰ يحتلم، وعن المـجنون حـتىٰ يـفيق، وعـن النـائم حـتىٰ يستيقظ [٣].

فضل تاسع ربيع الأوّل

وفي الخبر الوارد في فضل تاسع ربيع الأول عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: فأوحـىٰ إليّ جلّ ذكره فقال لي: يا محمد كان في سابق علمي أن تمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي؛ الىٰ أن قال: انّي قـد أمـرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبّيكم أن يـتعيّدوا فـي هـذا اليـوم الذي أقبضه اليّ وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البـيت المـعمور ويـثنوا عـليّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك [٤].

الخرايج: أصابت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق ريـح شـديدة فـقلبت الرحال وكادت تدقها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما انّها موت منافق، فوجد رفاعة بن

---

(١) ق: ٦٧/١٩/٧، ج: ٣٢٥/٢٣.
(٢) ق: ٨٢/١٤/٣، ج: ٢٩٨/٥.
(٣) ق: ٨٤/١٤/٣، ج: ٣٠٣/٥.
(٤) ق: ٣١٥/٢٤/٨، ج: ــــــ.

زيد مات في ذلك اليوم وكان عظيم النفاق[١].

رفاعة بن شداد

كان رُفاعة بن شدّاد في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين[٢].

أقول: رفاعة بن شداد بضمّ الراء قاضي أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ الأهواز هو أحد من كتب الىٰ الحسين عليه السلام يدعوه الىٰ الكوفة ولم ينصره ثم تاب وورد مع التوّابين عين الوردة وقاتل أهل الشام مع سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة وعبدالله بن سعد وعبدالله بن وال فلمّا قتل هؤلاء رجع الىٰ الكوفة، وقد ذكرتُ أخبارهم في (نَفَس المهموم)، وذكره الشيخ جعفر بن نما في رسالة أخذ الثار وذكر من رجزه يوم عين الوردة:

يــا ربّ انّي تــائبٌ اليكــا　　قد اتّكلت سـيّدي عـليكا

قدما أرجّي الخير من يديكا　　فاجعل ثوابي املي إليكا[٣]

كتاب قضاء الحقوق للصّوري: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصىٰ به رفاعة بن شدّاد البجلي قاضي الأهواز في رسالة اليه: دارِ المؤمن ما استطعت فانّ ظهره حمىٰ الله ونفسه كريمة علىٰ الله وله يكون ثواب الله وظالمه خصم الله فلا تكن خصمه[٤].

أبو رافع

خبر أبي رافع مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي لهب[٥].

---

(١) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٦/١٨.
ق: ٥٤٦/٤٨/٦، ج: ٢٨٤/٢٠.
(٢) ق: ٥٩٣/٥٤/٨، ج: ٣١٢/٣٣.
(٣) ق: ٢٨٦/٤٨/١٠، ج: ٣٦٢/٤٥.
(٤) ق: كتاب العشرة/٦٣/١٥، ج: ٢٣٠/٧٤.
(٥) ق: ٤٥٣/٤٠/٦، ج: ٢٢٧/١٩.

اضطجاع أبي رافع بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحيّة، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه: انّ لكلّ نبيّ أميناً و إنّ أميني أبو رافع، وبيع داره وأرضه بخيبر وخروجه مع ولده في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يزل معه حتّىٰ استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فرجع الىٰ المدينة فأعطاه الحسن بن عليّ عليهما السلام أرضاً بينبع وقسم له شطر دار أمير المؤمنين عليه السلام فنزلها وعياله[١].

كان أبو رافع مولىٰ العبّاس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوهبه للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بشّر بإسلام عبّاس[٢].

في انّه كان وكيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تزويجه ميمونة بنت الحارث بالمدينة[٣].

عن أبي رافع قال: لمّا كان اليوم الذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غشي عليه فأخذت بقدميه أقبّلهما وأبكي فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله، فرفع صلى الله عليه وآله وسلم رأسه وقال: الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين[٤].

أقول: اختلف في اسم أبي رافع والمشهور انّه إبراهيم، وشهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده ولزم أمير المؤمنين عليه السلام بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة وابناه عبيد الله وعلي كاتبا أمير المؤمنين عليه السلام، وله كتاب (السنن والأحكام والقضايا) قال العلاّمة رحمه الله انّه ثقة أعمل علىٰ روايته، انتهىٰ.

المناقب: قال أبو رافع: كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبيّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: أتركب ظهراً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتركه، فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لا تحملني فيقول: أما

---

(١) ق: ٦٩٥/٦٧/٦، ج: ١٠٣/٢٢.
ق: ٤٥٧/٤٠/٨، ج: ٣٠٥/٣٢.
ق: ٣٨/٤/٩، ج: ٢٠٢/٣٥.
(٢) ق: ٧٣٣/٧٢/٦، ج: ٢٥٥/٢٢.
(٣) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.
(٤) ق: ٢٦٠/٥٦/٩، ج: ٢/٣٨.

ترضىٰ ان تحمل بدناً حمله رسول الله ﷺ ؟ فأحمله[١].

أقول: المدحات لعب الأحجار في الحفيرات، وانّي أستبعد أن يكون هذا أبا رافع عتيق رسول الله ﷺ لأنه لمّا خرج مع عليّ عليه السلام كان شيخاً كبيراً له خمسة وثمانون سنة فراجع.

رجال النجاشي: أبو رافع اليهودي هو سلام بن أبي الحقيق وكان يؤذي رسول الله ﷺ ويُعين عليه، وكان يظاهر كعب بن الأشرف اليهودي علىٰ عداوة النبيّ ﷺ، وكان في حصنه بخيبر فخرج اليه عبدالله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبدالله بن أنيس وكان في علية، أي غرفة، فاستأذنوا عليه فخرجت امرأته فقالت: من أنتم؟ قالوا: من العرب نلتمس الميرة، قالت: ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلمّا دخلوا أغلقوا باب العلية وبدروه علىٰ فراشه، فصاحت المرأة، فجعل الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهي النبيّ ﷺ إيّاهم عن قتل النساء والصبيان فكفّ عنها، فضربوه بأسيافهم وتحامل عليه عبدالله بن أنيس بسيفه في بطنه حتّىٰ أنفذه ثمّ خرجوا من عنده وساروا حتىٰ قدموا علىٰ النبيّ ﷺ واختلفوا في قتله فقال رسول الله ﷺ: هاتوا أسيافكم، فجاءوا بها فنظر فيها فقال لسيف عبدالله بن أنيس: هذا قتله أرىٰ أثر الطعام[٢].

في كيفيّة قتله بنحو آخر[٣].

الرافعي

أقول: الرافعي هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الشافعي الذي شرح الوجيز في الفروع للغزالي شرحاً كبيراً وشرحاً صغيراً، وشرحه الكبير هو

---

(١) ق: ٨٣/١٢/١٠، ج: ٢٩٧/٤٣.

(٢) ق: ٤٨٥/٤١/٦، ج: ١٢/٢٠.

(٣) ق: ٥٤٩/٤٨/٦، ج: ٣٠٢/٢٠.

فتح العزيز الذي كتب الفيّومي في جمع غريبه كتاب مصباح المنير في غريب الشرح الكبير. وللرافعي أيضاً كتاب التدوين في ترجمة علماء قزوين، توفي سنة (٦٢٣)، وكان من تلامذة شيخنا الشيخ منتجب الدين القمي رحمه الله.

المولىٰ رفيع الدين القزويني هو محمد بن المولىٰ فتح الله العالم الفاضل الواعظ تلميذ المولىٰ خليل القزويني صاحب كتاب (أبواب الجنان) وغيره، توفي سنة (١٠٨٩) وابنه محمد شفيع العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ هو الذي تمّ كتاب (أبواب الجنان) لأبيه.

المولىٰ رفيعا

المولىٰ رفيعا الجيلاني هو العالم العابد الفاضل الحكيم الجليل محمد رفيع بن فرج الجيلاني الرشتي المجاور لمشهد الرضا عليه السلام، كان من تلامذة العلاّمة المجلسي والسيد الأجل الأميرزا رفيعا النائيني له الحواشي علىٰ كتاب الشافي والمدارك وشرح اللمعة والبيضاوي، وله شواهد الاسلام وهو حاشية علىٰ أصول الكافي، ورسالة في الجمعة ورسالة (نان وپنير) علىٰ طريقة (نان وحلوا) وله أربع قصائد في رثاء الحسين عليه السلام ذكرها المجلسي في[1]؛ كانت زوجته بنت العالم النحرير الأمير أبي المعالي الكبير وأمّ زوجته بنت العالم الأجل المولىٰ محمد صالح من آمنة بيكم بنت المجلسي الأول، يروي عن المجلسي وقد أطال الكلام في مدحه وعظيم شأنه، صاحب تتميم أمل الآمل.

الميرزا رفيع الدين

والميرزا رفيع الدين النائيني هو السيد الأجلّ محمد بن حيدر الحسيني

---

(١) ق: ٢٦٠/٤٤/١٠، ج: ٢٦٦/٤٥.

الطباطبائي سيد الحكماء والمتألهين وقدوة المحققين والمدققين، علاّمة زمانه ووحيد دهره وأوانه ذو الفيض القدسي أستاذ العلامة المجلسي، له حواشٍ وتعليقات على المختلف وأصول الكافي والصحيفة الكاملة وشرح الإشارات، وله رسالة التشكيك والشجرة الالهية والثمرة الالهية وغير ذلك، روىٰ عن المولىٰ عبدالله والشيخ البهائي، توفي ٧ شوّال سنة (١٠٨٢) باصفهان ومزاره في «تخته فولاد» ظاهر يزار وكتب علىٰ لوحه:

بتاريخ فوتش خردمند گفت مقام رفيع مقام رفيع (١٠٨٢)

وبني بأمر الشاه سليمان الصفوي علىٰ مرقده الشريف قبّة عالية.

رفق: باب الرفق واللين[١].

مدح الرفق

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[٢] الآية.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يُمن والخرق شوم.

في (من لا يحضره الفقيه)، فيه: الرفق يُمن والخرق شوم الخرق، بالضمّ: الجهل والحمق، وعنه صلى الله عليه وآله: الرفق لم يُوضع علىٰ شيء الّا زانه ولا ينزع من شيء الّا شانه.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله رفيق يعطي الثواب ويحبّ كلّ رفيق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي علىٰ العنف.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عمل أحبّ الىٰ الله تعالىٰ والىٰ رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده، وما من عمل أبغض الىٰ الله تعالىٰ من

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤٢، ج: ٥٠/٧٥.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٥٩.

الإشراك بالله تعالىٰ والعنف علىٰ عباده.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ لكلّ شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق[١].

الكافي: عنه عليه السلام: من قسم له الرفق قسم له الإيمان.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: انّ الله رفيق يحبّ الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم، الحديث وبيانه[٢].

ما يقرب منه[٣].

الكافي: عنه عليه السلام: ما زُوي الرفق عن أهل بيت الّا زوي عنهم الخير.

الكافي: وعنه عليه السلام: أيّما أهل بيت اعطوا حظّهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقىٰ معه شيء، انّ الله (عزّ وجلّ) رفيق يحبّ الرفق[٤].

الكافي: عن هشام بن أحمر عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي وجرىٰ بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي: ارفق بهم فانّ كفر أحدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

الكافي: عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام: الرفق نصف العيش.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كان الرفق خلقاً يُرىٰ ما كان ممّا خلق الله (عزّ وجلّ) شيء أحسن منه.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما اصطحب اثنان الّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما الىٰ الله (عزّ وجلّ) أرفقهما بصاحبه.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس[٥].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣٢/٤٢، ج: ١٥٥/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٢/٤٢، ج: ٥٦/٧٥.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٣٥/٤٢، ج: ٦٠/٧٥.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٣٤/٤٢، ج: ٦١/٧٥.
(٥) ق: كتاب العشرة/١٣٥/٤٢، ج: ٦٤/٧٥.

قال الحسين بن علي عليهما السلام: من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل كان الرفق مفتاحه[١].

قال محمد الباقر عليه السلام: من أُعطيَ الخلق والرفق فقد أُعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته، ومن حُرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً الىٰ كلّ شرّ وبليّة الّا من عصمه الله[٢].

نزهة الناظر لأبي يعلىٰ الجعفري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر رضي الله عنه: انّ هذا الدين لمتين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الىٰ نفسك عبادة الله فانّ المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقىٰ، فاحرث حرث من يظنّ انّه لا يموت، واعمل عمل من يخاف انّه يموت غداً.

قال في (النهاية): يقال للرجل اذا انقطع في سفره وعطب راحلته قد انبتّ من البتّ القطع، يريد انّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقضِ وطره وقد أعطب ظهره، والظهر الابل التي يُحمل عليها وتركب، وقد ذكره السيّد الرضي في (المجازات النبوية)[٣].

أقول: قد أخذ هذا المعنىٰ مصلح الدين الشيرازي في قوله بالفارسيّة:

كارها برفق وتأمّل برايد — ومستعجل بسر درايد
بچشم خويش ديدم در بيابان — كه آهسته سبق برد از شتابان
سمند باد پا از تك فروماند — شتربانهمچنان آهسته ميراند[٤].

تحف العقول: في وصيّة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، عليك

---

(١) ق: ١٥١/٢٠/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.

(٢) ق: ١٦٧/٢٢/١٧، ج: ١٨٦/٧٨.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٤/٢٤، ج: ٢١٨/٧١.

(٤) أنجز أمورك برفق وتأمّل فانّ العجول سرعان ما ينفصل عن المسيرة، ولقد رأيت في الصحراء كيف يصل البطيء المتمهّل أسرع من العجول النزق وكيف انّ الحصان الذي يسابق الريح قد انقطع وانبهر وبقي حادي الابل لوحده يسير بها في رفق وتمهّل.

بالرفق فانّ الرفق يُمن والخرق شوم، انّ الرفق والبرّ وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق(١).

كان آخر وصيّة الخضر لموسىٰ عليه السلام: لا تعيّرن أحداً بذنب، وانّ أحبّ الأمور الىٰ الله (عزّ وجلّ) ثلاثة: القصد في الجدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحد بأحد في الدنيا الّا رفق الله (عزّ وجلّ) به يوم القيامة(٢).

في انّه ينبغي لمن أراد أن يهدي شخصاً أن يستعمل الرفق لا الخرق كما اتّفق لرسل عيسىٰ عليه السلام مع ملك الأنطاكية(٣).

الكافي: عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا عبد العزيز، انّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحب الإثنين لصاحب الواحد لستَ علىٰ شيء حتىٰ ينتهي الىٰ العاشرة، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، واذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فانّ من كسر مؤمناً فعليه جبره(٤).

ذكر مثل ضربه الصادق عليه السلام منه يعلم فوائد الرفق وعيب(٥) عكسه(٦).

قال الصادق عليه السلام لعمّار بن أبي الأحوص في حديث مراتب الاسلام وانّه وضع

---

(١) ق: ٥٠/٤/١، ج: ١٥١/١.

(٢) ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٤/١٣.

(٣) ق: ٣٨٩/٦٧/٥ و ٣٩٢ و ٣٩٦، ج: ٢٤٠/١٤ و ٢٥١ و ٢٦٥.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٦١/٣٢، ج: ١٦٥/٦٩ و ١٦٦ و ١٦٨.

(٥) وجد انّ رجلاً كان له جارٌ نصراني فدعاه الىٰ الاسلام فأجابه، ثمّ أتاه سحراً فأمره بأن يتوضّأ ويلبس ثوبه ثمّ أخرجه معه الىٰ الصلاة فصلّيا ما شاء الله ثمّ صلّيا الفجر ثمّ مكثا حتّىٰ أصبحا، فأراد الذي كان نصرانياً أن يذهب الىٰ منزله فحبسه الىٰ صلاة الظهر ثم احتبسه حتّىٰ صلّىٰ العصر ثم احتبسه حتّىٰ صلّىٰ المغرب فأراد أن ينصرف فقال له جاره: انّما بقيت صلاة واحدة، فمكث حتّىٰ صلّىٰ العشاء الآخرة ثم تفرّقا، فلما كان سحراً غدا عليه فضرب عليه الباب فقال: مَن هذا؟ فقال: أنا فلان، قال: وما حاجتك؟ قال: توضّأ والبس ثوبك واخرج بنا فصلّ، فقال: اطلب لهذا الدين مَن هو أفرغ منّي وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال فقال أبو عبدالله عليه السلام: أدخله في شيءٍ أخرجه منه. (منه مدّ ظلّه).

(٦) ق: كتاب الايمان/٢٦٠/٣٢ و ٢٦٢، ج: ١٧٠/٦٩.

علىٰ سبعة أسهم: أما علمت انّ إمارة بني أميّة كانت بالسيف والعسف والجور وانّ إمامتنا بالرفق والتآلف والوقار والتقيّة وحسن الخلطة والورع والاجتهاد، فرغّبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه[١].

الكافي: قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة: انّ الرفق لم يوضع علىٰ شيء قطّ الّا زانه ولم يرفع عنه قطّ الّا شانه[٢].

في رفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمّته[٣]. **أقول**: قد تقدّم في «خلق» ما يتعلق بذلك.

في رفق أمير المؤمنين عليه السلام بالرجل الذي جسر عليه في سؤاله إيّاه، ويأتي في «سأل».

في الرفق والرفيق

أقول: في (مجمع البحرين): وفي الحديث: اذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً، ومعناه علىٰ ما قيل: اذا كان الرفق في الأمر غير نافع فعليك بالخرق وهو العجلة، واذا كان الخرق غير نافع أي العجلة فعليك بالرفق، والمراد بذلك أن يستعمل كلّ واحد من الرفق والخرق في موضعه فان الرفق اذا استعمل في غير موضعه كان خرقاً والخرق اذا استعمل في غير موضعه كان رفقاً، وقريب من هذا قوله عليه السلام: ربّما كان الدواء داء والداء دواء؛ والرفق لين الجانب وهو خلاف العنف، انتهىٰ.

أمالي الطوسي: الصادقي عليه السلام قال لابراهيم المحاربي الذي عرض عليه دينه: اتّقوا الله اتّقوا الله اتّقوا الله، عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفّة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الأعلىٰ[٤].

---

(١) ق: كتاب الايمان/٣٢/٢٦٢، ج: ٦٩/١٧٠.
(٢) ق: ٦/٩/١٥٧، ج: ١٦/٢٥٨.
(٣) ق: ٦/٩/١٥١ و ١٥٣، ج: ١٦/٢٣٥ و ٢٣٩.
(٤) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٤، ج: ٦٩/٣.

أقول: في (من لا يحضره الفقيه): وألحقني بالرفيق الأعلىٰ؛ الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلىٰ عليين، وهو اسم جاء علىٰ فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع علىٰ الواحد والجمع، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَحَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقاً﴾[١]، انتهىٰ.

باب الرفيق وعددهم وحكم من خرج وحده[٢].

لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده، وقال: خير الصحابة أربعة، وخير السرايا الأربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف.

وقال الصادق عليه السلام: واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاثة صحب وأربعة رفقاء[٣].

---

(١) سورة النساء/ الآية ٦٩.

(٢) ق: ٥٧/٤٧/١٦، ج: ٢٢٧/٧٦.

(٣) ق: ٥٧/٤٧/١٦، ج: ٢٢٧/٧٦.

باب الراء بعده القاف

رقب: المراقبة: مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والمثمر لها هو تـذكّر انّ الله تـعالىٰ مطّلع علىٰ كلّ نفس بما كسبت وانّه سبحانه عالم بسرائر القلوب وخطراتها، فـاذا استقرّ هذا العلم في القلب جذبه الىٰ مراقبة الله سبحانه دائماً وترك معاصيه خـوفاً وحياءً، والمواظبة علىٰ خدمته دائماً[١].

مذهب المرقوبيّة

مذهب المرقوبيّة: وهو الذين أثبتوا أصلين متضادّين، النور والظـلمة وأثـبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدل الجـامع وهـو سـبب المـزاج، فـانّ المـتنافرين المـتضادّين لا يمتزجان الّا بجامع، وقالوا: الجامع دون النور في الرتبة وفوق الظلمة، وحصل من الإجتماع والإمتزاج هذا العالم[٢].

أقول: انّي لمّا رأيت المرقوبية مكتوبة بالباء أوردتها في «رقب» ولكن الظـاهر انّها بالنون لا بالباء، يدلّ علىٰ ذلك ما في فهرست ابن النديم: المرقيونية أصحاب مرقيون وهم قبل الديصانيّة، وهم طائفة من النصارىٰ أقرب من المنّانية والديصانيّة، وزعمت المرقيونيّة انّ الأصلين القديمين النور والظـلمة وان هـا هـنا كـوناً ثـالثاً مزجها وخالطها، واختلفوا في الكون الثالث ما هو فقالت منهم طائفة هو الحياة وهو عيسىٰ وزعمت طائفة انّ عيسىٰ رسول ذلك الكون الثالث وهـو الصـانع للأشـياء

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١١١/٢٢، ج: ٣٥٦/٧٠.

(٢) ق: ٦٨/٦/٢، ج: ٢١٥/٣.

بأمره وقدرته، وزعمت انّ من جانب الزهومات والمسكر وصلّىٰ لله دهره وصام أبداً أفلت من حبائل الشيطان، وللمرقيونيّة كتاب يختصّون به يكتبون به ديانتهم، انتهىٰ ملخّصاً.

رقع:

وجه تسمية ذات الرقاع

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان[١].

أقول: كانت هذه الغزوة في السنة الخامسة وفيها نزلت صلاة الخوف، وسمّيت ذات الرقاع لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفّوا عليها الخرق، أو لأنّ الرقاع كانت في ألويتهم، وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنّها رقاع فيه.

باب الإستخارة بالرقاع[٢].

باب كتابة الرقاع للحوائج الىٰ الأئمة عليهم السلام[٣].

نسخ الرقاع التي تكتب الىٰ الإمام صاحب الزمان عليه السلام[٤].

رقل: المرقال لقب هاشم بن عتبة سمّي به لأنه كان يرقل في الحرب أي يُسرع، قُتل بصفّين رضي الله عنه، ويأتي في «هشم» إن شاء الله تعالىٰ.

رقم:

الرقيم

باب قصة أصحاب الكهف والرقيم[٥].

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾[٦] قال

---

(١) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٤/٢٠.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٩٢٤/١١٣، ج: ٢٢٦/٩١.

(٣) ق: ٢٨٦/٦٠/٢٢، ج: ٢٣١/١٠٢.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٧٠/٢٨، ج: ٢٩/٩٤.

(٥) ق: ٤٢٩/٧٦/٥، ج: ٤٠٧/١٤.

(٦) سورة الكهف/ الآية ٩.

المفسرون: اختلف في معنىٰ (الرقيم)، فقيل انّه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف، وقيل هو اسم الجبل، وقيل هو القرية التي خرجوا منها، وقيل هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصّتهم ثم وضعوه علىٰ باب الكهف، وقيل الرقيم اسم كلبهم، وقيل انّ أصحاب الرقيم هم الثلاثة الذين دخلوا في غار فانسدّ عليهم فنجوا بأوثق أعمالهم وقيل غير ذلك.

كنز جامع الفوائد: عن الصادق عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليّاً أن يمضوا الىٰ الكهف والرقيم[1].

أقول: رُقيم - كزبير - ابن الياس بن عمرو البجلي كوفيّ ثقة يروي عن الصادق عليه السلام، وهو خال الحسن بن علي ابن بنت العباس.

رقى:

في الرقية

باب ما يجوز من النشرة والرقية والعوذة وما لا يجوز[2]، فيه انّه لا بأس اذا كان من القرآن فان كثيراً من الرقى والتمائم من الاشراك، وقال أبو عبدالله عليه السلام: انّ كثيراً من التمائم شرك.

قرب الاسناد: سأل عليّ بن جعفر عليه السلام أخاه موسىٰ عليه السلام عن المريض يكوىٰ أو يسترقى قال: لا بأس اذا استرقى بما يعرفه.

توضيح: الرقية بالضمّ العوذة وبالفارسية افسون وقوله عليه السلام: بما يعرفه: أي بما يعرف معناه من القرآن والأدعية والأذكار لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية والعبرانية والهندية وأمثالها كالمناظر المعروفة في الهند إذ لعلّها يكون كفراً وهذياناً[3].

---

(١) ق: ١١٢/٣٩/٩، ج: ١٥٣/٣٦.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٤، ج: ٤/٩٥.

(٣) ق: ٥٠٤/٥١/١٤، ج: ٦٨/٦٢.

أمالي الطوسي: الرقية التي أتىٰ بها جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله حين اشتكىٰ: بسم الله أرقيك من كلّ شيء يؤذيك من شرّ كلّ نفس أو عين حاسد والله يشفيك بسم الله أرقيك(١).

باب عوذة الحمّىٰ ورقيتها(٢).

بعض أحوال رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

كيفيّة شهادتها (رضي الله عنها)(٤).

دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله لها للأمن من ضغطة القبر(٥).

أقول: وعن كتاب (التعازي) للشريف الزاهد محمد بن علي الحسيني عن أنس ابن مالك قال: لمّا ماتت رقيّة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله فبكت النساء عليها فجاء عمر يضربهنّ بسوطه فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيده وقال: يا عمر دعهنّ يبكين، وقال لهنّ: إبكين و إيّاكنّ ونعيق الشيطان فانّه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان، فبكت فاطمة عليها السلام وهي علىٰ شفير القبر، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يمسح الدمع من عينيها بطرف ثوبه، انتهىٰ.

وفي (تنقيح المقال) نقلاً عن أسد الغابة انّه زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من عتبة بن أبي‌لهب فلمّا نزلت سورة «تبّت» أمره أبوه بأن يطلّقها فطلّقها قبل أن يدخل بها كرامة من الله تعالىٰ وهواناً لابن أبي لهب، فتزوّج بها عثمان في مكة وهاجرت معه الىٰ الحبشة وولدت له هناك ولداً فسمّاه عبدالله وكان عثمان يكنّىٰ به، فبلغ الغلام ستّ سنين فنقر عينه ديك فورم وجهه ومرض ومات في جمادى الاولىٰ سنة أربع

---

(١) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٦٨/١٨.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٩/٥٦، ج: ٩٥/ ٢٠.

(٣) ق: ٧٠٧/٦٨/٦، ج: ١٥١/٢٢.

(٤) ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٦١/٢٢.

ق: ٧٢٠/٦٩/٦، ج: ٢٠١/٢٢.

ق: ٢١٥/٢٠/٨، ج: ـــــ.

(٥) ق: ١٥٢/٣١/٣ و ١٦٥ و ١٦٦، ج: ٢١٧/٦ و ٢٦١ و ٢٦٦.

وصلّىٰ عليه رسول الله ﷺ ، ولمّا سار رسول الله ﷺ الىٰ بدر كانت ابنته رقيّة مـريضة فـتوفيت يـوم وصـول زيـد بـن حارثة مـبشراً بـظفر رسـول الله ﷺ بالمشركين ، انتهىٰ .

باب الراء بعده الكاف

ركب: باب نفي التركيب واختلاف المعاني[١].

باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر وأنواعها[٢]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «سفر».

باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام وملابسه ومراكبه[٣].

باب في ذكر الركبان يوم القيامة[٤]، فيه النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: في القيامة ركبان أربعة: أنا وصالح وفاطمة وعلي عليهما السلام، وفي بعض الروايات حمزة مكان فاطمة، وفي بعضها شيعتهم أيضاً راكبون علىٰ نوق الجنة[٥].

ما يقرب منه[٦].

ركد: سؤال محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن ركود الشمس وجوابه وتفسير الخبر[٧].

قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث نهى أن يُبال في الماء الراكد أي الساكن الذي لا جريان له، وركد القوم هدأوا.

---

(١) ق: ١٢٢/٢٠/٢، ج: ٦٢/٤.

(٢) ق: ٨٠/٥٥/١٦، ج: ٢٨٨/٧٦.

(٣) ق: ٦١١/١١٨/٩، ج: ٥٧/٤٢ و ٥٩.

(٤) ق: ٢٥٧/٤٢/٣، ج: ٢٣٠/٧.

(٥) ق: ٢٥٨/٤٢/٣، ج: ٢٣٥/٧.

ق: ٣٤١/٥٧/٣، ج: ١٧٤/٨.

ق: كتاب الايمان/١٣١/١٣، ج: ١٢٧/٦٨.

(٦) ق: ٣٩٦/٥٥/٩، ج: ٢٢٣/٣٩.

ق: ٤٣٢/٦١/٩، ج: ٢٣/٤٠.

(٧) ق: ١٣٠/١٠/١٤، ج: ١٦٩/٥٨.

ركع:

في الركوع

باب الركوع وأحكامه[١].

الكافي: الصادقي عليه السلام: وعليكم بطول الركوع والسجود فانّ أحدكم اذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه فقال: ياويله أطاع وعصيتُ وسجد وأبيتُ.

بيان: عدل عليه السلام عن حكاية قول ابليس (لعنه الله): يا ويلي، كراهة أن يضيف الويل الىٰ نفسه[٢].

دعوات الراوندي: قال أبو جعفر عليه السلام: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة القبر[٣].

الخبر المشتمل علىٰ إبطاء النبيّ صلى الله عليه وآله في ركوعه حتىٰ ظنّ الناس انّه نزل عليه وحي ثم رفع رأسه وأوجز في صلاته ثمّ سلّم وقال: ان جبرئيل مازال واضعاً يده علىٰ ركبتي فيقول: قف يا محمد حتىٰ يجيء عليّ عليه السلام فيدرك معك الجماعة[٤].

ركن:

في أركان البيت

علل الشرايع: عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين؟ فقال: انّ الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش، وإنّما أمر الله تعالىٰ أن يستلم ما عن يمين عرشه، قلت: فكيف صار مقام إبراهيم عليه السلام عن يساره؟ فقال: لأنّ لإبراهيم عليه السلام مقاماً في القيامة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاماً، فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا (عزّ وجلّ) ومقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٣٥٤/٤٨، ج: ٩٧/٨٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٩٨/٢٠، ج: ٢٩٩/٧٠.
(٣) ق: ١٦٠/٣١/٣، ج: ٢٤٤/٦.
(٤) ق: ٣٧١/٧٦/٩، ج: ١١٥/٣٩.

وعرش ربّنا مقبل غير مدبر.

توضيح: حاصل ما قال والد المجلسي في الخبر انّه ينبغي أن يتصوّر انّ البيت بحذاء العرش وانّه بمنزلة رجل وجهه الىٰ الناس ووجهه طرف الباب فيكون الحجر عن يمين البيت والمقام عن يساره والحجر بمنزلة مقام نبيّنا ﷺ والركن اليماني بمنزلة مقام أئمتنا (صلوات الله عليهم) وكما انّ مقام النبيّ والأئمة عليهم السلام في الدنيا عن يمين البيت وبازاء يمين العرش، كذلك يكون في الآخرة لأنّ العرش مقبل وجهه الينا غير مدبر، وقد ورد في الأخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تأكد فضيلة استلامهما والمنفي تأكّد الفضيلة لا أصلها[١].

ذمّ الركون الىٰ الظالمين وانّه قد غرق جمع ممن آمن بموسىٰ عليه السلام لكونهم كانوا في عسكر فرعون لينالوا من دنياهم[٢]. وهلك واحد كان في أهل القرية التي مات أهلها بسخطة[٣].

خبر ركانة[٤].

أقول: ركانة بالضمّ ابن عبد يزيد بن هاشم القرشي المطّلبي، قالوا هو الذي صارعه النبيّ ﷺ مرّتين أو ثلاثاً في الصغر فصرعه وكان من أشدّ قريش، وهو من مسلمة الفتح، ونزل المدينة وأطعمه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً، وتوفي في زمان عثمان وقيل في سنة (٤٢).

---

(١) ق: ٢٨٩/٥١/٣، ج: ٣٤٠/٧.
(٢) ق: ٢٥٢/٣٤/٥، ج: ١٢٧/١٣.
(٣) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢٢/١٤.
(٤) ق: ٢٨٥/٢٢/٦، ج: ٣٦٨/١٧.

باب الراء بعده الميم

رمد:

الرمد

التمحيص: عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا أحبّ الله عبداً نظر اليه، فاذا نظر اليه أتحفه من ثلاث بواحدة، امّا صداع وامّا حمّىٰ وامّا رمد(1).

الكافي: عن المفضّل قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فشكوت اليه الرمد، فقال لي: أوَتريد الطريف؟ ثم قال لي: اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات (الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل) قال: ففعلتُ فما رمدت عيني بعد ذلك.

بيان: قيل (أوتريد الطريف؟) أي حديثاً طريفاً لم تسمع مثله. **أقول:** انّي أظن ان الحديث أوَيرمد الظريف كما ورد ذلك في حديث آخر: فقال الراوي: فالظريف يصنع ماذا؟ قال: اذا غسل يده من الغمر مسحها علىٰ عينه(2).

قال أبو عبدالله عليه السلام: من أخذ أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه(3).

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «عين».

---

(1) ق: كتاب الايمان/١٢/٦٥، ج: ٢٤٦/٦٧.

(2) ق: ٨٨٤/١٩٩/١٤، ج: ٣٦٧/٦٦.

(3) ق: ٢٠/١٦/١٦، ج: ١٢١/٧٦.

رمض:

شهر رمضان

تفسير الامام العسكري: خبر غريب في شهر رمضان في انه يتصوّر في المحشر ويكسىٰ من كسوة الجنة(١).

فضل أيّام شهر رمضان(٢).

سبع خصال أوجب الله لمؤمن صام شهر رمضان(٣).

الباقري عليه السلام: لا تقولوا: هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان، فانّ رمضان إسم من أسماء الله تعالىٰ لا يجيء ولا يذهب وانّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان(٤).

أقول: قال الشهيد رحمه الله في محكي الدروس: انّ هذا النهي للتنزيه إذ الأخبار عنهم عليهم السلام مملوّة بلفظ رمضان. **أقول:** يأتي ما يتعلق بذلك في «صوم».

رمل:

رميلة

رُميلة كجُهينة كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

بصائر الدرجات: عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أميرالمؤمنين عليه السلام فوجدت في نفسي خفّة في يوم الجمعة وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض علىٰ نفسي من الماء وأصلّي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت ثم جئت الىٰ المسجد، فلمّا صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك، فلمّا انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه فقال: يا رميلة

---

(١) ق: ٢٤٧/٤١/٣، ج: ١٩٠/٧.

(٢) ق: ٣٤٤/٥٧/٣، ج: ١٨٣/٨.

(٣) ق: ٨٠/٣/٤، ج: ٢٩٩/٩.

(٤) ق: ١٧٨/٦٧/٧، ج: ٣٩٦/٢٤.

رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض، فقلت: نعم، وقصصت عليه القصّة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض الّا مرضنا بمرضه ولا يحزن الّا حزنّا بحزنه ولا يدعو الّا أمّنا لدعائه ولا يسكت الّا دعونا له، فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يارميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها.

رمن:

فضل الرمّان

باب فضل الرمّان وأنواعه[١].

عيون أخبار الرضا: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: كلوا الرمّان فليست حبّة منه تقع في المعدة الّا أنارت القلب وأخرجت الشيطان أربعين يوماً؛ وعن عليّ عليه السلام قال: كلوا الرمّان بشحمه فانّه دباغ للمعدة وفي كلّ حبّة من الرمّان اذا استقرّت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة؛ وروي ان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أكل الرمّان لم يشركه أحد فيه ويقول: في كلّ رمّانة حبّة من حبّات الجنة.

أمالي الطوسي: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أطعموا صبيانكم الرمّان فانّه أسرع لألسنتهم؛ وروي في الرمّان والماء الفاتر انّهما لا يدخلان جوفاً قطّ الّا أصلحاه[٢].

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: الفاكهة عشرون ومائة لون سيّدها الرمّان.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام قال: لو كنتُ بالعراق لأكلت كلّ يوم رمّانة سورانية واغتمست في الفرات غمسة؛ وكان عليه السلام ياكل الرمّان كلّ ليلة جمعة.

المحاسن: وكان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أكل الرمّان يبسط تحته منديلاً فسُئل عن ذلك فقال: لأنّ فيه حبّات من الجنة، فقيل له انّ اليهودي والنصراني ومن سواهم

---

(١) ق: ٨٤٥/١٤٣/١٤، ج: ١٥٤/٦٦.
(٢) ق: ٨٤٥/١٤٣/١٤، ج: ١٥٥/٦٦.

يأكلونها، قال: اذا كان ذلك بعث الله اليه ملكاً فانتزعها منه لئلاً يأكلها[١].

الخرايج: روي انّ يهودياً قال لعليّ عليه السلام: انّ محمداً صلى الله عليه وآله قال انّ في كلّ رمّانة حبّة من الجنة وأنا كسرت واحدة وأكلت كلّها، فقال: عليّ عليه السلام: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، وضرب يده علىٰ لحيته فوقعت حبّة رمّان فتناولها وأكلها وقال: لم يأكلها الكافر، الحمد لله[٢].

قد وردت روايات كثيرة في انّ في الرمّان حبّة من الجنة وانّ الأئمة عليهم السلام يحبّون أن لا يشاركهم فيه أحد وأنّه ينوّر القلب ويمرض شيطان الوسوسة أربعين يوماً سيّما علىٰ الريق، وروي مدح الحلو منه ونفعه لثقل الفؤاد وكثرة التخمة، وأكله بشحمه يدبغ المعدة ويسبّح في الجوف؛ وقال الرضا عليه السلام: حطب الرمّان ينفي الهوام[٣]، وعن النبي صلى الله عليه وآله: خلق آدم عليه السلام والنخلة والعنبة والرّمانة من طينة واحدة، وروي انّه اذا تبدد من الرمّانة شيء فخذوه، واذا شذّ منها شيء فتتبّعوه وكلوه، وقال النبي صلى الله عليه وآله: من أكل رمّانة حتىٰ يستتمّها نوّر الله قلبه أربعين ليلة.

قال المجلسي: لا استبعاد في أن يوكّل الله تعالىٰ ملائكة يدخلون في كلّ رمّانة حبّة من رمّان الجنة، ويحتمل أن يكون المعنىٰ في قوله: (وليس من رمّانة الّا وفيها حبّة من الجنة) انّ الله يخلق في كلّ رمّانة حبّة كاملة النفع والبركة علىٰ خلقة رمّان الجنة والله يعلم[٤].

قال ابن الأعسم:

وسيّد الفواكه الرمّان   يأكله الجائع والشبعان

---

(١) ق: ٨٤٦/١٤٣/١٤، ج: ١٥٨/٦٦.

(٢) ق: ٨٤٧/١٤٣/١٤، ج: ١٦٤/٦٦.
ق: ٥٨١/١١٣/٩، ج: ٣٠٠/٤١.

(٣) قال القزويني في عجائب المخلوقات: خشب الرمان يهرب منه أكثر الحشرات ولذلك يأخذه بعض الطيور ويتركه في عشهِ حتىٰ لا يقرب عشه الهوام. (منه مد ظله).

(٤) ق: ٨٤٨/١٤٣/١٤، ج: ١٦٦/٦٦.

منوّر قلوب أهل الدّين   ومذهب وسوسة اللّعين

لا يشرك الانسان في الرمّان   لحبّة فيه من الجنان

الدروس: والرمّان سيّد الفواكه وكان أحبّ الثمار الىٰ النبيّ ﷺ، الىٰ أن قال: وأكل رمّانة يوم الجمعة علىٰ الريق ينور أربعين صباحاً، والرمّانتان ثمانون والثلاث مائة وعشرون، فلا وسوسة ولا معصية، ودخان عوده ينفي الهوام(١).

المصباحين للطوسي: في أعمال يوم الجمعة: وروي في أكل الرمّان فيه وفي ليلته فضل كثير(٢).

الحكمة المودعة في الرمّان وقد ذُكرت في توحيد المفضّل(٣).

نزل جبرئيل عليه السلام علىٰ رسول الله ﷺ برمّانتين من الجنة أكل واحدة منهما رسول الله ﷺ وهي النبوّة وكسر الأخرىٰ بنصفين فأعطىٰ عليّاً عليه السلام نصفها فهوَ العلم، فعليّ شريكه فيه(٤).

كشف اليقين: الرمّانة الكبيرة التي جاء بها الفرات في عهد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة قد أحبست الجسر من عظمها وكبرها أخرجها الرجال بالحبال فما بقي بيت بالكوفة إلّا دخله منها شيء، قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه من رمّان الجنة(٥).

وفي الخرايج مثله الّا ان فيه: ولا يأكل ثمار الجنة الّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ولولا ذلك لقسمتها بينكم(٦).

خبر الرمّانة التي عمل فيها الوزير الناصبي فنقش علىٰ ظاهرها لا الٰه الّا الله

---

(١) ق: ٥٥٠/٨٨/١٤، ج: ٢٨٣/٦٢.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٧٥٢/٩٦، ج: ٣٣١/٨٩.
(٣) ق: ٤١/٤/٢، ج: ١٣٢/٣.
(٤) ق: ٢٢٧/١٧/٦، ج: ١٣٦/١٧.
ق: ٣١٧/٩٧/٧، ج: ١٧٣/٢٦.
ق: ٤٧٤/٩٤/٩، ج: ٢١٠/٤٠.
(٥) ق: ٥٦٦/١١٠/٩، ج: ٢٣٧/٤١.
(٦) ق: ٥٦٩/١١١/٩، ج: ٢٥٠/٤١.

محمد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله[١].

رمي: في ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَما رَمَيتَ إِذْ رَمَيتَ﴾[٢].[٣]

حكاية رمي أبي جعفر الباقر عليه السلام في الشام في مجلس هشام بن عبد الملك مع أشياخ بني أميّة[٤].

باب قصص إرميا ودانيال[٥].

---

(١) ق: ١٤٩/٣٠/١٣، ج: ١٧٨/٥٢.

(٢) سورة الأنفال/ الآية ١٧.

(٣) ق: ٢٦٨/٢٠/٦، ج: ٢٩٨/١٧.

(٤) ق: ٨٧/١٨/١١، ج: ٣٠٦/٤٦.

ق: كتاب الكفر/٢٤/٧، ج: ١٨١/٧٢.

(٥) ق: ٤١٥/٧٤/٥، ج: ٣٥١/١٤.

باب الراء بعده النون

رنن: العلوي عليه السلام: لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي[1].

قرب الإسناد: عن الباقر عليه السلام: انّ ابليس رنّ أربع رنّات، يوم لعن ويوم أهبط الىٰ الأرض ويوم بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويوم الغدير[2].

قال في (مجمع البحرين) في حديث وصفه صلى الله عليه وآله وسلم: لا سخاب ولا مترنّن بالفحش ولا قول الخناء؛ المترنن بنونين من الرنّة بالفتح والتشديد أعني الصوت.

---

(١) ق: ٣٥٢/٣١/٦، ج: ٢٢٣/١٨.

(٢) ق: ٢٠١/٥٢/٩، ج: ١٢١/٣٧.

باب الراء بعده الواو

روح: باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما[١].

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلّا قَليلاً﴾[٢]

قال بعض العلماء: انّ الله تعالىٰ خلق الروح من ستّة أشياء: من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلوّ، ألا ترىٰ انّه ما دام في الجسد كان الجسد نورانياً يبصر بالعينين ويسمع بالأذنين ويكون طيباً، فاذا خرج من الجسد نتن البدن، ويكون باقياً فاذا فارقه الروح بلي وفنىٰ، ويكون حيّاً وبخروجه يصير ميّتاً، ويكون عالماً فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئاً، ويكون عُلويّاً لطيفاً توجد به الحياة بدلالة قوله تعالىٰ في صفة الشهداء: ﴿بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزَقُونَ﴾[٣] وأجسادهم قد بليت في التراب.

باب تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[٤].[٥]

معاني الأخبار: عن محمد بن مسلم رضي الله عنه قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: انّ الروح متحرّك كالريح، وانّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، وانّما أخرجه علىٰ لفظة الريح لأنّ الروح مجانس للريح، وانّما أضافه الىٰ نفسه لأنّه اصطفاه علىٰ ساير الأرواح كما اصطفىٰ

---

(١) ق: ١٤/٤٣/٣٨٧، ج: ٦١/١.

(٢) سورة الإسراء/ الآية ٨٥.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٦٩.

(٤) سورة الحجر/ الآية ٢٩، وسورة ص/ الآية ٧٢.

(٥) ق: ٢/١٦/١٠٧، ج: ٤/١١.

بيتاً من البيوت فقال (بيتي) وقال لرسول من الرسل (خليلي) وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوق مصنوع مُحدث مربوب مُدَبَّر.

بيان: لعلّ إخراجه علىٰ لفظة الريح كما في (الكافي) عبارة عن التعبير عن إيجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته إيّاه، واعلم انّ الروح قد تُطلق علىٰ النفس الناطقة التي تزعم الحكماء انّها مجرّدة وهي محلّ العلوم والكمالات ومدبرة للبدن، وقد تطلق علىٰ الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد، وهذا الخبر وأمثاله يحتملهما و إن كانت بالأخير بعضها أنسب[١].

الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انّ لله نهراً دون عرشه، ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره، وانّ في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره، وانّ لله عشر طينات: خمسة من الجنة وخمسة من الأرض... الخ.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله خلقنا من عليّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليّين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: والله ما من عبد من شيعتنا ينام الّا أصعد الله روحه الىٰ السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتىٰ عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنّته وفي ظلّ عرشه، و إن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردّها الىٰ الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه... الحديث[٣].

رسالة (الباب المفتوح الىٰ ما قيل في النفس والروح)[٤]. **أقول**: ويأتي بعض ما

---

(١) ق: ٣٩٥/٤٣/١٤، ج: ٢٨/٦١.

(٢) ق: ٣٩٩/٤٣/١٤، ج: ٤٤/٦١.

(٣) ق: ٤٠١/٤٣/١٤، ج: ٥٤/٦١.

(٤) ق: ٤١٢/٤٣/١٤، ج: ٩١/٦١.

يتعلق بذلك في «نفس».

باب آخر في خلق الأرواح قبل الأجساد وعلّة تعلّقها بها وبعض شؤونها[١].

الأرواح جنود مجنّدة

شهاب الأخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

ضوء الشهاب: هذا الحديث ممّا تسكب فيه العبرات ولا يؤمن في تفسيره العثرات، وأنا مورد فيه بقدر ما رزقني الله تعالىٰ من العلم به، ثمّ شرع رحمه الله في تفسيره الىٰ أن قال: وروت عائشة في سبب هذا الحديث انّ مخنّثاً قدم المدينة فنزل علىٰ مخنّث من غير أن يعلم انّه مخنّث، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: الأرواح جنود مجنّدة... الخ، ثم قال رحمه الله: وفائدة الحديث اعلام انّ الجنس مع الجنس أميل واليه أسوق وأشوق، والتعارف ممّا يجرّ الايتلاف وبالعكس، وراوية الحديث عائشة[٢].

أقول: هذا الخبر و إن كان عامياً لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمّة، فراجع[٣].

ما يقرب منه[٤].

الكلام في الروح[٥].

---

(١) ق: ١٤/٤٤/٤٢٥، ج: ٦١/١٣١.

(٢) ق: ١٤/٤٣/٤٠٥، ج: ٦١/٦٤.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٢/١٥٧، ج: ٦٨/٢٠٦.

ق: ٣/١٠/٧٢ و ٧٤، ج: ٥/٢٦١ و ٢٦٦.

ق: [illegible]/١٦١، ج: ٦/٢٤٩.

(٤) ق: ١١/٣٣/[illegible]، ج: ٤٧/٣٥٦.

[illegible]، ج: ٦١/٣١.

[illegible] و ١٦٢، ج: ٦/٢٠٦ و ٢٥٣.

ق: [illegible]/١٣٤، ج: ١٠/١٨٥.

ق: ٧/٧٠/١٩٣، ج: ٢٥/٤٩.

كلام الرضا عليه السلام في جواب ضياع بن نصر الهندي وعمران الصابي في الروح[١].

أقول: نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: الروح في الجسد كالمعنىٰ في اللفظ، قال الصفدي: وما رأيت مثالاً أحسن من هذا.

باب الأرواح التي فيهم عليهم السلام وانّهم مؤيّدون بروح القدس[٢].

بصائر الدرجات: عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا مفضّل ان الله جعل للنبيّ صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبّ ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتىٰ النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة... الخ[٣].

سمّي عيسىٰ عليه السلام روح الله لوجوه: منها لأنّه حدث عن نفخة جبرئيل في درع مريم عليها السلام بأمر الله تعالىٰ، منها لأنّه كان يحيي به الناس في دينهم كما يحيون بالأرواح، منها لأنه كان يحيي الموتىٰ كما انّ الأرواح تصير سبباً للحياة[٤].

في انّ أرواح الأنبياء والأوصياء توافي العرش كلّ ليلة جمعة وتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جمّ الغفير[٥]. **أقول**: قد تقدم ما يتعلق بذلك في «جمع».

في انّ الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام أجمعين[٦].

منتخب البصائر وبصائر الدرجات: عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام

---

(١) ق: ٤٦٠/٤٧/١٤، ج: ٢٥٠/٦١.

(٢) ق: ١٩١/٧٠/٧، ج: ٤٧/٢٥.

(٣) ق: ١٩٥/٧٠/٧، ج: ٥٧/٢٥.

ق: ٢١٩/١٦/٦، ج: ١٠٦/١٧.

ق: ٣٦٢/٣٢/٦، ج: ٢٦٤/١٨.

ق: كتاب الايمان/٢٦٨/٣٨، ج: ١٩١/٦٩.

(٤) ق: كتاب الكفر/٦٦/٢٥، ج: ١٢/٧٣.

(٥) ق: ٢٣٠/١٧/٦، ج: ١٥١/١٧.

(٦) ق: ١٩٥/٧٠/٧، ج: ٦٠/٢٥.

يقول: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمرِ رَبِّي﴾[١] قال: خلقٌ أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضىٰ غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مع الأئمة عليهم السلام يسدّدهم وليس كلّما طلب وجد[٢].

الرياح

باب الرياح وأسبابها وأنواعها[٣].

﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرسِلَ الرّياحَ مُبَشِّراتٍ وَلِيُذيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[٤] الآية، قال الرازي: حدّ الريح انّه هواء متحرك فنقول: كون هذا الهواء متحرّكاً ليس لذاته ولا للوازم ذاته والّا لدامت الحركة بدوام ذاته فلا بدّ وأن يكون بتحريك المختار وهو الله (جلّ جلاله)، ثمّ ذكر مقالة الفلاسفة في ذلك وأبطلها ثمّ قال: وقال المنجّمون إنّ قوىٰ الكواكب هي التي تحرّك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك أيضاً بعيد لأنّ الموجب لهبوب الرياح إن كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة، وإن كان الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج المعيّن والدرجة المعيّنة وجب أن يتحرّك هواء كلّ العالم، وليس كذلك[٥].

في الريح

الاحتجاج: الصادقي عليه السلام: الريح هواء اذا تحرّك سمّي ريحاً فاذا سكن سمّي هواءً وبه قوام الدنيا، ولو كفّت الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء علىٰ وجه الأرض ونتن وذلك انّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه فهي

(١) سورة الاسراء/ الآية ٨٥.
(٢) ق: ١٩٧/٧٠/٧، ج: ٦٧/٢٥.
(٣) ق: ٢٨٢/٣٠/١٤، ج: ١/٦٠.
(٤) سورة الروم/ الآية ٤٦.
(٥) ق: ٢٨٢/٣٠/١٤، ج: ٢/٦٠.

بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيّر، تبارك الله أحسن الخالقين[١].

الكافي: عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له: انّ الناس يذكرون انّ الشمال من الجنة والجنوب من النار، فقال: انّ لله (عزّ وجلّ) جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه، فلكلّ ريح منها ملك موكّل بها فاذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحىٰ الىٰ الملك الموكّل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذّبهم بها، قال: فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب، قال: ولكلّ ريح منهنّ اسم، ثم ذكر عليه السلام أسماءها، ثم قال: فأمّا الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها، فاذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط علىٰ البيت الحرام فقام علىٰ الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرّقت ريح الشمال حيث يريد الله تعالىٰ من البرّ والبحر... الخ[٢].

من لا يحضره الفقيه: قال علي عليه السلام: للريح رأس وجناحان.

من لا يحضره الفقيه: عن كامل قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض فهبّت ريح شديدة فجعل أبو جعفر يكبّر ثم قال: انّ التكبير يردّ الريح[٣].

سخّر الله تعالىٰ الريح للرضا عليه السلام فرفع الستر حين أراد الدخول علىٰ المأمون والخروج من عنده[٤].

ذكر جماعة لا يجدون ريح الجنة

معاني الأخبار: عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل

(١) ق: ٢٨٥/٣٠/١٤، ج: ١٥/٦٠.
(٢) ق: ٢٨٥/٣٠/١٤، ج: ١٢/٦٠.
(٣) ق: ٢٨٣/٣٠/١٤، ج: ٦/٦٠.
(٤) ق: ١٨/٣/١٢، ج: ٦١/٤٩.

انّ ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاقّ ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارّ إزاره خيلاء ولا فتّان ولا منّان ولا جعظري، قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا؛ وفي حديث آخر: ولا حيوف، وهو النبّاش؛ ولا زنوف، وهو المخنّث؛ ولا جواظ ولا جعظري، وهو الذي لا يشبع من الدنيا[١].

بيان: قال الجزري في النهاية: فيه (أهل النار كلّ جواظ) الجواظ: الجموع المنوع، وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته.

استشمام إسماعيل رائحة أبيه إبراهيم عليهما السلام لمّا جاء الىٰ مكة ليرىٰ إسماعيل فلم يره ورجع[٢].

الباقري عليه السلام: والله انّي لاحبّ ريحكم وأرواحكم[٣].

تفسير الريح العقيم[٤].

الريح الذي نصر به رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الأحزاب[٥].

باب معالجة الرياح الموجعة[٦].

روي لها دواء يركّب من حلبة وتين يابس يغمر بالماء ثم يطبخ، وغير ذلك[٧].

أبواب الرياحين[٨].

---

(١) ق: كتاب الكفر/٩٣/٢٥، ج: ١٠٣/٧٣.
(٢) ق: ١٣٥/٢٤/٥ و ١٤٢، ج: ٨٤/١٢ و ١١٢.
(٣) ق: ١٤٣/٣٠/٣، ج: ١٨٩/٦.
ق: ٢٥٠/٤١/٣، ج: ٢٠٣/٧.
ق: ٣٨٤/١٢٤/٧، ج: ١٢٥/٢٧.
ق: كتاب الايمان/١١٩/١٥ و ١٤١، ج: ٦٥/٦٨ و ١٤٦.
(٤) ق: ٩٧/١٧/٥ ـ ٩٩، ج: ٣٥١/١١ ـ ٣٥٨.
(٥) ق: ٥٣٩/٤٧/٦ ـ ٥٤٣، ج: ٢٤٨/٢٠ و ٢٦٨.
(٦) ق: ٥٢٩/٦٦/١٤، ج: ١٨٧/٦٢.
(٧) ق: ٥٢٩/٦٦/١٤، ج: ١٨٦/٦٢.
(٨) ق: ٢٨/٢٤/١٦، ج: ١٤٦/٧٦.

باب الدعاء عند شمّ الرياحين[١].

أمالي الصدوق: الصادقي عليه السلام: من تناول ريحانة فشمّها ووضعها علىٰ عينيه ثمّ قال: اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد لم تقع علىٰ الأرض حتىٰ يُغفر له[٢].

أقول: ويأتي ما يتعلق بذلك في «ورد».

قصة الريحان وكسرىٰ

وفي (عجائب المخلوقات) للقزويني انّ الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرىٰ انوشروان وانّما وجد في زمانه، وسببه انّه كان ذات يوم جالساً للمظالم إذ أقبلت حيّة عظيمة تنساب تحت سريره فهمّوا بقتلها فقال كسرىٰ: كفّوا عنها فانّي أظنّها مظلومة، فمرّت تنساب فأتبعها كسرىٰ بعض أساورته، فلم تزل حتىٰ نزلت علىٰ فوهة بئر فنزلت فيها ثمّ أقبلت تتطلّع، فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حيّة مقتولة وعلىٰ متنها عقرب أسود، فأدلىٰ رمحه الىٰ العقرب ونخسها به وأتىٰ الملك فأخبره بحال الحيّة، فلمّا كان في العام القابل أتت تلك الحيّة في اليوم الذي كان كسرىٰ جالساً فيه للمظالم وجعلت تنساب حتىٰ وقفت بين يديه فأخرجت من فيها بزراً أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبت منه الريحان، وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدّاً[٣].

أمالي الصدوق: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك[٤].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٦/٢٨٢، ج: ٩٥/٣٤٧.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٦/٢٨٣، ج: ٩٥/٣٤٧.
(٣) ق: ١٤/١٠٣/٧٢٠، ج: ٦٤/٢٧٩.
(٤) ق: ١٠/١٢/٧٣، ج: ٤٣/٢٦٢.

الخصال: عن علي عليه السلام قال: الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١]؛ شبّها عليهما السلام بالريحان لأنّ الولد يشمّ ويضمّ كما يشمّ الريحان، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروّح اليه ويتنفّس من الكرب به[٢].

أبو ريحان

أقول: أبو ريحان البيروني هو أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي الحكيم الرياضي الطبيب المنجّم المعروف، بل هو أشهر علماء النجوم والرياضيّات من المسلمين، كان معاصراً لابن سينا وبينهما مراسلات وأبحاث، كان أصله من بيرون بلد في السند وسافر الىٰ بلاد الهند أربعين سنة اطّلع فيها علىٰ علوم الهنود، وأقام مدّة في خوارزم وأكثر اشتغاله في النجوم والرياضيّات والتاريخ، وخلّف مؤلفات نفيسة منها: الآثار الباقية عن القرون الخالية ألّفه لشمس المعالي قابوس، حكي انّه كان مكبّاً علىٰ تحصيل العلوم متفنّناً علىٰ التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر، وكان مشتغلاً في تمام أيّام السنة الّا يوم النيروز ويوم المهرجان، حكي انّه دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدّات الثمانية؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: يا هذا أودّع الدنيا وأنا عالم بها أليس خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ قال: فذكرتها له وخرجت فسمعت الصراخ عليه وأنا في الطريق، توفي حدود سنة (٤٣٠).

باب ترك الراحة[٣].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن علىٰ الحقيقة الّا عند لقاء الله، وما سوىٰ ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون

---

(١) ق: ٧٦/١٢/١٠، ج: ٢٧٠/٤٣.

(٢) ق: ٧٩/١٢/١٠، ج: ٢٨٢/٤٣.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٣٦/٥٨، ج: ٦٩/٧٢.

بينك وبين باريك، وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً، وجوع تميت به الشهوات والوسواس والوساوس، وسهر تنور به قلبك وتنقي به طبعك وتزكّي به روحك[١].

قيل للصادق عليه السلام: أين طريق الراحة؟ فقال: في خلاف الهوىٰ، قيل: فمتىٰ يجد عبدٌ الراحة؟ فقال: عند أوّل يوم يصير به في الجنة[٢].

رود: معنىٰ الإرادة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣] وانّها الإرادة المستتبعة للفعل لا الإرادة المحضة[٤].

باب القدرة والإرادة[٥]. وفيه تحقيق في معنىٰ الإرادة، وفي الصادقي عليه السلام: خلق الله المشيّة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيّة[٦].

ذكر الإرادة في احتجاج الرضا عليه السلام علىٰ سليمان المروزي[٧].

روض: وصيّة مولانا الصادق عليه السلام لعنوان البصري في رياضة النفس، وهي قوله عليه السلام: إيّاك أن تأكل ما لا تشتهيه فانّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل الّا عند الجوع، واذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله: ما ملأ آدميّ وعاءً شرّاً من بطنه، فإن كان ولا بدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه[٨].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهشّ معها الىٰ القرص اذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها، أتمتلىء السائمة

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٨/٢٣٦، ج: ٦٩/٧٢.
(٢) ق: ١٧/٢٣/١٨٧، ج: ٧٨/٢٥٤.
(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٣٣.
(٤) ق: ٩/٥/٤٤، ج: ٣٥/٢٣٣.
(٥) ق: ٢/٢٣/١٤٣، ج: ٤/١٣٤.
(٦) ق: ٢/٢٣/١٤٦، ج: ٤/١٤٦.
(٧) ق: ٤/٢٣/١٦٩، ج: ١٠/٣٣١.
(٨) ق: ١/١١/٦٩، ج: ١/٢٢٦.

من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض، ويأكل عليّ من زاده فيهجع ؟! قرّت إذاً عينه اذا اقتدىٰ بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة[١].

باب آداب الزيارة وأحكام الروضات[٢]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «زور».

باب ما ظهر من بركات الروضة الرضويّة[٣].

روم: تفسير قوله تعالىٰ: ﴿الم * غُلِبَتِ الرّومُ * في أَدْنَى الأَرضِ﴾[٤].[٥]

روى: باب آداب الرواية، وفيه طرق أخذ الحديث[٦].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب الىٰ الحارث الهمداني: ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت فكفىٰ بذلك كذباً، ولا تردّ علىٰ الناس كلّما حدّثوك به فكفىٰ بذلك جهلاً.

منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حَدّثتم بحديث فأسندوه الىٰ الذي حدّثكم، فإن كان حقّاً فلكم و إن كان كذباً فعليه[٧].

كلام الشيخ في (العدّة) فيما يتعلق براوي الحديث[٨].

في انّه تطرح الرواية اذا كانت مخالفة للقرآن[٩].

باب خبر الرايات[١٠].

---

(١) ق: ٥٠٤/٩٧/٩، ج: ٣٤٢/٤٠.
(٢) ق: ٨/٣/٢٢، ج: ١٢٤/١٠٠.
(٣) ق: ٩٥/٢٣/١٢، ج: ٣٢٦/٤٩.
(٤) سورة الروم/ الآية ١ ـ ٣.
(٥) ق: ١٣٣/٢٢/٢، ج: ١٠٠/٤.
ق: ٢٤٢/١٩/٦ و ٢٤٤، ج: ١٩٧/١٧ و ٢٠٦.
ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٢٩/١٨.
(٦) ق: ١١١/٢٦/١، ج: ١٥٨/٢.
(٧) ق: ١١٣/٢٦/١، ج: ١٦١/٢.
(٨) ق: ١٤٨/٣٤/١، ج: ٢٥٣/٢.
(٩) ق: ١١٥/١٩/٢، ج: ٣٦/٤.
(١٠) ق: ٢٥٨/٥٥/٩، ج: ٣٤١/٣٧.

كشف اليقين: النبويّ ﷺ: أمّتي ترد علىٰ الحوض علىٰ خمس رايات[١].

النبويّ ﷺ: سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات[٢].

الغيبة للنعماني: في انّ راية رسول الله ﷺ كانت من ورق الجنة نشرها رسول الله ﷺ يوم بدر ثم لفّها ودفعها الىٰ عليّ عليه السلام، ونشرها علي عليه السلام يوم البصرة ولم ينشرها يوم صفّين ولا ينشرها أحد حتىٰ يقوم القائم عليه السلام[٣].

حديث الراية، أي قوله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار[٤].

أقول: قد تقدّم في «خبر» أشعار الشيخ الأزري في حديث الراية.

المناقب: كانت راية قريش ولواؤها بيدي قصيّ بن كلاب، فلمّا بعث النبيّ ﷺ أقرّها في بني هاشم ودفعها الىٰ عليّ عليه السلام في أوّل غزاة حمل فيها وهي ودّان. **أقول**: وهي الغزوة المعروفة بالأبواء وكان ذلك في صفر علىٰ رأس اثنىٰ عشر شهراً من مقدمه ﷺ المدينة يريد قريشاً وبني ضمرة، ثم رجع ولم يلق كيداً، والأبواء وودّان مكانان مقارنان بينهما ستّة أميال أو ثمانية.

كان مكتوباً علىٰ علم أمير المؤمنين عليه السلام:

الحربُ إن باشرتها ... فلا يكن منك الفشل

واصبر علىٰ أهوالها ... لا موت الّا بالأجل

---

(١) ق: ٢٩٣/٥٣/٣، ج: ١٤/٨.
ق: ٢١٥/٢٠/٨ ـ ٣٦٥، ج: ــــ.
ق: ٢٥٥/٥٤/٩، ج: ٣٢٨/٣٧.
(٢) ق: ١٥٧/٣٠/١٠، ج: ٢٤٨/٤٤.
(٣) ق: ٤٧٣/٤٠/٦، ج: ٣٢٠/١٩.
ق: ١٩٣/٣٣/١٣ و ١٩٤، ج: ٣٦٠/٥٢.
(٤) ق: ٥٧٢/٥٢/٦ ـ ٥٧٩، ج: ٣/٢١ ـ ٣٢.
ق: ٣٤٩/٧٠/٩، ج: ٨/٣٩ ـ ١٢.
ق: ١١٧/٢٠/١٠، ج: ٧٤/٤٤.

وعلىٰ رايته عليه السلام:

هـذا عليٌّ والهـدىٰ يـقـوده   من خير فتيان قريش عوده(١)

وتقدم في «درع» ماكان مكتوباً علىٰ درعه.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فانّ أوّلها فتنة وأوسطها هرج وآخرها ضلالة(٢).

عن كتاب الفضل بن شاذان قال: روي انّه يكون في راية المهدي عليه السلام: (اسمعوا وأطيعوا)(٣).

قصّة أروىٰ

أروىٰ بنت الحارث بن عبد المطّلب، فقد روىٰ الجمهور انّها بقيت الىٰ أيّام معاوية فدخلت عليه بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلمّا رآها قال: مرحباً بك يا خالة، قالت: كيف أنت يا ابن أخي، لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمّك الصّحبة وتسمّيت بغير اسمك وأخذت غير حقّك بلا بلاء كان منك ولا من أبيك بعد أن كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فأتعس الله منكم الجدود حتىٰ ردّ الله الحق الىٰ أهله، ثم ذكرت قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووثوب تيم وعدي وبني أميّة علىٰ أهل بيته عليهم السلام وانّهم صاروا بمنزلة قوم موسىٰ في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، ثم قالت: وصار سيّدنا منكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسىٰ حيث يقول: يابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شمل ولم يسهل وعث وغايتنا الجنة وغايتكم النار، فقال لها عمرو بن العاص: أيّتها العجوز الضالة اقصري من قولك وغضّي من طرفك، قالت: من أنت؟ قال: أنا عمرو بن

---

(١) ق: ٦١٢/١١٨/٩، ج: ٦٠/٤٢.

(٢) ق: ٦١٢/١١٨/٩، ج: ٦١/٤٢.

(٣) ق: ١٧٩/٣٢/١٣، ج: ٣٠٥/٥٢.

العاص، قالت: يابن النابغة اربع علىٰ ضلعك وأَعِضّ لسان نفسك، ما أنت من قريش في ألباب حسبها ولا صحيح نسبها ولقد ادّعاك خمسة من قريش كلّهم يزعم انّك ابنه ولطالما رأيت أمّك أيام منىٰ بمكة تكسب الخطيئة وتتزن الدراهم من كلّ عبدٍ عاهر هايج وتسافح عبيدنا، فأنت بهم أليق وهم بك أشبه منك تقرع بينهم[١].

ذكر ورودها علىٰ معاوية برواية أبسط من ذلك[٢].

الريّان

ذكر ما يتعلق بريّان بن شبيب خال المعتصم أخي ماردة[٣].

أقول: كان رحمه الله ثقة سكن قم وروىٰ عنه أهلها وله كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام.

والريّان بن الصلت بغدادي ثقة خراساني روىٰ عن الرضا عليه السلام وكان حظيّاً عند المأمون مقرّباً لديه بل من خواصّه وصاحب أسراره ويبعثه والفضل بن سهل في حوائجه، وهو الذي كساه الرضا عليه السلام ثوبين من ثيابه ووهب له من دراهمه التي ضربت باسمه[٤].

ما جرىٰ بينه وبين يونس بن عبد الرحمن في دار عبد الرحمن بن الحجّاج[٥].

خبر في الاحتلام في ثياب الإحرام يظهر منه كثرة فقاهة ريّان[٦].

---

(١) ق: ٥٧٨/٥٣/٨ و ٥٨٠، ج: ٢٥٢/٣٣ و ٢٦٠.
(٢) ق: ٦٢٨/١٢١/٩، ج: ١١٨/٤٢.
(٣) ق: ٤٢/٣/١٢، ج: ١٤٤/٤٩.
(٤) ق: ٩/٣/١٢ ـ ١٧، ج: ٢٩/٤٩ ـ ٥٦.
(٥) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ٩٩/٥٠.
(٦) ق: ٣٣/٢٤/٢١، ج: ١٤٣/٩٩.

باب الراء بعده الهاء

رهب:

الرُهبانية والرَّهابنة

باب النهي عن الرهبانية والسياحة وساير ما يأمر به أهل البدع والأهواء(١).

﴿وَجَعَلْنا في قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ﴾(٢) الآية.

أمالي الصدوق: عن أنس قال: توفي ابنٌ لعثمان بن مظعون (رضي الله تعالىٰ عنه) فاشتدّ حزنه عليه حتّىٰ اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له: يا عثمان انّ الله تبارك وتعالىٰ لم يكتب علينا الرهبانيّة انّما رهبانيّة أمّتي الجهاد في سبيل الله(٣).

أقول: قال الجزري في النهاية: ومنه الحديث: عليكم بالجهاد فانّه رهبانيّة أمّتي؛ يريد انّ الرهبان و إن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلّوا عنها فلا ترك ولا زهد ولا تخلّي أكثر من بذل النفس في سبيل الله، وكما انّه ليس عند النصارىٰ عمل أفضل من الترهّب ففي الاسلام لا عمل أفضل من الجهاد، انتهىٰ.

في إحداث بني اسرائيل الرهبانيّة ومعناها(٤).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٤، ج: ١١٣/٧٠.

(٢) سورة الحديد/ الآية ٢٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٤، ج: ١١٤/٧٠.

(٤) ق: ٣٩٨/٦٩/٥، ج: ٢٧٧/١٤.

ق: كتاب الايمان/١٩٠/٢٦، ج: ٣٢٠/٦٨.

أقول: في (النهاية): وفيه (لا رهبانية في الاسلام) هي من رهبنة النصارىٰ وأصله من الرهبة الخوف، كانوا يترهّبون بالتخلّي من اشتغال الدنيا وترك ملاذّها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمّد مشاقّها حتىٰ انّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنفاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الاسلام ونهىٰ المسلمين عنها، انتهىٰ.

حكاية الغلام الذي كان يختلف الىٰ الساحر والراهب نقلها الطبرسي عن صحيح مسلم[١].

أقول: وذكرها صاحب (حياة الحيوان) في الدابّة.

خبر بحيراء الراهب وقد أشرنا اليه في «بحر».

خبر الراهب الذي كان بناحية عكاظ أتاه أبو طالب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليداوي عينه حين رمدت عيناه[٢] وقد ذكرنا هذا الخبر في «حمد» عند ذكر محمد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ويشبهه الراهب الديراني ورأس الحسين عليه السلام[٣].

خبر أبي المويهب الراهب وإخباره بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصاية عليّ عليه السلام له[٤].

خبر نسطور الراهب وتقبيله يد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ورجليه وتكلّمه بالشهادتين، وكان ذلك في أيام مسافرته الىٰ الشام.

خبر الراهب الذي رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفره الىٰ الشام، جلس تحت شجرة يابسة فأنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها[٥].

الخرايج: روي عن جرير بن عبدالله البجلي قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه الى

---

(١) ق: ٤٣٧/٧٧/٥، ج: ٤٤١/١٤.
(٢) ق: ٨٥/٢/٦ ـ ٩٦، ج: ٣٥٨/١٥ ـ ٤٠٢.
(٣) ق: ٢٣٩/٣٩/١٠، ج: ١٨٥/٤٥.
ق: ٢٦٩/٤٦/١٠، ج: ٣٠٣/٤٥.
(٤) ق: ٨٥/٢/٦، ج: ٣٥٩/١٥.
(٥) ق: ١٠٣/٢/٦، ج: ١٧/١٦.

ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظّم كتابه وتجهّز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه، فبينما نسير اذ رفع الينا دير راهب فقال: أريد هذا الراهب، فلمّا دخلنا عليه سأله: أين تريد؟ قال: هذا النبيّ الذي خرج في قريش وهذا رسوله، قال الراهب: لقد مات هذا الرسول، فقلت: من أين علمت بوفاته؟ قال: انّكم قبل أن تصلوا اليّ كنت أنظر في كتاب دانيال مررت بصفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونعته وأيّامه وأجله فوجدت أنّه توفّي هذه الساعة، فقال ذو الكلاع: أنا أنصرف، قال جرير: فرجعت فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفّي في ذلك اليوم[١].

الراهب الذي لحق بأمير المؤمنين عليه السلام في طريق صفّين وقتل معه في صفّين، فصلّىٰ عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه وقال: هذا منّا أهل البيت[٢].

الراهب الذي كان بأرض براثا فأسلم علىٰ يد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لمّا نزل بها[٣].

خبر الراهب الذي يقال له المثرم قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة فسأل ربّه أن يريه وليّاً له فبعث الله تعالىٰ بأبي طالب اليه فقبّل الراهب رأسه وبشّره بأن يخرج من صلبه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأقرأ عليه السلام[٤].

إخبار الرهابنة بالنبيّ والوصيّ وأولادهما المعصومين (عليهم السلام جميعاً)[٥].

الخرايج: خبر الراهب الذي أسلم وأخبر الناس بما رأىٰ من عذاب ابن ملجم

---

(١) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢٠/١٥.
(٢) ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٧/٣٣.
ق: ٥٣٠/٤٧/٨، ج: ٤٠/٣٣.
ق: ٥٧٢/١١١/٩، ج: ٢٦٢/٤١.
(٣) ق: ٦٢٢/٦٠/٨، ج: ٤٣٨/٣٣.
ق: ١٥٩/٣١/١٣، ج: ٢١٨/٥٢.
(٤) ق: ٤/١/٩، ج: ١٠/٣٥.
ق: ٢١/٨/٩، ج: ١٠٠/٣٥.
(٥) ق: ٢٧١/٥٨/٩، ج: ٥١/٣٨.

بتسليط طير عليه يأكله ويقيئه[١].

الراهب الذي كان في طريق الشام مع كامل صديق سعد بن أبي وقّاص و إخباره إيّاه بأن هذه الأمّة تقتل أولاد نبيّها[٢].

إسلام راهب وراهبة ببركة موسىٰ بن جعفر (سلام الله عليهما)[٣].

إسلام راهب دير العاقول بسبب فصد العسكري عليه السلام[٤].

أقول: ذكر الشيخ ابن فهد في كتاب (التحصين) انّه قيل لراهب من رهبان الصين: يا راهب، قال: لست براهب، انّما الراهب من رهب الله في سمائه وحمده علىٰ نعمائه وصبر علىٰ بلائه ولا يزال فارّاً الىٰ ربّه مستغفراً لذنبه وانّما أنا كلب عقور حبستُ نفسي في هذه الصومعة لئلاّ أعقر الناس.

وقيل لراهب: ما أصبرك علىٰ الوحدة! قال: أنا جليس ربّي، اذا شئت أن يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان أناجيه صلّيت.

وخرج قوم الىٰ السفر فجازوا عن الطريق فانتهوا الىٰ صومعة راهب فقالوا: يا راهب أين الطريق؟ فأومىٰ برأسه الىٰ السماء، فعلم القوم ما أراد، فقالوا: يا راهب انّا سائلوك فهل أنت مجيبنا؟ فقال: سلوا ولا تكثروا فانّ النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث، فقالوا: علىٰ ما[٥] الخلق غداً عند مليكهم؟ فقال: علىٰ نيّاتهم، فعجب القوم من كلامه ثمّ قالوا: أوصنا، فقال: تزوّدوا علىٰ قدر سفركم فانّ خير الزاد ما بلغ البغية، ثم أرشدهم الطريق وأدخل رأسه في صومعته.

رهط: بيان تسعة رهط يفسدون في الأرض[٦].

---

(١) ق: ٦٧٨/١٢٨/٩ و ٦٧٩، ج: ٣٠٧/٤٢.
(٢) ق: ١٩٦/٣٦/١٠، ج: ٣٠٦/٤٤.
(٣) ق: ٢٥٩/٣٨/١١، ج: ٩٢/٤٨.
(٤) ق: ١٦٠/٣٧/١٢، ج: ٢٦٢/٥٠.
(٥) م (خ ل).
(٦) ق: ١٠٦/١٩/٥، ج: ٣٨١/١١.

رهن: باب الرهن وأحكامه[١].

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[٢].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء[٣].

باب السبق والرماية وأنواع الرهان[٤].

---

(١) ق: ٣٨/٣٧/٢٣، ج: ١٥٨/١٠٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٨٣.

(٣) ق: ٣٨/٣٧/٢٣، ج: ١٥٨/١٠٣.

(٤) ق: ٤٤/٣٨/٢٣، ج: ١٨٩/١٠٣.

باب الراء بعده الياء

ريم:

قصص مريم عليها السلام

باب قصص مريم عليها السلام وولادتها وبعض أحوالها وأحوال أبيها عمران[1].

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ﴾[2] الآيات.

قصص الأنبياء: عن أبي بصير قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن عمران أكان نبيّاً؟ فقال: نعم كان نبيّاً مرسلاً الىٰ قومه وكانت حنّة امرأة عمران وحنّانة امرأة زكريّا أختين، فولد لعمران من حنّة مريم وولد لزكريّا من حنّانة يحيىٰ، وولدت مريم عيسىٰ عليه السلام وكان عيسىٰ ابن بنت خالته وكان يحيىٰ ابن خالة مريم وخالة الأمّ بمنزلة الخالة.

بيان: أي فلذا كان يُقال ان يحيىٰ ابن خالة عيسىٰ عليه السلام، ثم اعلم انّه قد وردت في بعض الروايات انّ مريم كانت أخت أمّ يحيىٰ، ولعلّ أحدهما محمول علىٰ التقيّة.

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله (جلّ جلاله) أوحىٰ الىٰ عمران: انّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويُحيي الموتىٰ بإذن الله وانّي جاعله رسولاً الىٰ بني إسرائيل، قال: فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أمّ مريم فلمّا حملت كان حملها عند نفسها غلاماً فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي

---

(١) ق: ٣٧٨/٦٥/٥، ج: ١٩١/١٤.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ٣٣.

مُحَرَّراً﴾[١] فوضعت أنثىٰ فقالت: ﴿وَلَيسَ الذَّكَرُ كَالأُنثىٰ﴾[٢] انّ البنت لا تكون رسولاً، فلمّا أن وهب الله لمريم عيسىٰ بعد ذلك كان هو الذي بشّر الله به عمران.

تفسير العيّاشي: الباقري عليه السلام: كانت مريم أجمل النساء وكانت تصلّي فتضيء المحراب لنورها، فدخل عليها زكريّا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال: انّىٰ لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، فهنالك دعا زكريّا ربّه قال: انّي خفت الموالي من ورائي، الىٰ ما ذكر الله من قصّة زكريّا ويحيىٰ[٣].

في انّه لمّا ماتت مريم غسّلها عيسىٰ عليه السلام[٤].

كانت مريم سيّدة نساء عالمها وفاطمة (صلوات الله عليها) سيّدة نساء العالمين.

أمالي الصدوق: في اخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه يبعث الله تعالىٰ مريم الىٰ فاطمة عليها السلام في أيّام مرضها لتمرّضها وتونسها[٥].

تفسير القمّي: كانت مدّة حمل مريم بعيسىٰ عليه السلام تسع ساعات[٦].

دعاء مريم علىٰ الحاكة بأن يكون كسبهم نزراً وعاراً ودعاؤها للتجّار بالبركة في كسبهم واحتياج الناس اليهم[٧].

في انّ أمّ مريم كان اسمها مرتا وهي وهيبة بالعربية[٨].

ريي:

الريّ

معجم البلدان: قال: روي انّه في التوراة مكتوب: الريّ باب من أبواب الأرض

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٣٥.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ٣٦.

(٣) ق: ٣٨١/٦٥/٥، ج: ٢٠٤/١٤.

(٤) ق: ٣٨٠/٦٥/٥، ج: ١٩٧/١٤.

(٥) ق: ٣٨٢/٦٥/٥، ج: ٢٠٥/١٤.

(٦) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٨/١٤.

(٧) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٩/١٤.

(٨) ق: ٣٨٣/٦٦/٥، ج: ٢١٣/١٤.

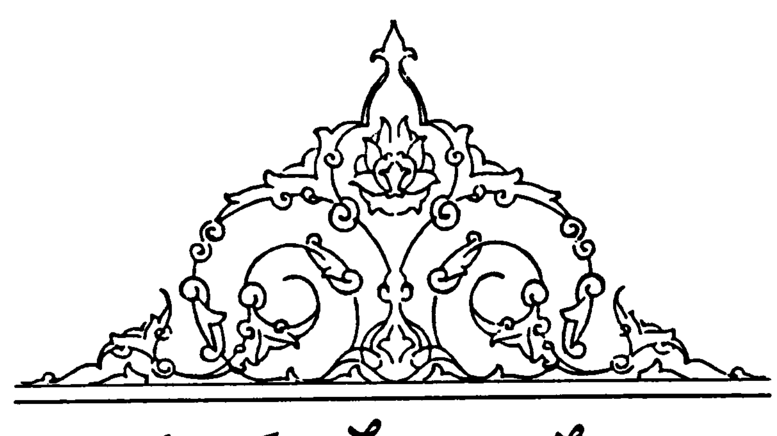
واليها متجر الخلق، وقال الأصمعي: الريّ عروس الدنيا واليها متجر الناس، قال: وروي عن جعفر الصادق عليه السلام انّه قال: الريّ وقزوين وساوه ملعونات مشومات[١].

ذمّ أهل مدينة الريّ[٢].

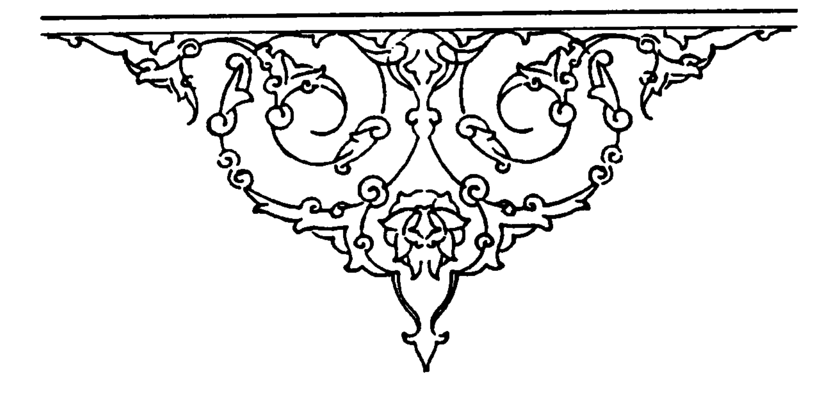
أقول: تقدّم في «ثلث» انّ ممّن يحارب القائم عليه السلام أهل الريّ وتقدّم في «روى» ذكر ريّان بن شبيب وريّان بن الصلت.

---

(١) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٩/٦٠.
(٢) ق: ٣٣٦/٣٧/١٤، ج: ٢٠٦/٦٠.
ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٦/٥.



بَابُ الزَّايِ المُعْجَمَةِ



باب الزاي بعده الباء

زبب:

الزبيب

باب الزبيب[1].

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالزبيب فانّه يكشف المرّة ويذهب بالبلغم ويشدّ العصب ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغمّ، وقد كثرت الروايات في انّ من أكل كلّ يوم على الريق إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الّا مرض الموت إن شاء الله تعالى وانّه تدفع جميع الأمراض والأسقام[2].

قال الكفعمي: من أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص من البلغم[3]. وروي انّ أكل الزبيب المنزوع العجم على الرّيق فيه منافع عظيمة فمن أكل منه كل يوم على الريق إحدى وعشرين قلّ مرضه، وقيل انّه لم يمرض الّا المرض الذي يموت فيه[4].

الزبيبيّة

المحاسن: كان أبو عبدالله عليه السلام يعجبه الزبيبيّة.

---

(١) ق: ٨٤٥/١٤٢/١٤، ج: ١٥١/٦٦.
(٢) ق: ٨٤٥/١٤٢/١٤، ج: ١٥١/٦٦.
(٣) ق: ٥٤٧/٨٨/١٤، ج: ٢٧٢/٦٢.
(٤) ق: ٥٤٨/٨٨/١٤، ج: ٢٧٤/٦٢.

دعائم الاسلام: عنه عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل ويعجبه الزبيبيّة.

بيان: الزبيبيّة كأنّها الشورباجة التي تصنع من الزبيب المدقوق فيدلّ علىٰ عدم وجوب ذهاب الثلثين في عصر الزبيب، ويحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب فيدلّ علىٰ جواز إدخال الزبيب في الطعام[١].

زبد:

كامل الزيارة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبناً وزبداً وتمراً فقدمناه فأكل منه[٢].

زُبيدة

أقول: في (تنقيح المقال) زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفرالمنصور زوجة هارون الرشيد أمّ محمد الأمين، قال الصدوق رحمه الله في المجالس انّها كانت من الشيعة فلمّا عرفها انّها منهم حلف بطلاقها. وقال ابن خلكان: لها معروف كثير وفعل خير، وقصتها في حجّها وما اعتمرته في طريقها مشهورة فلا حاجة الىٰ شرحها.

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب (الألقاب) انّها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وانّها أسالت الماء عشرة أميال بحطّ الجبال ونحت الصخور حتىٰ غلغلته من الحلّ الىٰ الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فقالت: إعملها ولو كانت ضربة فأس بدينار، وانّه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكلّ واحدة ورد عشر القرآن وكان يُسمع في قصرها كدويّ النحل من قراءة القرآن وانّ اسمها أمة العزيز ولقّبها جدّها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها. قال الطبري: أعرس بها هارون الرشيد في

---

(١) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٥/٦٦.

(٢) ق: ١٨/٢/٨، ج: ٨١/٢٨.

ق: ١٥٣/٣٠/١٠، ج: ٢٣٤/٤٤.

سنة خمس وستّين ومائة وكانت وفاتها سنة ستّ عشر ومائتين في جمادى الأولىٰ ببغداد.

زبر:

الزبير بن بكّار

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في انّ الزبير بن بكّار لم يكن موثوقاً به في النقل وكان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، ويأتي الإشارة اليه في «علا»[١].

أقول: قال ابن النديم في فهرسته: أخبار الزبير بن بكّار: أبو عبدالله الزبير بن أبي‌بكر بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوّام من أهل المدينة أخباري أحد النسّابين وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر، وولّي قضاء مكة ودخل بغداد عدّة دفعات آخرها سنة (٢٥٠)، الىٰ أن قال: وتوفي الزبير بمكة وهو قاضٍ عليها ودفن بها ليلة الأحد لتسع بقين من ذي القعدة سنة (٢٥٦) وبلغ من السنّ أربعاً وثمانين سنة، وكان سبب موته انّه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته ووركه، وصلّىٰ عليه ابنه مصعب وحضر جنازته محمد بن عيسىٰ المنصور ودفن الىٰ جانب قبر عليّ بن عيسىٰ الهاشمي في مقبرة الحجون، وله من الكتب كتاب (أخبار العرب وأيّامها)، كتاب نسب قريش وأخبارها، ثم عدّ كتبه منها كتاب اللغة للموفق وهو الموفقيّات في الأخبار، ثم عدّ تسمية من روىٰ عنه الزبير، انتهىٰ.

وفي كامل ابن الأثير عن ذكر سيرة المعتصم انّه قدم الزبير بن بكار الىٰ العراق هارباً من العلويين لأنّه كان ينال منهم فتهدّدوه فهرب منهم وقدم علىٰ عمّه مصعب بن عبدالله بن الزبير وشكا اليه حاله وخوفه من العلويين وسأله إنهاء حاله الىٰ المعتصم... الخ.

---

(١) ق: ٦٢٤/١٢٠/٩، ج: ١٠٧/٤٢.

وروىٰ الصدوق انّه استحلف الزبير بن بكّار رجلٌ من الطالبيّين علىٰ شيء بين القبر والمنبر فحلف وبرص، وأبوه بكّار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقّت عنقه وأبوه عبدالله بن مصعب هو الذي مزّق عهد يحيىٰ بن عبدالله الحسن بين يدي الرشيد وقال: اقتله يا أمير المؤمنين فانّه لا أمان له، وهو الذي استحلفه يحيىٰ بالبراءة وتعجيل العقوبة فحمّ من وقته ومات بعد ثلاث فانخسف قبره مرّات كثيرة، قال أبو فراس الحمداني في ذلك:

ذاق الزبير غِبَّ الحلف وانكشفت ... عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

الزبير بن عبد المطّلب

الزبير بن عبد المطّلب كانت أمّ الخطّاب أمته فسطر بها نفيل فأحبلها ثمّ هرب من الزبير الىٰ الطائف ثمّ الىٰ الشام[١].

كلام ابن أبي الحديد انّ صهاك كانت أمة الزبير بن عبد المطّلب[٢].

أقول: كان الزبير بن عبد المطّلب يكنّىٰ أبا الحارث، وكان من أشراف قريش، وأولاده ثلاثة: عبدالله وهو الذي ثبت يوم حنين فيمن ثبت وكان شجاعاً جريئاً وقتل رحمه الله يوم أجنادين في خلافة أبي بكر، وانّي أحتمل أنّ قول فاطمة (صلوات الله عليها) في وصيّتها لأمير المؤمنين عليه السلام: إمّا تضمن والّا أوصيت الىٰ ابن الزبير انّ لفظ «ابن» زيد من النسّاخ و إن كان صحيحاً أرادت (صلوات الله عليها) هذا الرجل لا عبدالله بن الزبير بن العوّام لأنه كان عند وفاة فاطمة عليها السلام طفلاً صغيراً غير قابل للإشارة والتوجّه اليه فضلاً عن أن توصي فاطمة (صلوات الله عليها) اليه، فانّه كانت ولادته في السنة الأولىٰ من الهجرة بل في السنة الثانية في شوّال كما قال ابن

---

(١) ق: ٣١٢/٢٤/٨، ج: ـــــ.
ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٦٩/٢٢.
(٢) ق: كتاب الايمان/٣٠٠/٣٧، ج: ٣١٢/٦٩.

الأثير، مع انّه كان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام كما سيجيء؛ الثانية من أولاد الزبير: أمّ حكيم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب؛ والثالثة ضُباعة بالضاد المعجمة والباء الموحّدة كثُمامة وهي التي زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه.

الزبير بن العوّام

الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد القرشي، كنيته أبو عبدالله وأمّه صفيّة بنت عبد المطّلب فهو ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن أخي خديجة الكبرىٰ، وهو علىٰ زعم أهل السنّة أحد العشرة المبشّرة ومن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قتله ابن جرموز غدراً بوادي السِّباع ولا بأس بذكر مقتله ملخّصاً من (مروج الذهب).

مختصر من واقعة الجمل

اعلم انّه لمّا كان يوم الجمل وبدأ أصحاب الجمل بقتل مسلم الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه مصحف يدعوهم الىٰ الله تعالىٰ فرموه بسهم فقتلوه أمر أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه أن يصافّوهم ولا يبدأوهم بقتال ولا يرموهم بسهم ولا يضربوهم ولا يطعنوهم برمح حتّىٰ جاء عبدالله بن بديل الخزاعي من الميمنة بأخٍ له مقتول وجاء قوم من الميسرة برجل قد رُمي بسهم فقتل، فقال عليّ عليه السلام: اللّهم اشهدوا واعذروا الىٰ القوم، ثمّ قام عمّار بن ياسر بين الصفّين فقال: أيّها الناس ما أنصفتم نبيّكم حيث أبرزتم عقيلته للسيوف، وعائشة علىٰ جمل في هودج من دفوف الخشب قد ألبسوه المسوح وجلود البقر وجعلوا دونه اللبود قد غشى علىٰ ذلك بالدروع، فدنا عمّار من موضعها فنادىٰ: الىٰ ماذا تدعينني؟ قالت: الىٰ الطلب بدم عثمان، فقال: قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحقّ، ثمّ أنشأ يقول وقد

رشقوه بالنبل:

فمنك البكاء ومنك العويل ... ومنكِ الرياح ومنكِ المطر
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام ... وقاتلُه عندنا مَن أمر

الزبير واعتزاله عن الجمل

وتواتر عليه الرمي واتّصل فحرّك فرسه وزال عن موضعه فقال: ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين وليس لك عند القوم الّا الحرب، فقام عليّ عليه السلام وأوصىٰ قومه بما يفعلون اذا هزموهم ثمّ خرج حاسراً علىٰ بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادىٰ: يا زبير اخرج إليّ، فخرج شاكّاً في سلاحه فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا زبير ما الذي أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني بياضة وهو راكب حماره فضحك إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضحكت أنت معه فقلت أنت: يا رسول الله ما يدع عليٌّ زَهْوَهُ، فقال لك: ليس به زهو أتحبّه يا زبير؟ فقلتَ: انّي والله لأحبّه، فقال لك: انّك والله ستقاتله وأنت له ظالم، فقال الزبير: أستغفر الله، لو ذكرتها ما خرجت، فقال: يا زبير ارجع، فقال: وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان، هذا والله العار الذي لا يُغسل، فقال: ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير قائلاً:

اخترتُ عاراً علىٰ نار مؤجّجة ... ما إن يقوم لها خلقٌ من الطّين

الأبيات. فقال ابنه عبدالله: أين تدعنا؟ فقال: يا بنيّ اذكرني أبو الحسن بأمر كنت قد أُنسيته، فقال: لا والله ولكنّك فررت من سيوف بني عبد المطّلب فانّها طوال حداد تحملها فتية أنجاد، قال: لا والله ولكنّي ذكرت ما أنسانيه الدهر، أبالجبن تعيّرني لا أبا لك، ثمّ أمال سنانه وشدّ في الميمنة فقال عليّ عليه السلام: أفرجوا له، ثمّ رجع فشدّ في الميسرة، ثمّ رجع فشدّ في القلب، ثم عاد الىٰ ابنه فقال: أيفعل هذا

جبان؟ ثمّ مضىٰ منصرفاً حتىٰ أتىٰ وادي السباع والأحنف بن قيس معتزل في قومه من بني تميم، فلحق الزبير نفر من بني تميم فسبقهم اليه عمرو بن جرموز وقد نزل الزبير الىٰ الصلاة، فقال: أتؤمّني أو أؤمّك؟ فأمّه الزبير فقتله عمرو في الصلاة، وقتل وله خمس وسبعون سنة، وقيل انّ الأحنف قتله بإرسال من أرسله من قومه، وقد رثته الشعراء وذكرت غدر ابن جرموز، وأتىٰ عمرو عليّاً بسيف الزبير وخاتمه فقال عليّ عليه السلام: سيفٌ طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، انتهىٰ.

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عن نكث الزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام[١].

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام عليه يوم الجمل[٢].

في انّ الزبير وطلحة نكثا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بإغواء معاوية[٣].

كيفيّة مقتلهما[٤].

الإشارة الىٰ نسب ابن الزبير

قال مؤلف كتاب (إلزام النواصب): قد ورد انّ العوّام كان عبداً لخويلد ثم أعتقه وتبنّاه ولم يكن من قريش، ويصدق ذلك شعر عديّ بن حاتم في عبدالله بن الزبير بحضرة معاوية وعنده جماعة من قريش وفيهم عبدالله بن الزبير، فقال عبدالله لمعاوية: يا أمير المؤمنين ذرنا نكلّم عديّاً فقد زعم انّ عنده جواباً فقال: انّي أحذّركموه، فقال: لا عليك دعنا و إيّاه، فقال: يا أبا طريف متىٰ فُقئت عينك؟ فقال: يوم فرّ أبوك وقتل شرّ قتلة وضربك الأشتر علىٰ استك فوقعت هارباً من الزحف، وأنشد يقول:

---

(١) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٦/١٨.

(٢) ق: ١٤٩/٤١/٩، ج: ٣٢٤/٣٦.

(٣) ق: ٣٩٠/٣٤/٨، ج: ٥/٣٢.

(٤) ق: ٤٣٣/٣٦/٨، ج: ١٩٠/٣٢.

ق: ٤٦٢/٤١/٨، ج: ٣٣٥/٣٢.

أمـا وأبي يابن الزبـير لـو انّـني   لقيتُك يوم الزحف رمت مدىً شحطا

وكـان أبي في طـيّءٍ وأبـو أبي   صحيحَين لم ينزع عروقهما القبطـا

قوله في المصرع الأخير تعريض بابن الزبير بأنّ أباه وأبا أبيه ليسا بصحيحَي النسب وانّهما من القبط، فلم يستطع ابن الزبير إنكار ذلك في مجلس معاوية[١].

كشف الغمّة: مثله[٢].

ما يتعلق بالزبير

المناقب: روي انّ الزبير انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خشبة فمسحها من جانبيها فصارت سيفاً أجود ما يكون وأعطاها الزبير فكان يقاتل بها[٣].

تفسير القمّي: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطاغُوتِ﴾[٤] نزلت في الزبير بن العوّام فانّه نازع رجلاً من اليهود في حديقة فقال الزبير: ترضىٰ بابن شيبة اليهودي؟ وقال اليهودي: ترضىٰ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم؟[٥].

بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الزبير مع عليّ عليه السلام في انتزاع كتاب حاطب بن أبي بلتعة من امرأة سوداء جاءت من مكة تستميح من أهل المدينة[٦].

بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الزبير وأبا دجانة لأخذ الأكيدر ملك دومة الجندل[٧].

الاختصاص: في احتجاج هشام بن الحكم علىٰ العامة في أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أبي بكر في محضر جعفر بن يحيىٰ البرمكي برواية عبد العظيم بن عبدالله عنه

---

(١) ق: ٤٤٠/٣٦/٨، ج: ٢٢٠/٣٢.
(٢) ق: ٥٧٨/٥٣/٨، ج: ٢٥١/٣٣.
(٣) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤١٠/١٦.
(٤) سورة النساء/ الآية ٦٠.
(٥) ق: ٥٥/١/٤، ج: ١٩٤/٩.
ق: ٦٩٣/٦٧/٦، ج: ٩٣/٢٢.
(٦) ق: ٦٠١/٥٦/٦، ج: ١٢٠/٢١.
(٧) ق: ٦٣٥/٦٠/٦، ج: ٢٦١/٢١.

قال: وقلتم وقلنا وقالت العامة انّ الذابّين عن الإسلام أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوّام وأبو دجانة الأنصاري وسلمان الفارسي[١].

في انّ الزبير كان أحد الأربعة الذين استجابوا لأمير المؤمنين عليه السلام لمّا دعاهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لأخذ حقّه[٢]؛ في رواية سليم والاحتجاج عن سلمان قال: وكان الزبير أشدّنا بصيرة في نصرته[٣].

وكان الزبير أحد الأربعة الذين لم يجد لهم أمير المؤمنين عليه السلام خامساً وهم: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير قبل نكثه بيعته[٤].

في انّ الزبير وهب حقّه يوم الشورىٰ لعليّ عليه السلام لما دخلته من حميّة النسب[٥].

كشف الغمة: في آخر كتاب وصيّة فاطمة عليها السلام في حوايطها السبعة: شهد المقداد ابن الأسود والزبير بن العوّام وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

كان الزبير ممّن شهد دفن فاطمة عليها السلام بالليل[٧].

الاختصاص: لمّا أُخرج عليّ عليه السلام من منزله مُلبّباً أقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول: يا معشر بني هاشم أيُفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء؟! وشدّ علىٰ عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه عمر فضربه علىٰ صخرة فانكسر[٨].

---

(١) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٨/١٠.
(٢) ق: ٧٥٠/٧٧/٦، ج: ٣٢٩/٢٢.
ق: ٥٢/٤/٨، ج: ٢٦٤/٢٨.
(٣) ق: ٥٣/٤/٨، ج: ٢٦٨/٢٨.
(٤) ق: ١٥٦/١٣/٨، ج: ــــ.
(٥) ق: ٣٥٨/٢٧/٨، ج: ــــ.
(٦) ق: ٥٣/٧/١٠، ج: ١٨٥/٤٣.
ق: ٦٧/١٠/١٠، ج: ٢٣٥/٤٣.
(٧) ق: ٥٧/١٠/١٠، ج: ٢٠٠/٤٣.
(٨) ق: ٤٥/٤/٨ ـ ٦٢، ج: ٢٢٩/٢٨ ـ ٣٢١.

نكير الزبير علىٰ عثمان[١].

قتل الزبير عبيدة بن سعيد بن العاص، ويأتي في «عنز».

إخبار النبيّ ﷺ عن قتل الزبير ياسر الخيبري[٢].

في انّ النبيّ ﷺ استتبع الزبير بن العوّام ليلة الجنّ فكان معه[٣].

كان الزبير أشجع الناس لقول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الىٰ أصحابه: فمنيتُ بأطوع الناس في الناس: عائشة بنت أبي بكر، وبأشجع الناس: الزبير، وبأخصم الناس: طلحة، وأعانهم يعلىٰ بن مُنية بأصوع الدنانير[٤].

يُعلم شجاعة الزبير من قول أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام لأميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل: أتخرج الىٰ الزبير وأنت حاسر وهو مدجّج في الحديد؟![٥].

أقول: مُدجّج بكسر الجيم الأول وفتحها أي عليه سلاح تامّ، سمّي به لأنه يدجّ أي يمشي رويداً لثقله؛ ويعلم أيضاً شجاعته ممّا جرىٰ بينه وبين كفّار مكّة، وذلك انّه ذهب هو والمقداد من المدينة الىٰ مكّة ليأخذ جثّة خبيب بن عدي من الخشبة فخرجا يمشيان بالليل حتّىٰ انتهيا الىٰ التنعيم ليلاً فأخذ جثّة خبيب وحملاها الىٰ المدينة وتبعهما سبعون من كفّار قريش، فلمّا لحقوهما قذف الزبير خبيباً فابتلعته الأرض فسمّي (بليع الأرض) فقال الزبير: ما جرّأكم علينا يا معشر قريش؟ ثمّ رفع العمامة عن رأسه وقال: أنا الزبير بن العوّام وأمّي صفيّة بنت عبد المطّلب وصاحبي المقداد بن الاسود أسدان رابضان يدفعان عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم و إن شئتم نازلتكم و إن شئتم انصرفتم، فانصرفوا الىٰ مكة وقدما علىٰ رسول الله ﷺ[٦].

---

(١) ق: ٣٣٩/٢٦/٨، ج: ـــــ.
(٢) ق: ٣٣٠/٢٩/٦، ج: ١٣٢/١٨.
(٣) ق: ٦٣٨/٩٣/١٤، ج: ٢٩٤/٦٣.
(٤) ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: ـــــ.
(٥) ق: ٤٣٣/٣٦/٨ و ٤٣٩، ج: ٢١٦/٣٢.
(٦) ق: ٥١٨/٤٣/٦، ج: ١٥٤/٢٠.

فيانّ الزبير كان ممّن أعير الايمان وكان إيمانه مستودعاً، فمشىٰ في ضوء نوره ثمّ سلبه الله إيّاه[١]. وتقدّم في «خمس» انّ الزبير أحد الخمسة الذين هم أئمّة الكفر في الإسلام.

ابن الزبير هو عبدالله وكان أعدىٰ عدوّ أهل البيت عليهم‌السلام وهو صار سبباً لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه‌السلام، قال عليه‌السلام: لازال الزبير معنا حتّىٰ أدرك فرخه؛ وسيأتي ان شاء الله الاشارة اليه في «عبد»[٢].

الزبور

الزبور كتاب الٰهي أُنزل علىٰ داود عليه‌السلام في شهر رمضان وفيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأمير المؤمنين والأئمة (صلوات‌الله عليهم أجمعين) وأخبار الرجعة والقائم عليه‌السلام لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصالِحُونَ﴾[٣][٤].

قال المسعودي: أنزل الله عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة.

وقال السيد ابن طاووس رحمه‌الله في كتاب (سعد السعود): رأيت في زبور داود في السورة الثانية ما هذا لفظه: داود انّي جعلتك خليفة في الأرض وجعلتك مسبّحي ونبيّي فسيتّخذ عيسىٰ إلٰهاً من دوني من أجل ما مكّنت فيه من القوّة وجعلته يحيي الموتىٰ بإذني. داود صفني لخلقي بالكرم والرحمة وانّي علىٰ كلّ شيء قدير. داود من ذا الذي انقطع إليّ فخيّبته أو من ذا الذي أناب إليّ فطردته عن باب إنابتي ما لكم

---

(١) ق: ٤١٨/٣٤/٨، ج: ١٢٢/٣٢.
ق: كتاب الايمان/٢٧٧/٣٤، ج: ٢٢٣/٦٩.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٥٢/٢٦، ج: ١٢٣/٧١.
(٣) سورة الأنبياء/ الآية ١٠٥.
(٤) ق: ٣٣٣/٥٠/٥، ج: ٣/١٤.
ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٣/١٤.

لا تقدّسون الله وهو مصوّركم وخالقكم علىٰ ألوان شتّىٰ. ما لكم لا تحفظون طاعة الله آناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كأنّكم لا تموتون وكأنّ دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع ولكم في الجنة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكّرتم، وستعلمون اذا حضرتم وصرتم اليّ انّي بما تعمل الخلق بصير سبحان خالق النور.

وفي السورة العاشرة: أيّها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ولا تغرّنكم الحياة لبهجة الدنيا ونضارتها. بني اسرائيل لو تفكّرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددتُ فيها للعاصين قلّ ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنّكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتم بحقّي كأنّكم لستم بمسيئين ولا محاسَبين، كم تقولون ولا تفعلون وكم تعِدون فتُخلفون وكم تعاهدون فتنقضون، لو تفكّرتم في خشونة الثرىٰ ووحشة القبر وظلمته لقلّ كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم إليّ.

وفي السورة الثالثة والعشرين: يا بني الطين والماء المهين وبني الغفلة والغِرّة لا تكثروا الإلتفات الىٰ ما حرّمت عليكم فلو رأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رأيتم العطرات قد عوفين من هيجان الطبايع فهنّ الراضيات فلا يسخطن أبداً وهنّ الباقيات فلا يمتن أبداً، كلّما افتضّها صاحبها رجعت بكراً أرطب من الزبد وأحلىٰ من العسل بين السرير والفراش. الى آخر ما أورده ﷺ من السور المشتملة علىٰ الحكم والمواعظ الشريفة[١].

ذكر اعلام رسول الله ﷺ في الزبور[٢].

زبرق:

الزبرقان

قال الرازي: روي انّه قدم علىٰ رسول الله ﷺ الزّبرِقان[٣] بن بدر وعمرو بن

---

(١) ق: ٣٤٢/٥٢/٥ ـ ٣٤٤، ج: ٤٣/١٤ ـ ٤٨.

(٢) ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٩/١٥.

(٣) الزبرقان بالكسر: القمر والخفيف اللحية، ولقب الحصين بن بدر الصحابي لجماله (كذا في ق).

الأهتم فقال ﷺ لعمرو: خبّرني عن الزّبرقان، فقال: مطاع في ناديه شديد العارض مانع لما وراء ظهره، قال الزبرقان: هو والله يعلم انّي أفضل منه، فقال عمرو: انّه ذمر[١] المروّة ضيّق العطن أحمق الأب لئيم الخال، يا رسول الله صدقت فيهما أرضاني فقلتُ أحسن ما علمتُ وأسخطني فقلتُ أسوأ ما علمت، فقال رسول الله ﷺ: انّ من البيان لسحراً[٢].

زبعر:

ابن الزبعرى

ابن الزِّبعرىٰ بكسر الزاي وفتح الباء والراء، اسمه عبدالله وهو أحد شعراء قريش كان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفّار قريش في شعره، وهو الذي يقول في غزوة أحد:

يا غراب البين أسمعتَ فقل ... انّما تندب شيئاً قد فُعل

الأبيات، وهي التي تمثّل بها يزيد (عليه لعائن الله) لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام والأسارىٰ من أهل بيته فوضع الرأس بين يديه ودعا بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين عليه السلام متمثّلاً: **ليت أشياخي ببدر شهدوا**؛.

وكان ابن الزبعرىٰ يهجو النبيّ ﷺ ويعظم القول فيه وقصته مع النبيّ ﷺ في الفرث والدم معروف.

المناقب: ابن عباس: دخل النبيّ ﷺ الكعبة وافتتح الصلاة فقال أبو جهل: من يقوم الىٰ هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبعرىٰ وتناول فرثاً ودماً وألقىٰ ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه فلمّا رأوه جعلوا ينهضون فقال: والله لئن قام أحد جلّلته بسيفي ثم قال: يابن أخي من الفاعل بك؟ قال: هذا عبدالله، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقىٰ عليه، وفي روايات متواترة انّه أمر عبيدهُ أن يلقوا السلا

---

(١) أي قليل.

(٢) ق: ٢٥١/٢٦/١٤، ج: ٢٧٧/٥٩.

عن ظهره ويغسلوه ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمرّوا علىٰ أسبلتهم بذلك[١].

روي انّه لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٢] قال ابن الزبعرىٰ: أما والله لو وجدت محمداً في المجلس لخصمته فاسألوا محمداً أكلّ ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عُزيراً والنصارىٰ تعبد عيسىٰ، فأُخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا ويل أمّه أما علم انّ (ما) لما لا يعقل و (مَنْ) لمن يعقل؟ فنزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ أُولٰئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾[٣]. [٤]

وتقدّم في «خلق» في ذكر اخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اعتذار ابن الزبعرىٰ وعفو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عنه.

زبى:

معنىٰ «جاوز الماء الزّبىٰ»

معاني الأخبار: عن الأصبغ بن نباتة قال: كتب عثمان بن عفان حين أُحيط به الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمّا بعد فقد جاوز الماء الزّبىٰ وبلغ الحزام الطُّبيين وتجاوز الأمر بي قدره وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه:

فان كنت مأكولاً فكن خير آكل   والّا فأدركني ولمّا أُمزّق

قال الصدوق: قال المبرد: قوله: (قد جاوز الماء الزّبىٰ) فالزبية مصيدة الأسد ولا تتّخذ الّا في قلّة جبل، وتقول العرب: قد بلغ الماء الزّبىٰ، وذلك أشدّ ما يكون من السيل ويقال في العظيم من الأمر قد علا الماء الزّبىٰ وبلغ السكّين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السّلا في البطن، انتهىٰ. والاطباء الأخلاف واحدها طبي

---

(١) ق: ٣٤٣/٣١/٦، ج: ١٨٧/١٨.
(٢) سورة الأنبياء/ الآية ٩٨.
(٣) سورة الأنبياء/ الآية ١٠١.
(٤) ق: ٣٤٦/٣١/٦، ج: ٢٠٠/١٨.

بالضمّ والكسر، وقيل: يقال لموضع الأخلاف من الخيل والسباع أطباء كما يـقال في ذوات الخفّ والظلف خلف وضرع، والحزام اذا بلغ الطبيين فقد انتهىٰ الىٰ بعد غايته[1].

باب الزاي بعده الجيم

زجج: بيان عدم جواز السجود على الزجاج[1].

الزجّاج والزجّاجي

أقول: الزجّاج أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السري النحوي الأديب البارع صاحب معاني القرآن والأمالي وكتاب الابانة والتفهيم عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم وكتب كثيرة، أخذ الأدب عن المبرد والثعلب وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب اليه، توفي سنة (٣١١)، قيل: آخر ما سمع منه اللّهم احشرني على مذهب أحمد بن حنبل.

والزجّاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الصيمري النهاوندي البغدادي الشامي نسب الى الزجّاج أستاذه وصنّف الجمل والإيضاح والكافي في النحو والأمالي في اللغة، توفي بدمشق أو طبريّة في العشر الرابع من المائة الرابعة وفي (كشف الظنون) عند ذكر كتاب الجمل للزجاجي قالوا هو من الكتب المباركة لم يشغل به أحد الّا انتفع به، ويقال انّه ألّفه بمكة المكرمة، كان اذا أتمّ باباً طاف أسبوعاً ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به وله شروح.

زجر: ذكر ما نقل من زجر الطير[2].

---

(١) ق: ١٤٠/٣١/١٢، ج: ١٧٦/٥٠.

(٢) ق: ٤٨١/٤٤/٨، ج: ٤٣١/٣٢.

نسبة المأمون علوم الأئمة عليهم السلام الىٰ زجر الطير[١].

زجر الطير بالفارسية يعني (فالگوئى بمرغان) ويأتي ما يتعلق بذلك في «طير».

(١) ق: ٩٠/٢١/١٢، ج: ٣٠٦/٤٩.

باب الزاي بعده الحاء

زحر:

الزحير وزحر بن قيس

باب علاج البَطَن والزحير ووجع المعدة[١]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بـذلك فـي «بطن».

زحر بن قيس هو الذي بعثه أميرالمؤمنين عليه السلام بكتابه من البصرة الىٰ أهل الكوفة ليسائلوه عن واقعة الجمل فيخبرهم به[٢]. وبعثه عليه السلام أيضاً من الكوفة الىٰ جرير بن عبدالله بكتابه علىٰ ثغر همدان[٣].

خطبة زحر ودعوته الناس الىٰ بيعة أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

أشعار زحر يوم الجمل في علي عليه السلام:

أضربكم حتىٰ تقرّوا لعلي — خير قريش كلّها بعد النبي

من زانه الله وسمّاه الوصي

الخ، وله أيضاً:

فصلّىٰ الالٰـه علىٰ أحمد — رسول المليك تمام النعم

---

(١) ق: ٥٢٦/٦٣/١٤، ج: ١٧٢/٦٢.

(٢) ق: ٤٤٢/٣٧/٨، ج: ٢٣٢/٣٢.

ق: ٤٦٢/٤١/٨، ج: ٣٣٣/٣٢.

(٣) ق: ٤٦٧/٤٣/٨، ج: ٣٥٩/٣٢.

(٤) ق: ٤٦٧/٤٣/٨، ج: ٣٦٠/٣٢.

الأبيات[١].

دفع ابن زياد رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه الىٰ زحر بن قيس وتسريحه الىٰ يزيد بن معاوية[٢].

دخول زحر علىٰ يزيد وقوله له: ابشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا علىٰ حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال علىٰ الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتّىٰ اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون الىٰ غير وزر ويلوذون منا بالاكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمام من الصقر، فوالله يا أمير المؤمنين ماكان الّا جزر جزور أو نومة قائل حتىٰ أتينا علىٰ آخرهم فهاتيك أجسادهم مجرّدة وثيابهم مرمّلة وخدودهم معفّرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح، زوّارهم الرخم والعقبان. فأطرق يزيد هنيئة ثمّ رفع رأسه وقال: قد كنتُ أرضىٰ من طاعتكم بدون قتل الحسين[٣].

أقول: وفي رواية (نور الأبصار) و(تذكرة السبط) أخرجه يزيد من عنده ولم يصله بشيء. **قلت:** وقد أخبر الحسين عليه السلام عن ذلك فقد روي انّه عليه السلام قال لزهير بن القين: يا زهير اعلم انّ هاهنا مشهدي ويحمل هذا من جسدي ـ يعني رأسه ـ زحر ابن قيس فيدخل علىٰ يزيد ويرجو نائله فلا يعطيه شيئاً، نقله السيد البحراني في (مدينة المعاجز) عن أبي جعفر محمد بن جرير.

زحل:

الخصال: الصادقي عليه السلام قال لرجل يماني كان ممّن ينظر في النجوم: فما زحل

---

(١) ق: ٢٦٤/٥٦/٩، ج: ٢٣/٣٨.

(٢) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢٤/٤٥.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠، ج: ١٢٩/٤٥.

عندكم في النجوم؟ قال اليماني: نجم نحس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: مه لا تقولنّ هذا فانّه نجم أميرالمؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله (عزّ وجلّ) في كتابه[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله (عزّ وجلّ) خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وساير النجوم الستّة الجاريات من ماء حار، وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسّد اللِّبن ولباس الخشن وأكل الجشب، وما خلق الله نجماً أقرب الىٰ الله منه.

بيان: قوله (يأمر بالخروج... الخ) لعلّ المراد انّ من يُنسب اليه هكذا حاله، أو من كان هذا الكوكب طالع ولادته كذلك، أو ان المنسوبين الىٰ هذا الكوكب يأمرون بذلك[٢].

---

(١) ق: ١٥٦/١١/١٤، ج: ٢٦٩/٥٨.

(٢) ق: ١٥٠/١١/١٤، ج: ٢٤٨/٥٨.

باب الزاي بعده الخاء

زخرف:

المحاسن: قال المسيح عليه السلام: خذوا الحقّ من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ، كونوا نقّاد الكلام فكم من ضلالة تزخرفت بآية من كتاب الله كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموّهة[1].

---

(١) ق: ١/١٩/٩٤، ج: ٢/٩٦.

باب الزاي بعده الذال

زذن:

زاذان أبو عمرة الفارسي

زاذان أبو عمرة الفارسي كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل من خواصّه، وهو الذي تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام في أذنه بالإسم الأعظم فحفظ القرآن بعد أن لم يكن يقرأ منه.

الخرايج: روي عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرة قلت له: يا زاذان انّك لتقرأ القرآن فتُحسن قراءته فعلىٰ من قرأت؟ قال: فتبسّم ثم قال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بي وأنا أُنشد الشعر وكان لي حلق حسن فأعجبه صوتي فقال: يا زاذان فهلاّ بالقرآن، قلت: يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه الّا بقدر ما أصلّي به، قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثمّ قال: افتح فاك، فتفل في فيَّ فوالله مازالت قدمي من عنده حتّىٰ حفظت القرآن بإعرابه وهمزه وما احتجت ان أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد: فقصصتُ قصّة زاذان علىٰ أبي جعفر عليه السلام قال: صدق زاذان انّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالإسم الأعظم الذي لا يردّ[1].

أقول: نقل الآغا رضي القزويني في ضيافة الاخوان عن القاضي أبي محمد بن أبي زرعة الفقيه القزويني انّ زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)

---

(١) ق: ٥٥٥/١٠٩/٩، ج: ١٩٥/٤١.

وقُتل تحت رايته ثم انتقل أولاده الىٰ القـزوين، قـال الرافـعي: زاذانـيّة قـبيلة فـي القزوين فيهم أئمة كبار من المتقدمين والمتأخرين.

باب الزاي بعده الراء

زرر:

زرارة رضي الله عنه

مدح زرارة رحمه الله في الأمر بأخذ الحديث عنه حيث قال الصادق عليه السلام لفيض بن المختار كما في (رجال الكشّي): فاذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس وأومىٰ بيده الىٰ رجل من أصحابه وكان هو زرارة بن أعين رحمه الله.

إقراء الصادق عليه السلام وقوله: انّي انّما أعيبك دفاعاً منّي عنك لأنّك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا، وتشبيهه إيّاه بالسفينة التي عابها العالم لكي تسلم من الملك الغاصب، ودعاؤه عليه السلام لولديه الحسن والحسين بالحفظ بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين[1].

في انّه تشرّف زرارة بخدمة أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال الإمام له: أمن بني أعين أنت؟ فقال: نعم، فقال عليه السلام: انّما عرفتك بالشبه، ثم سأله عن أحوال حمران وقال فيه انّه من المؤمنين حقّاً لا يرجع أبداً[2].

عن زرارة قال: كنت بالمدينة فلمّا شدّوا علىٰ دوابّهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت عليه فقال: من هذا؟ قلت: زرارة، قال: ادخل، ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي علىٰ عليّ عليه السلام فنام نومة ونعس نعسة فلمّا رجع نظر الىٰ الكتاب فمدّ يده قال: من أملىٰ هذا عليك؟ قال: أنت، قال: لا بل

---

(١) ق: ١٤٦/٣٤/١، ج: ٢٤٦/٢.

(٢) ق: ٢٩٤/٨٧/٧، ج: ٨١/٢٦.

جبرئيل[١].

معاني الأخبار: عن ابن بكير عن زرارة قال: ذهبتُ أنا وبكير مع رجل من ولد عليّ عليه السلام الىٰ المشاهد حتىٰ انتهينا الىٰ أُحد فأرانا قبور الشهداء ثمّ دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتّىٰ مضينا الىٰ مسجد هناك فقال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّىٰ فيه فصلّينا فيه ثمّ أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صعد اليه فكان يكون فيه ماء المطر، قال زرارة: فوقع في نفسي انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يصعد الىٰ ماء ثَمَّ، فقلت: أمّا أنا فانّي لا أجيء معكم أنا نائم ها هنا حتىٰ تجيئوا، فذهب هو وبكير ثمّ انصرفوا اليّ فانصرفنا جميعاً حتىٰ اذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام فقال لنا: أين كنتم أمس فانّي لم أركم؟ فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صعد اليه فغسل وجهه فيه فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك المكان قطّ، قلت له: يروىٰ لنا انّه كسرت رباعيّته، فقال: لا، قبضه الله سليماً ولكنّه شجّ في وجهه فبعث عليّاً عليه السلام فأتاه بماء في جحفة فعافه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يشرب منه وغسل وجهه[٢].

الكافي: عن زرارة بن أعين قال: رأيت قميص عليّ عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فاذا أسفله اثنى عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار ورأيت فيه نضح دم[٣].

تفسير العيّاشي: عن زرارة قال: دخلت أنا وحمران علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقلنا: انّا نمدّ المطمر، فقال: وما المطمر؟ قلنا: الذي من وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه ومن خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره، قال: يا زرارة، قول الله أصدق من قولك فأين الذين قال الله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾[٤] الآية؟ أين المرجون

---

(١) ق: ٢٩١/٨٧/٧، ج: ٧١/٢٦.
(٢) ق: ٥٠٠/٤٢/٦، ج: ٧٣/٢٠.
(٣) ق: ٥٤٦/١٠٦/٩، ج: ١٦٠/٤١.
(٤) سورة النساء/ الآية ٩٨.

لأمر الله ؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً ؟ أين أصحاب الأعراف ؟ أين المؤلّفة قلوبهم ؟ فقال زرارة : ارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتىٰ كان يسمعه من علىٰ باب الدار ، فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي : يا زرارة حقّاً علىٰ الله أن يدخلك الجنة .

أقول: المطمر خيط البنّاء الذي يقدر ويقوّم به ويسمّىٰ التُرّ ومدّه استعارة للتمييز بين الحقّ والباطل والموافق والمخالف ومنه الحديث : التُرتُر حمران مدّ المطمر بينك وبين العالم فمن خالفك علىٰ هذا الأمر فهو زنديق .

رجال الكشي : عن ابن رئاب قال : دخل زرارة علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا زرارة متأهّل أنت ؟ قال : لا ، قال : وما يمنعك عن ذلك ؟ قال : لأنّي لا أعلم يطيب مناكحة هؤلاء أم لا ؟ قال : فكيف تصبر وأنت شابّ ؟ قال : أشتري الإماء ، الخَبر ، وفيه ذكر ما جرىٰ بينه وبين الصادق عليه السلام كما جرىٰ بينه وبين أبي جعفر عليه السلام في الخبر المتقدّم ، ومنه يظهر فقاهته وفي آخره : فكلّ من أدرك زرارة بن أعين فقد أدرك أبا عبدالله عليه السلام فانّه مات بعد أبي عبدالله عليه السلام بشهرين أو أقلّ ، وتوفي أبو عبدالله عليه السلام وزرارة مريض مات في مرضه ذلك[(١)] .

كمال الدين : عن إبراهيم بن محمد الهمداني رحمه الله قال : قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السلام فقال : نعم ، فقلت له : فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر الى من أوصىٰ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ؟ فقال : ان زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصّ أبيه عليه السلام عليه وانّما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام هل يجوز ان يرفع التقيّة في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه وانّه لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحبّ أن يقدم علىٰ ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال : اللّهم انّ إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن

---

(١) ق : كتاب الكفر /٥/٢١ ، ج : ١٦٦/٧٢ .
ق : ٩٠/٨٠/٢٣ ، ج : ٣٧٨/١٠٣ .

محمد عليه السلام[١]. أقول: قد تقدم في «بريد» ما يدلّ علىٰ جلالته.

الزُراري

الزراري أي المنسوب الىٰ زرارة، وأوّل من نسب اليه سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، نسبه اليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمد الهادي عليه السلام، كان اذا ذكره في توقيعاته الىٰ غيره قال الزراري تورية عنه وستراً له، ثمّ اتّسع ذلك فيهم، كذا في رسالة أبي غالب، ولأبي غالب الزراري وهو الشيخ الأجل أحمد بن محمد بن سليمان المتوفى في جمادى الاولىٰ سنة (٣٦٨) رسالة في آل أعين وقال فيها: وروي انّ زرارة كان وسيماً جسيماً أبيض، وكان يخرج الىٰ الجمعة وعلىٰ رأسه برنس أسود وبين عينيه سجادة وفي يده عصىً فيقوم له الناس سماطين ينظرون اليه لحسن هيبته فربّما رجع عن طريقه، وكان خصماً جدلاً لا يقوم أحد لحجّته الّا انّ العبادة أشغلته عن الكلام، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه، ويقال انّه عاش سبعين سنة[٢]، ولآل أعين من الفضائل وما روي فيهم أكثر من أن أكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث، انتهىٰ. وقد تقدّم في «حمد» ويأتي في «شلمغ» ما يتعلق بذلك، وأبوه محمد بن سليمان أبو طاهر الزراري ثقة عين، له الىٰ مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل والجوابات، توفي سنة (٣٠١).

وروي عن أبي سورة أحد مشايخ الزيدية انّه كان بالحاير عشيّة عرفة ثمّ خرج الىٰ الكوفة فرافقه رجل وسأل عن حاله فأعلمه أنّه في ضيق ولا شيء معه وفي يديه فقال له: اذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فانّه سيخرج اليك وفي يده دم الاضحيّة فقل له: يقال لك: أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير ثمّ فارقه ومضىٰ لوجهه، فدخل أبو سورة الكوفة فقصد أبا طاهر

---

(١) ق: ٢٠٦/٣٣/١١، ج: ٣٣٨/٤٧.

(٢) وفي نسخة: تسعين.

الزراري فخرج اليه وفي يده دم الأضحية فبلّغه ما قيل له فقال: سمعاً وطاعة، ودخل فأخرج اليه الصرّة فسلّمها اليه فأخذها وانصرف[١].

زرع:

في الزرع والغرس

باب استحباب الزرع والغرس وإجراء القنوات والأنهار وآداب جميع ذلك[٢].

﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ * ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزّارِعُونَ﴾[٣] الآيات.

علل الشرايع: النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم في انّ عيسى عليه السلام أمر أهل المدينة التي كانت في ثمارها الدود اذا يغرسون الأشجار أن يصبّوا الماء في أصل الشجر ثم يصبّوا التراب لكيلا يقع فيه الدود ففعلوا فذهب ذلك عنهم.

مكارم الأخلاق: عن أبي جعفر عليه السلام: اذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر بيدك ثم استقبل القبلة وقل: ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزّارِعُونَ﴾ ثلاث مرّات وقل: اللّهم اجعله حرثاً مباركاً وارزقنا فيه السلامة والتمام واجعله حبّاً متراكباً ولا تحرمني خير ما أبتغي ولا تفتنّي بما منعتني بحقّ محمد وآله الطاهرين[٤].

مجالس المفيد: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام انّه كان يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرع الّا ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القبّرة خاصّة من الطير.

كتاب الغايات: عن الصادق عليه السلام قال: ازرعوا واغرسوا والله ما عمل الناس عملاً أحلّ ولا أطيب منه. وعنه عليه السلام قال: ما في الأعمال شيء أحبّ الىٰ الله تعالىٰ من الزراعة وما بعث الله نبيّاً الّا زرّاعاً الّا ادريس عليه السلام فانّه كان خيّاطاً.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول: خير الأعمال زرع يزرعه فيأكل منه البرّ

---

(١) ق: ٨٤/٢١/١٣، ج: ٣١٨/٥١.

(٢) ق: ١٨/١٠/٢٣، ج: ٦٣/١٠٣.

(٣) سورة الواقعة/ الآية ٦٤.

(٤) ق: ١٩/١٠/٢٣، ج: ٦٦/١٠٣.

والفاجر، أمّا البرّ فما أكل منه وشرب يستغفر له وأمّا الفاجر فما أكل منه من شيء يلعنه، ويأكل منه السباع والطير.

الدلائل: عن موسىٰ بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: انّ بايع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق(١).

باب المزارعة والمساقاة(٢).

الخصال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ المال خير؟ قال: زرعٌ زرعه صاحبه وأصلحه وأدّىٰ حقّة يوم حصاده، ثم ذكر بعد الزرع الغنم وبعده البقر وبعده الراسيات في الوحل أي النخل(٣).

تفسير العيّاشي: قال الصادق عليه السلام: من زرع حنطة في أرض فلم يزكّ في أرضه أو خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لزارعه وأكرته لأنّ الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾(٤)(٥).

كان مزرّع صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وحدّثه انّه يُؤخذ ويقتل ويصلب بين شرفتين من شرف المسجد فصار كما قال عليه السلام(٦).

أقول: حديث أم زرع معروف وقد أورده السيد الأجلّ السيد علي‌خان في (أنوار الربيع) في صنعة التمثيل وشرحه وضبطه، ولعلّه أحسن من كلّ شرح من تصدّىٰ بضبطه.

---

(١) ق: ٢٠/١٠/٢٣، ج: ٦٩/١٠٣.

(٢) ق: ٤١/٤١/٢٣، ج: ١٧١/١٠٣.

(٣) ق: ٦٨٤/٩٥/١٤، ج: ١٢١/٦٤.

(٤) سورة النساء/ الآية ١٦٠.

(٥) ق: ٧٧٥/١١٣/١٤، ج: ١٧٩/٦٥.

(٦) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٣/٣٤.

ق: ٥٧٨/١١٣/٩ و ٥٩٤، ج: ٢٨٥/٤١ و ٣٤٦.

زرف:

الزرّافة

عجائب خلقة الزرّافة في توحيد المفضّل(١).

قصص الأنبياء: انّ امرأة موسىٰ عليه السلام خرجت علىٰ يوشع بن نون راكبة زرّافة(٢).

أقول: الزرّافة بفتح الزاي وضمّها ما يقال لها بالفارسيّة (اشتر گاو پلنگ) وهي طويلة اليدين قصيرة الرجلين رأسها كرأس الإبل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانّما ركبتاها في يديها، ومن طبعها التودّد والتأنّس وتجترّ وتبعر.

زرق: ذمّ الأزرق الأخضر(٣).

قول الحسن بن علي عليهما السلام لمعاوية: يا أزرق(٤).

أقول: قال في (مجمع البحرين): الزرقة أبغض شيء من ألوان العيوب عند العرب، وقال: والأزارقة من الخوارج نسبوا الىٰ نافع بن الأزرق.

زرقاء اليمامة

زرقاء اليمامة كانت من أعظم الكهنة والسحرة قد ملكت قومها بسحرها، وكانت حادّة البصر تنظر من مسيرة ثلاثة أيّام كما ينظر الإنسان الىٰ الذي بين يديه، ولا يمكن لأعداء قومها الخروج اليهم لأنّها تخبرهم فيأخذون حذرهم حتّىٰ احتالت عليها جماعة الغسان وهم أربعة آلاف، فعمد كلّ واحد الىٰ شجرة فقطعها وجعلها قدّامه فسار في ظلّها وجعلوا أمامهم رجلاً معه كتف بعير يلوّح به ونعل

---

(١) ق: ٣٠/٤/٢، ج: ٩٧/٣.

ق: ٦٦٦/٩٤/١٤ و ٦٧٠، ج: ٧٣/٦٤.

(٢) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٦٩/١٣.

(٣) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٧/٥.

(٤) ق: ١١٧/٢٠/١٠، ج: ٧٣/٤٤.

يخصفه، فلمّا رأتهم الزرقاء وأخبرت قومها بذلك قال بعضهم لبعض: انّ الزرقاء قد خرفت، فهل رأيتم شجراً يسير ورجلاً يلوّح بكتف بعير إن هذا الّا وسواس وجنون، فلم يلبثوا بذلك الّا قليلاً حتىٰ جاء العدوّ فكبسوا اليمامة فقتلوا الرجال وأخذوا الاموال وسبوا النسوان وهدموا البنيان ثم ولّوا راجعين فوقع بقومها الندامة وأعقبتهم الملامة، وبالجملة قد كتب سطيح الكاهن اليها يسألها عن العجائب التي ظهرت في ابّان ولادة خاتم الأنبياء ﷺ، فأجابته بقرب ظهور النبي ﷺ وأمرته بأن يخرج الىٰ مكة وقالت: انّي راحلة اليها لأعرف هذا الأمر علىٰ حقيقته فلعلّنا نتساعد علىٰ هذا المولود فنعمل فيه الحيلة عسىٰ أن نظفر بهلاكه ونخمد نوره قبل إشراقه[1].

مجيء زرقاء الىٰ مكة و إعمال الحيلة في قتل آمنة بتوسط تكنا الماشطة و إبطال كيدها وتضييع سعيها[2].

---

(١) ق: ٧١/٣/٦، ج: ٣٠١/١٥ ـ ٣٠٤.

(٢) ق: ٧٥/٣/٦، ج: ٣١٤/١٥.

باب الزاي بعده العين

زعم:

معنىٰ الزعم

الكافي: عن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام قال: حدّثني أبو عبدالله عليه السلام بحديث فقلت له: جُعلت فداك أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا؟ فـقال: لا، فـعظم ذلك عـليَّ فقلت: بلىٰ والله زعمت، فقال: لا والله ما زعمته، فقال: فعظم عليَّ، فـقلت: بـلىٰ والله ما زعمته قد قلته، قال: نعم قد قلته، أما علمت انّ كل زعم في القرآن كذب.

بيان: قال الراغب في المفردات: الزعم حكاية قول يكون مظنّة الكذب ولهـذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به، نحو: زعم الذين كفروا، بل زعمتم، كنتم تزعمون، زعمتم من دونه، انتهىٰ.

قال المجلسي بعد نقل كلمات اللغويين في انّ الزعم أكثر ما يكون فيما يشكّ فيه ولا يتحقّق، أو فيما كان باطلاً وفيه ارتياب، أو هو كناية عن الكذب، قال: واذا علمت ذلك ظهر لك انّ الزعم امّا حقيقة لغويّة أو عرفيّة أو شرعيّة في الكذب أو ما قيل بالظنّ أو بالوهم من غير علم ولا بصيرة، فإسناده الىٰ من لا يكون قوله الّا عن حقيقة ويقين ليس من دأب أصحاب اليقين، وإن كان مراده مطلق القول أو القول من علم فغرضه عليه السلام تأديبه وتعليمه آداب الخطاب مع أئـمة الهـدىٰ وسـاير أولي الألباب(١).

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٨/١٧، ج: ٢٤٤/٧٢.

باب الزاي بعده الكاف

زكر:

زكريّا النبيّ عليه السلام

باب قصص زكريا ويحيىٰ عليهما السلام[1].

﴿كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[2] الآيات الىٰ قوله: ﴿يُبْعَثُ حَيّاً﴾.

تفسير القمي: كان زكريّا رئيس الأحبار وكانت امرأته أخت مريم بنت عمران بن ماثان، ويعقوب بن ماثان، وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام[3].

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ زكريّا كان خائفاً فهرب فالتجأ الىٰ شجرة فانفرجت له وقالت: يا زكريّا ادخل فيّ، فجاء حتىٰ دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه فأتاهم ابليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة، فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتّىٰ شقّوها وشقّوا زكريا[4]. وروىٰ صاحب الكامل انّ يحيىٰ عليه السلام لمّا قُتل وسمع أبوه بقتله فرّ هارباً فدخل بستاناً عند بيت المقدس فيه أشجار، فأرسل الملك في طلبه فدخل في باطن شجرة وقطعوا الشجرة وشقّوها بالمنشار فمات زكريّا فيها فسلّط الله

---

(١) ق: ٣٧٢/٦٤/٥، ج: ١٦٣/١٤.

(٢) سورة مريم الآيات/ ١ ـ ١٥.

(٣) ق: ٣٧٤/٦٤/٥، ج: ١٧٣/١٤.

(٤) ق: ٣٧٦/٦٤/٥، ج: ١٨١/١٤.

عليهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم[١].

زكريّا بن إبراهيم: هو الذي كان نصرانيّاً فأسلم علىٰ يد الصادق عليه السلام فأوصاه عليه السلام بالبرّ بأمّه والقيام بشأنها، فعمل بما أوصاه به فأسلمت أمّه لذلك[٢].

زكريّا بن ادريس بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي يكنّىٰ أبو جرير وتقدّم ذكره في «جرر».

زكريّا بن آدم القمّي

زكريّا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي ثقة جليل القدر وكان له وجه عند الرضا عليه السلام ؛ روي عن عليّ بن المسيّب قال: قلت للرضا عليه السلام : شقّتي بعيدة ولست أصل اليك في كلّ وقت فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القمّي المأمون علىٰ الدين والدنيا. قال ابن المسيّب: فلما انصرفتُ قدمت علىٰ زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجتُ اليه[٣].

الغيبة للطوسي: وكان زكريّا بن آدم ممّن تولّاهم عليهم السلام وخرج عن أبي جعفر عليه السلام : ذكرت ما جرىٰ من قضاء الله في الرجل المتوفىٰ رحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقّ قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه، ومضىٰ رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدّل فجزاه الله أجر نيّته[٤] وأعطاه جزاء سعيه[٥][٦].

---

(١) ق: ٣٧٨/٦٤/٥، ج: ١٨٩/١٤.
(٢) ق: ٢١٨/٣٣/١١، ج: ٣٧٤/٤٧.
(٣) ق: ١٤٧/٣٤/١، ج: ٢٥١/٢.
ق: ٨٢/١٨/١٢، ج: ٢٧٨/٤٩.
(٤) نبيّه (خ ل).
(٥) خير أمنيّة (خ ل).
(٦) ق: ٨١/١٨/١٢، ج: ٢٧٤/٤٩.
ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٤/٥٠.

أقول: المراد من الرجل المتوفىٰ هو زكريا بن آدم، فقد خرج هذا التوقيع الشريف بعد وفاته بثلاثة أشهر، وروي انّه حجّ الرضا عليه السلام سنة من المدينة وكان زكريا بن آدم زميله، ويظهر من بعض الروايات انّه يكنّىٰ (أبو يحيىٰ) وكان من خدمته لأبي الحسن الرضا عليه السلام ومنزلته عنده وعند الله ابنه من بعده ما أشار اليه أبو جعفر عليه السلام[١]. وتقدّم في «جرر» عند ذكر أبي جرير ما يدلّ علىٰ عظيم منزلته عند الرضا عليه السلام فراجعه وتأمّل فيه.

الاختصاص: عن زكريّا بن آدم قال: قلت للرضا عليه السلام: انّي أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل فانّ أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام[٢].

ما رواه زكريّا بن آدم عن أبي جعفر الثاني عليه السلام من قوله في الرجلين[٣].

أقول: يأتي في «قمم» ذكر زكريّا بن آدم وانّه وزكريّا بن إدريس وعيسىٰ بن عبدالله بن سعد القمّي ممّن أكرمهم الأئمة عليهم السلام بالهدايا والتحف والأكفان.

التمحيص: عن زكريّا بن آدم قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: يا زكريّا ابن آدم، شيعة عليّ عليه السلام رفع عنهم القلم، قلت: جُعلت فداك فما العلّة في ذلك؟ قال: لأنّهم أخّروا في دولة الباطل يخافون علىٰ أنفسهم ويحذرون علىٰ إمامهم، يا زكريّا بن آدم ما أحد من شيعة عليّ أصبح صبيحة أتىٰ بسيّئة أو ارتكب ذنباً الّا أمسىٰ وقد ناله غمّ حطّ عنه سيّئة فكيف يجري عليه القلم[٤].

أقول: وقبره في مقابر قم في موضع يقال له الشيخان الكبير في بقعة وراء بقعة المحقق القمّي صاحب القوانين مزار معروف.

---

(١) ق: ٨٢/٢٨/١٢، ج: ٢٧٤/٤٩.
(٢) ق: ٨٢/٢٨/١٢، ج: ٢٧٨/٤٩.
(٣) ق: ١١٣/٢٦/١٢، ج: ٥٩/٥٠.
(٤) ق: كتاب الايمان/١٤١/١٣، ج: ١٤٦/٦٨.

زكم:

الزكام

باب الزكام[١].

طب الأئمة: شكىٰ إبراهيم بن أبي يحيىٰ الىٰ الصادق عليه السلام الزكام فقال: صنعٌ من صنع الله وجند من جند الله بعثه الله الىٰ علّة في بدنك ليقلعها فاذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق كندس[٢] يُدَقّ وينفخ في الأنف فانّه يذهب بالزكام، وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل فانّ فيه منافع كثيرة.

مكارم الأخلاق: وعنه عليه السلام قال: تأخذ دهن البنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فانّه نافع للزكام ان شاء الله تعالىٰ[٣].

الخصال: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا أربعة فانّها لأربعة، لا تكرهوا الزكام فانّه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل فانّها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرمد فانّه أمان من العمىٰ، ولا تكرهوا السعال فانّه أمان من الفالج[٤].

الرسالة الذهبيّة للرضا عليه السلام: ومن أراد ردع الزكام مدّة أيّام الشتاء فليأكل كلّ يوم ثلاث لقم من الشهد، وقال عليه السلام: واذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كلّ يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس[٥].

زكا:

الزكاة وذمّ مانعها

أبواب الزكاة وبعض ما يتعلق بها.

---

(١) ق: ٥٢٨/٦٥/١٤، ج: ١٨٣/٦٢.

(٢) الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، مقيّ مسهل، جلاء للبهق واذا سُحق ونُفخ في الأنف عطس وأفاد البصر الكليل وأزال العشا (ق).

(٣) ق: ٥٢٨/٦٥/١٤، ج: ١٨٤/٦٢.

(٤) ق: ٥٢٩/٦٥/١٤، ج: ١٨٥/٦٢.

(٥) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٤/٦٢.

باب وجوب الزكاة وفضلها وعقاب تركها وعللها وفيه فضل الصدقة[١].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: علىٰ كلّ جزء من أجزائك زكاة واجبة لله (عزّ وجلّ) بل علىٰ كلّ شعرة بل علىٰ كلّ لحظة، فزكاة العين النظر بالعبرة والغضّ عن الشهوات وما يضاهيها، وزكاة الأذن استماع العلم والحكمة والقرآن[٢].

تفسير العيّاشي: الباقري عليه السلام: الذي يمنع الزكاة يحوّل الله تعالىٰ ماله يوم القيامة شجاعاً من نار له ريمتان فتطوّقه ثم يقال له: الزمه كما لزمك في الدنيا، وهو قول الله تعالىٰ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ﴾[٣] الآية.

تفسير القمّي: قال الصادق عليه السلام: من منع قيراطاً من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة[٤].

أمالي الصدوق: عنه عليه السلام: ان لله تعالىٰ بقاعاً تسمىٰ المنتقمة فاذا أعطىٰ الله تعالىٰ عبداً مالاً لم يخرج حقّ الله (عزّ وجلّ) منه سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمّ مات وتركها.

أقول: الأخبار في ذمّ مانع الزكاة أكثر من أن يذكر، فورد: اذا حبست الزكاة ماتت المواشي، وفي كتاب عليّ عليه السلام: اذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزروع والثمار والمعادن كلّها. وفي رواية: اذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغنيّ، ومانع الزكاة أحد من كفر من هذه الأمّة، وهو البخيل حقّ البخيل وهو الذي يحبس يوم القيامة بقاع قرقر ويسلّط الله تعالىٰ عليه شجاعاً أقرع ويصير طوقاً في عنقه، وهو أحد السرّاق الثلاثة، وإذا قام القائم عليه السلام يضرب عنقه، وما تلف مال في برّ ولا بحر الّا بمنع الزكاة، وانّه ملعون ولا تقبل منه الصلاة، وأخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من

---

(١) ق: ٢/١/٢٠، ج: ١/٩٦.

(٢) ق: ٣/١/٢٠، ج: ٧/٩٦.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٨٠.

(٤) ق: ٤/١/٢٠، ج: ١١/٩٦.

المسجد خمسة نفر لأنّهم لا يزكّون، وقال الصادق عليه السلام: من منع الزكاة في حياته طلب الكرّة بعد موته، وقال: من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً، وعنه عليه السلام: مانع الزكاة يُطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[١].

نهج البلاغة: قال: انّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير الّا بما مُنع عنّي والله تعالىٰ جدّه سائلهم عن ذلك.

دعائم الاسلام: عن عليّ عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا أراد الله (عزّ وجلّ) بعبد خيراً بعث الله اليه ملكاً من خزّان الجنة فيمسح صدره فتسخو نفسه بالزكاة. وعن علي عليه السلام قال: مَن كثر ماله ولم يعط حقّه فانّما ماله حيّة تنهشه يوم القيامة[٢].

الكافي: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَومَ القِيامَةِ﴾ فقال: يا محمد، ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً الّا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتىٰ يفرغ من الحساب، ثم قال: هو قول الله (عزّ وجلّ): ﴿سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ﴾ يعني ما بخلوا به من الزكاة.

الكافي: باسناده عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من ذي مال ذهب أو فضّة يمنع زكاة ماله الّا حبسه الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة بقاع قفر وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا رأىٰ انّه لا يتخلّص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقاً في عنقه... الخ[٣].

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٨٠.

(٢) ق: ٢٠/١/٩، ج: ٢٩/٩٦.

(٣) ق: ٢٤٨/٤١/٣، ج: ١٩٦/٧.

الزكاة وما يتعلق بها

باب من تجب عليه الزكاة وما تجب فيه وما تستحبّ فيه وشرائط الوجوب من الحَول وغيره وزكاة القرض والمال الغائب[١].

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزكاة علىٰ تسعة أشياء وعفىٰ عمّا سوىٰ ذلك: الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضّة والبقر والغنم والإبل.

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: باع أبي من هشام بن عبد الملك أرضاً له بكذا وكذا ألف دينار واشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين، وانّما فعل ذلك لأنّ هشاماً كان هو الوالي.

كتاب زيد النرسي عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يكون له الإبل والبقر والغنم أو المتاع فيحول عليه الحول فيموت الإبل والبقر ويحترق المتاع فقال: إن كان حال عليه الحول وتهاون في إخراج زكاته فهو ضامن للزكاة وعليه زكاة ذلك، و إن كان قبل أن يحول عليه الحول فلا شيء عليه[٢].

باب زكاة النقدين وزكاة التجارة[٣].

الخصال: عن الصادق عليه السلام: الزكاة فريضة واجبة علىٰ كلّ مائتي درهم خمسة دراهم، ولا تجب فيما دون ذلك من الفضّة، ولا تجب علىٰ مالٍ زكاة حتىٰ يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه، ولا يحلّ أن تدفع الزكاة الّا الىٰ أهل الولاية والمعرفة، ويجب علىٰ الذهب الزكاة اذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار[٤].

---

(١) ق: ٩/٢/٢٠، ج: ٣٠/٩٦.
(٢) ق: ١١/٢/٢٠، ج: ٣٧/٩٦.
(٣) ق: ١١/٣/٢٠، ج: ٣٧/٩٦.
(٤) ق: ١١/٣/٢٠، ج: ٣٨/٩٦.

دعائم الاسلام: عن عليّ عليه السلام قال: في عشرين ديناراً نصف دينار ولا شيء فيما دون ذلك، وفيما زاد على العشرين فبحسابه يؤخذ من كلّ ما زاد ربع العشر.

وعنه عليه السلام قال: في كل مائتي درهم خمسة دراهم، وليس فيما دون مائتي درهم زكاة، وما زاد ففيه ربع العشر، وقال: ولا يجب عليه أن يضمّ الذهب الى الفضّة لأنّ الله (عزّ وجلّ) فرّق بينهما، وبيّن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه لا شيء في واحد منهما حتّى يبلغ الحدّ الذي حدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

معاني الاخبار: عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعاً، فقال: أمّا الظاهرة ففي كلّ ألف خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج اليه منك[١].

باب زكاة الغلاّت وشرائطها وقدر ما يؤخذ منها وما يستحبّ فيه الزكاة من الحبوبات[٢].

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: تجب الزكاة على الحنطة والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة أوساق العشر إن كان سقي سيحاً و إن كان سقي بالدّوالي فعليه نصف العشر، والوسق ستّون صاعاً والصاع أربعة أمداد، فقه الرضا: والمدّ مائتان واثنان وتسعون درهماً ونصف[٣].

باب زكاة الأنعام[٤].

باب أصناف مستحقّ الزكاة[٥].

(١) ق: ١٢/٣/٢٠، ج: ٣٩/٩٦.
(٢) ق: ١٣/٤/٢٠، ج: ٤٥/٩٦.
(٣) ق: ١٣/٤/٢٠، ج: ٤٥/٩٦.
(٤) ق: ١٤/٥/٢٠، ج: ٤٧/٩٦.
(٥) ق: ١٥/٦/٢٠، ج: ٥٦/٩٦.

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾[١]... الآية.

الصادقي عليه السلام :الفقير الذي لايسأل، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهد منهما.

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ صدقة الخفّ والظلف تدفع الىٰ المتجمّلين من المسلمين، فأمّا صدقة الذهب والفضة وما كيل بالقفيز ممّا أخرجت الأرض فالىٰ الفقراء المدقعين.

ثواب الأعمال: عنه عليه السلام : تارك الزكاة وقد وجبت له كمانعها وقد وجبت عليه[٢].

باب حرمة الزكاة علىٰ بني هاشم[٣].

دعائم الاسلام: في انّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان طفلاً صغيراً أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فاستخرجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فيه فرمىٰ بها في تمر الصدقة وقال: انّا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة. وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تحلّ الصدقة لي ولا لأهل بيتي، انّ الصدقة أوساخ الناس، فقيل لأبي عبدالله عليه السلام : الزكاة التي يخرجها الناس من ذلك؟ قال: نعم وقد عوّضنا الله من ذلك الخمس، قيل له: فاذا منعتم الخمس هل تحلّ لكم الصدقة؟ قال: لا والله ما يحلّ لنا ما حرّم الله علينا بغصب الظالمين حقّنا وليس منعهم إيّانا ما أحلّ الله لنا بمحلّ لنا ما حرّم الله علينا[٤].

باب كيفية قسمتها وآدابها وحكم ما يأخذه الجائر منها ووقت إخراجها وأقلّ ما يُعطىٰ الفقير منها[٥].

المحاسن: قال الصادق عليه السلام : لا يُعطي أحد أقلّ من خمسة دراهم من الزكاة وهو أقلّ ما فرض الله من الزكاة.

---

(١) سورة التوبة/ الآية ٦٠.
(٢) ق: ١٨/٦/٢٠، ج: ٦٧/٩٦.
(٣) ق: ٢٠/٧/٢٠، ج: ٧٢/٩٦.
(٤) ق: ٢١/٧/٢٠، ج: ٧٦/٩٦.
(٥) ق: ٢١/٨/٢٠، ج: ٧٧/٩٦.

أمالي الطوسي: عن اسحاق بن عمّار قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا اسحاق كيف تصنع بزكاة مالك اذا حضرت؟ قلت: يأتوني الىٰ المنزل فأعطيهم، فقال لي: ما أراك يا اسحاق الّا قد ذللت المؤمنين وايّاك ايّاك، انّ الله تعالىٰ يقول: من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة.

فقه الرضا: روي عن العالم عليه السلام انّه قال: نعم الشيء القرض، إن أيسر قضاك وإن أعسر حسبته من زكاة مالك[١].

دعائم الاسلام: عن الصادق عليه السلام قال: لا بأس بتعجيل الزكاة قبل محلّها بشهر أو نحوه اذا احتيج اليها وقد تعجّل رسول الله صلى الله عليه وآله زكاة العبّاس قبل محلّها في أمر احتاج اليها فيه[٢].

قول الصادق عليه السلام للرجل الذي كان يفزع في منامه من امرأة تأتيه فيصيح الرجل من فزعه حتىٰ يسمع الجيران: انّك لا تؤدّي الزكاة، قال: بلىٰ والله انّي لأؤدّيها، فقال: إن كنت تؤدّيها لا تؤدّىٰ الىٰ أهلها[٣].

باب آداب المصّدّق[٤].

﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[٥] الآية.

النبوي صلى الله عليه وآله وتفسير غريبه

معاني الأخبار: عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم باسناد متّصل الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله انّه كتب لوايل بن حجر الحضرمي ولقومه: من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعلىٰ التيعة شاة والتيمة

---

(١) ق: ٢١/٨/٢٠، ج: ٧٩/٩٦.
(٢) ق: ٢٢/٨/٢٠، ج: ٧٩/٩٦.
(٣) ق: ٤٣٢/٤٥/١٤، ج: ١٥٩/٦١.
(٤) ق: ٢٢/٩/٢٠، ج: ٨٠/٩٦.
(٥) سورة التوبة/ الآية ١٠٣.

لصاحبها وفي السّيوب الخمس لا خِلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار، ومن أجبىٰ فقد أربىٰ وكلّ مسكر حرام.

أقول: ثم ذكر أبوعبيد تفسير غريب الخبر وحاصله ان الأقيال: ملوك باليمن دون الملك الأعظم، والعباهلة: الذين قد أقرّوا علىٰ ملكهم لا يزالون عنه، والتيعة: الأربعون من الغنم، والتيمة: يقال انّها الشاة الزائدة علىٰ الأربعين حتىٰ يبلغ الفريضة الأخرىٰ، ويقال انّها الشاة تكون لصاحبها في منزله يحلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب، والسّيوب: الركاز، لا خلاط ولا وراط كقوله: لا يجمع بين متفرّق ولا يفرّق بين مجتمع.

أقول: المراد من قولهم: (لا يجمع بين متفرّق) في معنىٰ (لا خلاط) أن يكون ثلاثة نفر مثلاً ولكلّ واحد أربعون شاة ووجب علىٰ كلّ شاة فاذا أظلّهم المصدق جمعوها لئلاً يكون عليهم الّا شاة واحدة؛ ولا شناق الشنق ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الإبل عن الخمس الىٰ العشر وما زاد علىٰ العشر الىٰ خمس عشرة، يقول: لا يؤخذ من ذلك شيء؛ ولا شغار فانّه كان الرجل في الجاهلية يخطب الىٰ الرجل ابنته أو أخته ومهرها أن يزوّجه أيضاً ابنته أو أخته فلا يكون مهر سوىٰ ذلك فصداق كلّ واحدة بُضع الأخرىٰ؛ ومن أجبىٰ فقد أربىٰ، الإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه[١].

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام

نهج البلاغة: ومن وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله علىٰ الصدقات، وانّما ذكرنا منها جملاً ليعلم منها انّه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها: انطلق علىٰ تقوىٰ الله وحده لا شريك له

---

(١) ق: ٢٢/٩/٢٠، ج: ٨٢/٩٦.

ولا تروّعنّ مسلماً ولا تجتازنّ عليه كارهاً ولا تأخذن منه أكثر من حقّ الله في ماله، فاذا قدمت علىٰ الحيّ فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثمّ امض اليهم بالسكينة والوقار حتىٰ تقوم بينهم فتسلّم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول: عباد الله أرسلني اليكم وليّ الله وخليفته لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه الىٰ وليّه؟ فإن قال قائل: لا، فلا تراجعه، و إن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة، و إن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها الّا بإذنه فانّ أكثرها له، فاذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلّط عليه ولا عنيف به ولا تنفرنّ بهيمة ولا تفزعنّها ولا تسوءنّ صاحبها فيها، واصدع المال صدعين ثمّ خيّره فاذا اختار فلا تعرضنّ لما اختار، فلا تزال بذلك حتىٰ يبقىٰ ما فيه وفاء لحقّ الله في ماله فاقبض حقّ الله منه، فإن استقالك فأقله ثمّ اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت أوّلاً حتىٰ تأخذ حقّ الله في ماله... الخ[١].

في حقّ الحصاد

باب حقّ الحصاد والجداد وساير حقوق المال سوىٰ الزكاة[٢].

﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَومَ حَصادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ﴾[٣].

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسائِلِ وَالمَحْرُومِ﴾[٤].

سُئل الباقر عليه السلام: ما هذا الحقّ المعلوم؟ قال: هو الشيء يُخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة والصلة. وقال الصادق عليه السلام: هو شيء يجب أن يفرضه علىٰ نفسه كلّ يوم أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة.

---

(١) ق: ٢٠/٩/٢٤، ج: ٨٩/٩٦.

(٢) ق: ٢٠/١٠/٢٤، ج: ٩٢/٩٦.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ١٤١.

(٤) سورة المعارج/ الآية ٢٤ و ٢٥.

تفسير العيّاشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون الحصاد والجداد بالليل، انّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾؛ وقال الرضا عليه السلام في الإسراف في الحصاد والجداد انّ يصدّق الرجل بكفّيه جميعاً وقال: كان أبي عليه السلام اذا حضر شيئاً من هذا فرأىٰ أحداً من غلمانه تصدّق بكفّيه صاح به: أعط بيد واحدة القبضة والضغث من السنبل.

باب قصة أصحاب الجنة الذين منعوا حقّ الله تعالىٰ من أموالهم[١].

زكاة الفطرة

باب وجوب زكاة الفطرة وفضلها[٢].

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[٣].

تفسير القمّي: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾ قال: زكاة الفطرة فاذا أخرجها قبل صلاة العيد ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ قال: صلاة الفطر والأضحىٰ.

علل الشرايع: عن مُعتّب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذهب فأعط عن عيالي الفطرة وأعط عن الرقيق بأجمعهم ولا تدع منهم أحداً، فانّك إن تركت منهم انساناً تخوّفت عليه الفوت، فقلت: وما الفوت؟ قال: الموت.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدّىٰ زكاة الفطرة تمّم الله له ما نقص من زكاته.

أقول: الظاهر تتميم الزكاة بالفطرة يكون كتتميم نقصان الفرائض بالنوافل[٤].

باب قدر الفطرة ومن تجب عليه ومن يؤدّى عنه ومستحق الفطرة[٥].

---

(١) ق: ٢٦/١١/٢٠، ج: ١٠١/٩٦.
(٢) ق: ٢٧/١٢/٢٠، ج: ١٠٣/٩٦.
(٣) سورة الأعلىٰ/ الآية ١٤ ـ ١٥.
(٤) ق: ٢٨/١٢/٢٠، ج: ١٠٥/٩٦.
(٥) ق: ٢٨/١٣/٢٠، ج: ١٠٥/٩٦.

الهداية: قال الصادق عليه السلام: ادفع زكاة الفطرة عن نفسك وعن كلّ من تعول من صغير وكبير وحرّ وعبد وذكر وأنثىٰ صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من برّ أو صاعاً من شعير، وأفضل ذلك التمر، ولا بأس بأن تدفع عن نفسك وعمّن تعول الىٰ واحد ولا يجوز واحد الىٰ نفسين... الخ.

وقال الصادق عليه السلام: لا تدفع الفطرة الّا الىٰ أهل الولاية؛ وقال عليه السلام: من حلّت له الفطرة لم تحلّ له[1].

فقه الرضا: ولا بأس باخراج الفطرة اذا دخل العشر الأواخر ثم الىٰ يوم الفطر قبل الصلاة، فان أخّرها الىٰ أن تزول الشمس صارت صدقة، ولا تدفع الفطرة الّا الىٰ مستحقّ، وأفضل ما يعمل به فيها أن تخرج الىٰ الفقيه يصرفها في وجوهها، بهذا جاءت الروايات[2].

معنىٰ الزكاة

باب انّهم عليهم السلام الصلاة والزكاة والحجّ والصيام وساير الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن[3].

أقول: قال الراغب في (المفردات): أصل الزكاة النموّ الحاصل عن بركة الله تعالىٰ، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخرويّة، يقال: زكا الزرع يزكو اذا حصل منه نموّ وبركة، وقوله تعالىٰ: ﴿أَيُّها أَزْكىٰ طَعاماً﴾[4] إشارة الىٰ ما يكون حلالاً لا يستوخم عقباه، ومنه الزكاة لما يخرج الانسان من حقّ الله تعالىٰ الىٰ الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات

---

(١) هكذا في المتن وهو تصحيف، وفي الاستبصار عن الصادق عليه السلام: ومَنْ حلّت له لم تحلّ عليه ومن حلّت عليه لم تحلّ له (ر. ك الاستبصار ج٢ ص٤١).

(٢) ق: ٢٩/١٣/٢٠، ج: ١٠٧/٩٦.

(٣) ق: ١٥٠/٦٦/٧، ج: ٢٨٦/٢٤.

(٤) سورة الكهف/ الآية ١٩.

والبركات أو لهما جميعاً، فانّ الخيرين موجودان فيها، وقال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فاعِلُونَ﴾[١] أي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكّيهم الله أو ليزكّوا أنفسهم، والمعنيان واحد، وليس قوله للزكاة مفعولاً لقوله فاعلون، بل اللام فيه للعلّة والقصد، وتزكية الإنسان نفسه ضربان أحدهما بالفعل وهو محمود واليه قصد بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها﴾[٢] وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّىٰ﴾[٣]، والثاني بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهىٰ الله تعالىٰ عنه فقال: ﴿لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾[٤] ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعاً، ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن و إن كان حقّاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه، انتهىٰ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتقين: اذا زُكّيَ أحدٌ منهم خاف ممّا يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم منّي بنفسي، اللّهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل ممّا يظنّون واغفر لي ما لا يعلمون[٥].

في انّه يجوز أن يزكّي الرجل نفسه اذا اضطرّ اليه كقول يوسف عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزائِنِ الأَرْضِ إِنّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٦] وقول العبد الصالح: ﴿أَنا لَكُمْ ناصِحٌ أَمينٌ﴾[٧].[٨]

(١) سورة المؤمنون/ الآية ٤.
(٢) سورة الشمس/ الآية ٩.
(٣) سورة الأعلىٰ/ الآية ١٤.
(٤) سورة النجم/ الآية ٣٢.
(٥) ق: كتاب الايمان/١٤/٨٣، ج: ٦٧/٣١٦.
(٦) سورة يوسف/ الآية ٥٥.
(٧) سورة الأعراف/ الآية ٦٨.
(٨) ق: ٥/٢٨/١٩٢، ج: ١٢/٣٠٤.

باب الزاي بعده اللام

زلخ:

زليخا

أمالي الصدوق: عن وهب بن منبه قال: وجدت في بعض كتب الله (عزّ وجلّ) انّ يوسف عليه السلام مرّ في موكبه علىٰ امرأة العزيز وهي جالسة علىٰ مزبلة فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، أصابتنا فاقة فتصدّق علينا، فقال يوسف عليه السلام: غموط[1] النعم سقم دوامها فراجعي ما يمحّص عنك دنس الخطيئة فانّ محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الأعمال... الخ[2].

أمالي الطوسي: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: لمّا أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب، فشاورت فيذلك، فقيل لها: انّا نخاف عليك، قالت: كلاّ انّي لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت عليه فرأته في ملكه قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته وجعل الملوك عبيداً بمعصيته، فتزوّجها فوجدها بكراً فقال لها: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: انّي كنت بليت منك بأربع خلال: كنتُ أجمل أهل زماني فكنتَ أجمل أهل زمانك وكنت بكراً وكان زوجي عنّيناً[3].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استأذنت زليخا علىٰ يوسف، وساق

---

(١) غمط النعمة أي لم يشكرها (مجمع البحرين).

(٢) ق: ١٧٩/٢٨/٥، ج: ٢٥٤/١٢.

(٣) ق: ١٨٣/٢٨/٥، ج: ٢٦٨/١٢.

الحديث الىٰ أن قال: قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك الىٰ ماكان؟ قال: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد ﷺ يكون في آخر الزمان أحسن منّي وجهاً وأحسن منّي خلقاً وأسمح منّي كفّاً، قال: صدقت، قال: وكيف علمتِ أنّي صدقت؟ قالت: لأنّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي، فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ يوسف انّها قد صدقت وقد أحببتها لحبّها محمد ﷺ، فأمره الله (تبارك وتعالىٰ) أن يزّوجها[١].

أقول: زَليخا: بفتح الزاي وكسر اللام صاحبة يوسف عليه السلام، حكي انّها تعلّمت العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام حتىٰ صارت عالمة فقيهة أفضل مَن بمصر من الرجال والنساء.

زلزل: باب صلاة الكسوفين والزلزلة[٢].

سبب الزلزلة

باب فيه سبب الزلزلة وعلّتها[٣].

الصادقي عليه السلام: انّ الله تعالىٰ وكّل بعروق الأرض ملكاً، فاذا أراد الله تعالىٰ أن يزلزل أرضاً أوحىٰ الىٰ ذلك الملك أن حرّك عروق كذا وكذا.

الكافي: وروي أيضاً انّ الحوت الذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه انّه انّما يحمل الأرض بقوّته فأرسل الله (عزّ وجلّ) اليه حوتاً أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخل في خياشيمه فصعق، فمكث بذلك أربعين يوماً ثمّ انّ الله (عزّ وجلّ) رأف به ورحمه وخرج، فاذا أراد الله تعالىٰ بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت الىٰ ذلك الحوت فاذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض.

---

(١) ق: ١٤٣/٨/٦، ج: ١٩٣/١٦.
(٢) ق: كتاب الصلاة/١٠٨/٩٠١، ج: ١٣٧/٩١.
(٣) ق: ٣٠٨/٣٣/١٤، ج: ١٠٠/٦٠.

علل الشرايع: وروي عنهم عليهم السلام أيضاً انّ الله تعالىٰ أمر الحوت بحمل الأرض وكلّ بلدة من البلدان علىٰ فلس من فلوسه، فاذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه، ولو رفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله.

قال الصدوق رحمه الله: والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة وليست هذه الأخبار بمختلفة[١].

كلمات الحكماء في سبب الزلزلة[٢].

التهذيب: روي عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت الىٰ أبي جعفر عليه السلام وشكوت اليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترىٰ في التحوّل عنها؟ فكتب: لا تتحوّلوا عنها وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهّروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فانّه يدفع عنكم، قال: ففعلتها فسكنت الزلازل[٣].

كانت بانقيا يزلزل بها فنزل بها إبراهيم الخليل عليه السلام فبات بها فلم يزلزل بها فاشترىٰ إبراهيم عليه السلام الظهر لئلاً يزلزل بها، وقد تقدم ذلك في «بنق».

خبر الزلزلة التي أصابت الناس علىٰ عهد أبي بكر ففزعوا الىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام فضرب الأرض بيده وقال: ما لك اسكني، فسكنت[٤].

الزلزلة التي وقعت بالمدينة بتحريك الخيط الذي كان مع أبي جعفر الباقر عليه السلام وتفصيل ذلك[٥].

العلويّ عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿إذا زُلْزِلَتِ الأَرضُ زِلْزالَها * وَأَخْرَجَتِ الأَرضُ

---

(١) ق: ٣١٦/٣٣/١٤، ج: ١٢٨/٦٠.
(٢) ق: ٣٢٢/٣٣/١٤، ج: ١٤٨/٦٠.
(٣) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.
(٤) ق: ٢٧٢/٨٤/٧، ج: ٣٧٩/٢٥.
ق: ٥٧٠/١١١/٩ و ٥٧٥، ج: ٢٥٤/٤١ و ٢٧٢.
(٥) ق: ٢٧٦/٨٥/٧، ج: ٨/٢٦.
ق: ٧٨/١٦/١١ و ٧٣، ج: ٢٧٤/٤٦، و: ٢٦٠.

أَثْقالَها * وَقالَ الإِنْسانُ ما لَها﴾[١]: أنا الإنسان و إيّاي تحدّث أخبارها[٢].

ملاقات ذي القرنين الملك الموكّل بجبل متّصل منه عرق الىٰ كلّ جبل فاذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحىٰ اليه فزلزلها[٣].

زلم: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ﴾[٤] والأزلام هي الأقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهليّة، ويأتي ذكرها في «يسر»[٥].

---

(١) سورة الزلزلة/ الآية ١ ـ ٣.

(٢) ق: ٦٠٠/١١٥/٩، ج: ١٧/٤٢.

(٣) ق: ١٦١/٢٧/٥ و ١٦٢، ج: ١٨١/١٢.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٣.

(٥) ق: ٤٤/٥٣/٢٣، ج: ١٨٩/١٠٣.

باب الزاي بعده الميم

زمخشر: الزمخشري هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الملقّب بجار الله، وقد تقدّم ذكره في «جور» ينسب الىٰ زمخشر بفتح أوّله وثانيه: قريَة جامعة من نواحي خوارزم.

خوارزم ومعناه

وخوارزم ليس اسماً للمدينة انّما هو اسم للناحية بجملتها وهو مركب من (خوار) بمعنىٰ اللحم بلغة الخوارزمية و(رزم) بمعنىٰ الحطب، وسمّي بذلك لأنّ أهله في أوّل ما سكنوا فيه كانوا يصيدون السمك ويشوون بالحطب الذي كان عندهم فسمّي بخواررزم فخفّف وقيل خوارزم.

زمزم:

بئر زمزم وحافرها

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أمر الله (عزّ وجلّ) إبراهيم أن يحجّ ويحجّ باسماعيل معه ويسكنه الحرم، قال: فحجّا علىٰ جمل أحمر ما معهما الّا جبرائيل، الىٰ أن قال: فلمّا كان من قابل باذن الله (عزّ وجلّ) لابراهيم في الحجّ وبناء الكعبة، وكانت العرب تحجّ اليه وكان ردماً الّا انّ قواعده معروفة، الىٰ ان قال: وشكىٰ إسماعيل قلّة الماء الىٰ إبراهيم فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ إبراهيم عليه السلام ان احتفر بئراً يكون منها شرب الحاجّ، فنزل جبرئيل فاحتفر قليبهم، يعني زمزم، حتّىٰ ظهر

ماؤها، ثمّ قال جبرئيل: انزل يا إبراهيم فنزل بعد جرئيل فقال: اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل: بسم الله، ثمّ ذكر عليه السلام انّه ضرب في الزوايا الأربع وقال: بسم الله، فانفجرت من كلّ زاوية عيناً، فقال جبرئيل: اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركة فخرج إبراهيم وجبرئيل جميعاً من البئر[١].

كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة أسياف فلمّا غلبت خزاعة علىٰ جرهم علىٰ الحرم ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم وألقوا فيها الحجارة وطمّوها وعموا أثرها، فلمّا غلبت قصي علىٰ خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها الىٰ أن رأىٰ عبد المطّلب في منامه من أمره بحفر زمزم وانّه عند الغراب الأعصم عند قرية النمل وكان عند زمزم جحر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كلّ يوم يلتقط النمل فحفرها عبد المطّلب وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه علىٰ حفرها، فلمّا صعب ذلك عليه دعا الله (عزّ وجلّ) ونذر له إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبّهم اليه تقرّباً الىٰ الله (عزّ وجلّ)، فلما حفر وبلغ الطوى طوى إسماعيل وعلم انّه قد وقع علىٰ الماء كبّر وكبّرت قريش فقالوا: يا أبا الحارث هذه ماثرتنا ولنا فيها نصيب، قال لهم: لم تعينوني علىٰ حفرها، هي لي ولولدي الىٰ آخر الأبد[٢].

كرامة لعبد المطلب

أقول: وذكر الحموي ما يقرب من ذلك في (معجم البلدان) وقال: فاستشركته قريش وقالوا: انها بئر أبينا إسماعيل ولنا فيها حقّ، فأبىٰ أن يعطيهم حتىٰ تحاكموا الىٰ كاهنة بني سعد باشراف الشام، فركبوا وساروا حتّىٰ اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم فظمأوا وأيقنوا بالهلكة، فانفجرت تحت خفّ عبد المطّلب عينٌ من ماء

(١) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٦/١٢.
(٢) ق: ٣٨/١/٦، ج: ١٦٣/١٥.

فشربوا منها وعاشوا وقالوا: قد والله قضىٰ لك علينا أن لا نخاصمك فيها أبداً، انّ الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فانصرفوا، وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزّىٰ:

أقول وما قولي عليكم بسُبّة   اليك ابن سلمىٰ انت حافر زمزم

حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر   وركضة جبريل علىٰ عهد آدم

انتهىٰ.

ماء زمزم لما شُرب له

الدرّ المنثور: عن النبيّ ﷺ: ماء زمزم لما شُرب له، من شربه لمرضٍ شفاه الله أو لجوع أشبعه الله أو لحاجة قضاها الله. وعن الحكيم الترمذي عن ابيه قال: دخلت الطواف في ليلة ظلماء فأخذني من البول ما شغلني فجعلتُ اعتصر حتّىٰ آذاني وخفت إن خرجت من المسجد أن أطأ بعض تلك الأقذار وذلك أيّام الحجّ، فذكرتُ الحديث فدخلتُ زمزم فتبلعت منه فذهب عني الىٰ الصباح[1].

أقول: ويحكىٰ عن جلال الدين السيوطي انّه حجّ وشرب ماء زمزم لأن يصير في علم الحديث كالحافظ ابن حجر وفي الفقه كالشيخ سراج الدين البلقيني، وقال الحموي: زمزم هي البئر المباركة المشهورة، قيل: سمّيت زمزم لكثرة مائها، الىٰ أن قال: ولها فضائل كثيرة، روي عن جعفر الصادق عليه السلام انّه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذّها وأبردها فبعث علىٰ المياه فأنبط[2] الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها.

وروىٰ ابن عباس عن النبيّ ﷺ انّه قال: التضلّع من ماء زمزم براءة من النفاق، وماء زمزم لما شرب له. **أقول**: وتقدّم في «حجج» ما يتعلق به.

---

(١) ق: ٢٩٣/٣١/١٤، ج: ٤٥/٦٠.

(٢) نبط الماء: نبع (القاموس).

زمل:

في الزاملة

باب نادر في ركوب الزوامل والجلاّلات[١].

معاني الأخبار: عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثمّ وقع عنها فمات دخل النار. وقال الصدوق في معناه: انّ الناس كانوا يركبون الزوامل فاذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرحل، فنهوا عن ذلك لئلاّ يسقط أحدهم متعمّداً فيكون قاتل نفسه واستوجب بذلك دخول النار، وليس هذا الحديث ينهىٰ عن ركوب الزوامل وانّما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل، والحديث الذي روي انّ من ركب زاملةً فليوصِ فليس ذلك بنهي عن ركوب الزاملة انّما هو الأمر بالوصيّة كما قيل: من خرج في حجّ أو جهاد فليوصِ.

بيان: قال في النهاية: الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع، وقيل: المراد هاهنا الجمال الصعبة التي لم تذلّل بعد، فالركوب عليها في معرض الضرر غالباً كما هو شايع قلّما ركبها أحد ولم يسقط منها[٢].

زمن:

الزمان

باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالىٰ[٣].

الأحاديث الواردة في انّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة[٤].

تحقيق الكراجكي فيها[٥].

---

(١) ق: ٦٩٠/٩٧/١٤، ج: ١٤٧/٦٤.
(٢) ق: ٦٩٠/٩٧/١٤، ج: ١٤٧/٦٤.
(٣) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.
ق: ٣٩/١/١٤، ج: ١٥٩/٥٧.
(٤) ق: ١٦/٤/٧ و ١٧، ج: ٧٦/٢٣.
(٥) ق: ٢٠/٤/٧، ج: ٩٣/٢٣.

التوحيد: في انّه تعالىٰ علم انّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزل: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[(١)] والآيات من سورة الحديد[(٢)].

تفسير القمّي: شكت الكعبة الىٰ الله تعالىٰ ما تلقىٰ من أنفاس المشركين فأوحىٰ الله تعالىٰ اليها: قرّي كعبة فانّي أبعث في آخر الزمان قوماً يتنظّفون بقضبان الشجر ويتخلّلون[(٣)].

العلوي عليه السلام: قال في يوم النهروان لمّا قتل الخوارج: قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلّمون لنا فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً.

الغيبة للنعماني: عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يأتي علىٰ الناس زمان يصيبهم سبطة يأرز[(٤)] العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة[(٥)].

الغيبة للطوسي: عن أبي الحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام عن آبائه عن عليّ (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يلقىٰ الله (عزّ وجلّ) آمناً مطهّراً لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولّك وليتولّ ابنيك الحسن والحسين وعليّ ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ ومحمداً وعليّاً والحسن ثمّ المهدي وهو خاتمهم عليهم السلام، وليكوننّ في آخر الزمان قوم يتولّونك يا علي يشنأهم الناس، ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك علىٰ الآباء والأمّهات والإخوة والأخوات وعلىٰ عشايرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات أولئك يُحشرون تحت لواء الحمد

---

(١) سورة الاخلاص/ الآية ١.

(٢) ق: ٨٣/٩/٢، ج: ٢٦٤/٣.

(٣) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٢/١٢.

(٤) يأرز بتقديم الراء المهملة علىٰ الزاي: أي ينضمّ ويجتمع بعضه الىٰ بعض (مجمع البحرين).

(٥) ق: ١٣٨/٢٣/١٣، ج: ١٣٤/٥٢.

يُتجاوز عن سيّئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون[١].

جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يأتي علىٰ الناس زمان وجوههم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الشياطين كأمثال الذئاب الضواري، سفّاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه إن تابعتهم ارتابوك وإن حدّثتهم كذّبوك، إن تواريت عنهم اغتابوك، السنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنّة، والحليم منهم غادر والغادر بينهم حليم، المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم مشرّف، صبيانهم عارم ونساؤهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهىٰ عن المنكر، الإلتجاء اليهم خزي والاعتداد بهم ذلّ وطلب ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه وينزله في غير أوانه، ويسلّط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم.

قال رسول الله ﷺ: يأتي علىٰ الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لا يبقىٰ من الإيمان الّا اسمه ولا من الإسلام الّا رسمه ولا من القرآن الّا درسه، ومساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب من الهدىٰ، علماؤهم شرّ خلق الله علىٰ وجه الأرض، حينئذٍ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال: جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكّام... الخ.

توضيح: العارم: الخبيث الشرير والسيّيء الخلق، والشاطر: من أعيىٰ أهله خبثاً[٢].

النبوي ﷺ: سيأتي علىٰ أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم... الخ، وقوله ﷺ: سيأتي علىٰ أمّتي زمان لا يبقىٰ من القرآن الّا رسمه ولا من الإسلام الّا اسمه ليسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدىٰ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء منهم خرجت الفتنة

---

(١) ق: ١٣٤/٤١/٩، ج: ٢٥٨/٣٦.

(٢) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥٣/٢٢.

واليهم تعود، وقوله ﷺ: سيأتي علىٰ الناس زمان لا يُنال المُلك فيه الّا بـالقتل والتجبّر... الخ[١].

روت أمّ هاني عن النبيّ ﷺ قال: يأتي علىٰ الناس زمان اذا سمعت باسم رجل خيرٌ من أن تلقاه، فاذا لقيته خيرٌ من أن تجرّبه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم وهمّتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم، حيارىٰ سكارىٰ لا مسلمين ولا نصارىٰ[٢].

في وصايا النبي ﷺ لابن مسعود: يابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ويركبون الدوابّ ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرّجن النساء وزيّهن مثل زيّ الملوك الجبابرة، وهم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان، الىٰ أن قال ﷺ: يابن مسعود يأتي علىٰ الناس زمان الصابر علىٰ دينه مثل القابض علىٰ الجمرة بكفّه[٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بذي قار: ثمّ انّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفىٰ من الحقّ ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب علىٰ الله ورسوله، الىٰ آخر ما قال ﷺ في فساد ذلك الزمان[٤].

نهج البلاغة: وقال عليه السلام: يأتي علىٰ الناس زمان لا يبقىٰ فيهم من القرآن الّا رسمه[٥].

وقال عليه السلام: سيأتي علىٰ الناس زمان عضوض[٦].

اعلام الدين: روي عن النبيّ ﷺ قال: يأتي علىٰ أمّتي زمان يكون أمراؤهم علىٰ

---

(١) ق: ٦/٣٠/٣٣٢، ج: ١٨/١٤٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٦، ج: ٧٤/١٦٦.

(٣) ق: ١٧/٥/٢٩، ج: ٧٧/٩٨.

(٤) ق: ١٧/١٤/٩٦، ج: ٧٧/٣٦٦.

ق: ٨/٦٦/٧١٧، ج: ٣٤/٢٣٢.

(٥) ق: ٨/٦٧/٧٣٤، ج: ٣٤/٣٢٠.

(٦) ق: كتاب الكفر/٣٩/١٤٣، ج: ٧٣/٣٠٤.

الجور وعلماؤهم على الطمع وقلّة الورع، وعبّادهم على الرياء، وتجّارهم على أكل الربا وكتمان العيب في البيع والشرى، ونساؤهم على زينة الدنيا، فعند ذلك يسلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم[١].

تنبيه الخاطر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتينّ على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن ويضعف فيه المنصف[٢]. ويأتي في «هلل».

العلوي عليه السلام: يأتي زمان على الناس يرتفع فيه الفاحشة.

زمهر:

الزمهرير

في تفسير الامام العسكري في ذكر عذاب أهل النار وما يقال لهم: وأنتم في النار خالدون تعذّبون بها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها[٣] تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقّومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون[٤].

علل الشرايع: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: اشتكت النار الى ربّها فأذن لها في نفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فشدّة ما يجدون من الحر من فيحها، وما يجدون من البرد من زمهريرها[٥]. قال المجلسي في كتاب الصلاة في كلام له في باب المحافظة على الصلوات ما هذا لفظه: جعل الشدائد المؤلمة والأشياء المؤذية أنموذجاً لأحوال الجحيم وما يعذّب الكفرة والعصاة ليزيد خوفهم وانزجارهم عمّا يوصلهم اليه، فما يوجد من السموم المهلكة فمن حرّها وما يوجد من الصراصر المجمدة فمن زمهريرها وهو طبقة من طبقات الجحيم.

---

(١) ق: ٢٢/١٦/٢٣، ج: ٨٢/١٠٣.

(٢) ق: ٦١/٦٣/٢٣، ج: ٢٦١/١٠٣.

(٣) فسّر الزمهرير بشدة البرد (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٢٤٧/٤١/٣، ج: ١٩١/٧.

(٥) ق: ٣٧٣/٥٨/٣، ج: ٢٨٣/٨.

ق: ١٨٥/١٤/١٤، ج: ٣٨٠/٥٨.

باب الزاي بعده النون

زنب:

زينب بنت علي عليها السلام

خطبة زينب بنت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالكوفة(١).

أقول: قال الشيخ الشبلنجي في كتاب (نور الأبصار): ذكر الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) عن أبي اسحاق عن خزيمة الأسدي قال: دخلنا الكوفه سنة إحدىٰ وستين فصادفت منصرف عليّ بن الحسين عليه السلام بالذرّية من كربلا الىٰ ابن زياد بالكوفة، ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياماً يندبن متهتّكات الجيوب وسمعتُ عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل من شدّة المرض: يا أهل الكوفة انّكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم؟ ورأيتُ زينب بنت علي عليها السلام فلم أرَ والله خفرة أنطق منها كأنّما تنزع عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، فأومأت الىٰ الناس أن اسكتوا، فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت: الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين، أمّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل... الخطبة.

خطبتها في مجلس يزيد (لعنه الله)(٢).

قول عليّ بن الحسين عليه السلام لها: وأنتِ بحمد الله عالمة غير معلّمة فهمة غير مفهّمة(٣).

---

(١) ق: ٢١٨/٣٩/١٠ و ٢٣٣ و ٢٣٤، ج: ١٠٨/٤٥ و ١٦٣ و ١٦٥.

(٢) ق: ٢٢٥/٣٩/١٠ و ٢٣٢، ج: ١٣٣/٤٥ و ١٥٧.

(٣) ق: ٢٣٤/٣٩/١٠، ج: ١٦٤/٤٥.

في نقلها خطبة أمّها فاطمة (صلوات الله عليها) بطولها مع انّها لمّا سمعتها كانت صغيرة السنّ ولعلّها لم تبلغ سبع سنين وكان يرويها عنها أهل بيتها[١].

رواية عليّ بن الحسين عليهما السلام عنها عن أمّها فاطمة (صلوات الله عليها) ما يتعلق بولادة الحسين عليه السلام[٢].

كمال الدين: في حديث عن حكيمة بنت أبي جعفر الثاني عليه السلام قالت: والحسين بن علي عليهما السلام أوصىٰ الىٰ أخته زينب بنت علي عليهما السلام في الظاهر وكان ما يخرج من عليّ بن الحسين عليهما السلام من علم يُنسب الىٰ زينب ستراً علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام[٣].

مرثيتان لها، إحداها أنشدتها حين أُدخلت دمشق[٤].

أقول: يأتي في «زيد» عند ذكر زياد بن أبيه تعيير زينب ايّاه بأمّه الزانية وتعييرها يزيد بهند آكلة الأكباد في مقابلة افتخاره بخندف. قال في (تنقيح المقال): وقد عدّها ابن الأثير من الصحابة وقال: وكانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة زوّجها أبوها عليّ (رضي الله عنهما) من عبدالله ابن أخيه جعفر فولدت له عليّاً وعوناً الأكبر وعبّاساً ومحمداً وأمّ كلثوم، وكانت مع أخيها الحسين عليه السلام لمّا قتل وحملت الىٰ دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد حين طلب الشامي أختها فاطمة بنت عليّ عليه السلام من يزيد مشهور مذكور في التواريخ وهو يدلّ علىٰ عقل وقوّة جنان، انتهىٰ.

---

(١) ق: ١٢٢/٢٣/٣، ج: ١٠٧/٦.
ق: ١٠٨/١١/٨ و ١٠٩، ج: ——.
(٢) ق: ١٥٦/٤١/٩، ج: ٣٥١/٣٦.
(٣) ق: ٧/٢/١١، ج: ٢٠/٤٦.
ق: ٩٩/٢٢/١٣، ج: ٣٦٤/٥١.
(٤) ق: ٢٦٥/٤٤/١٠، ج: ٢٨٧/٤٥.

زينب زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

باب فيه قصّة زينب وزيد[١].

كانت زينب بنت جحش الأسديّة أمّها أميمة بنت عبد المطّلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوها عبدالله وأختها حمنة، خطبها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ مولاه زيد بن حارثة فأبت وأنكرت وقالت: أنا ابنة عمّك، وكذلك قال أخوها، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾[٢] الآية[٣]. وهي التي تولّىٰ الله تعالىٰ تزويجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليها بغير إذن لقوله تعالىٰ: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾[٤] وما أولم علىٰ امرأة من نسائه ما أولم عليها، ذبح شاةً وأطعم الناس الخبز واللحم.

وفي الحديث انّ زينب كانت تفتخر علىٰ ساير نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتقول: زوّجني الله تعالىٰ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنتنّ إنّما زوّجكن أولياؤكنّ[٥]. وكان تزويجها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة خمس من الهجرة[٦] وهي اوّل امرأة ماتت من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، توفّيت في خلافة عمر وجعلت لها أسماء بنت عميس نعشاً علىٰ ما رأته بأرض الحبشة[٧].

زينب بنت خزيمة الهلالية زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، توفّيت قبله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يُقال لها أمّ المساكين لكثرة إطعامها المساكين وصدقتها عليهم[٨].

---

(١) ق: ٧١٢/٦٩/٦، ج: ١٧٠/٢٢.
(٢) سورة الأحزاب/ الآية ٣٦.
(٣) ق: ٧١٤/٦٩/٦ و ٧٢٤، ج: ١٧٧/٢٢ و ٢١٤.
(٤) سورة الأحزاب/ الآية ٣٧.
(٥) ق: ٧١٥/٦٩/٦، ج: ١٧٩/٢٢.
(٦) ق: ٥٤٨/٤٨/٦، ج: ٢٩٧/٢٠.
(٧) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.
(٨) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.

زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

بعثُ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفداء لزوجها أبي العاص بن الربيع بعد واقعة بدر[١]، وكان فيما بعثت به قلادة كانت لخديجة (رضي الله عنها)، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رقّ لها رقّة شديدة فأطلق المسلمون أبا العاص بغير فداء.

كلام أبي جعفر النقيب لابن أبي الحديد: أترىٰ فلاناً وفلاناً لم يشهدا هذا المشهد؟ أما يقتضي التكرّم والاحسان أن يطيب قلب فاطمة بفدك... الخ، ثم ذكر حركة زينب من مكة الىٰ المدينة وسقطها ذا بطنها من فعل هبّار بن الأسود حين روّعها و إباحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمه، وكلام النقيب لابن أبي الحديد: اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباح دم هبّار وظاهر الحال انّه لو كان لأباح دم من روّع فاطمة... الخ وفيه انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردّ زينب بعد ستّ سنين علىٰ أبي العاص بالنكاح الأوّل[٢].

وفي سنة (٨) ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت أكبر بناته وأوّل من تزوّجت منهنّ، تزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوّة فولدت له عليّاً وأمامة، أمّا علي فمات في ولاية عمر وأمّا أمامة فماتت في سنة خمسين[٣].

ما يتعلق بوفاتها[٤].

المناقب: وأمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع فولدت أمّ كلثوم وتزوّج بها عليّ، وماتت زينب بالمدينة[٥].

---

(١) ق: ٤٥٧/٤٠/٦، ج: ٢٤١/١٩.
(٢) ق: ٤٨٠/٤٠/٦، ج: ٣٥٤/١٩.
(٣) ق: ٦١٧/٥٨/٦، ج: ١٨٣/٢١.
(٤) ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٥٩/٢٢.
(٥) ق: ٧٠٧/٦٨/٦، ج: ١٥٢/٢٢.
ق: ٧٢٠/٦٩/٦، ج: ٢٠١/٢٢.

زينب العطّارة

خبر زينب العطّارة في عظمة الله تعالىٰ.

التوحيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت زينب العطّارة الحولاء الىٰ نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبناته، وكانت تبيع منهنّ العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي عندهنّ فقال: اذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال: اذا بعت فأحسني ولا تغشّي فانّه أتقىٰ وأبقىٰ للمال، فقالت: ما جئت لشيء من بيعي وإنّما جئتك أسألك عن عظمة الله، قال: سأحدّثك عن بعض ذلك[1].

خبر زينب الكذابة[2].

ابن زينب

أقول: ابن زينب هو الشيخ الأجلّ الأعلم الأفقه فخر المحقّقين وملاذ المجتهدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي، وقد تقدّم في «حسن».

زنبر:

الزنبور

قرب الاسناد: عن علي عليه السلام قال: يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع أو غيره ويقتل الزنبور والعقرب والحيّة والنسر والذئب والأسد وما خاف أن يعدو عليه من السباع والكلب العقور.

الكافي: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: يقتل المحرم الزنبور والنسر والأسود

---

(١) ق: ٣٠٣/٣٢/١٤، ج: ٨٣/٦٠.

(٢) ق: ١٨/٣/١٢، ج: ٦١/٤٩.

ق: ١٤٧/٣٠/١٢، ج: ٢٠٤/٥٠.

الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه، وقال: الكلب العقور هو الذئب[١].

كلام صاحب (حياة الحيوان) في أحوال الزنبور وفيه: عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قتل زنبوراً كتب له ثلاث حسنات، لكن يكره إحراق بيوتها بالنار[٢].

عن الصادق عليه السلام: انّ الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم[٣].

زنبق:

الزنبق

باب البنفسج والخيري والزنبق[٤].

الكافي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق، يعني الرازقي[٥].

قال المجلسي: أمّا الرازقي المعروف وهو نوع من الياسمين أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض، قال ابن بيطار: دهن السوسن الأبيض هو الرازقي.

زنج:

صاحب الزنج

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن صاحب الزنج[٦].

وقال عليه السلام لأحنف وهو يومي الى صاحب الزنج: كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام، ثم قال عليه السلام: ويلٌ لسككم العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة؛ يشير بذلك الى الرواشن

(١) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٤٨/٦٤.
(٢) ق: ٧٢٩/١٠٥/١٤، ج: ٣١٨/٦٤.
(٣) ق: كتاب الايمان/٦٣/١٢، ج: ٢٣٩/٦٧ و ٢٤٦.
(٤) ق: ٥٣٥/٨٠/١٤، ج: ٢٢١/٦٢.
(٥) ق: ٥٣٦/٨٠/١٤، ج: ٢٢٤/٦٢.
(٦) ق: ٤٤٦/٣٧/٨ و ٤٤٧، ج: ٢٤٩/٣٢.

والميازيب التي تُطلىٰ بالقار تكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد تدلىٰ من السطوح حفظاً للحيطان(١).

المناقب: عن محمد بن صالح الخثعمي قال: عزمت أن أسأل في كتابي الىٰ أبي محمد عليه السلام عن أكل البطّيخ علىٰ الريق وعن صاحب الزنج فأُنسيت، فورد عليّ جوابه عليه السلام: لا تأكل البطّيخ علىٰ الريق فانّه يورث الفالج، وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت.

بيان: صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه عليه السلام وادّعىٰ انّه من العلويين وغلب عليها وقتل ما لا يُحصىٰ من الناس، فنفاه عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام وكان منفياً عنهم نسباً ومذهباً وعملاً(٢).

وفي الخبر القدسي المروي عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في علامات وقت خروج صاحب الزمان (صلوات الله عليه): وخراب البصرة علىٰ يد رجل من ذرّيتك يتبعه الزنوج.

بيان: هذا اشارة الىٰ قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ستّ أو خمس وخمسين ومائتين ووعد كلّ من أتىٰ اليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم، فاجتمع اليه منهم خلق كثير، بذلك علا أمره ولذا لقّب بصاحب الزنج، وكان يزعم انّه عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسىٰ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيّون، وجمهور النسّابين علىٰ انّه من عبد القيس وانّه عليّ بن محمد بن عبد الرحيم وأمّه أسديّة من أسد بن خزيمة، جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة، ونحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل والمسعودي في مروج الذهب(٣).

---

(١) ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣٤/٤١.

(٢) ق: ٨٥٤/١٥٢/١٤، ج: ١٩٧/٦٦.

(٣) ق: ١٧/٦/١٣، ج: ٧١/٥١.

زندق:

الزنديق

تحف العقول: من كلام موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام مع هارون الرشيد في خبر طويل قال هارون: فما الزنديق عندكم أهل البيت؟ فقال: الزنديق هو الرّادّ علىٰ الله وعلىٰ رسوله وهم الذين يحادّون الله ورسوله، الىٰ أن قال: وأوّل من ألحد وتزندق في السماء ابليس اللعين[١].

قال في (مجمع البحرين): الزنديق كقنديل، والمشهور عند الناس هو الذي لا يتمسّك بشريعة ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبّر عنه بقولهم مُلحد، والجمع زنادقة، وفي الحديث: الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون لا ربّ ولا جنّة ولا نار وما يُهلكنا الّا الدهر.

وفي (المجمع): الزنادقة قوم من المجوس، ثمّ استُعمل في كلّ مُلحد في الدين.

وفي (مفاتيح العلوم): الزنادقة هم المانوية، وكانت المزدكية يُسمّون بذلك، ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ وزعم انّ الأموال والحرم مشتركاً، وأظهر كتاباً سمّاه زندا وهو كتاب المجوس جاء به زرداشت الذين يزعمون انّه نبيّ، ونسب أصحاب مزدك الىٰ زندا فأُعربت الكلمة فقيل زنديق، انتهىٰ.

وفي (القاموس): الزنديق بالكسر من الثنويّة أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبيّة، أو من يُبطن الكفر ويظهر الايمان، أو هو معرّب زن دين أى دين المرأة والجمع زنادقة أو زناديق.

زنى:

الكافي: عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: لمّا أقام العالم الجدار أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ

---

(١) ق: ١٤٨/٢٠/٤، ج: ٢٤٣/١٠.

موسىٰ عليه السلام: انّي مجازي الأبناء بسعي الآباء إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً، لا تزنوا فتزني نساؤكم، ومن وطىء فراش امرىء مسلم وُطىء فراشه كما تدين تُدان[1].

الزنا وسوء آثاره

مكارم الأخلاق: في وصيّة النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا علي في الزنا ستّ خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة، أمّا التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجّل الفناء ويقطع الرزق، وأمّا التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمان والخلود في النار[2].

الكافي: الباقري عليه السلام: وأنزل بالمدينة: ﴿الزّاني لا يَنْكِحُ إلّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إلّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[3] فلم يُسَمِّ الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس يمتري فيه أهل العلم انّه قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، فانّه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص[4].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتمع الحواريّون علىٰ عيسىٰ عليه السلام فقالوا: يا معلّم الخير أرشدنا، فقال لهم: انّ موسىٰ كليم الله أمركم ان لا تحلفوا بالله تبارك وتعالىٰ كاذبين وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال عليه السلام: انّ موسىٰ نبيّ الله عليه السلام أمركم ان لا تزنوا وأنا آمركم أن لا تحدّثوا أنفسكم بالزنا فضلاً من أن تزنوا، فانّ من حدّث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيتٍ مزوّق فأفسد التزاويقَ الدخانُ و إن لم يحترق البيت[5].

---

(١) ق: ٥/٤٠/٢٩٤، ج: ١٣/٢٩٦.
(٢) ق: ١٧/٣/١٧، ج: ٧٧/٥٨.
(٣) سورة النور/ الآية ٣.
(٤) ق: كتاب الايمان/٣٠/٢٣٨، ج: ٦٩/٨٩.
(٥) ق: ٥/٧٠/٤١١، ج: ١٤/٣٣١.

ما فعل الزنا ببني إسرائيل

ذكر ما فعل الزنا ببني اسرائيل فمات منهم بالطاعون سبعون ألفاً، وقال المسعودي: سار ملك الشام وهو السميدع بن هزبر بن مالك الىٰ يوشع بن نون فكانت له معه حروب الىٰ أن قتله يوشع واحتوىٰ علىٰ ملكه وألحق به غيره من الجبابرة والعماليق، وشنّ الغارات بأرض الشام، وكانت مدّة يوشع بعد موسىٰ تسع وعشرين سنة، وقد كان بقرية من قرىٰ البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم ابن باعور وكان مستجاب الدعوة، فحمله قومه علىٰ الدعاء علىٰ يوشع فلم يتأتّ له ذلك وعجز عنه، فأشار الىٰ بعض ملوك العماليق أن يبرز حسان من النساء نحو عساكر يوشع ففعلوا ذلك فزنوا بهم فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم تسعون ألفاً وقيل أكثر من ذلك[١].

باب فيه حال ولد الزنا[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ ولد الزنا يستعمل، إن عمل خيراً جزي به و إن عمل شرّاً جزي به.

كلام المجلسي في ذلك[٣].

علامات ولد الزنا

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام قال: انّ لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها انّه يحنّ الىٰ الحرام الذي خُلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر إخوانه الّا من ولد علىٰ غير فراش

---

(١) ق: ٣١٢/٤٢/٥ و ٣١٣، ج: ٣٧٥/١٣.

(٢) ق: ٧٨/١٢/٣، ج: ٢٨١/٥.

(٣) ق: ٨٠/١٢/٣، ج: ٢٨٧/٥.

أبيه أو من حملت به أمّه في حيضها[١].

وفي رواية أخرىٰ عنه عليه السلام قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنين الىٰ الزنا، وبغضنا أهل البيت[٢].

الاحتجاج: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبدالله عليه السلام: لم حرّم الله الزنا؟

قال: لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا مَن أحبلها، ولا المولود يعلم مَن أبوه، ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة[٣].

الصادقي عليه السلام: لا تغتسل في البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمّام فانّ فيه غسالة ولد الزنا وهو لا يطهر الىٰ ستة آباء، وفيها غسالة الناصب وهو شرّهما[٤].

أقول: يأتي في «صدق» خبر العابد الذي زنىٰ فأحبط عمله.

باب انّه لا يقتلهم (عليهم السلام) الّا ولد زنا[٥].

قصص الأنبياء: الباقري عليه السلام: انّ قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ابن بغيّ وانّه لم يقتل الأنبياءَ ولا أولادَ الأنبياء الّا أولادُ البغايا[٦].

الروايات في انّ قاتل الحسين عليه السلام كان ولد زنا[٧].

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٨/٨، ج: ١٩٨/٧٢.
ق: كتاب العشرة/١٩٤/٧١، ج: ٢٧٩/٧٥.
(٢) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٥/٢٧.
(٣) ق: ٨٦/٧٧/٢٣، ج: ٣٦٨/١٠٣.
(٤) ق: كتاب الطهارة/١٠/٦، ج: ٣٨/٨٠.
(٥) ق: ٤١٠/١٣١/٧، ج: ٢٣٩/٢٧.
ق: ٦٧٧/١٢٨/٩، ج: ٣٠٣/٤٢.
(٦) ق: ٣٧٦/٦٤/٥، ج: ١٨٢/١٤.
(٧) ق: ١٦٨/٣٦/١٠، ج: ٣٠٢/٤٤.
ق: ٢٤٧/٤٠/١٠، ج: ٢١٣/٤٥.

ولد الزنا شرّ الثلاثة

النبوي ﷺ: ولد الزنا شرّ الثلاثة، عنىٰ به الأوسط كما روي عن أبي بصير [١].

أقول: هذه الرواية مرويّة عن النبيّ ﷺ بطريق الشيعة والسنّة، ونقل السيّد الأجلّ العالم العلاّمة مولانا السيد حامد حسين في (العبقات) انّ أبا هريرة روىٰ عن النبيّ ﷺ انّ ولد الزنا شرّ الثلاثة، فسمعت عايشة هذه الرواية أنكرت عليه وقالت: كيف يصحّ هذا وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرىٰ﴾ [٢].

وعن (كنز العمال) انّه روي عن ميمون بن مهران انّه شهد ابن عمر صلّىٰ علىٰ ولد زنا فقال له: انّ أبا هريرة لم يصلّ عليه وقال: هو شرّ الثلاثة، فقال ابن عمر: هو خير الثلاثة.

أقول: لقد شمّر ابن عمر ذيله في نصرة أمّ المؤمنين علىٰ أبي هريرة، ولعلّ كان ملحوظ نظره في هذا التشمير نكتة دقيقة وهي صيانة والده الماجد ومن حاز هذه الفضيلة من الصحابة. قال العلاّمة الشيرازي في محكي نزهة القلوب: أولاد الزنا نجب لأنّ الرجل يزني بشهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملاً وما يكون من الحلال فمن تصنّع الرجل الىٰ المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان من دهاة الناس [٣].

أقول: العلاّمة الشيرازي هو محمود بن مسعود بن مصلح الكازروني الفارسي الشافعي المعروف بقطب الدين الشيرازي الفاضل الفهّامة والملقّب بالعلاّمة تلميذ مدينة العلم والحكمة نصير الملّة والدين الطوسي ﵀، ويأتي ذكره في «قطب».

شهادة أبي مريم الخمّار بزنا أبي سفيان بسميّة أمّ زياد في محضر أهل الشام حين

---

(١) ق: ٢١٢/٢٠/٨، ج:

(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٦٤.

(٣) ق: ٥٦٧/٥٠/٨، ج: ١٩٩/٣٣.

كان معاوية علىٰ منبر وزياد معه علىٰ مرقاة تحت مرقاته(١).

الروايات الواردة في انّ بغض أمير المؤمنين عليه السلام علامة خبث الولادة(٢).

المناقب: قال أنس بن مالك: ماكنّا نعرف الرجل لغير أبيه الّا ببغض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال أنس في خبر طويل: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده علىٰ عاتقه ثم يقف علىٰ طريق عليّ عليه السلام فاذا نظر اليه أومىٰ باصبعه: يا بنيّ تحبّ هذا الرجل؟ فان قال: نعم، قبله، و إن قال: لا، خرق به الأرض وقال له: إلحق بأمّك(٣).

نقل العلاّمة (رفع الله مقامه) في كشف اليقين انّه كان لأبي دُلف ولد فتحادث أصحابه في حبّ علي عليه السلام وبغضه، فروىٰ بعضهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال: يا علي لا يحبّك الّا مؤمن تقي ولا يبغضك الّا ولد زنية أو حيضة، فقال ولد أبي دُلف: ما تقولون في الأمير هل يؤتىٰ في أهله؟ فقالوا: لا، فقال: والله انّي لأشدّ الناس بغضاً لعليّ بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال: والله انّ هذا الخبر لحقّ، والله انّه لولد زنية وحيضة، وذلك انّي كنت مريضاً في دار أخي في حمى ثلث فدخلت عليّ جارية لقضاء حاجة فدعتني نفسي اليها فأبت وقالت: انّي حايض فكابرتها علىٰ نفسها فوطيتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة معاً، ونقل العلاّمة أيضاً حكاية عن والده رحمه الله انّه رأىٰ في بعض دروب بغداد صبيّين أحدهما كان يحبّ علياً عليه السلام والآخر يبغضه ثمّ انكشف انّهما أخوان، المحبّ ولد طهر والمبغض حملت به أمّه في الحيض(٤).

---

(١) ق: ٦٤٠/٦٢/٨، ج: ٥١٩/٣٣.
(٢) ق: ٤١٤/٨٦/٩، ج: ٣٠٠/٣٩.
(٣) ق: ٤٠٥/٨٦/٩، ج: ٢٦٣/٣٩.
(٤) ق: ٤١٠/٨٦/٩، ج: ٢٨٧/٣٩.

باب الزاي بعده الواو

زوج:

فضل التزويج

الباقري عليه السلام: لا شفيع للمرأة أنجح عند ربّها من رضا زوجها[1].

باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج[2].

الروايات في فضل التزويج وانّ ركعتين يصلّيها المتزوّج أفضل من عزب يقوم ليله ويصوم نهاره.

وقال الصادق عليه السلام: ركعتان يصلّيها المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متزوّج.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اتّخذوا الأهل فانّه أرزق لكم.

وقال: حبّب إليّ من الدنيا النساء والطيب وقرّة عيني في الصلاة وانّ التزويج من سنن المرسلين.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من سنّتي التزويج فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من تزوّج فقد أحرز نصف دينه فليتّق الله في النصف الباقي.

وقال: تناكحوا تناسلوا تكثروا فانّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: المتزوّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع: عند نزول المطر

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٧١/٥٥، ج: ٣٤٥/٨١.

(٢) ق: ٥٠/٥٩/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٣.

وعند نظر الولد في وجه‌الوالدين وعند فتح باب الكعبة وعند النكاح.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ أن يلقىٰ الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: شرار أمّتي عزّابها. الىٰ غير ذلك[1].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في «نسا».

باب الدعاء عند إرادة التزويج والصيغة والخطبة وآداب النكاح والزفاف والوليمة[2].

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ[3].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نكح».

باب ما يحلّ من عدد الأزواج للحرّ والعبد[4].

باب تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إخدامه[5].

الخصال: عليّ بن جعفر عن أخيه موسىٰ عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ الّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً[6].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: من عمل في تزويج بين مؤمنين حتىٰ يجمع بينهما زوّجه الله ألف امرأة من الحور العين[7].

أمالي الصدوق: في حديث ابن يامين مع يوسف عليه السلام قال ابن يامين: انّ لي أباً صالحاً قال لي: تزوّج لعلّ الله (عزّ وجلّ) يخرج منك ذريّة يثقل الأرض بالتسبيح[8].

---

(١) ق: ٥١/٥٩/٢٣، ج: ٢١٩/١٠٣.
(٢) ق: ٦١/٦٤/٢٣، ج: ٢٦٣/١٠٣.
(٣) ق: ٨٤/٧٦/٢٣، ج: ٣٦١/١٠٣.
(٤) ق: ٩١/٨٢/٢٣، ج: ٣٨٤/١٠٣.
(٥) ق: كتاب العشرة/١٠١/٢٢، ج: ٣٥٦/٧٤.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٠١/٢٢، ج: ٣٥٦/٧٤.
(٧) ق: ٣٤٦/٥٧/٣، ج: ١٩٢/٨.
(٨) ق: ١٨١/٢٨/٥ و ١٨٨، ج: ٢٥٩/١٢ و ٢٨٧.

الزوجة وما يتعلق بها

كلام لقمان في الزوجة[١].

تفسير القمّي: في انّ هود كانت له زوجة سوء ويدعو لها بالبقاء فقالوا له: كيف ذلك؟ قال: لأنّه ما خلق الله مؤمناً الّا وله عدوّ يؤذيه وهي عدوّتي، فلأن يكون عدوّي ممّن أملكه خير من أن يكون عدوّي ممّن يملكني[٢].

قصص الأنبياء: في انّ زوجة سوء تشيب زوجها بخلاف العكس مثل ما جرىٰ لبني الاغنام الأخوة الثلاثة وقد تقدّم في «ثلاث»[٣].

شكىٰ رجل الىٰ الصادق عليه‌السلام من سوء خلق زوجته فقال عليه‌السلام لها: ما لزوجك؟ قالت: فعل الله به وفعل، فقال عليه‌السلام: إن ثبتِّ علىٰ هذا لم تعيشي الّا ثلاثة أيام، قالت: ما أبالي أن لا أراه أبداً، فماتت يوم الثالث، قال الصادق عليه‌السلام: كانت متعدّية فبتر الله عمرها وأراحه منها[٤].

حكاية الرجل الذي كان له ثلاث دعوات مستجابة فأخبر زوجته بذلك فألحّت عليه أن يجعلها أجمل نساء الزمان، فدعا فصارت كذلك فزهدت في زوجها الشيخ الفقير، فدعا الله أن يجعلها كلبة، ثمّ دعا الله تعالىٰ فصيّرها مثل التي كانت في الحالة الأولىٰ فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً[٥].

حكاية الرجل الإسرائيلي الذي كان له زوجة صالحة فرأىٰ في النوم انّ نصف عمره جعل في سعة والنصف الآخر في ضيق فصار النصفان سعة ببركة مصلحة

---

(١) ق: ٣٢٥/٤٨/٥، ج: ٤٢٨/١٣.
(٢) ق: ٩٧/١٧/٥، ج: ٣٥١/١١.
(٣) ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٠/١٤.
(٤) ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٧/٤٧.
(٥) ق: ٤٤٧/٨٠/٥، ج: ٤٨٥/١٤.

المرأة الصالحة[١].

أقول: تقدّم في «ربع» انّ من قواصم الظهر زوجة يحفظها زوجها وهي تخونه.

ذكر تزوّج عبدالله بآمنة (رضي الله عنهما) وزفافها اليه[٢].

باب تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة (رضي الله عنها) وفضائلها وبعض أحوالها[٣].

باب جمل أحوال أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

عدد أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه: فهل فيكم أحد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين زوجته؟ قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد جلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا ستر دونك يا عليّ غيري؟ قالوا: لا[٦].

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٧].

كلام الشيخ المفيد في تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ابنتيه من عثمان[٨].

كلامه في تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر، ويأتي ذكره في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام.

المناقب: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يتمتّع بحرّة ولا أمة في حياة خديجة، وكذلك كان عليّ مع فاطمة عليها السلام، وفي (قوة القلوب) انّه تزوّج بعد وفاتها بتسع ليال وانّه تزوّج بعشرة نسوة وتوفّي عن أربعة: أمامة وأمّها زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأسماء بنت

---

(١) ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩١/١٤.
(٢) ق: ٦٦/٣/٦، ج: ٢٨١/١٥.
(٣) ق: ٩٩/٥/٦، ج: ١/١٦.
(٤) ق: ٧١٢/٦٩/٦، ج: ١٧٠/٢٢.
(٥) ق: ١٨٥/١١/٦، ج: ٣٨٨/١٦.
(٦) ق: ٣٥٦/٢٧/٨، ج: ــــ.
(٧) ق: ٤٢٨/٣٧/٦، ج: ١١٣/١٩.
(٨) ق: ٧١٠/٦٨/٦، ج: ١٦٤/٢٢.

عميس، وليلىٰ التميمية، وأمّ البنين الكلابية، ولم يتزوّجن بعده، وخطب المغيرة ابن نوفل أمامة ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث، فروت عن عليّ عليه السلام انّه لا يجوز لأزواج النبيّ والوصيّ أن يتزوّجن بغيره بعده، فلم تتزوّج امرأة، ولا أمّ ولد بهذه الرواية، وتوفّي عن ثماني عشرة أمّ ولد(١).

تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام

باب تزويج فاطمة (صلوات الله عليها)(٢).

اقبال الأعمال: في ليلة احدىٰ وعشرين من المحرّم وكانت ليلة الخميس سنة (٣) كان زفاف فاطمة الىٰ منزل أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)، وفي (المصباح) في أوّل يوم من ذي الحجّة زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)، وروي انّه كان يوم السادس(٣).

كشف الغمّة: وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: تزوّج علي من فاطمة عليهما السلام في شهر رمضان وبنىٰ بها في ذي الحجّة سنة (٢)(٤).

كشف الغمّة: نزول جبرئيل بتزويج فاطمة من علي عليه السلام ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان(٥).

المناقب: في انّه خطب راحيل الملك خطبة التزويج في البيت المعمور وقال جبرئيل في عقبها عن الله (عزّ وجلّ): الحمد ردائي والعظمة كبريائي والخلق كلّهم عبيدي وإمائي، زوّجت فاطمة أَمَتي من عليّ صفوتي، اشهدوا ملائكتي، وكان بين تزويجها في السماء الىٰ تزويجها في الأرض أربعين يوماً، زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ق: ٦٢١/١٢٠/٩، ج: ٩٢/٤٢.
(٢) ق: ٢٧/٥/١٠، ج: ٩٢/٤٣.
(٣) ق: ٢٧/٥/١٠ و ٢٩، ج: ٩٢/٤٣ و ٩٧.
(٤) ق: ٤٠/٥/١٠، ج: ١٣٦/٤٣.
(٥) ق: ٤١/٥/١٠، ج: ١٣٩/٤٣.

من عليّ عليه السلام أوّل يوم من ذي الحجّة، وروي انّه كان يوم السادس منه[١].

خطبة علي عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام: الحمد لله الذي قرب من حامديه[٢].

خطبة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك: الحمد لله المحمود بنعمته[٣].

كشف الغمّة: لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من خطبة النكاح أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدي الأصحاب ثم قال: انتهبوا[٤].

كشف الغمّة: لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يخطب فاطمة توضّأ ثم اغتسل ولبس كساء قطرياً وصلّىٰ ركعتين ثم أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام: يا رسول الله زوّجني فاطمة[٥].

سُئل عالم فقيل انّ الله تعالىٰ قد أنزل: ﴿هَلْ أَتىٰ﴾ في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة الّا وذكر فيه الّا الحور العين، قال: ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام[٦].

في أزواجهم عليهم السلام

باب ذكر أولاد الحسن بن علي عليهما السلام وأزواجه[٧].

العدد: تزوج عليه السلام سبعين حرّة وملك مائة وستّين أمة في سائر عمره، وكان أولاده خمسة عشر؛ قال المدائني: أحصي زوجات الحسن عليه السلام فكنّ سبعين امرأة[٨].

باب عدد أولاد الحسين عليه السلام وأحوال أزواجه[٩].

---

(١) ق: ٣٣/٥/١٠، ج: ١١٠/٤٣.
(٢) ق: ٣٣/٥/١٠، ج: ١١٢/٤٣.
(٣) ق: ٣٥/٥/١٠، ج: ١٢٠/٤٣.
(٤) ق: ٣٥/٥/١٠، ج: ١٢٠/٤٣.
(٥) ق: ٤١/٥/١٠، ج: ١٤٠/٤٣.
(٦) ق: ٤٤/٦/١٠، ج: ١٥٣/٤٣.
(٧) ق: ١٣٨/٢٣/١٠، ج: ١٦٣/٤٤.
(٨) ق: ١٤٠/٢٣/١٠، ج: ١٧٦/٤٤.
(٩) ق: ٢٧٧/٤٨/١٠، ج: ٣٢٩/٤٥.

خبر زوجته الكلبيّة في إقامة المأتم عليه[١].

قرب الإسناد: الرضوي عليه السلام: انّما زوج عليّ بن الحسين عليهما السلام ابنة للحسن عليه السلام وأمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول[٢].

باب أزواج أبي جعفر الباقر عليه السلام وأولاده وأحوال أمّه[٣].

باب أحوال أزواج أبي عبدالله الصادق عليه السلام وأولاده[٤]. وكانت من أزواجه فاطمة بنت الحسين الأصغر بن السجّاد عليه السلام وهي أمّ إسماعيل التي حلقت رأس مولاتها وضربتها فأحبط الله حجّها[٥].

باب أحوال أزواج أبي الحسن الرضا عليه السلام وأولاده[٦].

باب تزويج أبي جعفر الجواد عليه السلام أمّ الفضل[٧].

فيه انّ المأمون خطب وزوّج زينب ابنته من محمد بن عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام وأمهرها عنده أربعمئة درهم وكتب أبو جعفر عليه السلام: انّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وأموالنا في الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك، وقد أمرت ابنتك الوسائل الىٰ المسائل وهي مناجات دفعها اليّ أبي... الخ[٨].

خطبة أبي جعفر الجواد عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته ،وقد تقدّمت في «خطب».

بذله عليه السلام الصداق لها مهر جدّته فاطمة (صلوات الله عليها) خمسمائة درهم[٩].

---

(١) ق: ٢٣٥/٣٩/١٠، ج: ١٧٠/٤٥.
(٢) ق: ٤٥/١١/١١، ج: ١٦٤/٤٦.
(٣) ق: ١٠٥/٢٢/١١، ج: ٣٦٥/٤٦.
(٤) ق: ١٧٧/٣٠/١١، ج: ٢٤١/٤٧.
(٥) ق: ١٨٤/٣٠/١١، ج: ٢٦٦/٤٧.
(٦) ق: ٦٤/١٦/١٢، ج: ٢١٦/٤٩.
(٧) ق: ١١٧/٢٧/١٢، ج: ٧٣/٥٠.
(٨) ق: ١١٧/٢٧/١٢، ج: ٧٣/٥٠.
(٩) ق: ١١٨/٢٧/١٢، ج: ٧٦/٥٠.

زور:

في الزيارات

باب ثواب تعمير قبور النبيّ والأئمة (صلوات الله عليهم) وزيارتها[١].

فرحة الغري: في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال لعليّ عليه السلام: ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام وخرج من ذنوبه، حتىٰ يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فابشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر، ولكنّ حُثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم كما تعيّر الزانية بزنائها، أولئك شرار أمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي[٢].

باب آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر[٣].

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيكَ إنَّكَ بِالوادِ المُقَدَّسِ طُوىً﴾[٤].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ - الىٰ قوله تعالىٰ -: **وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾**[٥]. بيان: الآية الاولىٰ تومي الىٰ إكرام الروضات المقدّسة وخلع النعلين فيها بل عند القرب منها لا سيّما في الطفّ والغري لما روي انّ الشجرة كانت في كربلا وانّ الغري قطعة من الطور، والثانية تدلّ علىٰ لزوم خفض الصوت عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها لما روي انّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور ساير الأئمة عليهم السلام لما ورد انّ حرمتهم كحرمة النبيّ صلى الله عليه وآله، ويؤيّد ماذكرناه مارواه الكليني في وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ودفنه[٦].

---

(١) ق: ٦/٢/٢٢، ج: ١١٦/١٠٠.

(٢) ق: ٧/٢/٢٢، ج: ١٢١/١٠٠.

(٣) ق: ٨/٣/٢٢، ج: ١٢٤/١٠٠.

(٤) سورة طه/ الآية ١٢.

(٥) سورة الحجرات/ الآية ٢.

(٦) ق: ٨/٣/٢٢، ج: ١٢٤/١٠٠.

الاحتجاج: وفي جواب الحميري الوارد عن الناحية المقدّسة: أمّا السجود علىٰ القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن علىٰ القبر، وأمّا الصلاة فانّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأنّ الامام (صلّىٰ الله عليه) لا يُتقدّم عليه ولا يساوىٰ[١].

غسل الزيارة وصلاتها

التهذيب: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٢] قال: الغسل عند لقاء كلّ إمام.

التهذيب: عنه عليه السلام قال: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله الىٰ الليل في كلّ موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله الىٰ طلوع الفجر.

السرائر: جميل عن حسين الخراساني عن أحدهما عليهما السلام انّه سمعه يقول: غسل يومك يجزيك لليلتك، وغسل ليلتك يجزيك ليومك.

الصادقي عليه السلام في كيفية زيارة الحسين عليه السلام: وصلّ عند رأسه ركعتين تقرأ في الاولىٰ الحمد ويّس وفي الثانية الحمد والرحمن، وإن شئت صلّيت خلف القبر، وعند رأسه أفضل، فاذا فرغت فصلّ ما أحببت الّا انّ الركعتين ركعتي الزيارة لا بدّ منهما عند كلّ قبر[٣].

ما ذكره الشيخ الشهيد في (الدروس) في آداب الزيارة[٤].

فضل صلاة جعفر خلف زيارة الرضا عليه السلام أو واحد من الأئمة عليهم السلام وانه يكتب

---

(١) ق: ٩/٣/٢٢، ج: ١٢٨/١٠٠.
(٢) سورة الأعراف/ الآية ٣١.
(٣) ق: ١٠/٣/٢٢، ج: ١٣٤/١٠٠.
(٤) ق: ١١/٣/٢٢، ج: ١٣٤/١٠٠.

له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة... الخ[١].

باب فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة (صلوات الله عليها) والأئمة بالبقيع عليهم السلام[٢].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: اذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا فانّ ذلك من تمام الحجّ.

علل الشرايع: عنه عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو أخاك أو زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأخلّصه من ذنوبه.

كامل الزيارة: ويروىٰ انّه قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كمن زار الله تعالىٰ في عرشه.

كامل الزيارة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر اليّ في حياتي، فان لم تستطيعوا فابعثوا اليّ بالسلام فانّه يبلغني.

التهذيب: روي عن الصادق عليه السلام انّه قال: من زارني غُفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً.
وعن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: من زار جعفراً وأباه عليهما السلام لم يشكُ عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلىٰ[٣].

باب زيارته صلى الله عليه وآله من قريب وما يستحبّ أن يعمل في المسجد وفضل مواضعه[٤].

باب زيارته صلى الله عليه وآله من البعيد[٥].

روي في بعض مؤلفات أصحابنا (رحمهم الله تعالىٰ) عن معلّىٰ بن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اذا انصرف الرجل من اخوانكم من زيارتنا أو زيارة

---

(١) ق: ١١/٣/٢٢، ج: ١٣٧/١٠٠.
(٢) ق: ١١/٤/٢٢، ج: ١٣٩/١٠٠.
(٣) ق: ١٣/٤/٢٢، ج: ١٤٥/١٠٠.
(٤) ق: ١٣/٥/٢٢، ج: ١٤٦/١٠٠.
(٥) ق: ٢٣/٦/٢٢، ج: ١٨١/١٠٠.

قبورنا فاستقبلوه وسلّموا عليه وهنّوه بما وهب الله له فانّ لكم مثل ثوابه ويغشيكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وانّه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا الّا غشيته الرحمة وغفرت له ذنوبه. آخر كتاب المزار(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلّم عليّ من عند قبري سمعتُه، ومن سلّم عليّ من بعيد بلغته، وبمضمونه روايات كثيرة.

باب زيارة فاطمة (صلوات الله عليها) وموضع قبرها(٢). الأظهر انّها مدفونة في بيتها، والأخبار بذلك كثيرة.

باب زيارة الأئمة عليهم السلام بالبقيع(٣).

باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت أسد وحمزة وسائر الشهداء (رضي الله عنهم) بالمدينة(٤).

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

أبواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وما يتبعها(٥).

باب فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة عنده(٦).

فرحة الغري: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب له بكلّ خطوة حجّتان وعمرتان.

وعنه عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يابن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، يابن مارد والله ما يطعم النار

---

(١) ق: ٣٠٢/٦٧/٢٢، ج: ٣٠٢/١٠٢.

(٢) ق: ٢٦/٨/٢٢، ج: ١٩١/١٠٠.

(٣) ق: ٢٩/٩/٢٢، ج: ٢٠٣/١٠٠.

(٤) ق: ٣١/١٠/٢٢، ج: ٢١٢/١٠٠.

(٥) ق: ٣٥/١١/٢٢، ج: ٢٢٦/١٠٠.

(٦) ق: ٤٣/١٤/٢٢، ج: ٢٥٧/١٠٠.

قدماً تغبّرت في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يابن مارد اكتب هـذا الحديث بماء الذهب.

وعنه عليه السلام: نحن نقول: بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة الّا شفاه الله[(١)].

باب زياراته المطلقة[(٢)]، فيه زيارة أمين الله[(٣)]، قال المجلسي: هي من أصحّ الزيارات سنداً وأعمّها مورداً[(٤)].

الدعاء الذي يدعىٰ به بعـد الصلوات في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، أوّله: اللّهم لا بدّ من أمرك[(٥)].

قال السيد ابن طاووس: دعاء آخر يستحبّ أن يدعىٰ به عقيب صـلاة الزيـارة لأمير المؤمنين عليه السلام وهو: يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرّين. **أقول**: وهذا بعينه دعاء الصفوان المعروف بدعاء علقمة يدعىٰ به عقيب زيارة عاشورا[(٦)].

باب زياراته عليه السلام المختصّة بالليالي والأيّام[(٧)].

الكافي: زيارته عليه السلام يوم وفاته بكلمات الخضر عليه السلام[(٨)].

زيارة ليلة الغدير ويومه[(٩)].

زيارة يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[(١٠)].

زيارة ليلة المبعث ويومه[(١١)].

---

(١) ق: ٤٤/١٤/٢٢، ج: ٢٦١/١٠٠.
(٢) ق: ٤٥/١٥/٢٢، ج: ٢٦٣/١٠٠.
(٣) ق: ٤٥/١٥/٢٢، ج: ٢٦٤/١٠٠.
(٤) ق: ٤٦/١٥/٢٢، ج: ٢٦٩/١٠٠.
(٥) ق: ٤٧/١٥/٢٢، ج: ٢٦٩/١٠٠.
(٦) ق: ٥٤/١٥/٢٢، ج: ٢٩٢/١٠٠.
(٧) ق: ٧٥/١٦/٢٢، ج: ٣٥٤/١٠٠.
(٨) ق: ٧٥/١٦/٢٢، ج: ٣٥٥/١٠٠.
(٩) ق: ٧٦/١٦/٢٢، ج: ٣٥٨/١٠٠.
(١٠) ق: ٨١/١٦/٢٢، ج: ٣٧٣/١٠٠.
(١١) ق: ٨٢/١٦/٢٢، ج: ٣٧٧/١٠٠.

زيارة الحسين عليه السلام وفضلها

أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنة أبي عبدالله الحسين عليه السلام وآدابها.

باب انّ زيارته واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذمّ والتأنيب علىٰ تركها، وانّها لا تترك للخوف(١).

أمالي الصدوق: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مُروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليهما السلام فانّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة علىٰ من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله (عزّ وجلّ).

وفي الصادقي عليه السلام: من ترك زيارته وهو يقدر علىٰ ذلك قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفّ بأمر هو له، وإنّ من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتّىٰ يموت كان منتقص الدين منتقص الإيمان، وإن أُدخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة. وفي خبر آخر: وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة، وقال في من ترك الزيارة من غير علّة: هذا رجلّ من أهل النار(٢).

وقال عليه السلام لابان بن تغلب: متىٰ عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟ قال: مالي به عهد منذ حين، قال: سبحان ربّي العظيم وبحمده، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره! من زار الحسين عليه السلام كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحىٰ عنه بكلّ خطوة سيّئة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر... الخ.

وقال عليه السلام، كما ورد في روايات كثيرة، لمعاوية بن وهب: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فانّ من يتركه رأىٰ من الحسرة ما يتمنّىٰ انّ قبره كان عنده(٣)، أما تحبّ أن يرىٰ الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعليّ

---

(١) ق: ١٠٧/١٩/٢٢، ج: ١/١٠١.

(٢) ق: ١٠٨/١٩/٢٢، ج: ٤/١٠١.

(٣) بيده (خ ل).

وفاطمة والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وروىٰ ابن قولويه بـاسناد كـثيرة وغيره من المشايخ عن معاوية بن وهب قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وهو في مصلاّه فجلست حتىٰ قضىٰ صلاته، فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول: يا من خصّنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحمّلنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وخـتم بـنا الأمـم السالفة وخصّنا بالوصيّة، وأعطانا علم ما مضىٰ وعلم ما بقي وجَعَل أفئدةً من الناس تهوى الينا اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاء لما عندك في صلتنا، الىٰ أن قال عليه السلام: فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحـم تـلك الخـدود التي تقلّبت علىٰ قبر أبي عبدالله عليه السلام، وارحـم تـلك الأعـين التـي جـرت دمـوعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخـة التي كانت لنا، اللّهم انّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتىٰ ترويهم مـن الحوض يوم العطش، فما زال عليه السلام يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد... الخ.

أقول: لقد اسـتظهر المـجلسي مـن الأخـبار الواردة فـي هـذا البـاب وجـوب زيارته عليه السلام بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ثم قال: ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرّة مع القدرة وإليه كان يميل الوالد العلاّمة (نوّر الله ضريحه)[١].

باب أقلّ ما يزار فيه الحسين عليه السلام وأكثر ما يجوز تأخير زيارته[٢].

كامل الزيارة: عن الصادق عليه السلام قال: حقّ علىٰ الغنيّ أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرّتين، وحقّ علىٰ الفقير أن يأتيه في السنة مرّة. وفي الموسوي عليه السلام: يأتـيه الموسر في كلّ أربعة أشهر والمعسر لا يكلّف نفساً الّا وسعها، وفي الصادقي عليه السلام: أمّا القريب فلا أقلّ من شهر وأمّا البعيد الدار ففي كلّ ثلاث سنين[٣].

---

(١) ق: ١٠٩/١٩/٢٢، ج: ١٠/١٠١.
(٢) ق: ١١٠/٢٠/٢٢، ج: ١٢/١٠١.
(٣) ق: ١١٠/٢٠/٢٢، ج: ١٢/١٠١.

باب الإخلاص في زيارته عليه السلام والشوق اليها[١].

كامل الزيارة: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً وتقطّعت أنفسهم عليه حسرات، قلتُ: وما فيه؟ قال: من أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجّة متقبّلة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم، الخبر[٢].

باب انّ زيارته عليه السلام توجب غفران الذنوب ودخول الجنة والعتق من النار وحطّ السيّئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات[٣].

في آداب زيارة الحسين عليه السلام من الغُسل وغيره[٤].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: اذا زرت أبا عبدالله فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبرّ جائع عطشان فانّ الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبرّاً جائعاً عطشاناً، واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتّخذه وطناً.

غُسل الزيارة بماء الفرات

ويظهر من بعض الروايات انّه لا يتّخذ الزائر سفرة ويأكل الخبز باللبن، وانّ مَن اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته أمّه صفراً من الذنوب ولو اقترفها كبائر. وروي: من أتاه عارفاً بحقّه واغتسل في الفرات كتب له بكلّ خطوة حجّة وعمرة مبرورات متقبّلات وغزوةٌ مع نبيّ أو إمام عادل.

وقيل لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما أتينا قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فتصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره، فقال: من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كتب له

---

(١) ق: ١١١/٢١/٢٢، ج: ١٨/١٠١.
(٢) ق: ١١١/٢١/٢٢، ج: ١٨/١٠١.
(٣) ق: ١١٢/٢٢/٢٢، ج: ٢١/١٠١.
(٤) ق: ١٤٨/٣٥/٢٢، ج: ١٤٠/١٠١.

من الفضل ما لا يُحصىٰ. وعنه عليه السلام قال: اذا أتيت قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأت الفرات واغتسل بحيال قبره[١].

باب زياراته (صلوات الله عليه) المطلقة[٢].

باب زيارة مأثورة للشهداء مشتملة علىٰ أسمائهم الشريفة[٣].

زيارة العباس عليه السلام والصلاة له

باب زيارة العبّاس رضي الله عنه علىٰ الوجه المأثور[٤].

كامل الزيارة: عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام: اذا أردت زيارة قبر العبّاس بن علي عليهما السلام وهو علىٰ شطّ الفرات بحذاء الحير فقف علىٰ باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، الىٰ قوله: في منازل المخبتين فانّه أرحم الراحمين. بيان: قال المجلسي: ذكر الأصحاب في زيارته الصلاة، والخبر خالٍ عنها، ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم لعدم التصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم لكن لو أتىٰ الإنسان بها لا علىٰ قصد انّها مأثورة علىٰ الخصوص بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم وساير أفعال الخير للأنبياء والائمة عليهم السلام والمؤمنين والمؤمنات وانّها تدخل علىٰ المؤمنين في قبورهم وتنفعهم لم يكن به بأس وكان حسناً[٥].

باب الزيارات المختصة بالوداع[٦].

---

(١) ق: ١٤٩/٣٥/٢٢، ج: ١٤٦/١٠١.
(٢) ق: ١٥٠/٣٦/٢٢، ج: ١٤٨/١٠١.
(٣) ق: ١٨٢/٣٧/٢٢، ج: ٢٦٩/١٠١.
(٤) ق: ١٨٥/٣٨/٢٢، ج: ٢٧٧/١٠١.
(٥) ق: ١٨٥/٣٨/٢٢، ج: ٢٧٨/١٠١.
(٦) ق: ١٨٦/٣٩/٢٢، ج: ٢٨٠/١٠١.

باب الزيارة في التقيّة وتجويز انشاء الزيارة[١].

باب مايستحبّ فعله عند قبر الحسين عليه السلام من الإستخارة والصلاة وغيرهما[٢].

مصباح الزائر: صفة صلاة أخرىٰ عند رأس الحسين عليه السلام وهما ركعتان بالرحمن وتبارك، فمن صلاّها كتب الله له خمساً وعشرين حجّة مقبولة مبرورة متقبّلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

باب كيفية زيارته (صلوات الله عليه) يوم عاشوراء[٤].

باب زيارة الأربعين[٥].

زيارة الكاظمين عليهما السلام

باب فضل زيارة الإمامين الطاهرين أبي الحسن موسىٰ بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ببغداد وفضل مشهدهما[٦].

المناقب: ابن سنان: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: له الجنة فزره.

زكريا بن آدم عن الرضا عليه السلام: انّ الله نجا بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام وقال عليه السلام:

وقبر ببغداد لنفس زكيّة | تضمّنها الرحمن في الغرفات

وقبر بطوس يالها من مصيبة | ألحّت علىٰ الأحشاء بالزفرات[٧]

(١) ق: ١٨٧/٤٠/٢٢، ج: ٢٨٤/١٠١.
(٢) ق: ١٨٧/٤١/٢٢، ج: ٢٨٥/١٠١.
(٣) ق: ١٨٨/٤١/٢٢، ج: ٢٨٧/١٠١.
(٤) ق: ١٨٩/٤٢/٢٢، ج: ٢٩٠/١٠١.
(٥) ق: ٢٠١/٤٣/٢٢، ج: ٣٢٩/١٠١.
(٦) ق: ٢١٥/٥١/٢٢، ج: ١/١٠٢.
(٧) ق: ٢١٥/٥١/٢٢، ج: ٢/١٠٢.

زيارة الرضا عليه السلام

باب زيارة إمام الإنس والجان أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا (صلوات الله عليه) وفضل مشهده[١].

عيون أخبار الرضا: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن الّا أوجب الله (عزّ وجلّ) له الجنة وحرّم جسده علىٰ النار.

ثواب الأعمال: عن البزنطي قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتي انّ زيارتي تعدل عند الله (عزّوجلّ) ألف حجّة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة؟ قال: اي والله ألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه.

أمالي الصدوق: عن عبدالعظيم الحسني رحمه الله قال: سمعت أباجعفر الثاني عليه السلام يقول: ما زار أبي أحد فأصابه أذىٰ من مطر أو برد أو حرّ الّا حرّم الله جسده علىٰ النار[٢].

باب فضل زيارة الإمامين الهمامين أبي الحسن عليّ بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن بن علي العسكري (صلوات الله عليهما) وآداب زيارتهما والدعاء في مشدهما[٣].

التهذيب: عن أبي هاشم الجعفري قال: قال لي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام: قبري بسرّ من رأىٰ أمان لأهل الجانبين.

أمالي الطوسي: الفحام عن المنصوري عن عمّ أبيه قال: قلت للإمام عليّ بن محمد عليهما السلام: علّمني يا سيّدي دعاءً أتقرّب الىٰ الله (عزّ وجلّ) به، فقال لي: هذا دعاء كثيراً ما أدعو به وقد سألتُ الله (عزّ وجلّ) أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي

---

(١) ق: ٢٢٣/٥٤/٢٢، ج: ٤٤/١٠٢.

(٢) ق: ٢٢٤/٥٤/٢٢، ج: ٣٦/١٠٢.

(٣) ق: ٢٣١/٥٦/٢٢، ج: ٥٩/١٠٢.

وهو: يا عدّتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا أحد ويا قل هو الله أحد أسألك اللّهم بحقّ من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً صلّ علىٰ جماعتهم وافعل بي كذا وكذا. وفي (عدّة الداعي) حكاية لطيفة لهذا الدعاء الشريف فراجعها[١].

باب زيارة الإمام المستتر عن الأبصار الحاضر في قلوب الأخيار الحجّة بن الحسن (صلوات الله عليه) في السرداب وغيره[٢].

باب الزيارات الجامعة التي يزار بها كلّ إمام عليه‌السلام، وفيه عدّة زيارات[٣].

باب آخر في زيارتهم عليهم‌السلام في أيّام الاسبوع والصلاة والسلام عليهم مفصّلاً[٤].

باب الزيارة بالنيابة عن الأئمة عليهم‌السلام وغيرهم[٥].

أبواب زيارة أولاد الأئمة عليهم‌السلام وأصحابهم وخواصّهم وساير المؤمنين.

باب زيارة فاطمة بنت موسىٰ عليهما‌السلام بقم[٦]. **أقول: يأتي ذلك في «فطم»**.

باب فضل زيارة عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي‌الله‌عنه[٧]. **أقول: يأتي ذلك في «عبد»**.

باب زيارة أولاد الأئمة عليهم‌السلام[٨].

قال المجلسي: اعلم ان المشاهد المنسوبة الىٰ أولاد الأئمة الهادية عليهم‌السلام والعترة الطاهرة وأقاربهم يستحبّ زيارتها والإلمام بها، فانّ في تعظيمهم تعظيم الأئمة عليهم‌السلام وتكريمهم، والأصل فيهم الإيمان والصلاح الىٰ أن يُعلم منهم خلافهما كجعفر

(١) ق: ٢٢/٥٦/٢٣١، ج: ١٠٢/٥٩.
(٢) ق: ٢٢/٥٧/٢٣٨، ج: ١٠٢/٨١.
(٣) ق: ٢٢/٥٨/٢٦٩، ج: ١٠٢/١٢٦.
(٤) ق: ٢٢/٥٩/٢٧٩، ج: ١٠٢/٢١٠.
(٥) ق: ٢٢/٦١/٢٩٤، ج: ١٠٢/٢٥٥.
(٦) ق: ٢٢/٦٣/٢٩٦، ج: ١٠٢/٢٦٥.
(٧) ق: ٢٢/٦٤/٢٩٧، ج: ١٠٢/٢٦٨.
(٨) ق: ٢٢/٦٦/٢٩٨، ج: ١٠٢/٢٧٢.

الكذّاب وأضرابه، لكنّ المعلوم حاله من بينهم بالجلالة والمعروف بالنبالة جعفر ابن أبي طالب المدفون بمؤتة وفاطمة بنت موسىٰ عليها السلام المدفونة بقم وعبد العظيم الحسني المقبور بالريّ رحمه الله، وقد مرّ فضل زيارتهما، وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقم وجلالته أشهر من أن يحتاج الىٰ البيان، وأمّا كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة لكن أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب، الىٰ أن قال: وقد ورد بعض الأخبار في ذمّ موسىٰ المبرقع لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النادرة مع انّه ورد في خبر النهي عن القدح فيهم والتعرّض لهم، وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيد بن علي عليه السلام، الىٰ أن قال: ويستحبّ زيارة المراقد المنسوبة الىٰ الأنبياء عليهم السلام كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وذي الكفل ويونس وغيرهم (صلوات الله عليهم أجمعين) وكذا يستحبّ زيارة كلّ من يُعلم فضله وعلوّ شأنه ومرقده ورمسه من أفاضل صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار وحذيفة وجابرالأنصاري وكذا أفاضل أصحاب كلّ من الأئمة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشيعة كميثم التمّار ورشيد الهجري وقنبر وحجر ابن عدي وزرارة ومحمد بن مسلم وبريد وأبي بصير والفضيل بن يسار وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم وكذا المشاهير من محدّثي الشيعة وعلمائهم الحافظين لآثار الائمة الطاهرين وعلومهم كالمفيد والشيخ الطوسي والسيّدين الجليلين المرتضىٰ والرضي والعلاّمة الحلّي وغيرهم (رضي الله تعالىٰ عنهم) ومقابر قم مملوّة من الأفاضل والمحدّثين، وتعظيمهم من تعظيم الدين، وإكرامهم من إكرام الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، انتهىٰ.

باب زيارة سلمان الفارسي وسفراء القائم (رضي الله عنهم أجمعين)[١].

---

(١) ق: ٢٢/٦٧/٢٩٩، ج: ١٠٢/٢٨٧.

زيارة المؤمنين

باب زيارة المؤمنين وآدابها[١].

كامل الزيارة: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يُكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر علىٰ صلتنا فليصل صالحي موالينا يُكتب له ثواب صلتنا[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تزاوروا فانّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكر لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم علىٰ بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم[٣].

زيارة الإخوان

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس شيء أنكىٰ لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض... الخ[٤].

باب تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر أئمتهم عليهم السلام[٥].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حدّثني جبرئيل انّ الله (عزّ وجلّ) أهبط الىٰ الأرض ملكاً فأقبل ذلك الملك يمشي حتىٰ وقع الىٰ باب عليه رجل يستأذن علىٰ ربّ الدار فقال له الملك: ما حاجتك الىٰ ربّ هذه الدار؟ قال: أخٌ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالىٰ، قال له الملك: ما جاء بك الّا ذاك؟ فقال: ما جائني الّا ذاك، قال: فانّي رسول الله اليك وهو يُقرئك السلام ويقول: وجبت لك

---

(١) ق: ٣٠١/٦٨/٢٢، ج: ٢٩٥/١٠٢.

(٢) ق: ٣٠١/٦٨/٢٢، ج: ٢٩٥/١٠٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/٧٢/١٥، ج: ٢٥٨/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/٧٤/١٥، ج: ٢٦٣/٧٤.

(٥) ق: كتاب العشرة/٩٧/٢١، ج: ٣٤٢/٧٤.

الجنة، وقال الملك: ان الله (عزّ وجلّ) يقول: أيّما مسلم زار مسلماً فليس ايّاه زار، ايّاي زار وثوابه عليّ الجنة.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن حتىٰ يأتي منزله.

بيان: ولا استبدالاً، أي لا يطلب بذلك بدلاً ولا عوضاً دنيويّاً ومكافاة[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقىٰ كلّ[٢] عضو عضواً من النار حتىٰ انّ الفرج يقي الفرج[٣].

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم، جُعلت فداك، قال: انّ تلك المجالس أحبّها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.

مجالس المفيد: عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح العقل وإن كان نزراً قليلاً.

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام: انّ من روح الله تعالىٰ ثلاثة: التهجّد بالليل وإفطار الصائم ولقاء الإخوان[٤].

بشارة المصطفىٰ: عن معتّب مولىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ مواليّ منّي السلام وانّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢١/٩٨، ج: ٣٤٥/٧٤.
(٢) الله (عزّ وجلّ) بكلّ.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢١/٩٩، ج: ٣٤٩/٧٤.
(٤) ق: كتاب العشرة/٢١/١٠٠، ج: ٣٥٣/٧٤.

أمرنا فانّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فانّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لأمرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا وعاد[١] الىٰ ذكرنا.

كتاب الإمامة والتبصرة: قال رسول الله ﷺ: الزيارة تنبت المودّة، وقال: زر غبّاً تزدد حبّاً[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: لئن أطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ اليّ من أن أزوره، ولئن أزوره أحبّ اليّ من أن أُعتق عشر رقاب[٣].

الكافي: عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا[٤]: أيّما مؤمن خرج الىٰ أخيه يزوره عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ومحيت عنه سيّئة ورُفعت له درجة، فاذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثمّ باهىٰ بهما الملائكة فيقول: انظروا الىٰ عبديَّ تزاورا وتحابّا فيَّ، حقّ عَلَيَّ أن لا أعذّبهما بالنار بعد ذا الموقف، فاذا انصرف شيّعه ملائكة بعدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه عن بلاء الدنيا وبوائق الآخرة الىٰ مثل تلك الليلة من قابل، فإن مات فيما بينهما أُعفي من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل أجره[٥].

في فضل زيارة المؤمن في مرض أو صحّة[٦].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطى من نور لا يمرّ بشيء الّا أضاء له حتىٰ يقف بين يدي الله (عزّ وجلّ)، فيقول

---

(١) ودعا (ظ).
(٢) ق: كتاب العشرة/٢١/١٠١، ج: ٧٤/٣٥٥.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٨، ج: ٧٤/٣٧٨.
(٤) قال (خ ل).
(٥) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٥٢، ج: ٧٦/٣٤.
(٦) ق: ١٤/٢٤/٢٣٠، ج: ٥٩/١٩٠.

الله (عزّ وجلّ) له: مرحباً، واذا قال الله له مرحباً أجزل الله (عزّ وجلّ) له العطيّة[١].

الزوراء

الخصال: عن جعفر بن محمد عليه السلام: ثلاثة عشر صنفاً من أمّة جدّي صلى الله عليه وآله لا يحبّونا ولا يحبّبونا الىٰ الناس ويبغضونا ولا يتولّونا ويخذلونا ويخذّلون الناس عنّا فهم أعداؤنا حقّاً لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق، ثمّ بيّنهم الىٰ أن قال: وأهل مدينة تسمّىٰ الزوراء تبنىٰ في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقرّبون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضاً وقتالنا حتماً[٢].

أمالي الطوسي: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس: انها الزوراء فسيروا وجنّبوا عنها فان الخسف أسرع اليها من الوتد في النخالة[٣].

كفاية لأثر في النصوص: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن بناء الزوراء في الخطبة (اللؤلؤة) بقوله: وتبنىٰ مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر ومزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقىٰ والمرمر والرخام وأبواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان[٤].

---

(١) ق: ٢٤٨/٤١/٣، ج: ١٩٧/٧.
(٢) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٨/٥.
ق: ٣٣٦/٣٧/١٤، ج: ٢٠٦/٦٠.
(٣) ق: ٦٢٢/٦٠/٨، ج: ٤٣٩/٣٣.
(٤) ق: ١٥٧/٤١/٩، ج: ٣٥٤/٣٦.

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الزوراء وعمّا يجري عليها من التُرك

أقول: قال شيخنا في (المستدرك): قال العلاّمة رحمه الله في (كشف اليقين) في باب اخبار مغيّبات أمير المؤمنين عليه السلام: ومن ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد وملك بني العبّاس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي رحمه الله وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلّة والمشهدين الشريفين من القتل لمّا وصل السلطان هلاكو الىٰ بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلّة الىٰ البطائح الّا القليل فكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيد محمد الدين ابن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ فأجمع رأيهم علىٰ مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيليّة وأنفذوا به شخصاً أعجميّاً فأنفذ السلطان فرماناً[1] اليهم مع شخصين أحدهما يقال له نكله والآخر يقال له علاء الدين وقال لهما: قولا لهم إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون الينا، فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال اليه فقال والدي رحمه الله: إن جئتُ وحدي كفىٰ؟ فقالا: نعم فاصعد معهما، فلمّا حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف قدمتم علىٰ مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي اليه أمري وأمر صاحبكم وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: أقدمنا علىٰ ذلك لأنّا روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام انّه قال في خطبة: الزوراء وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل يشيّد فيها البنيان وتكثر فيها السكان ويكون فيها مخادم وخزّان، يتّخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف اذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر

---

(١) الفرمان: الأمر الملوكي.

اذا نكروه، تكفى الرجال منهم بالرجال والنساء بـالنساء فـعند ذلك الغـمّ العـميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات التّرك وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجانّ المطوقة، لباسهم الحديد جُرد مُرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوريّ الصوت قويّ الصولة عالي الهمّة لا يمرّ بمدينة الّا فتحها ولا ترفع عليه راية الّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتىٰ يظفر؛ فلمّا وصف لنا ذلك وجـدنا الصـفات فـيكم رجـوناك فـقصدناك. فـطيّب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي ﷺ يطيّب فيه قلوب أهل الحـلّة وأعـمالها، انتهىٰ.

زول: باب ما ينبغي مزاولته من الأعمال وما لا ينبغي.

صفات الشيعة للصدوق: عن عبدالله بن خالد الكناني قال: استقبلني أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام وقد علقت سمكة بيدي قال: أقذفها انّي لأكره للرجل السّري أن يحمل الشيء الدنيّ بنفسه، ثم قال: انكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق يـا معشر الشيعة فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه[١].

الزوال ونوافلها

باب نوافل الزوال وأدعية الزوال[٢].

قرب الاسناد: عن علي عليه‌السلام انّه كان يقول: اذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلّىٰ تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوّابين وذلك بعد نصف النهار[٣].

أقول: عن (فلاح السائل) قال: رأيت في الأحاديث المأثورة ما معناه: اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء لإجابة الدعوات المزورة وانّ نوافل الزوال هي صلاة

(١) ق: ٩٣/٦٤/١٦، ج: ٣٢٤/٧٦.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٣٣/٧٠، ج: ٥٢/٨٧.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٣٣/٧٠، ج: ٥٢/٥٧.

الأوّابين وانّ لها عند الله جلّ جلاله مقاماً مشكوراً في قوله (عزّ وجلّ): ﴿فَإِنَّهُ كانَ لِلأَوّابِينَ غَفُوراً﴾[1].

زوى: النبويّ ﷺ: زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمّتي ما زوي لي منها[2].

(١) سورة الإسراء/ الآية ٢٥.

(٢) ق: ٦/٢٩/٣٣٠، ج: ١٨/١٣٦.

باب الزاي بعده الهاء

زهد:

في الزهد

باب الزهد ودرجاته[١].

قال تعالىٰ في طه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[٢].

معاني الأخبار: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في يد الله (عزّ وجلّ).

معاني الأخبار: عن أبي جعفر عليه السلام انّ رجلاً سأله عن الزهد فقال: الزهد عشرة أشياء وأعلىٰ درجات الزهد أدنىٰ درجات الورع، وأعلىٰ درجات الورع أدنىٰ درجات اليقين، وأعلىٰ درجات اليقين أدنىٰ درجات الرضا، ألا وانّ الزهد في آية من كتاب الله (عزّ وجلّ): ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٣][٤].

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كونوا علىٰ قبول العمل أشدّ عناية منكم علىٰ العمل، الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله (عزّ وجلّ)، من أسخط بدنه أرضىٰ ربّه ومن لم يسخط بدنه عصىٰ ربّه.

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠٠، ج: ٣٠٩/٧٠.
(٢) سورة طه/ الآية ١٣١.
(٣) سورة الحديد/ الآية ٢٣.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠٠، ج: ٣١٠/٧٠.

وعنه عليه السلام قال لنوف: يا نوف طوبىٰ للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً... الخ.

زهد الأنبياء عليهم السلام

فقه الرضا: وروي عن المسيح عليه السلام قال للحواريين: أكلي ما أنبتته الأرض للبهائم وشربي ماء الفرات بكفّي وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي المدر ولبسي الشعر ليس لي ولد يموت ولا لي امرأة تحزن ولا بيت يخرب ولا مال يتلف فأنا أغنىٰ ولد آدم[١].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: خادمي يداي ودابّتي رجلاي وفراشي الأرض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الأرض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصّوف وفاكهتي وريحاني ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء، وليس علىٰ وجه الأرض أحداً أغنىٰ منّي[٢].

أيضاً في زهد عيسىٰ عليه السلام[٣].

زهد الغلام الذي كان المسيح عليه السلام في طلبه وعبّر عنه بالكنز[٤].

نداء أين الزهّاد في الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسىٰ بن مريم[٥].

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠١، ج: ٧٠/٣١٤.
(٢) ق: كتاب الاخلاق/١٦/٢٣٣، ج: ٧٢/٥٥.
(٣) ق: ٥/٦٧/٣٨٩، ج: ١٤/٢٣٩.
ق: ٥/٧٠/٤٠٩، ج: ١٤/٣٢٩.
(٤) ق: ٥/٦٩/٣٩٩ ـ ٤٠٠، ج: ١٤/٢٨٠.
(٥) ق: ٥/٧٠/٤١٠، ج: ١٤/٣٢٨.

زهد يحيىٰ بن زكريّا عليه السلام[١].

تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام قال: رفع عيسىٰ بن مريم عليه السلام بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلمّا انتهىٰ الىٰ السماء نودي: يا عيسىٰ ألقِ عنك زينة الدنيا[٢].

مكارم الأخلاق: وفي موعظة النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود قال: يابن مسعود إن شئت نبّأتك بأمر نوح نبيّ الله عليه السلام انّه عاش ألف سنة الّا خمسين عاماً، فكان اذا أصبح قال: لا أمسي، واذا أمسىٰ قال: لا أصبح، فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نبّأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض كان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وان شئت نبّأتك بأمر سليمان لما كان فيه من الملك كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحواري وكان لباسه الشعر، وكان اذا جنّه الليل شدّ يده الىٰ عنقه فلا يزال قائماً يصلّي حتىٰ يصبح، وإن شئت نبّأتك بابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان لباسه الصوف وطعامه الشعير، وإن شئت نبّأتك بأمر يحيىٰ عليه السلام كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر، وإن شئت نبّأتك بأمر عيسىٰ بن مريم عليه السلام وهو العجب، ثم ذكر عليه السلام زهد عيسىٰ، ثم ذكر ما أثنىٰ الله تعالىٰ علىٰ هؤلاء الأنبياء عليهم السلام الزاهدين في كتابه، ثم قال عليه السلام: يابن مسعود، النار لمن ركب محرّماً والجنة لمن ترك الحلال، فعليك بالزهد فانّ ذلك ممّا يباهي الله به الملائكه ويقبل عليك بوجهه ويصلّي عليك الجبّار[٣].

عدّة الداعي: وروي انّ نبيّنا صلى الله عليه وآله أصابه يوماً الجوع فوضع صخرةً علىٰ بطنه ثم قال: ألا رُبَّ مكرم لنفسه وهو لها مهين، ألا رُبَّ نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة، الحديث.

---

(١) ق: ٣٧٢/٦٤/٥ و ٣٧٨، ج: ١٦٥/١٤ و ١٨٩.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/١٠٢/٢١، ج: ٣١٦/٧٠.

(٣) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٥/٧٧.

وقال سويد بن غفلة: دخلت علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بُويع بالخلافة وهو جالس علىٰ حصير صغير وليس في البيت غيره فقلت: يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرىٰ في بيتك شيئاً ممّا يحتاج اليه البيت.

فقال: يا ابن غفلة انّ اللبيب لا يتأثّث في دار النقلة ولنا دار أمن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانّا عن قليل اليها صائرون[١].

ذكر زهد الأنبياء عليهم السلام في الدنيا، وقد تقدّم في «دنا» الإشارة اليه[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾[٣] الآية، لمّا وبّخ الله سبحانه الكفّار بالتمتّع بالطيّبات واللّذات في هذه الدنيا آثر النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام الزهد والتقشّف واجتناب التّرفَة[٤] والنعمة. ففي الخبر انّ عمر دخل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مشربة أمّ إبراهيم وانّه عليه السلام لمضطجع علىٰ خَصَفَة، وهي ـ بالتحريك ـ الجلّة التي يكنز فيها التمر، وانّ بعضه صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ التراب وتحت رأسه وسادة محشوّة ليفاً.

وما ورد عن زهد أمير المؤمنين عليه السلام في جشوبة مأكله وخشونة ملبسه أكثر من أن يذكر، وقال في بعض خطبه: والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتىٰ استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها، فقلت: اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السّرى[٥].

نهج البلاغة: روي عن نوف البكالي قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم علىٰ حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأنّ جبينه ثفنة بعير

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠٣، ج: ٧٠/٣٢١.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٤، ج: ٧٣/١١٠.

(٣) سورة الأحقاف/ الآية ٢٠.

(٤) التُرفة بالضمّ: التمتع بالنعم والراحة والطعام اللذيذ.

(٥) ق: ١٤/١٩٣/٨٧٢، ج: ٦٦/٣٢٠.

فقال: الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الأمر [١].

زهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

التمحيص: عن الصادق عليه السلام انّ رجلاً من الأنصار أهدىٰ الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاعاً من رطب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للخادم [٢] التي جاءت به: ادخلي فانظري هل تجدي في البيت قصعة أو طبقاً فتأتيني به، فدخلت ثم خرجت اليه فقالت: ما أصبت قصعة ولا طبقاً، فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوبه مكاناً من الأرض ثمّ قال لها: ضعيه هاهنا علىٰ الحضيض.

ثمّ قال: والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما أعطىٰ كافراً ولا منافقاً منها شيئاً [٣].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مالي وللدنيا وما أنا والدنيا، انّما مثلي ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صايف فقالَ تحتها ثم راح وتركها [٤]. وتقدّم في «حكم» انّ جدار دار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان من سعف، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أزهد الأنبياء عليهم السلام.

ذكر مختصر من زهده صلى الله عليه وآله وسلم [٥].

روضة الواعظين: عن عائشة قالت: ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتىٰ قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صبّت علينا صباً [٦].

---

(١) ق: ٢٠٣/٢٩/٢، ج: ٣١٣/٤.

(٢) الخادم يقع علىٰ الذكر والانثىٰ الّا انه كثير في كلامهم بمعنىٰ الجارية (مجمع البحرين).

(٣) ق: كتاب الاخلاق/٢٣٢/٥٦، ج: ٥١/٧٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/٨٤/٢٤، ج: ٦٨/٧٣.

(٥) ق: ١٠٣/٦/٤، ج: ٤٨/١٠.

ق: ١٦١/٩/٦ ـ ١٦٣، ج: ٢٧٧/١٦ ـ ٢٧٩.

(٦) ق: كتاب الاخلاق/٤٢/٨، ج: ٧١/٧٠.

أقول: عن (الاحياء) عن عائشة انّها قالت: كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله ﷺ نار ولا مصباح، قيل لها: فبم كنتم تعيشون؟ فقالت: بالأسودَين التمر والماء.

قلت: عبّرت عنهما بالأسودَين لأن التمر أسود وهو الغالب علىٰ تمر المدينة، وأمّا الماء فأضيف اليه ونُعت بنعته اتّباعاً كالقمرَين والعمرَين.

زهد أمير المؤمنين عليه السلام

باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه، وفيه زهده في مطعمه وملبسه(١).

كلام ابن أبي الحديد في زهده عليه السلام(٢).

زهده في مطعمه في ليلة شهادته(٣).

أمالي الصدوق: ذكر عليّ عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال: وا أسفاه علىٰ أبي الحسن عليه السلام مضىٰ والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصر ولا جمع ولا منع ولا آثر الّا الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليثٌ في الوغا بحر في المجالس حكيم في الحكماء، هيهات قد مضىٰ الىٰ الدرجات العلىٰ(٤).

ارشاد القلوب: عن سويد بن غفلة قال: دخلت علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد منه ريح حموضته وفي يده رغيف أرىٰ قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده ويطرحه فيه فقال: ادن فأصب من طعامنا، فقلت: انّي صائم، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من منعه الصيام عن طعام يشتهيه كان حقّاً علىٰ الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها، قال: قلت

---

(١) ق: ٤٩٩/٩٧/٩، ج: ٣١٨/٤٠.
ق: ٥٤٠/١٠٦/٩، ج: ١٣٣/٤١.

(٢) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٤٧/٤١.

(٣) ق: ٦٦٩/١٢٧/٩، ج: ٢٧٦/٤٢.

(٤) ق: ٥٣٢/١٠٦/٩، ج: ١٠٣/٤١.

لفضّة وهي قريبة منه قائمة: ويحك يا فضّة أما تتّقين الله في هذا الشيخ ينخل هذا الطعام من النخالة التي فيه؟ قالت: قد تقدّم الينا أن لا ننخل له طعاماً، قال عليه السلام: ما قلتَ لها؟ فأخبرته، فقال: بأبي وأمّي من لم يُنخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيام حتّىٰ قبضه الله، قال: وكان عليه السلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال: انّي أخاف هذين الولدين أن يجعلا فيه شيئاً من زيتٍ أو سمن[1].

المحاسن: عن حبّة العرني رحمه الله قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام بخِوان فالوذج فوضع بين يديه فنظر الىٰ صفائه وحسنه فوجأ بإصبعه فيه حتىٰ بلغ أسفله ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمّظ اصبعه، أي أخرجَ لسانه فمسح اصبعه، وقال عليه السلام: انّ الحلال طيّب وما هو بحرام ولكنّي أكره أن أعوّد نفسي ما لم أعوّدها، إرفعوه عنّي، فرفعه.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة في نفر من أصحابه إذ أُهدي له طست خوان فالوذج فقال لإصحابه: مدّوا أيديكم، فمدّوا أيديهم ومدّ يده ثمّ قبضها، فقالوا: يا أمير المؤمنين أمرتنا ان نمدّ أيدينا فمددناها ومددت يدك ثمّ قبضتها، فقال: انّي ذكرتُ انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكله فكرهت أكله[2].

أقول: انّي ذكرت من فعل أمير المؤمنين عليه السلام هذا ما فعل ابنه العبّاس عليه السلام يوم عاشوراء فانّه روي أنّه دخل الفرات واغترف غرفةً من الماء فلمّا أراد أن يشرب ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته فرمىٰ الماء ولم يشرب مع عطشه قطرةً من الماء، ولقد أجاد من قال:

بذلتَ أَيا عبّاس نَفْساً نَفيسةً ... لِنَصْرِ حُسينٍ عَزّ بالجدّ عن مِثْلِ

أبيْتَ التذاذَ الماءِ قبل التذاذِهِ ... فحُسْنُ فِعالِ المرءِ فرعٌ علىٰ الأصلِ

فأنتَ أخو السبطينِ في يومِ مَفْخَرٍ ... وفي يومِ بذلِ الماء أنت أبوالفضلِ

---

(١) ق: ٨٧٣/١٩٣/١٤، ج: ٣٢٢/٦٦.

(٢) ق: ٨٧٣/١٩٣/١٤، ج: ٣٢٣/٦٦.

الخرايج: ممّا يعلم منه زهد أمير المؤمنين عليه السلام انّه لمّا ولي الخلافة أمر بتقسيم بيت المال علىٰ الناس ثم أخذ مكتله ومسحاته ثم انطلق الىٰ بئر الملك فعمل فيها[١].

أقول: بئر الملك موضع بالمدينة عند قبا منسوبة الىٰ تُبّع الملك.

الارشاد: لمّا توجّه أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاجّ، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فأتيته فوجدته يخصف نعلاً، فقلت له: نحن الىٰ أن تصلح أمرنا أحوج منّا الىٰ ما تصنع، فلم يكلّمني حتىٰ فرغ من نعله ثمّ ضمّها الىٰ صاحبتها وقال لي: قَوِّمهُما، فقلت: ليس لهما قيمة، قال: علىٰ ذاك، قلت: كسر درهم، قال: والله لهما أحبّ اليّ من أمركم هذا الّا أن أقيم حدّاً أو أدفع باطلاً[٢].

وممّا يدلّ علىٰ زهده عليه السلام[٣]؛ وتقدّم في «دنا» ما يدلّ علىٰ زهده أيضاً.

زهد فاطمة عليها السلام

وأمّا ما يدلّ علىٰ زهد فاطمة عليها السلام فهي أكثر من أن يذكر، ففي رواية انّ سلمان أخذ درعها، أي قميصها، ومضىٰ به الىٰ شمعون اليهودي ليجعله رهناً عنده ويأخذ صاعاً من شعير ليزوّد الأعرابي الذي أسلم من بني سليم، قال: فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا، هذا الذي أخبرنا به موسىٰ بن عمران في التوراة، أنا أشهد أن لا اله الّا الله وأشهد انّ محمداً عبده ورسوله، ثمّ أسلم وحسن إسلامه[٤].

---

(١) ق: ٤١٥/٣٤/٨، ج: ١١٠/٣٢.
ق: ٤٥٢/٩٠/٩، ج: ١٠٨/٤٠.
(٢) ق: ٤١٦/٣٤/٨، ج: ١١٣/٣٢.
(٣) ق: ٦٣٢/٦٢/٨، ج: ٤٨٣/٣٣.
ق: ٧٤٠/٦٠/٨، ج: ٣٥٥/٣٤.
(٤) ق: ٢٢/٣/١٠، ج: ٧٢/٤٣.

الدروع الواقية: من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[1] بكىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأىٰ فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه الىٰ باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: وما عند الله خيرٌ وأبقىٰ، فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبكائه فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة قد خيطت اثنىٰ عشر مكاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسي الىٰ الشملة وبكىٰ وقال: واحزناه انّ قيصر وكسرىٰ لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثنىٰ عشر مكاناً، فلمّا دخلت فاطمة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت: يا رسول الله، انّ سلمان تعجّب من لباسي، فوالذي بعثك بالحقّ ما لي وعليّ منذ خمس سنين الّا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وانّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان انّ ابنتي لفي الخيل السوابق... الخ[2].

تفسير الثعلبي: عن الصادق عليه السلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري انّه رأىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلّة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بنتاه تعجلي[3] مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد لله علىٰ نعمائه والشكر لله علىٰ آلائه[4].

أمالي الطوسي: العلوي عليه السلام: بينا أنا وفاطمة عليها السلام في كساء إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصف الليل، وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها علىٰ الغلامَين، فدخل فوضع رجلاً

---

(١) سورة الحجر / الآية ٤٣ و ٤٤.
(٢) ق: ٣٧٩/٥٨/٣، ج: ٣٠٣/٨.
ق: ٢٦/٤/١٠، ج: ٨٧/٤٣.
(٣) تجرّعي (خ ل).
(٤) ق: ٢٦/٤/١٠، ج: ٨٥/٤٣.

بحيالي ورجلاً بحيالها، ثمّ انّ فاطمةبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة محمد؟ فقالت: حالناكما ترىٰ في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا[١].

مجالس المفيد: عن الثمالي قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليهما السلام الّا ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال أبو حمزة: كان عليّ ابن الحسين عليهما السلام اذا تكلّم في الزهد ووعظ أبكىٰ من بحضرته، قال أبو حمزة: فقرأت صحيفة فيهاكلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام وكتبتُ ما فيها وأتيته به فعرضته عليه فعرفه وصحّحه وكان فيها: بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله وايّاكم كيد الظالمين... الخ[٢].

المحاسن: عن الثمالي قال: دخلت علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام [فـ] دعا بنمرقة فطرحت فقعدت عليها، ثم أُتيت بمائدة لم أر مثلها قطّ، قال لي: كل، فقلت: مالك جُعلت فداك لا تأكل؟ فقال: انّي صائم، فلمّاكان الليل أُتي بخلّ وزيت فأفطر عليه ولم يؤت بشيء من الطعام الذي قرّب إليّ[٣].

حكاية عن علي بن الحسين عليهما السلام فيها انّ خبزه كان لا يعمل فيه الأسنان ولا يرغب فيه أحد[٤].

أقول: قد صنّف شيخنا الصدوق رحمه الله لكلّ واحد من الحجج الطاهرة كتاباً في زهده.

زهد سلمان رضي الله عنه

عدّة الداعي: تحسّر سلمان رضي الله عنه عند موته فقيل له: علىٰ مَ تأسّفك يا أباعبدالله؟

---

(١) ق: ١٨٢/٥٠/٩، ج: ٤٤/٣٧.
(٢) ق: ١٥٧/٢١/١٧ و ١٥٨، ج: ١٥١/٧٨.
(٣) ق: ٨٧٤/١٩٣/١٤، ج: ٣٢٤/٦٦.
(٤) ق: ٨/٣/١١، ج: ٢١/٤٦.

قال: ليس تأسّفي على الدنيا ولكنّ رسول الله ﷺ عهد الينا وقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره وحولي هذه الأساود، وأشار الى ما في بيته، وقال: هو دست وسيف وجفنة[١].

أقول: في (من لا يحضره الفقيه): ومنه حديث سلمان دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول: لا أبكي جزعاً من الموت أو حزناً على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا: ليكف[٢] أحدكم مثل زاد الراكب وهذه الاساود حولي، وما حوله الّا مطهرة واجانة وجفنة، يريد الشخوص من المتاع الذي كان عنده وكلّ شخص من انسان أو متاع أو غيره سواد، ويجوز أن يريد بالأساود الحيّات جمع أسود، شبّهها بها لاستضراره بمكانها، انتهى. ومن أراد أن يطّلع على زهد سلمان في الدنيا فليراجع[٣].

تفسيرالامامالعسكري: زهد عمّار في الدنيا حيث دعا الله أن يعود الذهب حجراً[٤].

أقول: في كشكول شيخنا البهائي: قال بعض التابعين: كانت فاكهة أصحاب النبيّ ﷺ خبز البرّ.

الزهد والحثّ عليه

السجّادي عليه السلام: ألا وانّ الزاهدين في الدنيا اتّخذوا الأرض بساطاً والتراب فراشاً... الخ[٥].

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢٣٣/٥٦، ج: ٥٤/٧٢.

(٢) ليكن زادُ (ظ).

(٣) ق: ٧٦٤/٧٣/٦، ج: ٣٨١/٢٢.

(٤) ق: ٧٥١/٧٧/٦، ج: ٣٣٤/٢٢.

ق: ٥١٢/١٠٠/٩، ج: ٢٠/٤١.

(٥) ق: كتاب الكفر/٧٦/٢٥، ج: ٤٣/٧٣.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً الىٰ دار السلام[١].

تفسير القمي: عن حفص قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حفص ما أنزلتُ الدنيا من نفسي الّا بمنزلة الميتة اذا اضطررتُ أكلت منها، الىٰ أن قال: قلتُ: جُعلت فداك، فما حدّ الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال (عزّ وجلّ): ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ ما فاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾[٢] انّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها، فقال له رجل: يابن رسول الله أوصني، فقال: اتّق الله حيث كنت فانّك لا تستوحش[٣].

كلام جبرئيل عليه السلام في تفسير الزهد[٤].

الكافي: عنه عليه السلام: جُعل الخير كلّه في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتىٰ لا يبالي من أكل الدنيا، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: حرامٌ علىٰ قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتىٰ تزهد في الدنيا.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ من أعون الأخلاق علىٰ الدين الزهد في الدنيا[٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، اما انّ زهد الزاهد في هذه الدنيا لاينقصه بما

---

(١) ق: كتاب الكفر/٧٨/٢٥، ج: ٤٨/٧٣.
ق: ٧٩/١٤/١، ج: ٣٣/٢.
(٢) سورة الحديد/ الآية ٢٣.
(٣) ق: ٧٧/١٤/١، ج: ٢٧/٢.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/١٤/١، ج: ٣٧٣/٦٩.
ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢٠/٧٧.
(٥) ق: كتاب الكفر/٧٨/٢٥، ج: ٥٠/٧٣.

قسم الله (عزّ وجلّ) له فيها وإن زهد، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظّه من الآخرة(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: اذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا وفقّهه في الدين وبصّره عيوبها، ومن أوتيهنّ فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة، الى أن قال: الا انّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا(٢).

سُئل العالم عليه السلام: مَن أزهد الناس؟ قال: الذي لا يطلب المعدوم حتى ينفد الموجود(٣).

نهج البلاغة: قال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد(٤).

في الحديث القدسي: يا أحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: الٰهي كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدنيا خفاً من الطعام والشراب واللباس ولا تدّخر لغد ودم على ذكري(٥).

وفي موعظة النبيّ صلى الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود قول الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(٦) يعني أيّكم أزهد في الدنيا، انّها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾(٧) يعني الزهد في الدنيا، وقال الله تعالى لموسى: يا موسى انّه لن يتزيّن المتزيّنون بزينة أزين في عيني مثل الزهد(٨).

تحف العقول: من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام في الزاهدين: انّ علامة الزاهدين في

---

(١) ق: كتاب الكفر/٧٩/٢٥، ج: ٥٢/٧٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/٨٠/٢٥، ج: ٥٥/٧٣.
(٣) ق: كتاب الاخلاق/١٠١/٢١، ج: ٣١٥/٧٠.
(٤) ق: كتاب الاخلاق/١٠٢/٢١، ج: ٣١٩/٧٠.
(٥) ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢٢/٧٧.
(٦) سورة هود/ الآية ٧، وسورة الملك/ الآية ٢.
(٧) سورة مريم/ الآية ١٢.
(٨) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٤/٧٧.

الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كلّ خليط وخليل، ورفضهم كلّ صاحب لا يريد ما يريدون... الخ[١].

اعلام الدين: قال الصادق عليه السلام: انّ الزهّاد في الدنيا نور الجلال عليهم وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك وانّ الرجل لينقطع الىٰ بعض ملوك الدنيا فيرىٰ عليه أثره فكيف بمن ينقطع الىٰ الله تعالىٰ لا يرىٰ أثره عليه[٢].

الزهّاد الثمانية

أقول: الزهّاد الثمانية: الربيع بن خثيم وهرم بن حيّان وأويس القرني وعامر بن عبدقيس وهؤلاء الأربعة كانوا مع عليّ عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهّاداً أتقياء، كذا عن الفضل بن شاذان رحمه الله، وأمّا الأربعة الباقية فهم علىٰ الباطل وهم: أبو مسلم الخولاني[٣] ومسروق بن الأجدع والحسن البصري وأسود بن يزيد أو جرير بن عبدالله.

زهر: سمّيت فاطمة بنت محمد (صلوات الله عليهما وآلهما) الزهراء لأنّ نورها زهرت به السماوات[٤].

الأغاني: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر الىٰ زهير بن أبي سلمىٰ وله مائة سنة فقال: اللّهم أعذني من شيطانه فما لاك بيتاً حتّىٰ مات[٥].

زهير بن جناب كان أحد المعمّرين، وهو الذي اجتمعت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه، وقد تقدّم ذكره في «دأب»، وله أشعار شيّقة[٦].

---

(١) ق: ١٥١/٢١/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.

(٢) ق: ١٩٣/٢٣/١٧، ج: ٢٧٨/٧٨.

(٣) وهو الذي نقل عنه تفسير القرآن فراجع مجمع البيان.

(٤) ق: ٤٣٦/٩٠/٩، ج: ٤٤/٤٠.

(٥) ق: ٣١٣/٢٦/٦، ج: ٦٨/١٨.

(٦) ق: ٧٠/٢٠/١٣، ج: ٢٦٧/٥١.

ق: ٤٥٠/٩٠/٩، ج: ٩٨/٤٠.

زهير بن القين (بيّض الله وجهه) أحد من استشهد مع الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا في (نفس المهموم) ما يتعلق بهذا الشهيد السعيد (قدّس الله روحه) وذكرنا فيه أيضاً أحوال زاهر مولىٰ عمرو بن الحمق أحد من استشهد في نصرة الحسين عليه السلام يوم الطفّ (رضوان الله عليه).

الزُهري

كشف الغمّة: كان الزهري عاملاً لبني أميّة فعاقب رجلاً فمات، فخرج هارباً وتوحّش ودخل الىٰ غار وطال شعره، وحجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام فدخل عليه فقال له: انّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلّمة الىٰ أهله واخرج الىٰ أهلك ومعالم دينك، قال: فرّجت عنّي يا سيّدي والله (عزّ وجلّ) أعلم حيث يجعل رسالاته[1].

قال ابن أبي الحديد: وكان الزهري من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروىٰ جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه... الخ[2].

السجّادي عليه السلام: قال للزهري: إيّاك وأن تعجب من نفسك و إيّاك أن تتكلّم بما تسبق الىٰ القلوب إنكاره و إن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه شرّاً يمكنك أن توسعه عذراً، ثم قال: يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه[3].

تحف العقول: كتاب عليّ بن الحسين عليهما السلام الىٰ الزهري يعظه: كفانا الله وايّاك من

---

(١) ق: ٣/١/١١، ج: ٧/٤٦.
ق: ٣٨/٨/١١، ج: ١٣٢/٤٦.
(٢) ق: ٤١/٨/١١، ج: ١٤٣/٤٦.
(٣) ق: كتاب العشرة/٤٤/١٠، ج: ١٥٦/٧٤.

الفتن ورحمك من النار(١).

خبر الزهري وعليّ بن الحسين عليهما السلام في موقف العرفات وتعجّبه من كثرة الحاجّ وقول عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج، ومسح يده علىٰ وجه الزهري ورؤيته أكثرهم علىٰ صورة القردة(٢).

أقول: الزُهْري بضمّ الزاي وسكون الهاء هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدني التابعي المعروف، وقد ذكره علماء الجمهور وأثنوا عليه ثناء بليغاً. قيل انّه حفظ علم الفقهاء السبعة ولقي عشرة من الصحابة وروىٰ عنه جماعة من أئمة علم الحديث، حكي انّه كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كلّ شيء من أمور الدنيا فقالت له امرأته: والله لهذه الكتب أشدّ عليّ من ثلاث ضرائر، وحكي انّه ذهب في التيمم الىٰ وجوب مسح اليدين الىٰ الإبطين لأنّهما حدّا في الوضوء الىٰ المرفقين ولم يحدّا في التيمم بشيء فوجب استيعاب ما يصدق عليه اليد، وهذا القول ممّا انعقد إجماع الأمّة علىٰ خلافه(٣).

واختلفت كلمات علمائنا في مدحه وقدحه فعدّه السيد ابن طاووس وغيره من الأعداء، واستظهر المحقق البهبهاني تشيّعه لروايته النصّ علىٰ كون الأئمة اثنا عشر، وقال أبو علي: وأمّا نصبه وعداوته فممّا لا ريب فيه وما استدلّ به سلّمه الله ـ يعني المحقق البهبهاني ـ علىٰ تشيّعه ليس بشيء. **أقول:** ومال شيخنا المحدّث النوري نوّر الله مرقده الىٰ قول المحقق البهبهاني لروايته خبر النصّ(٤) وندبتين لعليّ بن الحسين عليهما السلام ونحو ذلك، ثم قال: وأنت خبير بأن إلقائه ـ يعني إلقاء عليّ بن

---

(١) ق: ١٥٢/٢١/١٧، ج: ١٣١/٧٨.

(٢) ق: ٦٠/٤٧/٢١، ج: ٢٥٨/٩٩.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١٢٥/٤٥، ج: ١٤١/٨١.

(٤) خبر النص يذكر في الحادي عشر من البحار ص ٨٥، والندبتان يذكران في معالم العبر ص ٢٧٢. (منه مدّ ظلّه).

الحسين عليه السلام هذه الأسرار اليه ـ ثمّ روايته ما حمله مع عاميّته في غاية البعد، ثمّ نقل عن المناقب انّه كان عاملاً لبني أميّة فعاقب رجلاً الىٰ أن فرّج عنه عليّ بن الحسين عليه السلام فرجع الىٰ بيته ولزم عليّ بن الحسين عليه السلام وكان يعدّ من أصحابه ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيّك؟ يعني عليّ بن الحسين عليه السلام الىٰ غير ذلك. وفصّل صاحب الروضات بعد التتبع التامّ فقال: انّه كان في بدء أمره من علماء المخالفين وندماء حزب الشيطان، أراد بهم آل مروان، ثمّ انّ علمه وإدراكه أدركاه وأرشداه الىٰ الحقّ المبين فصيّراه في أواخر عمره من المراجعين الىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام وفي زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشريفة، توفّي (١٧) شهر رمضان سنة (١٢٤) أربع وعشرين ومائة ودُفن في ضيعته اَدامىٰ[1] بالفتح والقصر موضع بالحجاز، انتهىٰ.

خبر الزهري الذي تشرّف بلقاء الحجّة عليه السلام وسمع منه عليه السلام، قال: ملعون ملعون من أخّر العشاء الىٰ أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخّر الغداة الىٰ أن تنقضي النجوم[2].

حديث الزاهريّة التي كانت حظيّة المأمون[3].

ابن زهرة

أقول: ابن زهرة هو أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي العالم الفاضل الجليل الفقيه الوجيه صاحب المصنّفات الكثيرة في الكلام والإمامة والفقه والنحو وغيره منها غنية النزوع الىٰ علمي الأصول والفروع وقبس الأنوار في نصرة

---

(١) وقيل هو من أغراض المدينة كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسنّ (المراصد).

(٢) ق: ١٣/٢٤/١٠٨، ج: ١٥/٥٢.

(٣) ق: ١٢/٣/٩، ج: ٤٩/٣٠.

ق: ١٢/٢١/٩٠، ج: ٤٩/٣٠٦.

العترة الأطهار، يروي عنه شاذان بن جبرئيل القمّي ومحمد بن ادريس وغيرهما، وهو وأبوه وجدّه وأخوه أبو القاسم عبدالله بن علي صاحب التجريد في الفقه وابنه محمد بن عبدالله كلّهم من أكابر فقهائنا وبيتهم بيت جليل بحلب.

وأمّا بنو زهرة الذين أجازهم العلاّمة الإجازة الكبيرة المعروفة فهم علاء الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن زهرة وابنه أبو عبدالله الحسين وأخوه محمد وابناه أحمد وحسن، توفي أبوالمكارم ابن زهرة سنة (٥٨٥) خمس وثمانين وخمسمائة، وقبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط.

وفي كتاب (غاية الإختصار) انّ له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه ونسبه الىٰ الإمام الصادق عليه السلام وتاريخ موته أيضاً.

باب الزاي بعده الياء

زيت:

فضل الزيت

باب الزيتون والزيت وما يعمل منهما[١].

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك بالزيت فكله وادهن به فانّ من أكله وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

صحيفة الرضا: عنه صلى الله عليه وآله قال: عليكم بالزيت فانّه يكشف المرّة ويذهب البلغم ويشدّ العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغمّ.

المحاسن: عن علي عليه السلام قال: ما أقفر بيت يأتدمون بالخلّ والزيت وذلك أدام الأنبياء.

المحاسن: عن عجلان قال: تعشّيت مع أبي عبدالله عليه السلام بعد عتمة وكان يتعشىٰ بعد العتمة، فأتي بخلّ وزيت ولحم بارد، قال: فجعل ينتف اللحم فيلقمنيه ويأكل هو الخلّ والزيت ويدع اللحم، فقلت: أصلحك الله تأكل الخلّ والزيت وتدع اللحم، فقال: انّ هذا طعامنا وطعام الأنبياء[٢].

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أحبّ الأصباغ الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله الخلّ والزيت طعام الأنبياء. وعنه عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول

---

(١) ق: ٨٥١/١٤٥/١٤، ج: ١٧٩/٦٦.
(٢) ق: ٨٥٢/١٤٥/١٤، ج: ١٨٠/٦٦.
ق: ١١٦/٢٦/١١، ج: ٤١/٤٧.

الله ﷺ يأكل الخبز والخلّ والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم.

وفي الروايات: انّ الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وانّه من شجرة مباركة وأوصىٰ آدم عليه السلام هبة الله بأكله[1].

الزيت والزيتون

كلام الأطبّاء في منافع الزيت والزيتون[2].

كلام القطب الراوندي في انّ الله تعالىٰ أمر بفضله نبيّاً من الأنبياء أن يأخذ طيراً من نحاس أو شبهه ويجعله علىٰ رأس منارة وكان أهلها محتاجين الىٰ الزيت، فاذا كان أوان الزيتون بالشامات خلق الله تعالىٰ فيه صوتاً فيذهب ذلك الصوت في الهواء فيجتمع الىٰ ذلك ألوف من أجناسه، في منقار كلّ واحد زيتونة فيطرحها علىٰ ذلك الطير فيمتلي حوالي المنارة من الزيتون الىٰ رأسها وأهلها ينتفعون به طول السنة[3]. وقد تقدّم في «حيل» ما يناسب ذلك.

ابن الزيّات

حبس ابن الزيّات الرجل الشامي الذي كان يعبد الله (عزّ وجلّ) في موضع رأس الحسين عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في «حبس».

أقول: ابن الزيّات هو محمد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم والواثق، كان كاتباً بليغاً ذا فضل باهر وله أشعار رائقة وديوان رسائل جيّد، وكان قد هجا القاضي أحمد بن أبي داود بتسعين بيتاً فعمل فيها القاضي بيتين وهما:

أحسن من تسعين بيتاً سدى … جمعك معناهنّ في بيت

(١) ق: ٨٥١/١٤٥/١٤، ج: ١٨٠/٦٦.

(٢) ق: ٨٥٢/١٤٥/١٤، ج: ١٨٤/٦٦.

(٣) ق: كتاب القرآن/٣٩/١٦، ج: ١٥٠/٩٢.

ما أحوج الملك الىٰ مطرة　　تغسل عنه وَضَر الزيت

وكان ابن الزيّات قد اتّخذ في أيام وزارته تنوراً من حديد وأطراف مساميره محدودة الىٰ داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسالّ، وكان يعذّب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرّك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك أشدّ الألم، ولم يسبقه أحد الىٰ هذه المعاقبة، فلمّا تولّىٰ المتوكّل الخلافة اعتقل ابن الزيّات وأمر بإدخاله التنّور وقيّده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فأقام في التنّور أربعين يوماً ثم مات وذلك في سنة (٢٣٣) ثلاث وثلاثين ومائتين. قال المسعودي انّه قال للموكّل به أن يأذن له في دواة وبطاقة ليكتب فيها ما يريد، فاستأذن المتوكّل في ذلك فأذن له فكتب:

هي السبيل فمن يوم الىٰ يوم　　كأنّه ما تريك العين في نوم

لا تجزعنّ رويداً انّها دول　　دنيا تنقّل من قوم الىٰ قوم

قال: وتشاغل المتوكّل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة اليه، فلمّا كان الغد قرأها فأمر بإخراجه فوجده ميّتاً.

قلتُ: وينبغي لي التمثّل في هذا المقام بهذا البيت:

لدغته أفعاله أيّ لدغٍ　　ربّ نفس أفعالها أفعاها

زيد:

زيد بن أرقم

استماع زيد بن أرقم كلام عبدالله بن أُبيّ المنافق: لئن رجعنا الىٰ المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، وحكايته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام ابن أُبيّ ونفاقه وما جرىٰ بعد ذلك ونزول سورة المنافقين في ذلك(١).

---

(١) ق: ٥٤٥/٤٨/٦، ج: ٢٨١/٢٠.
ق: ٥٢٢/١٠٥/٩، ج: ٦٤/٤١.

قرب الاسناد: الصادقي عليه السلام المشتمل على انه لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ﴾ ما وفىٰ بها الّا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمّار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبدالله الأنصاري ومولىٰ لرسول الله يقال له الشبيت وزيد بن أرقم(١).

جلوس زيد بن أرقم بين عمرو بن العاص ومعاوية وروايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: اذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرّقوا بينهما فانّهما لن يجتمعا علىٰ خير(٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد بن أرقم: اذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والسرق فقل اذا أصبحتَ: بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الّا الله، بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الّا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم، بسم الله ما شاء الله صلّىٰ الله علىٰ محمد وآله الطيّبين، فإنّ من قالها ثلاثاً اذا أصبح أمن من الغرق والحرق والسرق حتىٰ يمسي، ومن قالها ثلاثاً اذا أمسىٰ أمن من الحرق والغرق والسرق حتىٰ يصبح، وانّ الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم فاذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات(٣).

رواية زيد بن أرقم حديث الثقلين(٤).

كتم زيد بن أرقم حديث الغدير يوم الرحبة ولم يشهد لأمير المؤمنين عليه السلام، فدعا عليه بذهاب بصره فعمي فكان يحدّث الناس بالحديث بعدما كفّ بصره(٥).

---

(١) ق: ٧٤٩/٧٧/٦، ج: ٣٢١/٢٢.
(٢) ق: ٥٦٥/٥٠/٨، ج: ١٨٨/٣٣.
(٣) ق: ٣١٨/٤٦/٥، ج: ٣٩٩/١٣.
(٤) ق: ٢٢/٧/٧ و ٢٤ و ٢٥، ج: ١٠٦/٢٣ و ١١٣ ـ ١١٨.
(٥) ق: ٢٢٣/٥٢/٩، ج: ٢٠٠/٣٧.
ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٨/٤٢.
ق: ٣٧/٤/٨، ج: ١٨٧/٢٨.

رواية زيد بن أرقم حديث الغدير لمن سافر اليه من فسطاط مصر[١].

ما وقع بين زيد بن أرقم وابن زياد حين وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد[٢].

الخرايج: ما يقرب منه في مجلس يزيد[٣].

أقول: وعندي كونه في مجلس يزيد بعيد، والذي عليه الإعتماد كونه في مجلس ابن زياد.

سماع زيد بن أرقم قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾[٤] من رأس الحسين عليه السلام[٥].

أقول: في (منهج المقال) زيد بن أرقم ل سين ن وفي ي ابن أرقم الأنصاري عربي مدني خزرجي عمي بصره، وفي (رجال الكشي) عن الفضل بن شاذان انّه من السابقين الذين رجعوا الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، انتهىٰ؛ وعدّه في (الوجيز) من الممدوحين، توفي سنة (٦٨).

زيد بن ثابت

رسالة زيد بن ثابت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ الشجرتين[٦].

في جمع زيد بن ثابت القرآن بأمر أبي بكر بعد مقتل أهل اليمامة علىٰ ما رواه البخاري والترمذي[٧].

---

(١) ق: ٢١٠/١٢/٩، ج: ١٥١/٣٧.
ق: ٢١٨/١٤/٩، ج: ١٧٩/٣٧.
(٢) ق: ٢٢٠/٣٩/١٠ و ٢٢١، ج: ١١٨/٤٥.
(٣) ق: ٢٤٠/٣٩/١٠، ج: ١٨٦/٤٥.
(٤) سورة الكهف/ الآية ٩.
(٥) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ـــــ.
(٦) ق: ٢٧٢/٢٠/٦، ج: ٣١٥/١٧.
(٧) ق: كتاب القرآن/٢٠/٨ و ٢١، ج: ٧٥/٩٢.

جمع عثمان الناس علىٰ قراءة زيد بن ثابت وكان عثمانياً[١].

كان زيد بن ثابت عثمانيّاً يحرض الناس علىٰ سبّ أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

الأحاديث الواردة في (كفاية الأثر في النصوص) عن زيد بن ثابت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النصّ علىٰ الأئمة الاثنىٰ عشر عليهم السلام منها قوله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يذهب الدنيا حتىٰ يقوم بأمر أمّتي رجل من صلب الحسين عليه السلام يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، قلنا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو الإمام التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّنا إيمان وبغضنا نفاق[٣].

زيد بن حارثة

زيد بن حارثة وابنه أسامة ومدحهما[٤].

ملاقاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم جارية تنغمس في أنهار الجنة وسؤاله ايّاها: لمن أنت؟ وجوابها: لزيد بن حارثة[٥].

تعلّق زيد بن حارثة بعامّة أغصان شجرة طوبىٰ[٦].

ما ورد في مدحه ونوره الذي أعطاه الله في الدنيا والآخرة[٧].

---

(١) ق: ٣٢٧/٢٦/٨، ج: ــــــ.
(٢) ق: ٧٢٩/٦٧/٨، ج: ٢٩٦/٣٤.
(٣) ق: ١٤٨/٤١/٩، ج: ٣١٨/٣٦.
(٤) ق: ٣٠٦/٥٧/٣، ج: ٥٧/٨.
ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٤/٢٢.
(٥) ق: ٣٢٦/٥٧/٣، ج: ١٢٣/٨.
ق: ٣٧٧/٣٣/٦، ج: ٣٢٨/١٨.
(٦) ق: ٣٣٩/٣٣/٣، ج: ١٦٨/٨.
(٧) ق: ٦٩٠/٦٧/٦، ج: ٧٩/٢٢.

قصّة زينب وزيد

باب فيه قصّة زينب وزيد[(١)].

﴿وَما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ﴾[(٢)] الآيات، قال الطبرسي: نزلت في زيد بن الحارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود تبنّاه رسول الله ﷺ قبل الوحي وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله ﷺ بسوق عكاظ، ولما نُبّئَ رسول الله ﷺ دعاه الىٰ الاسلام فأسلم فقدم أبوه حارثة وأتىٰ أبا طالب وقال: سل ابن أخيك فامّا أن يبيعه وامّا أن يعتقه، فلمّا قال ذلك أبو طالب ﷺ لرسول الله ﷺ قال: هو حرّ فليذهب حيث شاء، فأبىٰ زيد أن يفارق رسول الله ﷺ فقال حارثة: يا معشر قريش اشهدوا انّه ليس ابني، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا انّ زيداً ابني، فكان يُدعىٰ زيد بن محمد ﷺ، فلمّا تزوّج النبيّ ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوّج محمد ﷺ إمرأة ابنه وهو ينهىٰ الناس عنها، فقال الله سبحانه: ما جعل الله من تدعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم ﴿ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ﴾[(٣)].[(٤)]

وكان رسول الله ﷺ يحبّه فسمّاه زيد الحبّ[(٥)].

تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[(٦)] الآية[(٧)].

---

(١) ق: ٧١٢/٦٧/٦، ج: ١٧٠/٢٢.
(٢) سورة الأحزاب/ الآية ٤.
(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٤.
(٤) ق: ٧١٣/٦٧/٦ و ٧٢٣، ج: ١٧٢/٢٢ و ٢١٥.
(٥) ق: ٧٢٤/٦٧/٦، ج: ٢١٥/٢٢.
(٦) سورة الأحزاب/ الآية ٣٧.
(٧) ق: ٧٢٤/٦٧/٦، ج: ٢١٦/٢٢.

قتل زيد بن حارثة

في انّ زيداً كان يُعدّ من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: ثمّ أمر الله رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمرّ البأس ودعيت نزال أقام صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته فأستقدموا فوقىٰ أصحابه بهم حدّ الأسنّة والسيوف، فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة[١].

قتل زيد بن حارثة في غزوة مؤتة[٢].

قال الواقدي: فالتقىٰ القوم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتىٰ قُتل، طعنوه بالرماح[٣].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة (رضي الله عنهما) كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدّاً ويقول: كانا يحدّثاني ويؤنساني فذهبا جميعاً[٤].

وفي روايةأخرىٰ انّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا جاء نعيهما بكىٰ وقال: أخواي ومؤنساي ومحدّثاي[٥].

مكارم الأخلاق: لمّا أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ منزله فلمّا رأته ابنته جهشت فانتحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له بعض أصحابه: ماهذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب الىٰ الحبيب[٦].

---

(١) ق: ٥٤٨/٤٩/٨، ج: ١١٢/٣٣.
(٢) ق: ٥٨٤/٥٤/٦، ج: ٥٠/٢١.
(٣) ق: ٥٨٧/٥٤/٦، ج: ٦١/٢١.
(٤) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٥/٢١.
(٥) ق: ٥٨٧/٥٤/٦، ج: ٦٤/٢١.
(٦) ق: ١٥٢/٩/٦، ج: ٢٣٦/١٦.

زيد بن الحسن عليه السلام

الارشاد: وأمّا زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسنّ وكان جليل القدر كريم الطبع طريف النفس كثير البرّ، ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله، ثمّ ذكر انّ سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات، ولمّا استخلف عمر بن عبد العزيز ولّاه عليها، ومدحه محمد بن بشر الخارجي في شعره، ومات وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وخرج زيد من الدنيا ولم يدّع الإمامة ولا إدّعاها له مدّعٍ من الشيعة ولا غيرهم، وزيد كان مسالماً لبني أميّة ومتقلّداً من قبلهم الأعمال وكان رأيه التقيّة لأعدائه والمداراة[1].

خبر (الخرايج) في ذكر ما جرىٰ بين زيد بن الحسن وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام وسعاية زيد بن الحسن عند عبد الملك بن مروان في قتل محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام[2].

أقول: عندي انّ هذا الخبر ضعيف لا يجوز الإعتماد عليه للأدلّة التي ليس مقام نقلها، ويظهر من كلام أبي الفرج و إن كان بعيداً أيضاً أنّه كان في كربلا ولم يقتل، قال في المقاتل بعد قتل الحسين عليه السلام وحمل أهله أسرىٰ وهم عمر وزيد والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

زيد الخيل

خبر زيد الخيل ووفوده مع عديّ بن حاتم من طيّ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إسلامهما ووفاة زيد بالحمّىٰ وتسمية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إيّاه بزيد الخير[3].

---

(١) ق: ١٣٨/٢٣/١٠، ج: ١٦٤/٤٤.

(٢) ق: ٩٥/١٩/١١، ج: ٣٢٩/٤٦.

(٣) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٥/٢١.

أقول: كان يسمّىٰ زيد الخيل لكثرة خيله، ويحكىٰ انّه كان رجلاً جسيماً طويلاً جميلاً وكان يركب الفرس المشرق ورجلاه تخطّان الأرض كأنّه علىٰ حمار، قال له رسول الله ﷺ: انّ فيك لخصلتين يحبّهما الله ورسوله، قال: وما هما يارسول الله؟ قال: الأناة والحلم، فقال زيد: الحمد لله الذي جبلني علىٰ ما يحبّ الله ورسوله.

زيد بن سهل

زيد بن سهل هو أبو طلحة الأنصاري الخزرجي، ومن شعره:

أنا أبـو طلحة واسمي زيد   في كلّ يوم في سلاحي صيد

كان أحد النقباء، شهد العقبة وبـدراً وأُحداً والخنـدق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، توفّي بالمدينة سنة (٣٢) اثنين وثلاثين أو أربع وثلاثين وكـان زوج أمّ سليم أمّ أنس بن مالك، وكان من الرماة، عن أنس قال: كان أبو طلحة لا يصـوم علىٰ عهد الرسول ﷺ من أجل الغزو فلمّا قبض النبيّ ﷺ لم أره مـفطراً الّا يـوم فطر وأضحىٰ، وكان رسول الله ﷺ يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة، ويأتي في «طلح» قول الشيخ انّ مذهبه كان انّ البرد لا ينقض الصـوم، وفـي (الإرشاد) انّ زيد بن سهل كان يحفر لأهل المدينة ويـلحد، فـدعاه العبّاس بـن عبدالمطلب بعد وفاة النبي ﷺ فقيل له: احفر لرسول الله ﷺ فحفر له لحداً.

زيد الشحّام

الصادقي عليه السلام: فيه فضيلة زيد الشحّام وقوله عليه السلام له: ماعندنا خيرٌ لك وأنت من شيعتنا، إليـنا الصـراط والمـيزان وحسـاب شـيعتنا، والله لأنـا أرحـم بكـم مـنكم بأنفسكم[١].

---

(١) ق: ١٢٦/٢٧/١١، ج: ٧٨/٤٧.

كشف الغمّة: من كتاب (الدلائل) عن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا زيد كم أتىٰ لك سنة؟ قلت: كذا وكذا، قال: يا أبا أسامة أبشر فأنت معنا وأنت من شيعتنا، أما ترضىٰ أن تكون معنا؟ قلت: بلىٰ يا سيّدي، فكيف لي أن أكون معكم؟ فقال: يا زيد إنّ الصراط إلينا وانّ الميزان إلينا وحساب شيعتنا إلينا، والله يا زيد انّي أرحم بكم من أنفسكم، والله لكأنّي أنظر اليك والىٰ الحارث بن المغيرة النصري في الجنة في درجة واحدة[١].

أقول: زيد الشحام هو ابن يونس أبو أسامة الكوفي، روىٰ عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة عين، له كتاب يرويه جماعة، وروي عنه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إسمي في تلك الأسماء؟ يعني في كتاب أصحاب اليمين؟ قال: نعم، ويأتي في «سدر» ما يدلّ علىٰ جلالته أيضاً.

كشف الغمّة: عن زيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده الىٰ صدري فقال: أي عليّ ألم تسمع قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٢]. أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، اذا جثت الأمم للحساب تُدعون غرّاً محجّلين[٣].

زيد بن صوحان

زيد بن صوحان بضم الصاد المهملة وإسكان الواو قبل الحاء المهملة أخو صعصعة، كان من الأبدال قُتل يوم الجمل، قيل انّ عائشة استرجعت حين قُتل رحمه الله.

كنز جامع الفوائد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل

---

(١) ق: ١٤٥/٢٧/١١، ج: ١٤٣/٤٧.
(٢) سورة البيّنة/ الآية ٧.
(٣) ق: ٦٦/١٣/٩، ج: ٣٤٤/٣٥.

جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتىٰ جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة(١).

رجال الكشي: روي انّ عائشة كتبت من البصرة الىٰ زيد بن صوحان: الىٰ الكوفة من عائشة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ ابنها زيد بن صوحان الخالص، أمّا بعد اذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذّل الناس عن عليّ بن أبي طالب حتّىٰ يأتيك أمري، فلمّا قرأ كتابها قال: أُمِرَتْ بأمر وأُمِرنا بغيره فركبت ما أُمرنا به وأمرتنا أن نركب ما أُمِرت هي به، أُمرت أن تقرّ في بيتها وأُمرنا أن نقاتل حتىٰ لا تكون فتنة، والسلام. وفي رواية أخرىٰ زاد: فأمرك غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلام(٢).

الخرايج: ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن صوحان فقال: زيدٌ وما زيد، يسبق منه عضو الىٰ الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله(٣).

تشرّف إبراهيم بن هاشم القمّي والد عليّ بن إبراهيم بلقاء الخضر عليه السلام أو الحجّة (صلوات الله عليه) في مسجد السهلة ومسجد زيد بن صوحان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام(٤).

معاني الأخبار: عن الحسن البصري قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: أيّها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني والّا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب(٥).

---

(١) ق: ٤٣/١١/٧، ج: ٢١١/٢٣.
ق: ٤٣٢/٣٦/٨، ج: ١٨٨/٣٢.
ق: ٢٣٢/٥٢/٩، ج: ٢٣٣/٣٧.
ق: ٢٦٨/٥٧/٩، ج: ٣٥/٣٨.
(٢) ق: ٤١٨/٣٤/٨ و ٤٢٢، ج: ١٢٥/٣٢ و ١٤٠.
(٣) ق: ٣٢٥/٢٩/٦ و ٣٢٩، ج: ١١٢/١٨ و ١٣١.
ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٣/٢٢.
(٤) ق: ٣٠٠/٤٠/٥، ج: ٣٢٠/١٣.
(٥) ق: ١٢/٢/٩، ج: ٥١/٣٥.

زيد بن علي الشهيد

باب فيه تفاصيل ما ورد في زيد بن علي المقتول[١].

أمالي الصدوق: الصادقي عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي انّه يخرج من ولده رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشاً، تفتح لروحه أبواب السماء يبتهج به أهل السماوات يجعل روحه في حوصلة طير خضر يسرح في الجنة حيث يشاء[٢].

أمالي الصدوق: دخل معروف بن خَرّبوذ على أبي جعفر الباقر عليه السلام وعنده أخوه زيد فقال أبو جعفر عليه السلام: يا معروف أنشدني من طرائف ماعندك، فأنشده:

لعمرك ما ان أبو مالك ... بوان ولا بضعيف قواه

ولا بألدَّ لدى قوله ... يعادي الحكيم اذا ما نهاه

ولكنّه سيّد بارع ... كريم الطبايع حلو نشاه[٣]

اذا سدته سدت مطواعة ... ومهما وكلت اليه كفاه

فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على كتفي زيد فقال: هذه صفتك يا أبا الحسين[٤].

إخبار محمد بن الحنفية عن قتل زيد وصلبه.

أمالي الصدوق: قول الباقر عليه السلام: هذا سيد من أهل بيته والطالب بأوتارهم لقد أنجَبت أمٌ ولدتك يا زيد.

أمالي الصدوق: تقسيم الصادق عليه السلام ألف دينار في عيال من أصيب مع زيد.

عيون أخبار الرضا: قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: يا حسين يخرج من صلبك

---

(١) ق: ٤٤/١١/١١، ج: ١٥٥/٤٦.

(٢) ق: ٤٦/١١/١١، ج: ١٦٨/٤٦.

(٣) نشا كعصا وبالمدّ: الرائحة الطيبة.

(٤) ق: ٤٧/١١/١١، ج: ١٦٨/٤٦.

رجل يقال له زيد يتخطّىٰ هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين يدخلون الجنة بلا حساب.

عيون أخبار الرضا: بكاء الصادق عليه السلام عليه وقوله: مضىٰ والله زيد عمي وأصحابه شهداء مثل ما مضىٰ عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه[١].

ما يدلّ علىٰ قدحه[٢].

الروايات في مدح زيد بن عليّ

قال الرضا عليه السلام للمأمون في وقعة خروج زيد النار وإحراقه دور ولد العبّاس: لا تقس أخي زيداً الىٰ زيد بن عليّ فانّه كان من علماء آل محمد صلى الله عليه وآله، غضب لله (عزّ وجلّ) فجاهد أعداءه حتّىٰ قتل في سبيله وقال: كان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية: ﴿وَجاهِدُوا في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ﴾[٣].

عيون أخبار الرضا: الصادقي عليه السلام: عند الله أحتسب عمّي انه كان نِعم العمّ، انّ عمّي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا[٤].

احتجاج مؤمن الطاق علىٰ زيد حين دعاه زيد الىٰ الخروج معه[٥].

فرحة الغري: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأبي حمزة الثمالي في حديث: إن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام، يعني زيداً ابنه، في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيُحرق ويدق ويذرىٰ في البرّ، فشاهد أبو حمزة جميع ذلك[٦].

---

(١) ق: ٤٧/١١/١١، ج: ١٧١/٤٦.
(٢) ق: ٤٨/١١/١١ و ٥٨، ج: ١٧٣/٤٦ و ٢٠٣.
(٣) سورة الحج/ الآية ٧٨.
(٤) ق: ٤٨/١١/١١، ج: ١٧٥/٤٦.
(٥) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٩٣/٤٦.
(٦) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٣/٤٦.

الإرشاد: كان زيد عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام وكان يقال له حليف القرآن، وكان يبكي من خشية الله حتىٰ يختلط دموعه ومخاطه، واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ولم يكن يريد ذلك لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ووصيّته عند وفاته الىٰ أبي عبدالله عليه السلام، وكان سبب خروجه ما جرىٰ عليه من هشام بن عبد الملك من الإهانة والإستخفاف به فاجتمع اليه أهل الكوفة فلم يزالوا به حتّىٰ بايعوه علىٰ الحرب ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه فقتل وصلب بينهم أربع سنين.

فلمّا بلغ قتله الصادق عليه السلام حزن عليه حزناً عظيماً حتّىٰ بان عليه وفرّق من ماله في عيال من أُصيب معه ألف دينار، وكان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة (١٢٠) وكان سنّه اثنين وأربعين سنة[١].

وفي المصباحَين للطوسي: مقتله أوّل يوم من صفر سنة (١٢١)[٢].

السرائر: في انّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا أراد أن يسمّي زيداً فتح المصحف فنظر فاذا في أوّل حرف من الورقة: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾[٣] ثم طبقه وفتحه فاذا هو: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾[٤] الآية، فقال: هو والله زيد، هو والله زيد، فسمّي زيداً[٥].

أشار النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ زيد بن حارثة فقال: ادن منّي يا زيد، زادك اسمك عندي حبّاً فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتي.

كشف الغمة: روي عن زيد قال: شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يُسبّ عنده فلم

---

(١) ق: ٥٢/١١/١١، ج: ١٨٩/٤٦.

(٢) ق: ٥٨/١١/١١ و ٦٠، ج: ٢٠٣/٤٦ و ٢٠٨.

(٣) سورة النساء/ الآية ٩٥.

(٤) سورة التوبة/ الآية ١١١.

(٥) ق: ٥٣/١١/١١، ج: ١٩١/٤٦.

ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن الّا أنا وآخر لخرجتُ عليه[١].

أحوال زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام

كفاية الأثر في النصوص: في تصريح زيد بأسامي الأئمة الاثنىٰ عشر وانّه ليس بإمام ولكنّه من العترة، وانّ خروجه كان علىٰ سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا علىٰ سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر، وانّما وقع الخلاف من جهة الناس فقالت رؤساء الزيدية: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخىٰ ستره، وانّما الإمام من خرج بسيفه، وتصديق ذلك ما رواه المتوكّل بن هارون عن يحيىٰ بن زيد انّه قال: رحم الله أبي زيداً، كان والله أحد المتعبّدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل الله حقّ جهاده، وقال: انّ أبي لم يكن بإمام ولكن من سادات الكرام وزهّادهم فقال المتوكّل: انّ أباك قد ادّعىٰ الإمامة وخرج مجاهداً، فقال: يا أبا عبدالله انّ أبي كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحقّ وانّما قال: أدعوكم الىٰ الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله، عنىٰ بذلك عمّي جعفراً، ثمّ أخبر عن زهد زيد وعبادته[٢].

ذكر ما روي عن عبادته[٣].

بكاء الصادق عليه السلام والنساء خلف الستور علىٰ زيد، وذكر جملة من الروايات في تصريح زيد بالأئمة الإثنى عشر عليهم السلام[٤].

صلاة الصادق عليه السلام عليه وهو مصلوب وقوله: انّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام.

كلام المجلسي في انّ الأخبار الدالّة علىٰ جلالة زيد ومدحه وعدم كونه مدّعياً

---

(١) ق: ٥٤/١١/١١، ج: ١٩٢/٤٦.

(٢) ق: ٥٧/١١/١١، ج: ١٩٨/٤٦.

(٣) ق: ٦٠/١١/١١، ج: ٢٠٩/٤٦.

(٤) ق: ٥٧/١١/١١ و ٥٨، ج: ٢٠١/٤٦ و ٢٠٤.

لغير الحق أكثر، وانّه قد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه، فالمناسب حسن الظنّ به وعدم القدح فيه بل عدم التعرّض لأمثاله من أولاد المعصومين الّا من ثبت من قبل الأئمة عليهم السلام الحكم بكفرهم ولزوم التبرّي عنهم[١].

ما جرىٰ بين زيد وبين الصادق عليه السلام وطلب زيد عنه عليه السلام أن يرضىٰ عنه وأن يرحمه وقول الصادق عليه السلام له: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك[٢].

إخبار الصادق عليه السلام عن قتل زيد في الساعة التي قُتل فيها فكان كذلك[٣].

الكافي: عنه عليه السلام: ولا تقولوا خرج زيد، فانّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعُكم الىٰ نفسه انّما دعاكم الىٰ الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولو ظهر لوفىٰ بما دعاكم اليه[٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس انّي دعوتكم الىٰ الحقّ فتولّيتم عنّي وضربتكم بالدرّة[٥] فأعييتموني، أما انّه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بذلك حتّىٰ يعذّبوكم بالسياط وبالحديد، فأمّا أنا فلا أعذّبكم بهما انّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّىٰ يحلّ بين أظهركم فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر ويقوم عند ذلك رجل منّا أهل البيت فانصروه فانّه داعٍ الىٰ الحقّ، قال: فكان الناس يتحدّثون انّ ذلك الرجل هو زيد[٦].

رواية زيد خطبة فاطمة (سلام الله عليها) عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

---

(١) ق: ٥٩/١١/١١، ج: ٢٠٥/٤٦.
(٢) ق: ١٤١/٢٧/١١، ج: ١٢٨/٤٧.
(٣) ق: ١٣٤/٢٧/١١، ج: ١٠٨/٤٧.
(٤) ق: ١٧٨/٣٢/١٣، ج: ٣٠١/٥٢.
(٥) الدِّرة بالكسر: التي يضرب بها (القاموس).
(٦) ق: ٦٧٦/٦٤/٨، ج: ٣٥/٣٤.
(٧) ق: ١٢٣/٣/٣، ج: ١٠٨/٦.

روي انّه سُئل عن الرجلَين فلم يجب فيهما فلمّا أصابته الرمية فنزع الزجّ من وجهه استقبل الدم بيده حتىٰ صار كأنه كبد فقال: أين السائل عن الرجلين؟ هما والله شركاء في هذا الدم، ثمّ رمىٰ به وراء ظهره. وفي رواية أخرىٰ قال: هما أوقفاني هذا الموقف(١).

الخرايج: إخبار أبي جعفر عليه السلام بخروج زيد بالكوفة وانّه يقتل ويُطاف برأسه ثمّ يؤتىٰ به فينصب علىٰ قصبة في هذا الموضع، وأشار الىٰ الموضع الذي صلب فيه(٢).

أقول: ذكر مقتل زيد أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين وذكر في آخره عن جرير بن حازم قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام وهو متساند الىٰ جذع زيد بن عليّ عليه السلام وهو مصلوب وهو يقول للناس: أهكذا تفعلون بولدي؟ **قلتُ**: فما أحقّه بأن يوصف في هذا الحال بقول من قال:

ولم أرَ قبل جذعك قطّ جذعاً   تمكّن من عناق المكرماتِ

قال ابن أبي الحديد في ذكر مظالم بني أميّة وسوء صنيعهم: ونبشتم زيداً وصلبتموه وألقيتم رأسه في عرصة الدار توطأ بالأقدام وينقر دماغه الدجاج حتّىٰ قال القائل:

أُطرد الديك عن ذوابة زيد   طالما كان قد تطاه الدجاج

انتهىٰ.

زيد بن عمرو بن نفيل

كمال الدين: خروج زيد بن عمرو بن نفيل في طلب الدين الحنيف الىٰ الشام وملاقاته راهباً من أهل البلقاء وإخبار الراهب إيّاه بأنّه قد أظلّك خروج نبيّ يبعث بأرضك فعليك ببلادك فرجع يريد الىٰ مكّة حتّىٰ اذا كان بأرض لخم قتلوه(٣).

---

(١) ق: ٢٤٩/٢٠/٨، ج: ــــــ.

(٢) ق: ٧١/١٦/١١، ج: ٢٥١/٤٦.

(٣) ق: ٤٧/٢/٦ و ٥١، ج: ٢٠٤/١٥ و ٢٢٠.

كمال الدين: روي انّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطّاب وسعيد ابن زيد: استغفروا له انّه يبعث أمّة واحدة[١].

ذكر ما ورد في مدحه[٢].

خبر زيد المجنون في أيّام حرث قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكّل[٣].

زيد بن محمد بن زيد العلوي زوّج حَمُّوية أمير خراسان بنته منه بعد قتل أبيه محمد بن زيد بجرجان[٤].

زيد النار

قول الرضا عليه السلام لزيد بن موسىٰ: أغرّك قول بقّالي الكوفة[٥].

عيون أخبار الرضا: عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمّىٰ زيد النار فبعث اليه المأمون فأسر وحمل الىٰ المأمون[٦].

في انّه سمّي زيد النار لأنّه خرج الىٰ البصرة وأحرق دور العباسيّين سنة (١٩٩)، فلمّا قتل أبو السرايا تفرّق الطالبيّون فتوارىٰ زيد بن موسىٰ فطلبه الحسن بن سهل حتىٰ دلّ عليه فأراد قتله فمنعه الحجّاج بن خثيمة، فلم يزل محبوساً حتىٰ حمل الىٰ المأمون فوهب جرمه لأخيه الرضا عليه السلام فحلف عليه السلام أن لا يكلّمه أبداً ما عاش، وعاش زيد النار الىٰ آخر خلافة المتوكّل ومات بسرّ من رأىٰ وكان ينادم المنتصر، وللرضا عليه السلام عليه تعنيفات وتوبيخات[٧].

---

(١) ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٥/١٥.
(٢) ق: ٩٩/٤/٦، ج: ٤١٢/١٥.
(٣) ق: ٢٩٨/٥٠/١٠، ج: ٤٠٦/٤٥.
(٤) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٥/٤٩.
(٥) ق: ٦٥/٩/١٠، ج: ٢٣٠/٤٣.
(٦) ق: ٦٦/١٧/١٢، ج: ٢١٧/٤٩.
(٧) ق: ٦٥/١٦/١٢، ج: ٢١٧/٤٩.

اعلام الورىٰ: سعيد بن سهل قال: رفع زيد بن موسىٰ الىٰ عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدّمه علىٰ ابن ابن أخيه ويقول انّه حدث وأنا عمّ أبيه، فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال: افعل واحدة أقعدني غداً قبله ثم انظر، فلمّا كان من غد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدرالمجلس ثمّ أذن لزيد بن موسىٰ فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام، فلمّا كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسىٰ قبله فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل فلمّا رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه[١].

ما يدلّ علىٰ ذمّه[٢].

قصّة زيد النسّاج[٣].

الزيديّة

باب المرجئة والزيديّة والبتريّة[٤].

سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الصدقة علىٰ الناصب وعلىٰ الزيدية فقال: لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت وقال: الزيديّة هم النصّاب، وروي انّ الزيديّة والواقفيّة والنصّاب بمنزلة سواء وفيهم نزلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ﴾[٥].[٦]

بيان مذهب الزيديّة وانّهم ثلاث فرق: الجاروديّة والسليمانيّة والبتريّة وبطلان مذاهبهم وما ورد في ذمّهم، قال المجلسي: وأمّا الزيديّة فمذاهبهم مشهورة

---

(١) ق: ١٤٣/٣٢/١٢، ج: ١٩٠/٥٠.

(٢) ق: ٤٨/١١/١١ و ٤٩، ج: ١٧٤/٤٦ و ١٧٦.

(٣) ق: ٦٨٥/١٢٥/٩، ج: ٣٣٤/٤٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/٢٣/٧، ج: ١٧٨/٧٢.

(٥) سورة الغاشية/ الآية ٢ و ٣.

(٦) ق: كتاب الكفر/٢٤/٧، ج: ١٧٩/٧٢.

والدلائل علىٰ إبطالها في الكتب مسطورة. وما أوردنا من الاخبار في النصوص كان في إبطالها، وجملة القول في مذاهبهم انّهم ثلاث فرق: الجاروديّة وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر قالوا بالنصّ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإمامة علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وصفاً لا تسمية، والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء به بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سوىٰ في أولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام، واختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمد بن عبدالله بن الحسن الذي قتل في المدينة أيام المنصور فذهب طائفة منهم الىٰ ذلك وزعموا انّه لم يقتل، أو هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتىٰ مات فذهب طائفة أخرىٰ اليه وأنكروا موته، أو هو يحيىٰ بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي عليه السلام دعا الناس الىٰ نفسه واجتمع عليه خلق كثير وقتل في أيّام المستعين بالله فذهب اليه طائفة ثالثة وأنكروا قتله[١].

زياد بن أبي سلمة

الكافي: عنه قال: دخلت علىٰ أبي الحسن موسىٰ عليه السلام فقال لي: يا زياد، انّك لتعمل عمل السلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروة ولي عيال وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: يا زياد لئن أسقط من حالق[٢] فأنقطع قطعة قطعة أحب إليّ من أن أتولّىٰ لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط رجل منهم الّا لماذا؟ قلت: لا أدري جُعلت فداك، قال: الّا لتفريج كربة عن مؤمن أو فكّ أسره أو قضاء دَينه، يا زياد انّ أهون ما يصنع الله بمن تولّىٰ لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار الىٰ أن يفرغ الله من حساب الخلائق، يا زياد فإن ولّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن

(١) ق: ١٧٨/٤٩/٩، ج: ٢٩/٣٧.

(٢) الحالق: الجبل المرتفع (القاموس).

الىٰ إخوانك، الحديث[١].

زياد بن أبيه (لعنه الله)

زياد بن أبيه (لعنه الله) كان عاملاً لعليّ عليه السلام علىٰ بعض فارس فكتب اليه معاوية يتهدّده ويوعده، فقال زياد: ويلي علىٰ ابن آكلة الأكباد وكهف المنافقين وبقيّة الأحزاب يتهدّدني ويوعدني وبيني وبينه ابن عم محمد صلى الله عليه وآله وسلم معه سبعون ألف طوائع سيوفهم عند أذقانهم ولا يلتفت أحد منهم وراءه حتّىٰ يموت، أما والله لو أخلص الأمر إليّ ليجدني أحمر ضرّاباً بالسيف. والأحمر يعني انّه مولىٰ فلمّا ادّعاه معاوية صار عربيّاً[٢].

نهج البلاغة: ومن كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام الىٰ زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبدالله بن العباس علىٰ البصرة وعبدالله يومئذٍ عامل أمير المؤمنين عليه السلام عليها وعلىٰ كور الأهواز وفارس وكرمان: وإنّي أُقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني انّك خُنتَ من فَيءالمسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّن عليك شدة تدعك قليلالوفر ثقيلالظهر ضئيل الأمر والسلام.

إيضاح: قال ابن ميثم: زياد هو ابن سميّة أمّ أبي بكرة دعيّ أبي سفيان، وروي انّ أوّل من دعاه ابن أبيه عائشة حين سُئلت لمن يُدعىٰ، وكان كاتب المغيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسىٰ ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عبّاس وكان مع علي عليه السلام فولّاه فارس، ثمّ ادّعاه معاوية أخاً له وولّاه البصرة وأعمالها وجمع له بعد المغيرة بن شعبة العراقَين وكان أوّل من جُمعا له.

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام اليه أيضاً: فدع الإسراف مقتصداً... الخ[٣].

---

(١) ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧٢/٤٨.

(٢) ق: ٤٩٧/٤٥/٨، ج: ٥٠١/٣٢.

(٣) ق: ٦٣٣/٦٢/٨، ج: ٤٩٠/٣٣.

روىٰ ابن أبي الحديد عن ابن عبدالبر والبلاذري والواقدي عن ابن عباس وغيره انّ عمر بعث زياداً في إصلاح فساد وقع باليمن فلمّا رجع خطب عند عمر بخطبة لم يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعليّ وعمرو بن العاص فقال عمرو: لله أبو هذا الغلام، لو كان قرشيّاً لساق الناس بعصاه، فقال أبو سفيان: انّه لقرشيّ وانّي لأعرف الذي وضعه في رحم أمّه، فقال عليّ عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا، فقال: مهلاً يا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخصٍ ... يراني يا عليّ من الأعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب ... ولم يخف المقالة في زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفاً ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

عنىٰ بقوله (خوف شخص) عمر بن الخطّاب؛ وفي رواية أخرىٰ قال عمرو بن العاص: فهلاّ تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق عليّ إهابي.

حكاية استلحاق معاوية زياداً بشهادة أبي مريم السلولي الخمّار بزناء أبي سفيان بسميّة(١).

ذكر ما جرىٰ علىٰ شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من زياد بن أبيه حين ولّاه معاوية العراقَين(٢).

في خبر المفضّل بن عمر: ويقوم الحسن عليه السلام الىٰ جدّه فيقول في جملة كلامه: وبلغ اللّعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعيّ اللّعين زياداً الىٰ الكوفة في مائة الف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض عليّ وعلىٰ أخي الحسين وساير إخواني وأهل بيتي وشيعتنا ومواليّ وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن أبىٰ منّا ضرب عنقه وسيّر الىٰ معاوية رأسه(٣).

---

(١) ق: ٦٤٠/٦٢/٨، ج: ٥١٩/٣٣.
(٢) ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢٦/٤٤.
(٣) ق: ١١٥/١٩/١٠، ج: ٦٦/٤٤.

كتاب الحسن بن علي عليهما السلام الىٰ زياد وطلبه الأمان لرجل من شيعته وغضب زياد عليه حيث لم ينسبه فيه الىٰ أبي سفيان وقد تقدّم في «حسن» أحوال أبي محمد الحسن عليه السلام، وكان هذا الرجل الذي كان زياد في طلبه هو سعيد بن سرح[(١)].

هلاكه (لعنه الله)

خبر هلاك زياد بن أبيه (لعنه الله) بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن علي عليهما السلام عليه[(٢)].

خبر النقاد ذي الرقبة في هلاك زياد[(٣)].

تنقيح المقال: ولد زياد بالطائف عام الفتح وقيل عام الهجرة وقيل يوم بدر، كنيته أبو المغيرة وليست له صحبة ولا رؤية، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في جميع مشاهده ومع الحسن عليه السلام الىٰ زمان صلحه مع معاوية ولحق معاوية، ومثالبه أشهر من أن تذكر، وقد هلك بالكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وهو ابن ست وخمسين وقيل غير ذلك، انتهىٰ.

ابن زياد (لعنه الله)

ابن زياد هو عبيد الله الملعون ابن مرجانة الزانية المشهورة التي أشار اليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمار: ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله ابن زياد... الخ، وأشار اليها سراقة الباهلي في هذا البيت:

لعنَ اللهُ حيث حَلَّ زياداً ‏ ‏ ‏ ‏ وابنه والعجوزَ ذات البعولِ

---

(١) ق: ١٢٤/١٩/١٠، ج: ١٠٤/٤٤.

(٢) ق: ٩٠/١٥/١٠، ج: ٣٢٧/٤٣.

ق: ٤٠٧/١٣٠/٧، ج: ٢٢٩/٢٧.

ق: ٥٧٠/٥٠/٨، ج: ٢١٤/٣٣.

(٣) ق: ٤١٧/٨٧/٩ و ٤١٨، ج: ٣١٥/٣٩ و ٣٢١.

ولهذا عيّرته زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام في مجلسه وأغضبته بقولها: ثكلتك أمّك يابن مرجانة، كما عيّرت يزيد بأن نسبته الىٰ جدّته هند آكلة الأكباد في خطبتها في مجلس يزيد حيث قالت: وكيف يُرتجىٰ مراقبةُ من لفظ فوه أكباد الأزكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء؛ ومن تأمّل في ذلك يعرف انّها كيف أحرقت قلب يزيد وأخرسته عن الكلام، وذلك لأنّ يزيد (عليه لعائن الله) افتخر بخِندف زوجة الياس بن مُضر أمّ مدركة أحد أجداد قريش وقال:

لستُ من خندف إن لم أنتقم　　　من بني أحمد ما كان فعل

فكأنّها قالت له: لا تذكر خندف التي بينك وبينها ثلاثة عشر أباً بل اذكر جدّتك القريبة وأفعالها.

كتاب يزيد الىٰ ابن زياد بإمارة الكوفة وأمره بأخذ مسلم بن عقيل عليه السلام [1].

ورود ابن زياد الكوفة مع مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الأعور الحارثي [2].

ما جرىٰ منه علىٰ مسلم بن عقيل وشتمه (العياذ بالله) للحسين ومسلم وعليّ وعقيل عليهم السلام وأمره بقتل مسلم [3].

ما جرىٰ منه علىٰ أهل بيت الحسين عليه السلام حين جيء بهم أسارىٰ [4].

ما جرىٰ منه علىٰ عبدالله بن عفيف رحمه الله [5].

قتله (عذّبه الله)

أمالي الطوسي: في انّ إبراهيم بن الأشتر قتل ابن زياد علىٰ نهر الخازر بالموصل واحتزّ رأسه واستوقد عامّة الليل بجسده وبعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه

---

(١) ق: ١٠/٣٧/١٧٦، ج: ٤٤/٣٣٧.
(٢) ق: ١٠/٣٧/١٧٧، ج: ٤٤/٣٤٠.
(٣) ق: ١٠/٣٧/١٨٢، ج: ٤٤/٣٥٦.
(٤) ق: ١٠/٣٩/٢٢٠ و ٢٢١، ج: ٤٥/١١٦ و ١١٨.
(٥) ق: ١٠/٣٩/٢٢١، ج: ٤٥/١١٩.

الىٰ المختار، فقدم بالرؤوس والمختار يتغذّىٰ فأُلقيت بين يديه فقال: الحمد لله ربّ العالمين وُضع رأس الحسين بن علي عليهما السلام بين يدَي ابن زياد (لعنه‌الله) وهو يتغذّىٰ وأُتيت برأس ابن زياد وأنا أتغذّىٰ، قال: وانسابت حيّة بيضاء تخلّل الرؤوس حتىٰ دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه، ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغذاء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمىٰ بها الىٰ مولىٰ له فقال: اغسلها فانّي وضعتها علىٰ وجه نجس كافر، ثم بعث المختار برأسه الىٰ محمد بن الحنفية والىٰ عليّ بن الحسين، فأُدخل عليه عليه السلام وهو يتغذّىٰ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أُدخلتُ علىٰ ابن زياد وهو يتغذّىٰ ورأس أبي بين يديه فقلت: اللّهم لا تمتني حتىٰ تريَني رأس ابن زياد وأنا أتغذّىٰ فالحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثمّ أمر فرمي به[١].

وفي رواية ابن نما: فسجد عليّ بن الحسين عليهما السلام شكراً لله وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من عدوّي وجزىٰ الله المختار خيراً[٢].

قال قوم من أصحاب الحديث والشعبي انّ قتله (لعنه الله) كان يوم عاشوراء سنة سبع وستّين وكان عمره دون الأربعين وقيل تسعة وثلاثون سنة[٣].

عن بعض كتب المناقب مسنداً عن حاجب عبيد الله بن زياد (لعنه الله) قال: دخلتُ القصر خلف عبيد الله بن زياد (لعنه الله) فاضطرم في وجهه ناراً فقال هكذا بكُمّه علىٰ وجهه فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك.

ثواب الأعمال: دخول الحيّة في منخر ابن زياد لمّا جيء برأسه كما تقدّم آنفاً[٤].

كامل الزيارة: الصادقي عليه السلام: ما اختضبت منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا

---

(١) ق: ٢٧٩/٤٩/١٠، ج: ٣٣٥/٤٥.
(٢) ق: ٢٩٣/٤٩/١٠، ج: ٣٨٦/٤٥.
(٣) ق: ٢٩٢/٤٩/١٠ و ٢٩٣، ج: ٣٨٣/٤٥ و ٣٨٥.
(٤) ق: ٢٧١/٤٦/١٠، ج: ٣٠٨/٤٥.

رجّلت حتىٰ أتانا رأس عبيد الله بن زياد (لعنه الله)[١].

وروي نحواً من ذلك عن فاطمة بنت عليّ عليهما السلام[٢].

زياد الأحلام

زياد الأحلام مولىٰ كوفي روىٰ عن الباقر والصادق عليهما السلام.

تفسير فرات الكوفي: عن بريد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمري قالا: دخلنا علىٰ أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد ما لي أرىٰ رجليك متفلّقين؟ قال: جعلتُ لك الفداء جئت علىٰ نِضوٍ لي أعابته الطريق وما حملني علىٰ ذلك الّا حبّ لكم وشوق اليكم، ثمّ أطرق زياد مليّاً ثم قال: جعلتُ لك الفداء انّي ربّما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكأنّي آيس ثم اذكر حبّي لكم وانقطاعي اليكم، قال عليه السلام: يا زياد، وهل الدين الّا الحبّ والبغض، ثم تلا عليه السلام هذه الثلاث آيات كأنّها في كفّه: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الايمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[٣] الآية. وقال: ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾[٤] وقال: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٥].

حديث شريف

أتىٰ رجل الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله انّي أحبّ الصوّامين ولا أصوم وأحبّ المصلّين ولا أصلّي وأحبّ المتصدّقين ولا أصّدق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مع من أحببت ولك ما كسبت. أما ترضون ان لو كانت فِزعَة من السماء فزع كلّ

---

(١) ق: ٢٤٥/٤٠/١٠، ج: ٢٠٦/٤٥.

(٢) ق: ٢٩٣/٤٩/١٠، ج: ٣٨٧/٤٥.

(٣) سورة الحجرات/ الآية ٧.

(٤) سورة الحشر/ الآية ٩.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ٣١.

قوم الىٰ مأمنهم وفزعنا الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفزعتم الينا.

بيان: في رجله فلوق: أي شقوق، النِّضو بالكسر: المهزول من الإبل، ولا أصوم: أي كثيراً، وكذا البواقي، فزعة: أي ما يوجب الفزع والخوف، وفزع اليه كفرح: لجأ[١].

خبر زياد بن الحارث الصيدائي[٢].

زياد بن عيسىٰ أبو عبيدة الحذّاء ويأتي في «عبد».

زياد القندي

زياد بن مروان أبو الفضل الأنباري القندي، روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا عليه السلام، له كتاب يرويه عنه جماعة، وروي انّه كان عنده سبعون ألف دينار من موسىٰ بن جعفر عليهما السلام فأظهر هو وعليّ بن أبي حمزة وعثمان بن عيسىٰ القول بالوقف طمعاً للمال الذي كان عندهم[٣].

في انّه مات زنديقاً[٤].

إنكاره للحقّ وما سمع من موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في الرضا عليه السلام[٥].

زياد بن المنذر هو أبو الجارود الأعمىٰ السرحوب[٦] تابعيّ زيديّ المذهب واليه تنسب الجاروديّة من الزيدية، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وروىٰ عن الصادق عليه السلام وتغيّر لمّا خرج زيد رضي الله عنه، وقد تقدّم ذكره في «جرد»، ويأتي في «سرحب» أيضاً.

---

(١) ق: كتاب الايمان/١١٩/١٥، ج: ٦٨/٦٤.

(٢) ق: ٣٠٥/٢٥/٦، ج: ٣٤/١٨.

(٣) ق: ٣٠٨/٤٤/١١، ج: ٢٥١/٤٨.

(٤) ق: ٣١٠/٤٤/١١، ج: ٢٥٦/٤٨.

(٥) ق: ٣١٤/٤٤/١١، ج: ٢٧٢/٤٨.

(٦) سميّ سرحوباً باسم شيطان أعمىٰ يسكن البحر. (منه).

حديث زائدة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في الاخبار عن حاله عليه السلام حين أراد الخروج من الطفّ الىٰ الكوفة وجزعه علىٰ أبيه وأهل بيته وتسلية زينب إيّاه[١].

يزيد بن الحصين الهمداني خال أبي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي كان من شيعة الحسين عليه السلام ممّن حضر وقعة الطفّ[٢].

يزيد بن سليط هو الذي روىٰ النصّ علىٰ الرضا والجواد عليهما السلام ومنه يعلم حسن حاله وعقيدته[٣].

كتاب الحسين عليه السلام الىٰ يزيد بن مسعود النهشلي شريف البصرة ودعوته الىٰ نصرته وتجهيزه للخروج وقتل الحسين عليه السلام قبل أن يسير[٤].

يزيد بن معاوية (لعنه الله)

ذكر جملة من مثالب يزيد بن معاوية عليه لعائن الله في كتاب المعتضد[٥].

بعث معاوية ابنه يزيد الىٰ ملك الروم حيث طلب منه أن يبعث اليه أعلم أهل بيته[٦].

عن ابن عباس: يُدعىٰ بأئمة الفسق يوم القيامة ويزيد منهم فيقال له: خذ بيد شيعتك الىٰ النار بغير حساب[٧].

الطرائف: ما جرىٰ من يزيد (عليه لعنة الله) في أيام خلافته من قتل الحسين عليه السلام

---

(١) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٦/٢٨.
ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٧٩/٤٥.
(٢) ق: ١٧٢/٣٧/١٠، ج: ٣١٨/٤٤.
(٣) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٥/٥٠.
(٤) ق: ١٧٧/٣٧/١٠، ج: ٣٣٧/٤٤.
(٥) ق: ٥٦٩/٥٠/٨، ج: ٢١١/٣٣.
(٦) ق: ١٢١/١٣/٤، ج: ١٣٢/١٠.
ق: ٥٧٤/٥٢/٨، ج: ٢٣٤/٣٣.
(٧) ق: ٢٩٦/٦١/٩، ج: ١٥٤/٣٨.

وواقعة الحَرّة وتخريب مكة المعظمة[١].

كلام الحسن عليه السلام ليزيد انّ ابليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءآن فأورث ذلك عداوتي[٢].

تعيير الحسين عليه السلام معاوية علىٰ ادّعائه زياد بن سميّة وتسليطه ايّاه علىٰ العراقين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم علىٰ جذوع النخل وعلىٰ أخذه الناس ببيعة يزيد وهو غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب[٣].

ذكر يزيد (لعنه الله) وذمّه

أقول: قال المسعودي في (مروج الذهب): وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة علىٰ شراب وجلس ذات يوم علىٰ شرابه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين عليه السلام فأقبل علىٰ ساقيه فقال:

اسقني شربة تروّي مشاشي ... ثم صل فاسق مثلها ابن زيادِ

صاحب السرّ والأمانة عندي ... ولتسديد مغنمي وجهادي

ثم أمر المغنّين فغنّوا.

قلتُ: ونقل السبط في (التذكرة) انّ يزيد استدعىٰ ابن زياد اليه وأعطاه أموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرّب مجلسه ورفع منزلته وأدخله علىٰ نسائه وجعله نديمه، وسكر ليلةً وقال للمغنّي: غنّ، ثم قال يزيد (لعنةُ الله) بديهاً: اسقني شربةً... الأبيات بزيادة هذا الشعر:

قاتل الخارجيّ أعني حسيناً ... ومبيد الأعداء والحسّاد

وقال المسعودي: وغلب علىٰ أصحاب يزيد وعمّاله ما كان يفعله من الفسوق،

---

(١) ق: ٣٠٧/٦٣/٩، ج: ١٩١/٣٨.

(٢) ق: ١٢٤/٢٠/١٠، ج: ١٠٤/٤٤.

(٣) ق: ١٤٩/٢٧/١٠، ج: ٢١٣/٤٤.

وفي أيّامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب، وقال: وسيره سيرة فرعون بل كان فرعون أعدل منه في رعيّته وأنصف منه لخاصّته وعامّته، انتهىٰ.

وقال بعض العلماء: وتطرّق الىٰ هذه الأمّة العار بولايته عليها حتىٰ قال أبو العلا المعرّي يشير بالشنا اليها:

أرىٰ الأيّام تفعل كلّ نكر — فما أنا في العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناً — وكان علىٰ خلافتكم يزيد

الىٰ غير ذلك ممّا ليس مقام نقله، وفي قوله تعالىٰ في آية الرؤيا: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[١] لطافة لا تخفىٰ.

ذكر ما جرىٰ من يزيد علىٰ رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته المظلومين[٢].

باب ما جرىٰ بين عشائر الحسين عليه السلام وبين يزيد من الاحتجاج[٣]، فيه كتاب يزيد الىٰ ابن عبّاس وجواب ابن عبّاس عنه، وكتابه الىٰ محمد بن الحنفية[٤].

كتاب عبدالله بن عمر الىٰ يزيد وجواب يزيد عنه[٥].

الكافي: في انّ يزيد دخل المدينة وهو يريد الحجّ وأرسل الىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام وقال له: أتقرّ لي انّك عبدٌ لي... الخ.

كلام المجلسي في انّ المعروف من السّير انّ يزيد لم يأت المدينة بعد خلافته الميشومة الىٰ أن مات ودخل النار، ثمّ أجاب بعدم الاعتماد[٦] علىٰ السّير أو انّه

---

(١) سورة الاسراء/ الآية ٦٠.

(٢) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠ ـ ٢٢٨ و ٢٣٥، ج: ١٢٨/٤٥ ـ ١٤٥ و ١٦٧.

(٣) ق: ٢٧٥/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

(٤) ق: ٢٧٦/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

(٥) ق: ٢٧٧/٤٧/١٠، ج: ٣٢٨/٤٥.

(٦) ويؤيد ما قال رواية الشيخ الطوسي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال انّ يزيد بن معاوية حجّ فلما انصرف قال: (...أبيات فيها سقط في المتن) فنقّص الله عمره وأماته قبل أجله. (منه مدّ ظلّه).

اشتبه علىٰ بعض الرواة، وكان في الخبر انّه جرىٰ ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة[١].

الإختصاص: هلك يزيد (لعنه الله) وهو ابن ثلاثة وستّين سنة وولّي الأمر أربع سنين[٢].

أقول: هذا بعيد ومخالف للتواريخ، فقد ثبت عن السيوطي وغيره انّه ذكر ولادته في السنة الخامسة والعشرين أو في السادسة والعشرين والمشهور في تاريخ انتقاله الىٰ النار انّه كان ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستّين بعد وقعة الطفّ بثلاث سنين.

كامل الزيارة: قال عبد الرحمن الغنوي: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتّع بعد قتله، ولقد أخذ مغافصة بات سكراناً وأصبح ميّتاً متغيّراً كأنّه مطليّ بقار.

قال أحمد بن يوسف القرماني في (أخبار الدول): ولد يزيد سنة خمس أو ست وعشرين وكان ضخماً كثير اللحم كثير الشعر وأمّه ميسون بنت نجدل الكلبية، الىٰ أن قال: قال نوفل بن أبي الفرات: كنتُ عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال: أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فقال: تقول أمير المؤمنين؟! وأمر به فضرب عشرين سوطاً.

أخرج الروباني في مسنده عن أبي الدّرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني أميّة يقال له يزيد؛ مات يزيد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستّين بذات الجنب بحوران وحمل الىٰ دمشق وصلّىٰ عليه أخوه خالد وقيل ابنه معاوية ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره الآن مزبلة وقد بلغ سبعاً وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وتسع شهور، انتهىٰ.

كامل الزيارة: الصادقي عليه السلام: ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية

---

(١) ق: ٤٠/٣/١١، ج: ١٣٨/٤٦.

(٢) ق: ٣٤/٣/١١، ج: ١١٩/٤٦.

فشهقت جهنّم شهقة لولا انّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت من علىٰ ظهر الأرض من فورها[١].

يزيد بن مُفرّغ

أقول: يزيد بن مفرّغ هو يزيد بن زياد بن مُفرّغ واسمه ربيعة، وانّما سمّي مفرّغاً لأنه راهن علىٰ سقاء من لبن يَشربه كلّه فشربه حتّىٰ فرّغه فسمّي مفرّغاً، وكان يزيد المذكور شاعراً غزلاً محسناً من شعراء الصدر الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان، وهو الذي هجا بني زياد وهو القائل:

ألا ابلغ معاوية بن حربٍ ... مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عفّ ... وترضىٰ أن يُقال أبوك زانِ
فأشهد انّ رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتانِ

فاستأذن عبيد الله بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتأديبه، فلمّا قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرّغ من دار المنذر بن الجارود وكان أجاره فأمر به فسقي دواءً ثمّ حمل علىٰ حمار وطيف به وهو يسلح في ثيابه فقال لعبيد الله:

يغسل الماءُ ما صنعت وقولي ... راسخ منك في العظام البوالي

زيغ:

تفسير ﴿لا تُزِغْ قُلوبَنا﴾

تفسير ﴿لا تُزِغْ قُلوبَنا﴾[٢] فيه وجوه: أوّلها ان يكون المراد بالآية: ربّنا لا تشدّد علينا المحنة في التكليف ولا تشقّ علينا فيه فيقضىٰ بنا الىٰ زيغ قلوبنا بعد الهداية، وثانيها انّ ذلك دعاء بالتثبيت علىٰ الهداية و إمدادهم بالألطاف التي معها يستمرّون علىٰ الإيمان، فكأنّهم قالوا: لا تخل بيننا وبين نفوسنا وتمنعنا ألطافك فنزيغ

---

(١) ق: ١٠/٤٠/٢٤٦، ج: ٢٠٧/٤٥.
(٢) سورة آل عمران/ الآية ٨.

ونضلّ، وثالثها ما ذكره الجبائي وهو انّ المعنىٰ: لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك[١].

زيل: قوله تعالىٰ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾[٢]، هذه الآية منعت أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال القوم في مدّة خمسة وعشرين سنة[٣].

زين:

الزينة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنىٰ، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحَسَب، والفصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل المجهود زينة النفس، وكثرة البكاء زينة الخوف، والتعلّل زينة القناعة، وترك المنّ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع[٤]. **أقول**: الشيخ زين الدين عليّ بن أحمد العاملي هو الشهيد الثاني، ويأتي في «شهد»، والشيخ زين الدين بن محمد هو سبطه تولّد سنة (١٠٠٩) وتوفي بمكة المعظمة بعد مجاورتها مدّة سنة (١٠٦٤) ودفن مع والده في المعلىٰ من مقابر مكة المعظمة.

الشيخ محمد ابن صاحب المعالم

ووالده المعظّم هو الشيخ محمد بن المحقق صاحب (المعالم)، وكان أعجوبة في الفهم والدقة والفضل والورع، وله المؤلفات الأنيقة منها شرح الإستبصار الذي

---

(١) ق: ٥٤/٧/٣، ج: ١٩٣/٥.
(٢) سورة الفتح/ الآية ٢٥.
(٣) ق: ١٤٩/١٣/٨، ج: ــــ.
(٤) ق: ١٣٨/١٦/١٧، ج: ٨٠/٧٨.

هو علىٰ منوال (مجمع البيان)، وكان من العلماء الربانيّين الذين صاروا محلاً للألطاف الخاصة الالٰهية، ذكر ولده العالم الجليل الشيخ علي السبط في (الدرّ المنثور) من جملة احتياطه وتقواه انّه بلغه انّ بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلّما اشترىٰ من القوت شيئاً زكوياً زكّاه قبل أن يتصرّف فيه، وأرسل اليه الأمير يونس بن حرفوش ﷺ الىٰ مكة المشرّفة خمسمائة قرش وكأن هذا الرجل له أملاك من زرع وبساتين وغير ذلك ويتوقّىٰ أن يدخل الحرام فيها وأرسل اليه معها كتابة مشتملة علىٰ آداب وتواضع وكان له فيه اعتقاد زائد والتمس منه أن يقبل ذلك وانّه من خالص ماله الحلال وقد زكّاه وخمّسه، فأبىٰ أن يقبل، فقال له الرسول: انّ أهلك وأولادك في بلاد هذا الرجل وله بك تمام الإعتقاد وله علىٰ أولادك وعيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ، فقال: إن كان ولا بدّ من ذلك فأبقها عندك واشترِ في هذه السّنة بمائة قرش منها شيئاً من العود والقماش وغيره ونرسله اليه علىٰ وجه الهديّة وهكذا نفعل كلّ سنة حتىٰ لا يبقىٰ منه شيء، فأرسل له ذلك تلك السنة وانتقل الىٰ رحمة الله ورضوانه؛ وطلبه سلطان ذلك الزمان (عفىٰ الله عنه) مرّة من العراق فأبىٰ ذلك، وطلبه من مكة المشرّفة فأبىٰ، فبلغه انه يعيد عليه أمر الطلب وهكذا صار فانه عيّن له مبلغاً لخرج الطريق وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف والتواضع، وبلغني انّه قيل له: اذا لم تقبل الاجابة فاكتب له جواباً، فقال: إن كتبتُ شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير لائق و إن دعوتُ له فقد نُهينا عن مثل ذلك، فألحّ عليه بعض أصحابه وبعد التأمّل قال: ورد حديث يتضمّن الدعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتاباً وكتب فيها من الدعاء: هداه الله لا غير.

بعض الكرامات منه

وأخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن أبي الحسن ﷺ وأمّ ولده انّه لمّا توفي

كنّ يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة، وممّا هو مشهور انّه كان طائفاً فجاء رجل وأعطاه ورداً من ورود شتّىٰ ليست من ورود تلك البلاد ولا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟ فقال: من هذه الخرابات، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره، انتهىٰ.

الأمير زين العابدين الكاشاني

السيّد السند الأمير زين العابدين بن نور الدين مراد بن علي الحسيني الكاشاني نزيل مكة المعظمة، قال شيخنا في المستدرك: وصفه في الرياض بقوله: السيّد الأجلّ الموفق الفاضل العالم الكامل الفقيه المحدّث، كان من أجلّ تلامذة المولىٰ محمد أمين الاسترابادي في علم الحديث وقد قُتل لأجل تشيّعه شهيداً في مكة المعظّمة ودفن في القبر الذي هيّأه لنفسه في حال حياته، انتهىٰ؛ وهو الذي أسّس بيت الله الحرام سنة (١٠٤٠) وذلك لأنّ في تاسع شعبان سنة (١٠٣٩) دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه ثمّ دخل جوف الكعبة وارتفع فيها بقدر قامة وشبر واصبعين مضمومتين، ومات بمكة المعظمة بسببه أربعة آلاف واثنان، منهم معلّم وثلاثون طفلاً كانوا في المسجد، وفي غده انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب ومن طرف الطول الذي فيه الباب من الركن الشامي الىٰ الباب ومن الطول الذي فيه المستجار نصفه تخميناً، فوفّق السيّد بتأسيس البيت وألّف في ذلك رسالتين إحداهما بالعربية والاخرىٰ بالفارسية سمّاها: «مفرّحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام» وذكرها ملخصاً شيخنا في كتابه (دار السلام).

زيي: رواية الشيخ الجنّي عن النبيّ ﷺ: من تزيّىٰ بغير زيّه فدمه هدر، وقد تقدّم في «جنن»[١].

---

(١) ق: ٥٩٧/٩٢/١٤، ج: ١٢٧/٦٣.

فهرس ما في هذا الجزء

باب الدال المهملة (٧ ـ ١٧١)

باب الدال بعده الهاء

باب الدال بعده الياء

باب الذال المعجمة (١٧٣ ـ ٢٣١)

باب الراء المهملة (٢٣٣ ـ ٤٣٤)

باب الزاي المعجمة (٤٣٥ ـ ٥٨٩)